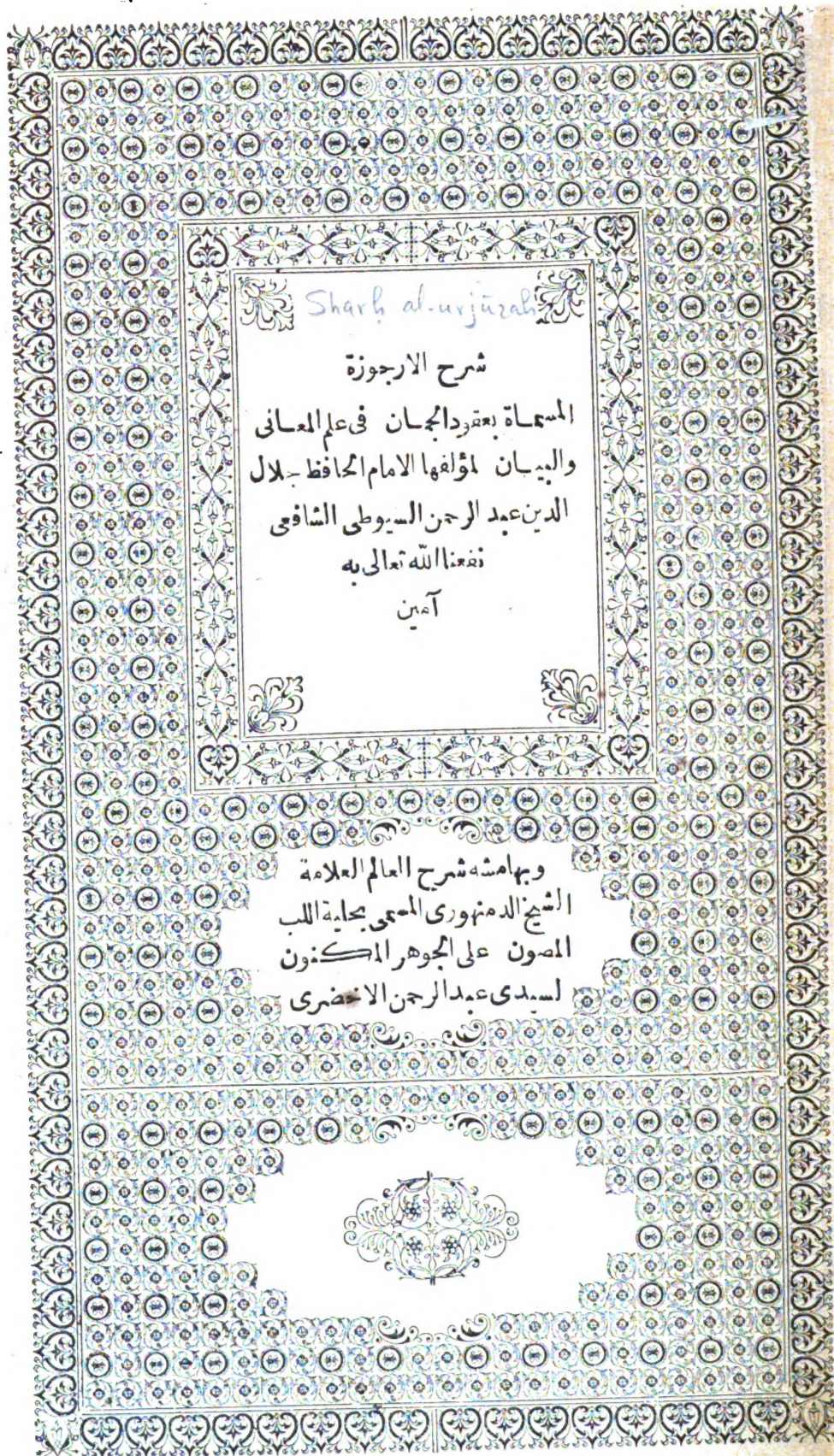


٧٤٩٦

al-Suyuti



Sharh al-urjuzah

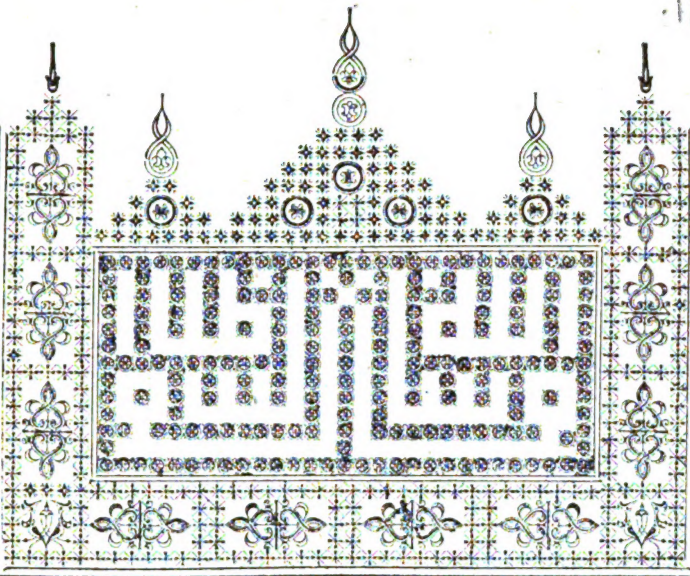
شرح الأرجوزة

المسمّاة بعقود الجمان في علم المعاني
والبيان مؤلفها الامام المحافظ جلال
الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي
نفعنا الله تعالى به
آمين

وبهامشه شرح العالم العلامة
الشيخ الدمهوري المسمى بحماية اللب
المصون على الجوهر المكنون
لسيدى عبد الرحمن الانصاري

 (بسم الله الرحمن الرحيم)

ان افضل ما تحت به جيات
 المعاني والبيان * وتماهت
 به يدبع انسه قلوب أهل
 العرفان * الثناء على الله
 المختص على الحقيقة بالكمال
 * المنزه في ذاته وصفاته عن
 شائبة المثال * والصلاة
 والسلام على أفصح الانام *
 محمد الذي بلغ المسند اليه
 غاية المرام * وعلى آله وأصحابه
 الطيبين * الباذلين نفوسهم
 في تشييد قواعد الدين *
 (وبعد) فيقول العبد الفقير
 الحقير * الراجي من مولاه
 الخروج من سجن التقصير *
 أحمد الله منورى متعه الله
 بحصول آماله * ومن عليه
 بكمال التوفيق في أقواله
 وأفعاله * هذا بيان للرسالة
 الموسومة بالجواهر لا يكون
 في علم البيان للعارف بالله
 تعالى سيدي عبد الرحمن
 الأخضرى رحمه الله تعالى
 ونفعنا به قد القسمه منى
 العلامة النبيل * والتحرير
 الدراكه المجليل * سيدي
 عبد الرحمن السوسى افاض
 الله علينا وعليه من بحر
 النوال * ورزقنا واياهم الذبح
 على أحسن منوال * طابا
 منى الموهلة في البيان *
 لينفع به المتدثرون في علم
 البيان * فاجتبه وان كنت



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن المماثلة والتشبيه * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 مخلص في المنزه * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات التي لا يعتبرها شوب الغيوبه *
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وغترته وذويه * هذا * تعليق لطيف علاقته لينتفع به في
 حل أرجوزتي التي نظمتهما في علم المعاني والبيان وسعيتهما عقودا الجمال اذ لم يتسع وقتي
 لكتابة شرح عليه كما أرغضيه مع الحاج قارئه على في ذلك فنجزت لهم هذه الجمالة لتعريفهم
 على فهم مقاصدها وبالله سبحانه أستعين في مصادر الامور ومواردها

قال الفقير عبد الرحمن * الحمد لله على البيان *

وأفضل الصلاة والسلام * على النبي أفصح الانام *

ادخل ألف في عبد غير مخرج للكلامة عن أصل معناه وهو جاز واستعمله الناس كثيرا
 والأتان يقال بصيغة الماضي مما كثر تداول الابرار عليه والجواب عنه والفقيه له
 استعمالات منها وهو اللائق هنا المحتاج الى الله تعالى في كل شؤنه وهو الغنى في الحقيقة
 وعبد في الأصل وصف غلبت عليه الاسمية وله عشرون جمعا نظم ابن مالك أحد عشر في
 بيتين واستدركت عليه الباقي في آخرين فقال ابن مالك

عبد عبد جمع عبد وأبد * ابا بد معبد ودا * معبد عبد
 كذلك عبدان وعبدان اثنان * كذلك العبدى وامد دان شئت أن تمد
 (وقلت)

قد زيد عبد عبد وعبد * وخفف بفتح والعبدان ان تشد
 وأعمدة عبدون ثمة بعدها * عبيدون معبودى فخذ بقصر تشد
 والرحن صيغة مبالغة من الرحمة وأصلها رقة القلب واستعمالها في البارى تعالى بمعنى ارادة

الخبر بما لا يستحال الحقيقة عليه تعالى وهذا الاسم من خواص الله تعالى لم يستعمل في غيره والأصح أنه عربي وقيل معرب والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وفي التبع يربيه براءة الاسم تهلال وكذا في قوله أفصح الانام والانام الخلق والكلال على الحمد والصلوة والسلام والذي سماه شاع وذاع وقررناه في غير ما تأليف

وهذه أرجوزة من ل الجمان * ضمنها علم المعاني والبيان
 خلصت فيها ما حوى التلخيص مع * ضم زيادات كامثال اللع
 ما بين اصـلاح لما ينفعـد * وذكر أشياء لها يعقد
 ضم ما فرقه للثـم * والله ربي أسأل النفع به
 وان يزكى عـلى ويعرضا * عن سؤره وان يزيلنا الرضا

حاصل هذه الايات أن هذه الاجوزة حاوية لما في التلخيص المفتاح مع تلخيص في العبارة وترك كثير من الامثلة والتعالي مع موضوعات زيادات حسنة بعضها اعتراض عليه وبعضها ليس كذلك وفيه أبحاث تلحقها عن شيخنا الامام محي الدين الكافي وهو المراد حيث أطلق فيها ورعا قدمت وأخرت للمناسبة ثم من الزيادات ما هو بمنزلة ما ليس كذلك فأميزه هنا والارجوزة بضم الهـزة أفعولة من الرجز البهر المشهور والجمان التلو واحد جمانية بضم الجيم وتخفيف الميم والتلخيص تأليف قاضي القضاة جمال الدين محمد ابن عبد الرحمن القزويني وعندي منه نسخة بخط مؤلفه وترجمته بسطتها في طبقات النخبة وقد أخبرني بكاتب التلخيص شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الدين البلخي اجازة عن ابي اسحق ابراهيم بن أحمد البجلي قال أخبرنا به مؤلفه سمعنا **فائدة** قال الاندلسي في شرح بدعية رفيقه ابن جابر علوم الادب سنة اللغة والتصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع قال فالثلاثة الاول لا يستشهد عليها بالكلام العرب نظما ونثرا لان الاعتبار فيها ضد مط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بالكلام العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق فيها في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بالكلام البهتري وأي تمام وأي الطيب وأي العللاء وهم تجرا قلت وقد اتفقت على من هنا بحث فقهى وذلك ان النوى ذكر في شرح المذهب وغيره ان الاشتهار بالشعار العرب من فروض الكفاية لانها يستشهد بها في علوم العربية التي هي من آلات علوم الشريعة بخلاف اشعار المولدين فالاشتهار بهم الدس كاشعار العرب بل ان كان فيها ما يذم شرعا فمكروه والافباح ولا شك ان علوم البلاغة الثلاثة هي من أعظم آلات الشريعة بل ذكر ان كمال الايمان متوقف عليها التوقف اذ الشاعرا القرآن الذي هو مجزة النبي صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد تقرر ان اشعار المولدين حجة فيها فلهـكن كاشعار العرب من هذه الحجة وقد نبهت على ذلك في حواشي الروضة **فائدة** أخرى نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعد عن بعض المشايخ انه كان يقول العلوم الثلاثة علم نصح وما احترق وهو علم الاصول والنحو وعلم لا نصح ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نصح وما احترق وهو علم الفقه والحديث

* (مقدمة) *

است أهلا لذلك * ولا من رجال تلك المهامه والمسالك * ولكن حسن ظني بمفيض الانعام * هو الذي جلتى على الخلول في هذا المقام * راجيا منه سبحانه وتعالى حسن القبول * والفوز برضاه بمحض فضله فانه المأمول * (وسميته) حلية اللب المصون * بشرح الجوهر المكنون * والله أسأل من فيضه العميم * ان ينفع به من تلقاه بقلب سليم * انه مفيض الخبر والجود وهو حبي ونعم الوكيل قال

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

اقول ابتداء بالبدية اهداء بالكتاب العزيز وزعم لا يخبر كل امرئى بال لا يدأ فيه يدع الله الرحمن الرحيم فهو أترو في رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو واجد ولا تـذرى العمل بالحدس بل بحمل الابتداء فيها على اعم من الحقيقى والاضافى أو مجمله فى الاول على الاول وفى الثانى على الثانى كفى القرآن المين كيفية العمل بهما على ان اشتراط تحصيل البركة بالابتداء بهما معا محمول على الكمال وأما اصلها فحاصل باحدهما بل بكل ذكر غيرهما كما يدل له رواية بذكر الله الدالة على اعتبار جهة عمومها وفي وصف الامر

بما بعده فالتان الاولى تعظيم ٤ امم الله تعالى حيث لا يبدأ به الا في الامور التي لها شان ونحوها الثانية التيسير على الناس

في محفورات الامور واورد
ان كلاما من البسمة والمجمل
من افراد موضوع قضية
المحدث فيحتاج كل منهما
حينئذ الى سبق مثله
ويتسلسل واجيب بان كلا
منهما كما يحصل البركة لغيره
ويجمع قصه كذلك يجب ان
يحصل مثل ذلك لنفسه
كالشاة من الاربعين تركي
نفسها وغيرها والباء في
البسمة متعلقة بمقدور كونه
فعلا ومن مادة التالف هنا
ومتأخرا اولي اما الاول
فلاصالة الفـ هل في العمل
واما الثاني فلانه أمس بالمقام
اذ لا يشترط قد ير خلافه بما
جعلت البسمة مبدأه واما
الثالث فلان تقديم المعمول
هنا ادخل في التعظيم ووال
على الاختصاص كما في اياك
نعمد والامم عند البصريين
أحد الاسماء التي كثر
استعمالها فحذف بحذف
الحجازها وتسكين اوائلها ثم
اجلست همزة الوصل عند
الابتداء بها توصلا للنطق
بالساكن واشتقاقه من السمو
فأصله عند البصريين سمو
ووزنه فعل وبعد التغيير رفع
وعند الكوفيين أصله رسم
حذفت الواو وعوض عنها
همزة الوصل واشتقاقه من
السمة وهي العلامة فالوزن

يوصف بالفصاحة المركب * ومفرد ومثنى مرتب *
وغيرها من صفه بالبلاغة * ومثاله في ذلك البراعة *

الفصاحة تكون صفة للكلام فيقال متكام فصيح وهو المراد بقولي مثنى وهو امم فاعل
من الانشاء ولا يفرد فيه قال كلمة فصيحة، والمركب فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب
بمع الكلام والمجمل التي ليست بكلام كجملة الصلة والمجزاء والتركيب الاضافي كعمد الله
وكل ذلك يوصف بالفصاحة فلهذا عادت اليه عن قول التلخيص والكلام لانها لا تدخل
فيه ولا في المفرد به عليه السمي والبلاغة لا يوصف بها المفرد فلا يقال كلمة بليغة وان وقع
في كلام المجوهري ذلك فاما موقول اونسامح وانما يوصف بها المتكلم فيقال متكام او
شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ وذلك لان البلاغة كما هي في مطابقة الكلام
للقنطري المحال وهي متفهمة في المفرد وقياسه انتفاؤها ايضا في المركب الذي لا يفيد ولم يبنه
عليه السمي والبراعة مثل البلاغة فيقال متكام بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد
حدها انقاضي ابوبكر في الانتصار بما يقرب من حد البلاغة وأهـ ملها المجهور وذكرها
هنا من زوائد

فصاحة المفردان لا تنهرا * حروفه كهم جمع واستشزرا *
وعدم الخلف لقانون جلي * كالحـ لله العليـ الاجل *
وقفة دغـ راية قد ارتجحا * كفاجا ومرسنا مسرجا *
وقيل وقد ذكره في الجمع * نحو جرشاه وذا ومنع *

الفصاحة في المفردان يخلص من ثلاثة أمور (أحدها) تنافر الحروف وهو قسمان ذكرهما
في الايضاح وأهم في التلخيص الاول وذكرته من زيادتي القسم الاول ما تكون الكلمة
بسيطة متناهية في الثقل وعسر الفهم بها كهم جمع بضم الهاء والخاء المحجمة وسكون العين
المهمـ له الاولى من قول اعرابي وقد سئل عن ناقة تتركها ترعى المصنع والهاء والعين
لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهـ شجر وقيل لأصلـ له في كلامهم وانما هو المصنع
بجاء من مهملة الثانية ما هو دون ذلك كاستشزرا من قول امرئ القيس
* غدا تره مستشزرا الى العلا * اي مرتفات والتنافر لوسط الشين وهي مهموسة
رخوة بين التاء وهي مهموسة شـ ديدة والزاي وهي مجهورة (ثانيها) المخالفة لقواعد
العريضة كالقاف فيما يجب ادغامه وعكسه كقول أبي النجم * الحمد لله العليـ الاجل *
والقياس الاجل بالادغام وضراثر الشعر من هـ ذال الباب الاما لا تستوحش منه النفس
كصرف ما لا يصرّف قاله حازم الاندلسي وهو حسن (ثالثها) الغرابة وهي ان تكون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال كقول رؤبة
* وفاجا ومرسـ نامسرجا * فان مسرجا صفة لمرس وهو لاتف لغرابته لا يدري هل معناه
كالسراج في البريق واللذان أو كالسيف السرمجي في الدقة والاستواء والفاحم الشعر الاسود
والمرس بفتح الميم مع فتح السين وكسرهما وقال الجوهري هو بكسر الميم وهو وقولي قد
ارتجحا أي افاق فلا يدري معناه وهو فعل لازم ضميره راجع الى المفرد لا الى الغرابة والا لانت

قبل التغيير فعل وبه علم على الذات الواجب الوجود ووصف الذات بما بعده بيان للمعنى والمعنى

بان الصناعة تقتضى الترتي للابلغ ٦ من غيره كفاي عالم فخرير واجب يجعل الثاني كالثمة للاول باعتبار جلالة النعم

فان المعنى ومما مثل المدوح في الناس حتى يقاربه الامم كما أبو أمه أبو المدوح أي ابن أخته
فصل بين أبو أمه وهو مبتدأ وأبوه وهو خبر محي وهو أجنبي وبين مثله المبتدأ وحى الخبر
بقوله في الناس وما بعده وبين حى الموصوف وصفته وهو يقاربه بأبوه وهو أجنبي وقدم
المستثنى على المستثنى منه وأما ان يكون الخلال معربا بان لا يكون انتقال الذهن من المعنى
الذى هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس بن الاخنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * ونسكب عيناى الدموع لتجعدا
كنى بسكب الدموع عما يوجب الفراق من الحزن وأصاب لان البكاء يكنى به عنه كقول
الحماسي أبكاني الدهر وبار بما * أضحكني الدهر بما يرضي
وأراد أن يكنى عما يوجب التلاقي من السرور ويحتمل لظنه ان الجود خلوا العين من
المكاه مطاوعة وأخطأ اذ الجود خد لو هاهنا - حال ارادته فلا يكون كناية عن المصرة بل عن
النجل كقول أبي عطاء ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بحار دمعها بجود

﴿قبل وأن لا يكثر التكرار * ولا الاضافات وفيه نظر﴾

شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقول المتنبي
* سبوح لها مناعلم اشواهد * وقول ابن بابك * جامة جرمى حومة الجندل اسبحي *
وفي هذا القول نظر لان ذلك ان أنضى الى الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر
والا فلا يحل بالفصاحة وقد قال تعالى والشمس وضحاها الى آخر السورة فكرر الضحائر
وقال تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في تكرير الاضافات
ذكر رجة ربك عمده كدأب آل فرعون بين يدي فنجواكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم بن الكريم بن يوسف بن - قوب بن اسحق بن ابراهيم رواه ابن حبان
في صحيحه ﴿تنبيه﴾ قولي في فصاحة المفرد أن لا تنفرد وعدم الخلف وفقد غرابية وفي الكلام
اضافة تأليف وللتنافر وكذا التعميد وأن لا يكثر التكرار ولا الاضافات بتكرير الهم
والفقد واللام ولا لان المقصود فقد كل واحد من هذه الامور لا محجوعها وعمارة التلميح
لا تعميد ذلك ولذا عدلت عنها ﴿قائده﴾ ذكر بعض الفضلاء ان من خصائص القرآن انه
اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بينها نقل على اللسان اصلا بل ازدادت خفة
وذلك في قوله تعالى أم من معك فان التنوين في أم والنون في من يدغمان في الميم بعدهما
فيصيران في حكم ميم أخرى والميم المشددة في من يجمعين وفيه أربع آخر هذه ثمانية

﴿وحداه في مسكهم شهر * ملكة على الفصح يقتدر﴾

الفصاحة في المسكهم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والمملكة هيبة
راسخة في النفس فمن تكلم بالفصح وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا يقتدر اشارة الى انه
يسمى نصيحا حاله النطق وعدمه واللفظ أعم من المفرد والمركب وكذا قولي في النظم الفصح

﴿بلاغة الكلام أن يطابقا * لمقتضى الحال وقد توافقا﴾

﴿فصاحة والمقتضى مختلف * حسب مقامات الكلام يوافق﴾

فيه دون الثاني ومن أراد
تحقيق الكلام على البسطة
فعليه برسالتنا كشف اللثام
عن مخدرات الافهام فانها
من أجل ما ألف في هذا
المقام (قال)

(المجد لله البديع الهادي
الى بيان مهيع الرشاد)

(أقول) الحمد لغة هو الثناء

بالكلام على الجود يجعل
صفاته واصطلاحاً فعل يثني

عن تعظيم النعم بسبب انعامه

* ومعنى الشكر لغة هو معنى

الحمد اصطلاحاً بابدال لفظ

الحامد بالشاكر واصطلاحاً

صرف العبد جميع ما انعم

الله به عليه الى ما خلق لاجله

وجله الحمد مفيدة ولو

كانت خبرية لان الاخبار

بالثناء ثناء ولاختصاص

جميع افراد به تعالى وان

أشير بال الى غير كل الافراد

ليكون الحمد صفة ذات او

صفة فعل وقدم المسند اليه

للاصل والبلاغة وعرف

بال امتاى ما يصح أن يراد

بها وتحقيق الكلام على

الحمد والشكر والمدح لغة

واصطلاحاً والنسبة بين

افراد الجميع في الرسالة

المتقدمة والبديع المبدع

لشئ على غير مثال فهو فعل

والهاسدى يطلق على الدال على الطريقة الموصلة الى المطلوب وعلى خالق v الهداية فى القاب وهو بالمعنى الاول مشترك

بين الله وأنبيائه وأوليائه
وكل داع اليه تعالى من خلقه
هو المراد هنا والمعنى الثانى
خاص به تعالى واليمان
الابضاح والمهيع الطريق
والرشاد الصواب وفى ذكر
البديع وبيان براعة استلال
وهى ان يذكر المتكلم فى
أول كلامه ما يشعر بمقصوده
كأبى فى الفن الثالث (قال)

(أمد أرباب النهى ورعما
شمس البيان فى صدور العلماء)

(أقول) الامداد اعطاء الممد
وهو الزيادة فى الخبر والارباب
جمع رب والم- راد به هنا
الصاحب والنهى جمع نهية
وهى العقل والرسم هنا
عبارة عن الاثبات والبيان
المنطق الفصحى العربى
فى الضمير واضافته لما قبله
من قبيل الجين الماء ويحتمل
تشبيهه البيان بالتمار فغيبه
مكينة وتخيلية ويحتمل
استعارة الشمس لقواعد
علم البيان فالاستعارة
تحقيقية ومعنى كون اليمان
كالشمس انه يظهر به غيره
وهو المعانى كما ان الشمس
يظهر بها غير ها وان كان
اظهره الاول معنويا والثانى
حسبى أى باعتبار المتعلق
فيه- ما والرسم معنى البيان
لاله والصندور جمع صدر مراد
به هنا القلب أى اللطيفة

وقضى تذكره وذكره * والفصل الايجاز خلاف غيره
كذا خطاب للذكر والغنى * وكلمة لها مقام أجنبى
مع كلمة تعصبها فالعمل ذا * ان ليس كالفعل الذى تلا اذا
والارتفاع فى الكلام وجبى * بان يطابق اعتبارا ناسبا
وفقدتها انحطاطه فالقضى * مناسب من اعتبار مرضى

البلاغة فى الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعى الى التكلم
على وجه مخصوص ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام التكبير
يخالف مقام التعريف ومقام الذكر يخالف مقام المدح ومقام الفصل يخالف مقام
الوصل ومقام الايجاز يخالف مقام الاطناب والمساواة ومقام التأخير يخالف مقام التقديم
وخطاب الذكر يخالف خطاب الغنى والكل كلمة مع أخرى تعصبها فى أصل المعنى مقام
فالعمل المصاحب لان ليس كالفعل المصاحب لاذ المسابق فى الفرق بين- ما وانما يقضى
على الكلام بالارتفاع فى الحسن والانحطاط بمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب أى الامر الذى اعتبر مناسباً بحسب تتبع تراكم الالباه

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار * افادة المعنى بتركيب يصار
وقد يسمى ذلك بالفصاحة * وابلاغة الكلام ساحه
بطرفين حد الانحاز على * وماله مقارب والاسفل
هو الذى اذا لدونه نزل * فهو كصوت الحيوان مستفل
ين- ما مراتب وتتبع * بلاغة محسنات تدعى

لما تقر ان البلاغة مطابقة للكلام لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه عرف ان اللفظ انما يوصف
بها باعتبار افادته المعنى بالتركيب لا من حيث انه لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك لا يوصف
بكونه مطابقا أو غير مطابق ضرورة ان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعانى والاغراض
التي يصاغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة أيضا كما يسمى بلاغة اما الفصاحة
لا بهذا الاعتبار فهى من صفات اللفظ دون المعنى قطعاً انما البلاغة لها طرفان أعلى وهو حد
الانحاز بأن يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويجزهم عن
معارضته وقوى وماله مقارب كقول التلخيص وما يقرب منه وقد اختلفوا فى معناه فالذى
اختاره الشيخ سعد الدين انه عطف على الأعلى أى الأعلى مع ما يقرب منه كلاه- ما حد
الانحاز وقيل هو عطف على حد الانحاز فيكون من الأعلى قال الشيخ سعد الدين وفيه نظر
لان القريب من حد الانحاز لا يكون من الطرف الأعلى قلت يمكن ان يقال الأعلى حقيقى
وهو حد الانحاز ونسبى أى بالنسبة لما يقدر عليه البشر وهو ما يقرب منه فان الاول خارج
عن طوق البشر وحينئذ لا اشكال فتأمل ثم رأيت هذا الذى ظهر فى المعانى لعلم المعانى
لعباد الباقي المعنى فقال لها طرفان أعلى وهو منصب كلام الله تعالى المجزوم ما يقرب منه
وهو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله أوتيت جوامع الكلم وهذا عين ما فهمته ولله الحمد

فهو مجاز بمرتبتين وأل فى العلماء لا يكال أى العامة من وفيه تنبيه على ان العلم لا يستقر ولا يثبت الا فى قلب تخلى عن الرذائل

لمصادفته قلبا خاليا فيمكن فان ٨ الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع من حيث أتت (قال)

(فابصر وامجزة القرآن
واضحة بساطع البرهان)

(أقول) الفاء تفرعية والمراد
بالابصار هنا القلبي أى
المنظر بعين المصيرة والمجهزة أمر
خارجي للعادة مقرون بالتجدي
فإضافته لمساعدته بيانة إذ
المراد به النظم المعجز وأن كان
يطلق بالاشتراك اللفظي
على الصفة القديمة أيضا
فالإضافة قريبة معينة
وقوله بساطع البرهان من
إضافة الصفة للوصف أى
البرهان الساطع أى الظاهر
والبرهان العقلي قياس
مركب من قضاي يقينية
والمراد به هنا ما يعنى العقلي
ولاشك أن كون القرآن من
كلام الله تعالى الناشئ عن
الاعجاز الفهم من محبرة
ثابت بالبرهانين أما الاول
فكقولنا هذا الكلام معجز
وكل معجز ليس من تأليف
المخلوق بل من هذا الكلام
ليس من تأليف المخلوق
فيكون من تأليف الخالق إذ
لا واسطة وأما الثانى وان
ترتب على الاول فكقوله
تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن الآية (قال)
(وشاهدوا طالع الانوار
وما احتوت عليه من أسرار)
(أقول) شاهدوا معطوف

والطرف الاسفل هو ما لو غير الكلام عنه الى مادونه التحق عند البلاغ باصوات الحيوانات
في خلوه عن الحسن وان كان صحيح الاغراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها على
من بعض وتتبع بلاغة الكلام وجوه أخرى سوى المطابقة والفصاحة ثورت الكلام حسنا
وهى الانواع المذكورة في علم المبدع كما سيأتى وفي ذكره كونها تابعة إشارة الى انها انما تعد
محسنة بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف بها
الا الكلام كما سيأتى

﴿وحدها في متكلم كما * مضى فن الى البلاغة انتمى﴾

﴿فهو فصيح من كلم أو كلام * وعكس ذلك ليس يناله التمام﴾

﴿فان ووصف من بديع حرره * شيخى وشيخه الامام حيدر﴾

البلاغة في المتكلم على نسق الفصاحة فيه فيقال هى ملائكة بقدرتها على تأليف كلام
بليغ فعلم مما ذكر في هذا البلاغة ان كل بليغ كلاما كان أو متكلما فصيح لجعل الفصاحة
شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بلاغا كلاما كان أو متكلما لان الفصحى قد يعبرى عن
المطابقة له ثم المبدع قال شيخنا وأشار اليه في المطول يوصف به الكلام دون المتكلم لانه
ليس له فيه أثر ظاهر وانما أثره في الكلام فوصف به ونقل لئلا نغفل عن شيخه برهان الدين
حيه درة الروى انه قال لا مانع من أن يقال مبدع أو محسن ونحو ذلك قال ورد عليه بأنه
لم يرد عن العرب قلت ان أريد بكونه لا أثر له في المتكلم انه لا يعتد برفقه ان يكون للمتكلم
ملائكة بقدرتها على ايراد المحسنات من الطباق والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم
البلاغة ففيه نظر بل ينبغي في شرط الملائكة فيه حتى لو تكلم بكلام بديع اتفاقا ولا ملائكة
له فيه لم يعد بديعا في الاعتبار وقوله لا مانع من أن يقال مبدع كان الاولى منه ان يدعى انه
لا مانع من أن يقال بديع لانه ورد لغة بمعنى الفاعل والمفعول ومنه في الفاعل بديع
السموات وفي المفعول هذا شئ بديع نعم في شرح بديع بديع ابن جابر لرقيقه يقال أبدع
الشاعر اذا صنع المبدع في شعره فعلى هذا يجوز أن يقال مبدع ككرم

﴿ومرجع البلاغة التحرز * عن الخطأ في ذكره عن يبرز﴾

﴿والميز للفصحى من سوادا * يعرف في اللغة والصرف كذا﴾

﴿في النحو والذى سوى التعقد * المعنوى يدرك بالحس قد﴾

﴿وما به عن الخطأ في التأديه * محذرة علم المعانى سميه﴾

﴿وما عن التعقيد فالبيان * ثم المبدع ما به استحسان﴾

هذا بيان لفحصار مقاصد الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك ان البلاغة مرجعها الى التحرز
عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والالاداء بغير مطابقة والى تمييز الفصحى من غير والالاداء
المطابق بلغة غير فصيح فلا يكون بليغا واذ أى تمييز الفصحى من غير بعضها يعرف من علم
اللغة وهو الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو
ضعف التأليف والتعقيد اللفظى وبعضه يدرك بالحس وهو التناقض فاستغنى عن ذكر ما يعرف

على أبصر وافهم من ثمرات رسم البيان أيضا والمراد المشاهدة بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع وهو محل الطلوع به

والانوار جمع ثوروه وما به ظهور الاشياء والمراد به هنا العلم لان به تظهر المعلومات ٩ والاسرار جمع سر وهو المعنى الخفي ومعنى

المدت أنهم بواسطة امعان
النظر الثاني مما رسم في
اللوهم شاهد وامعاني كلمات
القرآن التي هي كطالع الانوار
المحمدية بجامع ما ينشأ عن
كل من النور وان كان محسوسا
في الثاني ومعه قول في الاول
وشاهدوا ما شملت عليه
تلك الانوار أي العلم لوم من
أمرار أي من نكات خفية
اذخاها بالقرآن وخفاياها
تقف دون آخرها العلم قول
بدليل وما يعلم تأويله الا الله
وادراك بعضها انما يكون
بالنور بجمعنا الله من أهله
(قال)

(فترهوا القلوب في رياضه
واوردوا الفكر على حياضه)
(أقول) الرياض جمع روضة
والمضاف اليه ضمير القرآن
على تقدير مضاف هو معاني
ولما كانت النفوس الناطقة
تنتعش باقتناص المعاني كما
تنتعش بالاقوات الاشباح
والمباني شبه معاني القرآن
بالرياض بجامع تنزه النفس
الناطقه بملازمةها كتنزه
الغالب الجسماني بالرياض
المحمدية فاضافة رياضه من
قبيل مجاز المسامحة مراعاة
المضاف المتقدم كاضافة
حياض بعده لما بعده وان
كان المقصود نوعا من التوسط
بين المتضايين والفكر
حرك النفس في المعقولات وحركتها في المحسوسات فحييل والحياض جمع حوض وقت واو بعد

به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة فلم يبق مما ترجع اليه البلاغة الا الاحتراز عن
الخطا في التأدية فوضع له علم المعاني والتمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فوضع له علم
البيان ثم احتاجوا الى معرفة توابعها فوضع له علم البديع

الفن الاول علم المعاني

وحدده علم به قد تعرف * احوال اللفظ عربي يوافق
مما بها انطابق لمقتضى * حال وحدي سالم ومرضى

حد علم المعاني علم تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فالعلم جنس
وقولنا تعرف به احوال اللفظ مخرج لما يعرف به احوال غير اللفظ وقولنا العربي مخرج
لغيره اذ الكلام في اللغة العربية وتوبة المخرج بقية علوم العربية وعلم البيان وان
أطلق عليه ايضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على تفسيره بأنه الاعتبار المناسب وذلك شامل
للمعلوم الثلاثة لكن التقديم للمعروف في قوله بها انطابق يفيد الاختصاص أي الاحوال التي
لا يطابق مقتضى الحال الا بها هي التي في علم المعاني وما في العلمين بعده تحصل المطابقة به
وبدونه وهذا الحد من احسن الحدود وقد أثرت الى ذلك بقولي وحدي سالم ومرضى

يحصر في احوال الاسناد وفي * احوال من يدليه فاعرف
ومسند متعلقات الفعل * والقصر والانشاء ثم الوصل
والفصل والايجاز والاطناب * ونحوه تائبك في ابواب

هذا العلم مفصّل في ثمانية ابواب لان الكلام اما خبر أو انشاء أو ما سمي في الخبر لا بدله من
اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا أو
في معناه وهذا الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا
الباب الخامس والانشاء هو الباب السادس ثم الجملة ان قرئت بانحرى فالثانية اما معطوفة
على الاولى او لا وهما الوصل والفصل وهذا الباب السابع ثم افظ الكلام البليغ اما زائد
على أصل المراد بفائدة أو ناقص غير محمل أو مساو والاول الاطناب والثاني الايجاز
والثالث المساواة وهو المراد بقولي ونحوه وهذا هو الباب الثامن (مسئلة)

محتمل للصدق والكذب الخبر * وغيره الانشا ولا ثالث قر

هذا البيت من زياد في الان في التلخيص إشارة اليه في بيان وجه المحصر وحاصله ان
الكلام اما خبر أو انشاء لا ثالث لهما لانه اما ان يحتمل الصدق والكذب أولا والاول الخبر
والثاني الانشاء وبعضهم يقيد الاول بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع بصدقه تكبير الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن سكت عن هذا التقيد قال الخبر من حيث هو يحتملها ما وان
خرج بعض افراده لامر خارج عنه الا ترى ان قول الانسان مثلا زيد قائم يحتملها ما وان كان
السامع يقطع بصدقه لمشاهدته له قائما من قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب
فهو قسم من الانشاء والذي فعل ذلك بعض النحاة وقد ردنا عليه في مؤلفاتنا النحوية

تطابق الواقع صدق الخبر * وكذبه عدمه في الاظهر

٢ عقود الجان حركه النفس في المعقولات وحركتها في المحسوسات فحييل والحياض جمع حوض وقت واو بعد

كثرة قامت بأى على معانيه التي هي ١٥ كالمباحض المحسوسة بجامع شفاء الصدر في كل منها ولا يخفى عليك تفرع هذا البيت على ما قبله (قال)

(ثم صلاة الله ما ترغما)
حادي سوق العيس في أرض
الحجى
على نيمنا الحبيب الهادى
أجل كل ناطق بالصاد
محمد سيدى خلق الله
العربي الطاهر الاواه

(أقول) الصلاة لغة العطف
فان أضف الى الله تعالى معنى
رجة أو الى الملائكة معنى
استغفار أو الى غيرهما معنى
دعاء فهو مقولة على هذه
المعاني بالاشتراك المعنوي
والترحم التلغفي والعيس الابل
وحاديها سائتها المغني لها
ليحصل لها نشاط في السير
والحجى المنوع من قربه
والمراد به أرض المجازات مع
الكفار من الاقامة بها
والمقصود طاب تأييد الصلاة

بجدها التقييد والنبى
انسان أوحى اليه بشرع فان
أمر بتبليغه معنى رسولا أيضا
وهو بالهـ مزمن النبأ أى
الخبر فيصح أن يكون بمعنى
فاعل باعتبار أنه مخبر بكم
البهاء عن الله عز وجل أو
بمعنى مفعول باعتبار أن
جبريل أخبره عن الله تعالى
و بالباء من النبوة وهى
الرفعة فيصح أن يكون بمعنى
مفعول لأنه مرفوع الرتبة
عن غيره أو فاعل لرفعه غيره اذا ما من مرفوع الا وباب رفعة النبى صلى الله عليه وسلم والمحبيب يصح أن

﴿وقيل بل تطابق اعتقاده﴾ * ولو خطأ والكذب في اعتقاده
﴿نفاس قد اعتقاده لديه﴾ * واسطة وقيل لآله
﴿الحفاظ الصدق الذى تطابق﴾ * معتقدا وواقعا يوافق
﴿وفاقد مع اعتقاده الكذب﴾ * وغيره ليس بصدق أو كذب
﴿ووافق الراغب فى القسمين﴾ * ووصف الثالث بالوصفين

في حد الصدق والكذب أقوال أصحابنا الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدم
مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في المحالين ومن أدلته حديث الصحيحين من كذب
على متعمدا فليقموا مقعده من النار دل على انقسام الكذب الى متعمد وغيره الثاني ان
الصدق المطابقة للاعتقاد بالخبر ولو خطأ والكذب عدم المطابقة للاعتقاد ولو كان صوابا
واختلاف على هذا هل تثبت الواسطة فقبل نعم وهى الساذج الذى ليس معه اعتقاد وقيل
لا بل يدخل في الكذب لأن عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد
العدم والاول أرجح على هذا القول وذكر هذين القولين المرفعين عليه من زيادى وهو
البيت الثالث بكلمة القول الثالث للمحافظ وهو أبو عثمان عمرو بن بحر من المعتزلة ولقب
المحافظ لان عينيه كانتا حاطتين قال الصدق المطابقة للواقع مع اعتقاد الخبر بالمطابقة
والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها فاعدا ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو
أربع صور المطابق ولا اعتقاد لشيء والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغیر المطابق مع
اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول الرابع للراغب وهو من زيادى أيضا وهو كالمحافظ
فى الصدق والكذب الا أنه قال فى الصور الاربع الواسطة توصف بالصدق والكذب
بجهتين بالصدق من حيث مطابقته للخارج أو للاعتقاد وبالكذب من حيث انتفاء المطابقة
للخارج أو للاعتقاد وهذا معنى قولى ووصف الثالث بالوصفين

﴿أحوال الاسناد الخبرى﴾

﴿القصد بالاخبار أن يفاد﴾ * مخاطب حكما له أفاد
﴿أو كونه علمه والا ولا﴾ * فائدة الاخبار رسم واجعلا
﴿لازمها الثاني وقد ينزل﴾ * عالم هذين كمن قد يجهل
﴿لعدم الجرى على موجه﴾ * وما أنى لغير هذا أول به

لا شك أن قصد الخبر بخبره فائدة المخاطب أحد أمرين اما الحكم الذى تضمنه وهو النسبة
الحكمية بها أو كون الخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عندك وهو لا يعلم أنك تعلم ذلك زيد
عندك ويسمى الاول فائدة الخبر والثانى لازم فائدة الخبر لانه يلزم من استفادة المجاهل
الحكم من الخبر ان يستفيد علم الخبر به وقد مراد الخبر لغير هذين الأمرين فيرجع الى قاعدة
وهى ان العالم قد ينزل منزلة المجاهل لعدم جريه على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعنى
أباه وأنت تعلم انه أبو زيد أبوك فأحسن اليه فيعامل معاملة المجاهل بأبوة له لعدم عمله
بمقتضى علمه وقولى بالاخبار فى أول الابيات بكسر الهمزة والثانى يجوز ضبطه بالفتح

يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والمهادى المرشد غيره وأجل بمعنى أعظم وكل ١١ ناطق بالاضاد أشار به الى قوله صلى الله

عليه وسلم فيما روى عنه متكافيه بالوضع أنا أفصح من نطق بالضاد يبدأني من قريش ومقصوده الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم بكمال فصاحته وفي بعض النسخ على نبي اصطفاه الهادي أجل الخ ومحمد علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وسيد خلق الله أي أفضلهم وأشرفهم على الإطلاق بتهفضل من المولى سبحانه وتعالى بدليل أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما ما ورد من الأحاديث الدالة على نفيه عن تفصيله على غيره من الأنبياء فاجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم والعربي نسبة إلى العرب والظاهر المتزه حساً ومعنى عن شائنة وصف محض بشئ من كماله صلى الله عليه وسلم صغيراً وكبيراً قبل النبوة وبعد ها عمداً أو سهواً والأقوال كثيرة التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد أنه كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم ازير كازير الرجل أي غليان كغليان القدر لان الخوف على قدر المعرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله (قال)

(ثم على صاحبه الصديق

* حبيبهم عمر الفاروق ثم إلى عمرو امام العابدين * وسطوة الله امام الزاهدين (أقول) صاحب بمعنى محب وهو من

والكسر وموجه بفتح الجيم

﴿ فليقتصر على الذي يحتاج له * من الكلام وليعامل عمله ﴾
 ﴿ فان مخاطب خالي الذهن من * حكم ومن تردد فابغتنى ﴾
 ﴿ عن المؤكدات أو مرددا * وطالباً مستجيذاً كدائماً ﴾
 ﴿ أو منكرافاً كمدن وجوبا * بحسب الانكار فالضروب ﴾
 ﴿ أولها سم ابتدائها وما * تلاء فهو الطلبي وانتمى ﴾
 ﴿ نال به للانكار ثم مقتضى * ظاهره ابرادها كما مضى ﴾
 ﴿ ورسمها خوفاً فليورد * كلام ذي الخلق كالتردد ﴾
 ﴿ اذاله قد دم ما يسلو * بخبر فهو لفهم ينجح ﴾
 ﴿ كمثل ما ينجح من تردد * لطلب فالحسن أن يؤكد ﴾
 ﴿ ويجعل المقر من المنكر * ان سمعة النكر عاهه تظهر ﴾
 ﴿ كقولنا سلم وقد فسق * يا أيها المسكين ان الموت حق ﴾
 ﴿ ويجعل المنكر ان كان معه * شواهد لوي تأمل مردعه ﴾
 ﴿ كغيره كقولك الاسلام حق * لمنكر والفي فيه ما سبق ﴾

إذا عرف أن القصد بالخبر أحد الأمرين السابقين فيمنعني للتكلم أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان التي الخطاب الى خالي الذهن من الحكم ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم ان هو خالي الذهن وان كان متردداً في الخبر طالعاً له حسن أن يقول بمؤكد واحد كقولك زيد قائم أو انه قائم وان كان منكراً وجب تأكيده بحسب الانكار أي بقدره قوة وضعفاً حتى يزيد في التأكيد بحسب الزيادة في الانكار كقوله تعالى خذاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الأولى أنا اليكم مرسلون فاكذبوا واهمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا علم أنا اليكم مرسلون فأكد بالقسم وأن واللام واهمية الجملة لئلا لغة الخطابين في الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثنا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائياً والثاني طليعاً والثالث انكار يابوهرم من قولي وانتمى نال به لانكار ثم مقتضى الظاهر ارجاج الكلام على الوجه المذكور بالخلاص من التأكيد في الأول والتقوية بمؤكد استحساناً في الثاني وجوب التأكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيبقى الكلام مؤكداً الى خالي الذهن كما ياتي للتردد وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فتستشرف نفسه اليه استشراف الطالب نحو ولا مخاطبني في الذين ظلموا أي لا تدعني يافوخ في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحاً ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد الخطاب في أنهم هل صاروا محكوماً عليهم بالاغراق أولاً فقبل أنهم مغرورون بالتأكد وقد يجعل المقرر المنكر اذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيده المنكر فهو

جاء شقبي عارضاً معه * ان بني عمك فيهم رماح

اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنابه ١٢ بعد نبوته حال حياته اجتمعا عامتا معارفهما فاداما قو لهم ومات على ذلك في ان لثمة

فهو لا ينكر أن في بني عمر ما حال لكن بحسبه واضح الرمح على العرض من غير التفات وتهين
امارة انه معتق دان لارمح فيه بل كلهم عزل لاس لاح معهم فنزل منزلة المنكر وكروا كدله
الخطاب وكذلك قولي في البت كقولنا المسلم وقد فسق * يا أيها المسكين ان الموت حق
فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالقوى والاساعداد فكأنه
ينكره وقد يجعل المنكر كالمقرا اذا كان معه دلائل وشواهد لونا ملها ارتدع عن انكاره فلا
يؤكده كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تأكيده لان مع المنكر دلائل دالة على
حقيقة الاسلام وهو هذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين لهذه المسئلة واما تمثيل
التخصيص بقوله تعالى لا ريب فيه فليس منه بل هو تظير لاسئلة بتزليل وجود الشئ منزلة
عدمه به على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه فهو بلا على ما يزيله حتى
صح في الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح تركه
التأكيده كذا حققه الشيخ سعد الدين وقولي والنفي فيه ما سبق أي جيع ما تقدم من
الاعتبارات في الاثبات يأتي في النفي من التجريد عن المؤكدات في الابداء نحو ليس زيد
قائما والتقوية بمؤكدا مستحسنا في الطائي نحو ما زيد بقا ثم وجوب التأكيده في الانكار
نحو والله ما زيد بقا ثم وعلى هذا القياس

﴿ثم من الاسناد ما يسمى * حقيقة عقلية كأن ما﴾
﴿يسند فعل للذي له لدى * مخاطب وشبهه فيما بدا﴾
﴿كقولنا أنبت ربنا البقل * وأنبت الربيع قول من جهل﴾
﴿وجاز يدمع فقد الفعل * علما وما يدعى الجاز العلي﴾

الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل أو معناه كاصدر واسم الفاعل والمفعول واسم
التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي وشبهه وهو معطوف على فعل الى ما هو
له عنه كما تكلم في الظاهر وان كان الواقع بخلاف ذلك فالمخاطب في النظم بكسر الطاء هو
المتكلم ومعنى فيما بدا أي فيما ظهر من حاله فافسأها أربعة الاول ما طابق الواقع والاعتقاد
كقولنا أي المؤمنين انبت الله البقل الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أي الكافر
أنبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها
منه خالق الله الافعال كلها ولم يعمل لهذا القسم في التخصيص ولا في النظم الرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاز زيد والمحال أنك عالم بانه لم يحي دون الخطاب وهو معنى
قولي مع فقد الفعل علما أي مع علمك بفقْد الفعل وهو الجحى الذي نسبته اليه وقولي وما
يدعى الجاز العلي يأتي شرحه مع ما بعده

﴿اسنادا الى الذي ليس له * بل لباس وقد أوله﴾
﴿وانه لباس الفاعل مع * مفعوله ومصدر وما تبع﴾
﴿من الزمان والمكان والسبب * فهو الى المفعول غير ما انتصب﴾
﴿وفاعل أصل وغير ذابجاز * كعبشة راضية اذا تجاز﴾

الهيبة ان تحققها لا يتوقف
على ذلك والصديق لقب
لسيدنا أبي بكر رضي الله
عنه واسمه عبد الله وهو
قرشي يلتقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم في مرة بن كعب
من كلامه رضي الله عنه
أكس الكيس التقي وأجق
الحق الفجور وأصدق
الصدق الامانة وأكذب
الكذب الخيانة وكان رضي
الله عنه يأخذ بطرف لسانه
ويقول هذا الذي أوردني
الموارد وكان يشم من فيه
رائحة الكبد انشوى لشدة
خوفه رضي الله عنه وعمر
الفاروق هو سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لقب
بالفاروق لفرقه بين الحق
والباطل بحجة مع نسبه مع
النبي صلى الله عليه وسلم في
كعب من كلامه رضي الله
عنه من خاف من الله لم
يشف غيظه ومن اتقى الله لم
يصنع ما يريد وكان يأخذ
اللينة من الارض ويقول
باللينة كنت هذه اللينة
ليتني لم أخلق ليت أحي لم
تلدني ليتني لم أك شيئا ليتني
كنت نسياما نسيا وكان يحمل
حرا ب الدقيق على ظهره
فلا زامل ولا ينام فقال له
بعضهم دعني أحمله عنك
فقال ومن يحمل عنى يوم
القيامة ذنوبي رضي الله عنه وأبو عمرو المراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بحجة مع نسبه مع

النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان رضى الله عنه شديد الحياء وكان ١٣ يصوم النهار ويقوم الليل الا الجمعة من

أوله وكان يحرم القرآن في
ركعة واحدة كثيرا وكان اذا
مر على المقبرة بكى حتى يبيل
لحمته رضى الله عنه وسطوة
الله امام الزاهدين المراد به
سيدنا علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه وعبر عنه بالسطوة
لشدته بأسه على أهل الزبغ
وبما بعده لشدته أعراضه
عن الدنيا كان رضى الله
عنه يقول الدنيا جيفة
فمن أراد منها شيئا فليصبر على
مخالطة الكلاب وكان
يخطب الدنيا ويقول يا دنيا
غري بغى يبرى فقد طلقك
ثلاثا عرك قصير ومحاسنك
حقير وخطرك كبير آه
من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق وكان
يقول ما نلت من دنياك فلا
تكثر به فرحا وما فلتك منها
فلا تأس عليه حزنا ولا يكن
هلك في ما بعد الموت رضى
الله عنه (قال)

(ثم على بقية العجائب
ذوى التقى والفضل والانابة
والجد والفرصة والبراعة
والحزم والمجدة والشجاعة
ماء كفى القلب على القرآن
مرتعا لمحضرة العرفان)

(أقول) التقى من قولهم وقاه
فاتقى والوقاية الحفظ والتقوى
من بقى نفسه أى يحفظها
عما يضرها في الآخرة ولتقوى مراتب الاولى التوقى عن العذاب الابدى وهي حاصلة بعدم الشر لئلا يلهى والذاتية

﴿والسيل مفع وليل سارى * وجد جدهم ونهر جارى﴾
﴿وقد بنيت مسجد اوقافا * أوله يخرج قول الجاهل﴾
﴿من ثم لم يحمل على ذا الحكم * أشاب كرا الدهر دون علم﴾
﴿فقل مجاز قول فضل الامى * ميزعنه قنزعاً عن قنزع﴾
﴿جذب الليالى أبطنى أو اسرى * لقوله عقيب هذا المطع﴾
﴿أفناء قبل الله للشمس اطلى * حتى اذا وارك افق فارحى﴾

من الاسناد ما يعنى بالمجاز العقلى وهو اسناد أى الفاعل وشبهه الى مالمس له بل للملابسة
بتأويل بان تنصب قرينة صارفة عن أن يكون الاسناد الى ما هو له فعرف أن معنى كونه
ليس له أى عند الماتة الحكم فى الظاهر كما تقدم فى الحقيقة فخرج ما مر من قول الجاهل أنبت
الريبع البقل فانه وان كان اسناد الى مالمس له فى الواقع لم يكن لا تأويل فيه لانه مراده
ومعقده وهذا معنى قولى وقائل أوله الى آخره ومن أجل ذلك أى خروج قول الجاهل عن
المجاز لا اشتراط التأويل لم يحمل عليه أى المجاز قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبيبة شررك الغداة ومر العشى
حيث أسند أشاب وأفنى الى التكرار المالم يعلم أو يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال أن
يكون معتقدا له فيكون حقيقة كقول الجاهل ولذا حكمنا بالمجاز على قول أبى النجم واسمه
فضل ميزعنه قنزعاً عن قنزع * جذب الليالى أبطنى أو اسرى
حيث أسند ميز المكنى به عن الشيب فى الرأس الى جذب الليالى أى مضى بالقوله بعد ذلك
أفناء قبل الله للشمس اطلى * حتى اذا وارك افق فارحى
فانه دل على أنه يعتقد انه فعل الله تعالى وانه المبدى المعبود والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد
هناك على تأويل انه زمان أو صاب قامت وقد وقفت على القصيدة التى منها أشاب الصغير
البيت ومن جملة أبياتها فلتا اننا المسلمون * على دين صديقنا والنبي

كذا أو رده المبردى الكامل وعزى القصيدة الى الصلتان العبدى المبدى فعلم بذلك جله على المجاز
ثم ان الفعل له ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لانه لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به
اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة وهو المراد بقولى غير ما انتصب أى الذى ارتفع واسناده الى
غيرهما وهو المفعول المنتصب والبواقي مجاز مثال اسناده الى المفعول وهو مبنى للفاعل
عند راضية وانما هى مرضية للفاعل وهو مبنى للمفعول سبيل مفع به فتح العين وانما هو
مفع بكسر الهاء لانه يفهم الوادى أى يملؤه ومثاله لا يصدر جد جدهم وهو أحد من تمثيل
التمخيص بقوله شعر شاعر لان الشعر هنا معنى المفعول ولذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل
سار وانما هو مسمى فيه ونهارة صائمه وانما هو مصوم فيه ومثاله لما كان نهر جار وانما
الماء جار فيه ومثاله للسبب بنيت مسجدا اذا كنت السبب فى بنائه والآخر به

﴿أقسامه حقيقة ثان الطرفان * أو مجازان كذا مختلفان﴾

التنزه عن كل ما تم فعلا أو ثرا أو ثالثا ١٤ التنزه عما يشغل السر من الاكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب

﴿ كَانَتْ الْبَقْلُ شَبَابُ الْعَصْرِ * وَالْأَرْضُ أَحْيَاءُ رَيْسِ الدَّهْرِ ﴾

أقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين أي المسند والمسند إليه أربعة لأنهما ما حقيقتان أو مجازان أو الأول حقيقة والثاني مجاز أو بالعكس مثال الأول أنبت الربيع البقل والثاني أحيا الأرض شباب العصر أي الزمان لأن المراد بأحيائها أنضارتها بأنواع الرياحين والنبات والأحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الجميوان في زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتتة ومثال ما أسند فيه حقيقة والأخر مجاز قولي أنبت البقل شباب العصر ومثال عكسه قولي أحيا الأرض الربيع فامثالان في البيت للمختلفين

﴿ وشاع في الانشاء والقرآن * يقول بأهـامان مثل ذان ﴾

وقع المجاز العقلي في القرآن كثير وفي الانشاء فلا يختص بالخبر قال تعالى يا هـامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العلة وهـامان سبب أمر من وقوعه في القرآن قوله تعالى وإذا نبت عليهم آياته زادتهم ایمانا يذبح أبناءهم يوما يجعل الولدان شيبا

﴿ وشرطه قرينة تقال * أو معنوية كما يقال ﴾

﴿ قيامه في عادة بالمسند * أو عقل أو صدر من موجد ﴾

﴿ كهنز الأمير جنده الغوى * وجاء في اليك حبك القوى ﴾

لا بد للمجاز من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره اما الفظية وهو المراد بقولي تقال كما نقه قدم في بيت أبي النجم أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند إليه فلا نحو محبتك جاء في اليك نطهـور استحالة قيام المحب بالمحبة أو عادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وإن كان ممكنا عقلا أو صدوره من الموجد في مثل أشاب الصغير البيت وأنبت الربيع البقل

﴿ وفيهم أصـله يكون واضحا * كرجعت تحارة أي رجحا ﴾

﴿ وهذا خفا كسرى في منظر كا * أي سرى في الله لدى رؤيته كما ﴾

الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به إذا أسند إليه يكون حقيقة فعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فارجعت تحارتهم أي فارجعوا في تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر إلا بعد نظر وتأمل نحو سرتي رؤيتك أي سرى في الله وقت رؤيته لك

﴿ ويوسف أنكر هذا جاعله * كناية بان أراد فاعله ﴾

﴿ حقيقة ونسبة الانبات له * قرينة وقد أباء النقلة ﴾

يوسف السكاكي أنكر المجاز العقلي وقال الذي عندي نظامه في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل المحقق بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات إليه الذي هو من لوازم الفاعل المحقق قرينة للاستعارة وردده صاحب التلخيص بوجوه لم نسلم له وليس هذا موضع بسطها ومن أحسن ما رده أنه يلزم عليه أن

لاولى من عنده بقوله اتقوا الله حق تقاته لأنه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة في الخير والانتابة الرجوع إليه سبحانه وتعالى والمجدد المكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وأفرصته إذا أعطيته فهي بمعنى العطية والبراعة من برع الرجل بالغنم والضم براعة إذا فاق أحياه في العلم وغيره والحزم ضبط الأمر بالاعتقان وحسن التدبير والتجسس إذا عانة بسرعة وتطلق على الشجاعة وتعطف ما بعده على هذا عطف مرادف ومغاير على الأول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الإقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادها هنا وعلى النظم المجزأ الدال على متعلق الصفة القديمة لأعلام أنفسهم على التحقيق خلافا لظاهر عبارات جهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معاني ومعنى الإقامة على المعاني الإقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى في الوصول إلى حالة يقف دون أولها سليم القول وهو ما أشار إليه بقوله مرتقبا الخ وليس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التأييد (قال) هذا وان در البيان * وغرر البديع والمعاني يتوقف

تهدي الى موارد شريفه * ونبذ بديعة لطيفه ١٥ من علم أمرار اللسان العربي * ودرك ما خص به من عجب

لانه كالروح للأعراب
(وهو علم النحو كاللباب)

(أقول) لفظه هذا خبر لمبتدأ

محذوف أي الامر هذا أو

مبتدأ أو الخبر محذوف أي

هذا كما ذكر وهو للانتقال

من كلام الى آخره يسمى

الاقتضاب لعدم الملازمة بين

المنتقل عنه والمنتقل اليه

فان كانت مناسبة سمي تخالفا

كما يأتي الكلام على ذلك

في فن البديع ان شاء الله

تعالى والوافي وان زال الحال

ودرر اليه ان اراد بها مسائل

علم البيان المعنى به ادراك

المسائل على سبيل الاستعارة

المصرحة وغيره البديع

والمعاني كذلك نظر الأصل

في معنى الغرة ويحتمل أن

يكون المراد بالبيان وتاليه

المسائل فالإضافة من قبيل

لجبن الماء وسباني تحقيق

معنى العلم في أول الفن الأول

وتهدي توصل والموارد جمع

مورد مراد به المعنى سمي

بذلك لورود الافكار عليه

لثبتي من ظمها الجهل

كالموارد المحسوس الشافي

من حرارة الكبد فالموارد

استعارة مصرحة ونبذ جمع

نبذة مراد بها بعض المعنى

وبديعة بمعنى حسنة ولطيفة

دقيقة ومن علم متعلق بموارد

ومن تبعية وعلم اللسان العربي علم اللغة وأساره فائقة ودرك بمعنى ادراك معطوف على موارد وما واقعة على المعاني الدقيقة

بموقف أنبت الربيع البقل وشفي الطبيب المريض وسرتني رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل
المحقيق فيه هو الله تعالى على ورده من الشارع لان أسماء الله تعالى توقيفية واللازم
باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين بان أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم
جمع من الشارع أم لا وهذا رد لا يمكن الجواب عنه

﴿أحوال المسند اليه﴾

﴿فلا جنتاب عبث قل حذفه * أولا اختبار سامع هل يفهمه﴾

﴿أو قدر فهمه وجنح لدليل * أقوى هو العقل له قلت عليل﴾

﴿أو صونه عن ذكره أو صونكا * أو أتاني المجدان يحجج لكا﴾

﴿أو كونه معينا أو ادعا * أو المقام ضيق أو سمعا﴾

هذه ابواب الاحوال العارضة للمسند اليه وفيه ابجاث البحث الاول في حذفه ويكون ذلك
منها الاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال ومنها اختبار السامع هل
يفهمه أولا ومنها اختبار مقدار تفهمه هل يتفهمه بالقرائن الخفية أم لا ومنها العود الى
أقوى الدليلين العقل واللفظ والأقوى هو العقل لان دلالة قطعية كقوله
* قال لي كيف أنت قلت عليل * لم يقل أنا عليل لذلك ومثله الطبيب بقوله تعالى وما أدراك
ما هي نار حامية ومنها صونه عن ذكره بل سائل تعظيمه كقوله

أضأت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقه

نجوم سما كمال انقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

(وفي معناه قول يزيد)

وياك واسم العارمية انتي * أغار عليها من فم المتكلم

وقول التلميح اسم صونه لا حاجة الى لفظه اسم لما فيها من الايهام كما قاله ابن السبكي
فان ذلك حذفها ومنها عكسه وهو صون لسانك عن ذكره تخفيره كقوله

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رجاج الباب والدار

(وفي معناه قول القائل)

واذا ذكرتكم غسلت في * ولقد علمت بانه نجس

ومنها أتاني الانكار والمجد اذا أخذ نخوزان سارق أي زيد ليتأتى لك ان تقول ما أردته بل
غيره ومنها أن يكون معينا بان يكون الخبر لا يصلح الاله اما حقيقة فنحو خالق لما يشاء أي الله
أو ادعاه فنحو عطى بدره وذهب الالف أي السلطان ومنها ضيق المقام وهو من زيادتي
وذكره في الايضاح ومثله الطبيب في التبيان بقوله قلت عليل ومنها كونه جمع كذلك
اذا الامثال لا تغير وهو من زيادتي أيضا وذكره السكاكي والطبي ومثله بقوله هم ربعة من
غير رام

﴿وذكره للأصل أو محتاطا * تعويله على القرينة انقبذ﴾

﴿أو سامع ليس بذى تذكير * أو كثرة الايضاح والتقريب﴾

التي خص بها اللسان العربي ومن عجب ١٦ بيان لما والجبب يعني الجيب أي ما يتجيب منه للطائفة وقوله لانه أي

﴿أو قصده تحقيره أو رفعته * أو بركات شأنه أو لذته﴾
﴿أو بسطه الكلام حيث يطاب * طول المقام كالذي يستعذب﴾

البحث الثاني في ذكره فيكون لنكت منها كونه الاصل ولا مقتضى للعدل عنه من قرينة أو غيرها ومنها الاحتياط للضعف التعويل على القرينة اما الضعفاء أو ضعف فهم المخاطب ومنها انهم غباوة السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم الصنم لا تصرف له ومنها زيادة الايضاح والتقرير كقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومنها قصد تحقيره ليكون اسمه مما يقتضى الاهانة فهو السارق اللصم حاضر ومنها تعظيمه ليكون اسمه مما يدل على التعظيم فهو أمير المؤمنين حاضر ومنها التبرك باسمه كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول ومنها الاسئلة اذ يذكره نحو الحبيب حاضر ومنها بسط الكلام حيث يطاب طول المقام استعذابا له نحو هي عصاى ولذلك زاد على الجواب بقوله أنوكا علميا وما بعده وقول التلميح كغيره حيث الاصغاء مطلوب قال ابن السبكي فيه نظر لان المطلوب هو الكلام المستدعى من موسى لا الاصغاء وانما أخذ ذلك الاصغاء من جانبه تعالى فلذلك لا يسمى اصغاء ولو سمي فانما المقصود كلام الله تعالى له وأن يصحى هو له وذلك لا يخص بل يبسط الجواب الا أن يقال قصد تطويل المكالمة والمراجعة ولذلك عدلت الى ما عبرت به في النظم

﴿وكونه معرفة فحضر * اذ المقام غائب أو حاضر﴾
﴿والاصل في الخطاب أن يعينا * مخاطب وفقد ذلك يعتنى﴾
﴿كقوله سبحانه ولوترى * لكى يعم كل شخص قدير﴾

البحث الثالث في تعريفه وذلك لنكت تظهر من جهة التعريف لانه اما بالاضمار وذلك ليكون المقام للنكاح أو الخطاب أو الغيبة ويعم الاولين قولى أو حاضر مثال الاول قوله ونحن التاركون لما مضى * ونحن الاستخذون لما مضى

(والثاني قوله)

وأنت الذى انخلقتى ما وعدتتى * واشمتت بى من كان فيك يلوم

(والثالث قول أبي تمام)

بين أبى اسحق طالت يد العلا * وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو الجهر من أبى النواحي أنته * فاجته المعروف والجود ساحله

والاصل في الخطاب أن يكون معين مفردا أو مثنى أو جمعا وقد لا يقصده معين ليعم كل مخاطب على سبيل البديل فهو فلان لثيم أن أكرمه اهالك وان أحسنت اليه أساء اليك فلا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد أن أكرم أو أحسن اليه فتخرجه في صورة الخطاب ليعم فان معاملة لا تختص بواحد دون آخر ومنه قوله تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار ونحوه من الآيات أخرج في صورة الخطاب ليعم اذ المراد ان خالمهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بواحد دون

المذكور من البيان وتاليه
ومراده بالاعراب المعرب
واباب كل شئ خالصه ومعنى
صكون هذه الفنون أى
مؤداها كالروح للعرب من
الكلمات انها موصلة الى
رفعة المزايا الزائدة على
معاني الكلمات الاصلية
التي هي خواص الترا كيب
كما طابقه مقتضى الحال
وهذا هو محط نظر البلغاء
فالكلمات المعربة المجردة
من هذه الخواص كالاشباح
الخالية عن الارواح فليست
معتبرة بدونها كما ان الجسم
لا يعتبر بدون الروح فالخواص
للكلمات بمنزلة الارواح
للاشباح ففي كلامه الحكيم
على الذى يحكم مؤداه ويحكم
ان يكون المراد بالاعراب
العلم الباحث عنه وهو النحو
فيكون الحكم على البيان وما
معه لا على المؤدى ويكون
المصنف قد جعل له منزلتين
الاولى منزلة الروح من الجسم
والثانية منزلة اللب من
القشر ومراده بهذه الآيات
مدح هذا الفن المتضمن مدح
كاتبه وهذا الفن جدير بذلك
اذ لا تدرك دقائق التفسير وما
اشغل عليه من الاعتبار
اللطيفة الا بواسطة مراعاة
هذا الفن فهو من أعظم
آلات العلوم الشرعية ولذلك
كان الاشتغال به فرضا كفاية

كان الاشتغال به فرضا كفاية واعلم ان تعريف كل علم يأتي في أوله وموضوع كل الكلمات العربية من آخر

الحديثان الاثني والواضع
 الشيخ عبد القاهر والاسم
 يأتي في آخر المقدمة ومادته
 من اسرار العربية وتقدم
 حكمه وستأتي مسائل كل
 وفوضيلته ادراك مجيزة
 القرآن به ونسبته تقدمت
 في قوله لانه كالموجع الخ
 وفائدته تأتي عند قوله
 وحافظ الخ (قال)

(وقد دعا بعض من الطلاب
 لرجمي الى الصواب
 بفتنه برجمي فبعد
 مذهب منقح سديد
 ملتقط من درر التلخيص
 جواهر ابدية التلخيص
 سلك ما ابدى من الترتيب
 وما ألوت الجهد في التهذيب)
 (أقول) دعا بمعنى طلب فاللام
 في قوله لرجمي زائدة والرجز
 نوع من الشعر اجزؤه
 مستقلان ست مرات ثاني
 دائرة المشقة منفك عن
 اولها من سدي مفاعيلن
 وهذه المقطوعة وما اشبهها
 من مشطورات الرجز في كونه
 عروضاً أو ضرباً أقوال تعلم
 من علم العروض والصواب
 كلام طابق حكمه الواقع
 من غير اعتبار المطابقة من
 جانب بخصوصه بخلاف
 الحق فانه ما طابق الواقع
 باعتبار نسبة الواقع اليه
 وبخلاف الصدق فانه
 ما طابق الواقع باعتبار نسبه

آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تنأى منه الرؤية فله مدخل فيه
 وكذلك حديث بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه ابن ماجه ونحوه

﴿وعلم لاجل ان محضري * ذهن بعينه باسمه الوفي﴾
 ﴿في الابتداء اقل هو الله احد * اول كناية ورفعة وضد﴾

من طرق التعريف العلمية وذلك لتسكت (منها) احضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه
 الخاص به فاحترز بعينه أي شخصه عن احضاره باسم جنسه وباسمه عن احضاره بضميره أو
 اشارة أو غيرهما مثال ذلك قوله تعالى قل هو الله احد (ومنها) الكناية عن معنى يصلح له العلم
 فهو أبو الحب فعل كذا كناية عن كونه جهمياً (ومنها) تعظيمه أو اهانتة لكونه من الاعلام
 المحمودة أو المذمومة (ومنها) التبرك بذكره والاستئذان به وهما المذكوران في أول البيت الآتي

﴿أولت — برك ولذة وما * يوصل التقرير أو ان فخماً﴾
 ﴿أو فقد علم سامع غير الصلة * كأن ما أهدى اليك بعمله﴾
 ﴿أو هجنة التصريح بالاسم كذا * تنبيه على الخطأ أو نحوذا﴾
 ﴿أو اشارة الى وجه البناء * الخبر وقد يكون ذا هناية﴾
 ﴿ذريعة لرفع شأن المسند * أو غيره أو لسواه وزد﴾
 ﴿ذريعة لاجل تحقيق الخبر * وقال في الايضاح في هذا نظر﴾

من طرق التعريف كونه موصوفاً وذلك لتسكت (منها) زيادة التقرير بنحو ورأوده التي هو في
 بيتها عدل عن اسمها وهو زليخا أو راعي — زيادة لتقرير الراودة بذكر السبب وهو كونه في
 بيتها وقال الفرزدق أتجسني بين المدينة والتي * البارقاب الناس بهوى منيها
 أي مكة وعدل زيادة للاسكار مث — ير الى ان هذا المكان لا يصلح الا للأنثى والخضوع
 لا لتجبرو العداوان (ومنها) التفعيض نحو فغشيم من اليه ما غشيم (ومنها) كون الخطاب لا يعلم
 من أحواله شيئاً غير الصلة كقولك الذي كان معنا أمس رجل عالم والتي أهداها اليك فلان
 بعمله وهي الناقصة القوية المحولة (ومنها) استهجان ذكر الاسم اذا كان مما يستهجن وله
 صفة كمال كقولك الذي يعلم الفقه رجل فديته (ومنها) تنبيه المخاطب على خطئه كقوله
 ان الذين ترونهم — هم أخوانكم * يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
 (ومنها) الاشارة الى وجه بناء المسند على المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسبه نحو ان
 الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذي تضمنته
 الصلة مناسب لاسم سيدخلون جهنم داخرين أي ذليين الى الموصول وربما يكون
 ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند وهو الخبر نحو
 ان الذي سمك السما وبني لنا * بيتا دعائمه اعز دامول

فان ذكر الصلة التي هي سمك السما مشعر بتعظيم المسمى عليه وهو البيت الذي بناه
 ساءك السما ورافها أو تعظيم غيره نحو الذين كذبوا شهادتنا كانوا هم الخاسرين فانه
 قصد به تعظيم شأن شبيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذي يرافك يستحق الاجلال والرفع

الى الواقع * ويقابل الاول
خطأ والثاني الباطل والثالث
الكذب ورجز مفيد يحتمل
انه مجاز عقلي مما بني الفعل
فيه للفاعل * وأسند الى
المفعول كعشة راضية لان
الرجز مفاد لا مفيد ويحتمل
أن يكون من باب الاستعارة
بالكتابة والتخييلية بأن جعل
الانسان المضمر الرموز اليه
بمفيد أو التشبيه المضمر في
النفس أو الزجر المدعى انه
من افراد الانسان المشبه به
استعارة بالكناية على
المذاهب فيها واينات اللازم
وهو مفيد استعارة تخيلية
ومذهب أى مصفى من شائبة
مالا فائدة فيه ومنع بعد
بمعناه وسـ لا يدبجـ نى انه
لا خلل فيه وأتى به لدفع
قوهم غفل في المعنى ناشئ
عن الاجازة الناشئة عن هذه
الوصاف المصريح بها فها
بعد وفيه مدح لتأليفه ليقتل
فيحصل به النفع وهذه عادة
المصنفين ولا بأس بذلك
لهجة الغرض * والتلخيص
هو مختصر الخطيب القزويني
للقسم الثالث من المفتاح
للسكاكي ودرر مسائله
التي يشتمل عليها الدرر رأى
الجواهر أو أسـ نعم الها
استعارة تصريحية ومن
تبعية وجواهر معمول
للتقطا وبديعة التلخيص

فيه تعظيم الخطاب وقول أولسواء من زيادنى أى وقـ لا يكون ذريعة لسوى ما ذكر
كالا هاته نحو الذى يرافقك يستحق الاذلال والصفع وكالتسليمه كقول أبى العلاء
ان الذى الوحشة فى داره * تؤنس الرحمة فى لحد
أو التشويق الى الخبر كقوله

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جاد
وقولى وزد والميت الذى بعده من زيادنى أيضا ذكر السكاكي والطبي من نكت
الموصولية ان تكون ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله

ان التى ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند ظالت دونها غول
قال فى الابضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الاءاء الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر واجاب
ابن السبكي عنه بأن الفرق واضح فان الاءاء الى وجه بناءه ان يذكرا ما يناسبه وتحقيقه ان
يذكرا ما يحقق وقوعه بأى نوع كان والفرق بين بناء الشئ على غيره وتحقيقه واضح

﴿واسم اشارة لى عيزا * اكمل تمييز كهذا من غزا﴾
﴿كذا التعريض بأن السامع * مستبعد كالبيت ذى الجامع﴾
﴿أو ايمان حاله من قرب * أربعة أدلة وتحققه به بالقرب﴾
﴿أو رفعه بالبعد أو تحقير * أو كونه بالوصف بعده حوى﴾
﴿أو لم يكن بغير ذلك يعرف * قدزاده على المواضى يوسف﴾

من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت (منها) ان يقصد تميزه كمل تمييز
لاحضاره فى ذهن السامع حسا بالاشارة كقول الفرزدق فى زين العابدين رضى الله عنه
هذا الذى تعرف البطماء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هـ ذا ابن خير عبد الله قاطبة * هذا التقي النقي الطاهر العلم
وكقول ابن الرومي

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * من نسل شيان بن الضال والعلم
(ومنها) التعريض به لاداء الخطاب وغباوته حتى انه لا يقبله الشئ الا بالاشارة اليه كقول
الفرزدق مخاطب حبرا

أولئك آباءى فثني بمثلهم * اذا جئتنا يا جبر الجاهل
(ومنها) بيان حال المشار اليه من قرب أو بعد كقولك لا قريب هـ ذا زيد ولا بعد ذلك زيد
وذكر فى التلخيص وغيره التوسط وتركه لان المختار عندى به السيمويه وابن مالك انه ليس
لاسم الاشارة الامر بتبائن وان مشينا على طريق أهل البيان أمكن دخوله فى العبارة
(ومنها) قصد تحقيره بقربه كقوله تعالى حكاية عن الكفار أهـ ذا الذى يذكركم آلهتكم
(ومنها) قصد تعظيمه بالبعد فتح ذلك السكاك (ومنها) قصد تحقيره بالبعد فهو ذلك اللعين
فعل كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذى يدع اليتيم (ومنها) التنبية به كذا المشار
اليه بأوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو أولئك على هدى الآية
فذكر الأوصاف بعد الذين ربه به بأسم الأشارة على أن المشار اليه وهو الذين جدير بذلك

(ومنها)

حسنة ومعنى المدت انه
لم يأخذ جميع مسائل التلخيص
وانما أخذ بعضها وقوله
سألت ما أبدى من الترتيب
يعنى أنه رتب مؤلفه ترتيبا
مثل ترتيب تلخيص المفتاح
وقوله وما أوتى الجهد أى
مأمنته والجهد بالضم الطاقة
والتهذيب التصفية (قال)

(سميته بالجواهر المكنون
فى صدف الثلاثة الغنون
والله أرجوان يكون نافعا
لكل من يقرؤه ورافعا
وأن يكون فاتحا للباب
لمجلة الاخوان والاصحاب)

(أقول) ضمير سميته يرجع الى
المؤلف المفهوم من السياق
وسمى يتعدى لمفعولين تارة
بنفسه وتارة للثنائي بالباء كما
هنا والجوهر الى آخر البيت
هو اسم هذا الكتاب
والمكنون المستور والصدف
وعاء الجوهر والثلاثة بدل
مساقبه والغنون جمع فن
وهو النوع من كل شئ والمراد
هنا عالم المعاني والبيان
والبديع والرجاء الأمل
وقدم المعمول للاختصاص
وقوله يقرؤه أى على غيره
أولغيره ورافعا له على غيره
من أقرانه وقوله للباب أى
باب الفهم للكتب المطولة
فى هذا العلم ولا يخفى مانته
من التواضع حيث جعل
كتابه وسيلة غير مقصود

(ومنها) ان لا يكون طريق الى معرفة المسند اليه الا باسم الاشارة وهـ ذامن زيادنى وقد
ذكره السكاكى فى المفتاح وبقي من النكت قصـد تعظيمه بالقرب نحو ان هـ ذا القرآن
يهدى لائقى هـ أقوم

﴿ثم بال اشارة لماعهد * أوحقيقة...ة وربما ترد﴾
﴿لواحد لعهد فى الذهن * نحو ادخل السوق ولاعهدى﴾
﴿كالنكر معنى ولافراد نعم * حقيقة كعالم الغيب قدم﴾
﴿ومنه عرفى ومهوم المفرد * أشمل اذصح وجود مفرد﴾
﴿ورجاءين مع قول لارجال * فى الدار دون ما اذا فرد يقال﴾
﴿ولاننا فى بين الاستغراق * وبين الافراد بالانفاق﴾
﴿لانه يدخل مع قطع النظر * عن وحدة وبلاضافة استقر﴾

التعريف بالالف واللام يكون لنكت (منها) الاشارة الى معهودا ما لفظا نحو فيها
مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعضى فرعون الرسول
أوتقـدرا نحو وليس الذكر كالانثى أى ليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت
والذكر فى قوله انى قدرت لك ما فى بطنى محررا لاسـنـلزام التحرر بالذكر اذ لم يكونوا
يفـذرون تحريرا لانثى أو حـادوهو مبصر كقولك لمن سدددهم القرطاس أو علمنا نحو
اذهما فى الغار بالواد المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة (ومنها) الاشارة الى نفس الحقيقة
نحو ال رجل خير من المرأة أى حقيقة الرجل من حيث هى وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شئ حى وقول اى العلاء

والخل كالما يهـدى الى ضمائره * مع الصفاه ويخفيها مع الكدر
وقد يراد بهـذا واحد باعتبار عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لاهـد
فان الدخول انما يكون فى سوق واحد وكذا قولك ابتداء دخات السوق فى بلد كذا وهذا فى
المعنى كالنكرة اذ لم يكن لمعين يعرفه المخاطب فصار شائعا بحسب الظاهر ولهذا يوصف
بالجمل قال تعالى وآية لهم الليل نستلخ منه النهار وقال الشاعر

ولقد أمر على اللثيم يسبنى * ففضيت ثمت قلت لا يعينى

(ومنها) استغراق الافراد اما حقيقة كعالم الغيب والشهادة أى كل غيب وكل شهادة
أو عرفا فنحـو جمع الامير الصاعه أى صاعه بلده لاكل صاعه ثم الاستغراق فى المفرد أشمل من
الجمع ولذلك كان قولك لارجال فى الدار يصدق اذا كان فيها رجل أو رجلا بخلاف قولك
لارجل فيها فان قبل افراد الامم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيمتنا فيان
فالجواب ان الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا مقطوع النظر عن الوحدة
والتعدد وقولى وبلاضافة استقر متعلق بالآيات الآتية

﴿للاختصار ولتعظيم المضاف * اليه أو مضاف هذا أو خلاف﴾
﴿هـ ذين أو اهانة كعبدى * عبد امام المسلمين عـدى﴾
﴿وقلت والاستغراق لىكن سكتوا * عنه ومن الذا بهـدى أثبت﴾

والاخوان جميع أخ في الله
 لامن النسب وجمعه من
 النسب اخوة والاصحاب جمع
 صاحب ومقصوده تعميم
 النفع وقد أخبرنا شيخنا
 سيدي عبد الله المغربي
 القصري عن أبيه شيخه أن
 المصنف كان محبا للدعوة
 وقد شاهدنا ذلك فنعنا الله
 به قال ﴿المقدمة﴾ أقول
 رتب المصنف كتابه كاصله
 على مقدمة وثلاث فصول
 فجعل المقدمة داخله في فن
 المديع وهو الوجه بدليل
 كلام صاحب الاصل في
 الايضاح وقال بعض شارحي
 الاصل بعدم الدخول فوجه
 المحصر على الاول أن المذكور
 في الكتاب إما أن يكون من
 قبيل المقاصد في هذا الفن
 أو لا الثاني المقدمة والاول
 أن كان الغرض منه الاحتراز
 عن الخطأ في تأدية المعنى المراد
 فهو الفن الاول والافان كان
 الغرض منه الاحتراز عن
 التعقيد المعنوي فهو الفن
 الثاني والافهو الفن الثالث
 ووجهه على الثاني أن المذكور
 في الكتاب إما من قبيل
 المقاصد أو لا فان كان من
 قبيل المقاصد فان كان الغرض
 منه الاحتراز عن الخطأ في
 تأدية المعنى المراد فهو الفن
 الاول وان كان الغرض منه
 الاحتراز عن التعقيد المعنوي

﴿ويوسف ولاشارة الى * نوع مجاز وترقح حلا﴾

تعريفه بالاضافة لذلك (منها) ان تكون اخصر طريق والمقام يقتضي الاختصار كقوله
 هو اى مع الركب اليماين مصعد * جنيد وجهه اى بمكة موثق
 فانه اخصر من قوله الذى أهواه أو الذى قاي اليه ماثل والمقام مقتضى لذلك فان جمع قري
 عاية فانه حين حدس بمكة وحال المحبوسين ضيق وبعده
 عجب اسراهاوا فى تخلصه * الى وباب السجين دونى مغلق
 وما يدخل فى الاختصار ان يغنى عن تفصيل كقوله

أولاد جنة خول قبرايمهم * قربان مارية الكريم المفضل
 فانه لو دد لهم لطلال (ومنها) تعظيم المضاف اليه فهو عبدى فعل كذا تعظيما لك بأن لك
 عبدا أو المضاف فهو ان عبداى ليس لك عليهم سلطان وقولى عبدا امام المسلمين منه أو
 خلاف هذين كقولى عبدا امام المسلمين عندى تعظيما بحضرة عبد الحفيظ عندك (ومنها)
 التحقير كقوله عبد النجاشى هو المراد بقولى أو اهانة (ومنها) الاستغراق ولم يذكره
 قال ابن السبكي عجب من أهل هذا الشأن كيف لم يذكره أو ارادة الاستغراق من الاضافة
 وهى من أدوات العموم كما أن أداة التعريف كذلك بل عموم الاضافة أبلغ (ومنها) الاشارة
 الى مجاز لطيف كقوله

إذا كوكب الخرقاء لاج بهجرة * سهيل أذاعت غزلها فى القرائب
 اضاف الكوكب الى الخرقاء يعنى انها تنام الى مالموعه وقت الصبح فعد ذلك تشعر بالبرد
 فتفرق غزلها على القرائب ذكره السكاكى (ومنها) التفرق ذكره السكاكى أيضا كقوله
 يحمل على الباب وهذا المينان من زيادنى كما ميزت بقلت

﴿وكونه تذكرا لوحدته * كرجل فوجيه أو رفعتة﴾
 ﴿أو قصد لها أو كثرة أو قلته * وقد ألقى رفعة وكثرته﴾
 ﴿قد كذبت رسل مثال فافهم * وغيره نكرة قصد العظم﴾
 ﴿فجوب محرب واضد ظنا * والنوع والافراد حقا عانا﴾
 ﴿فى دابة من ماء الذى تسلى * أو قصد العموم ان نفيهاولى﴾
 ﴿أو لفتاهل أو أن لا يدركا * ذو القول والسامع غير ذلك﴾

البحث الرابع فى تشكيكه وذلك لامور (منها) الافراد فهو جاء رجل من أقصى المدينة يسمى
 اى رجل واحد (ومنها) النوعية بان يراد به نوع مخالف للانواع المعهودة فهو وعلى أبصارهم
 غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى مالا يغطيه شئ من
 الغشاوات (ومنها) تعظيمه بمعنى انه أعظم من أن يعين (ومنها) التحقير بمعنى انه خطا شأنه الى
 حد لا يمكن أن يعرف واجهنا فى قوله

له حاجب فى كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

اى له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم (ومنها) التكبير بمعنى أن ذلك الشئ
 كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف فهو ان له لا بلاوان له لغما وقوله تعالى قالوا اننا

فهو الفن الثاني وإن كان

الغرض منه معرفة وجوه
تحسين الكلام فهو الفن
الثالث وإن لم يكن من قبيل
المقاصد فاما أن يتعلق بها
تعلق السابق باللاحق أو
تعلق اللاحق بالسابق
فالاول هو المقدمة والثاني
هو الخاتمة فان قلت هذا
التقسيم غير شامل للخطبة
والستراجم لظهور عدم
دخولها في شيء من الاقسام
مع انها من جملة ما ذكر في
الكتاب فالجواب أن المراد
بالمذكور في الكتاب
المذكور في التقسيم ماله
مدخل وخصوصية هذا
الفن فحينئذ لا تكون
الخطبة ونحوها داخلة في
المقسم حتى يلزم عدم شمول
الاقسام لها والمقدمة
بالكم مر ماخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة
منه أي منقولة من ذلك
لما سبقت بينهما لان هذه
المقدمة تقدم لدم الانسان
لنقصه كما ان مقدمة
الجيش تقدمه أي تقدمه
على التقدم فيكون استعمال
لفظ المقدمة في مقدمة العلم
ومقدمة الكتاب حقيقة
عرفية ويحتمل انها مأخوذة
منها أي مستعارة فيكون
استعمالها مجازا فهي من
قدم المتعدى ويحتمل ان

لاجرا (ومنها) التقليل نحو ورضوان من الله أكبر أي رضوان من الله قليل أكبر وقد يحتمل
التعظيم والتكثير فهو قد كذبت رسال من قبلك أي رسول عظام ذو وعد كثير وقد ينكر
غير المسند اليه للتعظيم فهو فاذنوا بحرب من الله وللتحقير فهو انظر الاظنا وللوعبة
والافراد واجتماع في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ولقصص العموم بعد النفي لان
النكرة في سياق النفي تعم وهذا وما بعده من زيادتي وللتجاهل وايهام انك لا تعرف شخصه
كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا أو ان لا يعرف المتكلم أو السامع
من حقيقة غير ذلك

﴿ثم من القواعد المشتهرة * اذا أتت نكرة مكررة﴾
﴿تسايرا وان بعد نفي ثاني * توافقا كذا المعرفان﴾
﴿شاهدا الذي روينا مسندا * لن يغلب السيرين عمرا بدا﴾
﴿ونقص السبكي ذي بابه * وقال ذي قاعدة مستحكمة﴾

هذه الايات من زوائد نبت فيها على قاعدة مهمة تتعلق بالتعريف والتسكير وذكرها
ابن السبكي هنا وذلك ان الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول أو
معرفتين أو الثاني فقط فهو وعينه أو الاول معرفة والثاني نكرة فقولان فالاول والثاني
كالسير والسير في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها
مصباح الصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم والرابع كقوله
عفونا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجع * فوما كالذي كانوا

واصل هذه القاعدة الحديث الذي أقرنا اليه في النظم فانه جعل العسر الثاني في الآية هو
الاول واليسر الثاني غير الاول وقد روى مرفوعا وموقوفا فالاول ما أخرجه المحاكم في
المستدرک من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن الحسن قال نزل نزل النبي صلى الله عليه
وسلم يوماء يسرا ورافرا وهو يضحك وهو يقول ان يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا وهذا مرسل واسناده صحيح الآن مراسيل الحسن اختلف فيها بعضهم معها
وبعضهم قال هي شبه الرمح لاخذ من كل أحد لكن يعترض هذا شواهد فقد قال الحاكم
صحت الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما قلت وانخرج عبد
الرزاق في نفسه يره عن جعفر بن سليمان عن عيمون بن أبي حمزة عن ابراهيم الخفي عن ابن
مسعود قال لو كان العسر في حجر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه ان يغلب عسر يسرين ان
يغلب عسر يسرين وانخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي شهاب عبد الله بن نافع عن
عيمون الاصور عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود وروى الطبراني في الكبير عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر ضب لدخل عليه اليسر
حتى يخرج ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا وفي اسناده أبو مالك
الخفي ضعيف وروى في الاوسط من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا فظن اني جرح بجمال وجهه فقال لو كانت العسرة نجبي حتى تدخل هذا البحر لجأت

تكون من اللازم هي
 مقدمة وبالفتح من الاول
 لا غير لان المؤلف قدمها
 امام مقصوده وهي فسمان
 مقدمة علم ومقدمة كتاب
 مقدمة العلم ما يتوقف عليه
 الشروع في ذلك العلم وهو
 تصويره بوجه ما ان يريد مجرد
 الشروع أو تصويره برسمه
 أو حده وتصور موضوعه
 وغايته ان يريد الشروع
 على بصيرة وهذه معان
 محضة وذكر الفاظ لتوقف
 الانباء عنها عليها لا أنها
 مقصودة لذاتها حتى لو تبصر
 فهم المعنى من غير الفاظ لم
 يخرج اليها أصلا ومقدمة
 الكتاب اسم لطائفة من
 كلامه قدمت امام المقصود
 لارتباط له بها وانتفاع بها
 فيه فالاولى معان والثانية
 أفاظ فبين المقدمتين تباين
 والمقدمة هنا مقدمة كتاب
 لا علم خلافا لصاحب المتن
 في شرحه لانها طائفة من
 الكتاب وهي أفاظ ذكرت
 امام المقصود وهو المعاني
 والبيان والبديع لارتباط
 كل بما ذكره هنا من معنى
 الفصاحة والبلاغة والتخصيص
 علم البلاغة في على المعاني
 والبيان وما يلا ثم ذلك
 ولوع بر المصنف بمقدمة
 بالتمكيد كما عبر أصله لكان
 صوابا إذ لا وجه للتعريف

السيرة حتى تخرجها ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا
 فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا قال الشيخ بهاء الدين بن السبكي وقد أكثر الحنفية من
 التفرع عليها في كتبهم الفقهية قلت وتفرع عليها عندنا أيضا فروع منها إذا قلت أنت طالق
 نصف طلاق وثلاث طلاق فالجزم به وقوع طلاقين اعتبر اربا بكل جزء من طائفة ثم يسرى ولو باع
 بنصف دينار وثلاث دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار صحيح بل له دفع شق من كل كافي
 شرح المذهب ثم قال الشيخ بهاء الدين الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بانماثلة
 كثيرة منها في المعروفين قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهم ما عرف قتان والثاني
 غير الاول لان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فم فيها ان النفس بالنفس أى
 المقولة بالقاتلة وكذا قوله تعالى الحر بالحر الآية وفي تعريف الثاني قوله تعالى وما
 يقبض أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى أن يصلح ما بينهما اصلها والصالح خير فان الثاني فيهما
 غير الاول وفي الذكرتين قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
 كبير فان الثاني هو الاول خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الآية قلت الظاهر
 ان هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام في الاحسان فيما
 يظهر للنفس للعهد كما قال وحيد بن زكريا في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر
 بخلاف آية العسر فان ال فيها املعهود ذهني وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
 من الشدة من الكفار ولا لاستغراق كما يفيد الحديث وكذا آية الظن لان السلم فيها ان
 الثاني غير الاول بل هو عين الاول قطعا اذ ليس كل ظن مذموم كما كيف وأحكام الشريعة
 ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين
 الزوجين واستصحب الصلح في سائر الامور يكون مأخوذا من السنة أو من الآية بطريق
 القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح غير لان ما أحل حراما من الصلح أو
 حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول
 المحصول عنه القتال الذي وقع في سرية تباين الحضري سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول
 الآية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذلك بعينه فتأمل هذا ونرجع عليه ما أشكل عليك
 * (تفسيه) * قال ابن السبكي المراد بكرا الاسم مرتين كونه مذكور في كلام واحد أو
 كلامين بينهما تواصل بان يكون أحدهما معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب
 واضح قلت وعلى هذا لا ترد الآية التي أوردها وهي قوله تعالى وكذلك أنزلنا إليك
 الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به لان الكتاب الثاني غير الاول لما يظهر من ان
 الثاني مستقل بالنسبة الى الاول وقد يقال ان اللام في الاول للعهد وهو القرآن وفي الثاني
 للنفس فيكون في حكم النكرة معنى

﴿ ووصفه للكشف والتخصيص أو * ناكدا والمدح والذم رأوا ﴾
 ﴿ وكونه أ كد لا تقرير بمع * توهم المجاز والسهو اندفع ﴾
 ﴿ أو عدم الشمول والبيان قر * لكشفه نحو أبو حفص عمر ﴾
 ﴿ والعطف للتفصيل بالإنجاز في * ذا الباب والمسند أو ردني ﴾

لان طريقه أربعة العهد
الخارجي والذهني أو الجسد
أو الالهي أو الروحاني
المقام لشيء من ذلك بخلاف
التعريف في الفنون الثلاثة
فله وجه وهو تقدم العلم
بها من قوله وما من التعبد
اليتبين فتناسب الإبراد
بالتعريف (قال)

(فصاحة المفرد أن يخلص من
تأخر غرابه خاف زكن)

(أقول) الفصاحة في اللغة
تقئ عن الظهور والابانة
يقال فصيح الاعمى اذا
انطق لسانه وخلصت لفته
من الالكهة وقال تعالى حكاية
عن سيدنا موسى وأخى هرون
هو أفصح مني لسانا أي أبين
منى قولاً ومعناها اصطلاحاً
يختلف باختلاف موصوفها
وموصوفها الكامة والكلام
والمتكلم يقال كلمة فصيحة
وكلام فصيح في المنروق صيدة
فصيحة في النظم ومتكلم
فصيح وأما البلاغة في وصف
بها المتكلم والكلام فقط
فيقال كلام بليغ ومتكلم
بليغ ولا يقال كلمة بليغة
وذكر المصنف فصاحة
الكامة وهي مقصوده بالمفرد
في هذا البيت فذكر أنها
عبارة عن خلوصه من
ثلاثة أمور الأول التنافر
وهو وصف في الكامة
بوجيب قلهاء على اللسان

﴿به الخطأ في ما أولك لا الأجل * أو صرف حكم للسوى في عطف بل﴾
﴿والشك والتشكيك قاتل أو سوى * ذلك مما حرف عطف قد حوى﴾
﴿وبدل الشيء بغيره واشتغال * لزينة تفرير روايضاح يقال﴾

البحث الخامس في اتباعه (فاما) وصفه فلامور منها كشفه بان يكون يحتاج الى كشف
معناه كقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون الآية وكقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله وقول أو يسع
الامعى الذى يظن بك الظن كأن قدر رأى وقد سما

ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد الخارج عندك ومنها تأكيده نحو لا تتخذوا الهين اثنين
وقولك أمس الدابر كان يوماً عظيماً ومنها مدحه نحو الحمد لله رب العالمين الاثنين ومنها
ذمه نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (وأما) تأكيده فلإرادة التقرير بنحو قاتل أنت
ولدفع توهم المجاز أو الموهو نحو جاء الساطان أو الجديش نفسه أملا يتوهم معنى ملاحظه أو
انكساره في ذلك ودفع توهم عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم (وأما) اتباعه بعطف
البيان فليكشفه وايضاحه باسم محتمص به نحو أقسم بالله أبو حفص عمر وقدم صديقك خالد
(وأما) العطف فلتنفصيل المسند اليه باختصار نحو جاء زيد وعمرو أو المسند نحو زيد قائم
وقاعد أو رد السامع الى الصواب في العطف بلان نحو جاء زيد لا عمرو أو صرف الحكم الى آخرى
العطف بيل نحو جاء زيد بل عمرو أو الشك من المتكلم أو التشكيك للسامع نحو جاء زيد أو
عمرو أو لغير ذلك من المعاني التي يقتضيهما سائر حرف العطف كما نهت عليه من زيادتي
وذكره ابن السبكي كالتيخير والاباحة والتقسيم والفورية والمهلة والغاية وغيرها (وأما)
الابدال منه فلزيادة التقرير برفائده المبسطة نحواهـ دنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهمـ مـ أبدل ليكون شهادة للصراط بالاسـ تقامه على أبلغ وجه لانه اذا طرق السمع
أولاً بهما تم عقب بالثمة سيرة يمكن عنده وكذا بديل البعض نحو جاء القوم أكثرهم والاشتمال
نحو ساءت عمرو ثوبه وأما بديل الغلط فلا يرد هنا لانه خارج عن الفصاحة ولم يتعرض أهل
هـ هذا الفن لبدل الكل من البعض وكأنه لا ينكار الجهور من النجاة له وقد أجاز به بعضـ مـ
مستدلاً بقوله ربحم الله أعظمها دفنوها * بسجستان طلمحة الطلمحات

فطلمحة بدل من أعظم وهي بعضه وهـ هذا رأى هو المختار عندي وفي القرآن ما يدل له قال
تعالى فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن جنات أعربت بدلا من الجنة ولا
شك انه بدل كل من بعض وجنات فذكرت البهائية تقرير بخلودهـ مـ وقامتهم بكونها عدنا
وانها من موعود الرحمن الذى لا يخاف وعده وانقر رانها جنات كثيرة لاجنة واحدة كما رواه
البخارى من حديث أنس قال أصيب حارثة يوم بدر فقالت أمه يا رسول الله قد علمت
منزلة حارثة منى فان يكن في الجنة صبرت وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع فقال ليست جنة
واحدة انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى

﴿والفصل تخصيصه بالصالح بالمسند * والميز من نعت وللتا كد﴾

هذا النوع داخل في البحث الخامس وهو فصل المبتدأ وما في معناه بضمير الفصل ويكون

وَقَصَرَ النُّطْقُ بِهَا فَمِنْهَا مَا
تَكُونُ الْكَلَامَةُ بِسَبَبِهِ
مُتَّاهَةً فِي الثَّقَلِ كَالْمُتَّخِمْ
بِضَمِّ الْمَاءِ وَالْمُخَاءِ الْمَجْمُوعِ
وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْأُولَى
مِنْ قَوْلِ أَعْرَأَى وَقَدْ سَمِلَ
عَنْ نَاقَتِهِ فَقَالَ تَرَكَتْهَا تَرعى
الْمُتَّخِمْ وَالْمَاءُ وَالْعَيْنُ لَا يَكْدَانُ
يُحَقِّقَانِ مِنْ غَيْرِ فِصْلٍ وَهُوَ
شَجَرٌ مَسْتَحْدَثٌ قَبْلَ الْأَصْلِ
لَهُ فِي كَلَامِهِمْ وَأَمَّا هُوَ
الْمُتَّخِمْ بِجَاهِ مِنْ مَجْتَمِعِينَ وَمِنْهُ
مَا دُونَ ذَلِكَ كَمُسْتَشْرَآتٍ
مِنْ قَوْلِ أَمْرِي الْقَبِيصِ
غَدَاثُهُ مُسْتَشْرَآتٌ إِلَى الْعَلَاءِ
فَضْلُ الْعَقَاصِ فِي مَثْنَى وَمَرْسِلٍ
أَيُّ ذَوَائِبِهِ جَمْعُ غَدِيرَةٍ
وَالضَّحِيرُ لِلْفَرْعِ قَبْلَهُ وَالْفَرْعُ
الشَّعْرُ التَّامُّ وَمُسْتَشْرَآتٍ
أَيُّ مَرْفُوعَاتٍ أَنْ قَرِي بِكُسْرِ
الزَّايِ أَوْ مَرْفُوعَاتٍ أَنْ قَرِي
بِفَتْحِهِ وَأَوْضَاطُ التَّنَافُرِ كُلِّهَا
عَدَهُ الذَّوْقُ السَّلِيمُ الصَّحِيحُ
تَقْبِيلًا مَعْرِ النُّطْقِ سِوَاهُ
كَانَ مِنْ قَرَبِ الْخَارِجِ
أَوْ بَعْدَهَا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ الثَّانِي
الْغَرَابَةُ وَهِيَ كَوْنُ الْكَلَامَةِ
وَحْشِيَّةً غَيْرَ ظَاهِرَةٍ لِمَعْنَى وَلَا
مَأْلُوفَةٍ الْأَسْتِعْمَالِ فَتَحْتَاجُ
مَعْرِفَتَهَا إِلَى تَقْيِيشِ عَنْهَا
فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الْمَبْسُوطَةِ كَمَا
رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ سَقَطَ
فَنْ جَارِهِ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَاسٌ
فَقَالَ مَا لَكُمْ تَكَا كَأَنْتُمْ عَلَى
كَتَا كَأَنْتُمْ عَلَى ذِي جَنَّةٍ

أَنْتُمْ مِنْهَا أَنْ يَقْصِدَ تَخْصِصَ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالْمُسْنَدِ نَحْوُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ أَيْ لِغَيْرِهِمْ أَنْ
رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَيْ لِغَيْرِهِ فَالْتَّاهَةُ هِيَ الْأُولَى أَيْ لِغَيْرِهِ وَعَلَى
هَذَا اقْتَصَرَ فِي التَّلْخِصِ وَزِدْتَ أَمْرَيْنِ آخَرَيْنِ أَحَدُهُمَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ خَبَرٌ لِمَا قَبْلَهُ
لِاصْفَةِ وَالثَّانِي التَّائِيْدُ وَكَرِهَ فِي الْكُشَافِ مَعَ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ

- ﴿ وَكَوْنُهُ مُؤَخَّرًا فَلِاقْتِضَائِهِ * تَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ مَرْمُوزِي ﴾
- ﴿ وَكَوْنُهُ مُقَدِّمًا ذَوِ الْمَهْمِ * مَلِكُوْنُهُ الْأَصْلُ وَمُخْرَجُ عَدَمِ ﴾
- ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ خَبَرٌ فِي الذَّهْنِ إِذَا * فِي الْمُبْتَدَأِ تَشْوِيقٌ لَهُ أَخَذَ ﴾
- ﴿ أَوْ سُرْعَةُ السَّرْوَرِ لِلتَّغَاوُلِ * أَوْ لِسَاءَةُ الْعَدُوِّ الْعَاذِلِ ﴾
- ﴿ أَوْ كَوْنُهُ يَوْمَهُمُ الْإِسْتِئْذَانِ * أَوْ لَزِمَ الْخَطَاطُ وَالَّذِي شَبَّهَ ﴾

الْبَحْثُ السَّادِسُ فِي تَقْدِيمِهِ وَتَأْخِيرِهِ (فَإِمَّا) التَّأْخِيرُ فَلِاقْتِضَاءِ الْمَقَامِ تَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ لِمَنْ
الْأَمْرُ وَالْأَتِيَّةُ فِي بَابِهِ وَقَدْ مَتَّ فِي النِّظْمِ التَّأْخِيرُ عَلَى التَّقْدِيمِ عَكْسُ التَّلْخِصِ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْقَدِيمِ يَطُولُ وَيَسْتَفِيدُ مِنْ شَيْءٍ تَتَابَعُ بِهِ الثَّانِي قِيَمًا سَاعِلَى تَقْدِيمِ
الْمُخَذَّفِ عَلَى الذِّكْرِ لِأَنَّ كَلَامَهُمَا خِلَافُ الْأَصْلِ فَالْمُسْنَدُ فِيهِ أَشَدُّ مِنَ الْأَصْلِ (وَأَمَّا) الْقَدِيمُ
فَلِكَوْنِهِ الْمَهْمِ وَالْإِهْتِمَامُ حَاصِلٌ بِأَمْرٍ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ وَلَا مَقْتَضَى لِلْعَدُولِ عَنْهُ لِأَنَّ
الْأَصْلَ فِي الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ التَّقْدِيمُ فَإِنْ وَجَدَ مَقْتَضَى لِلْعَدُولِ لَمْ يَتَقَدَّمْ كَالْفَاعِلِ إِذْ مَرْتَبَةُ الْعَامِلِ
الْمُقَدِّمِ عَلَى الْمَعْمُولِ وَمِنْهَا أَنْ يُمْكِنَ الْخَبَرُ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ لِأَنَّ فِي الْمُبْتَدَأِ تَشْوِيقًا إِلَيْهِ
كَقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ * حَيَوَانٌ مَسْتَحْدَثٌ مِنْ جِبَادِ
بَعْنَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ عَوْدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ أَوْ حَيَاتِهِ بِالرُّوحِ وَمَوْتُهُ بِمُفَارَقَتِهَا وَمِنْهَا تَهْيِيلُ الْمُسْمَرَةِ
لِكَوْنِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِيهِ تَغَاوُلٌ نَحْوُ سَعْدٍ فِي دَارِكٍ أَوْ الْمَسَاءَةِ فِيهِ لِكَوْنِهِ فِيهِ تَطْيِيرٌ نَحْوُ السَّفَاحِ
فِي دَارِكٍ وَمِنْهَا إِيْمَانُهُ بِسَلْبِ ذِكْرِهِ لِكَوْنِهِ مَحْبُوبًا فَلَا يَتَقَدَّمُ بِهِ وَعَلَيْهِ أَوَّانُهُ مَلَاظِمٌ لِلْخَطَاطِ
لَا يَزُولُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ مَطْلُوبًا نَحْوُ اللَّهِ رَبِّي وَبَلْبِي بِسَرِّ الْقَلْبِ ذِكْرُهَا تَتَابَعُ * وَمَا أَشَدَّ ذَلِكَ
قَالَ فِي التَّبْيَانِ كَالْعَظِيمِ نَحْوُ اللَّهِ نُورَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَهْ كَوْنُ الْكَلَامِ فِيهِ كَمَا إِذَا كَانَ
الْمَطْلُوبُ اتِّصَافَهُ بِالْخَبَرِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ كَيْفَ الزَّاهِدُ فَتَقُولُ الزَّاهِدُ يَشْرَبُ وَيَطْرَبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ

- ﴿ قِيلَ وَلِلتَّخْصِصِ بِالْفِعْلِ الْخَبَرِ * تَأْتِي نَقِي نَحْوُ مَا أَنَا ضَرْبٌ ﴾
- ﴿ أَيْ بِلِ سِوَايَ وَلِهَذَا لَمْ يَصُحَّ * وَلَا سِوَايَ الْقِيَاسِ مَضْمُونٌ ﴾
- ﴿ وَلَا كَمَا أَنَا رَأَيْتُ أَحَدًا * وَمَا أَنَا ضَرْبٌ مِنَ الْأَمْنِ عَدَايَ ﴾
- ﴿ وَمَا سِوَايَ التَّأْتِي لِيُخَصِّصَ وَرَدَ * عَلَى الَّذِي يَرْعَمُ غَيْرَهُ أَنْفَرَدَ ﴾
- ﴿ أَوْ شَارَكَوْا نَحْوَ أَنَا الَّذِي عَلَا * بِنَحْوِ لَا غَيْرِي أَكْدَاوَلَا ﴾
- ﴿ وَنَحْوُ وَحْدِي ثَانِيًا وَوَرَدًا * تَقْوِيَةُ الْحَكْمِ كَذَا يُولِي النَّدَايَ ﴾
- ﴿ وَلَوْ نَفَى الْفِعْلُ كَأَنْتَ لَا تَذَمُّ * فَذَاعِلًا عَنْ لَا تَذَمُّ وَلَوْ تَضَمُّ ﴾
- ﴿ وَأَنْتَ إِذَا لَنَا كَيْدٌ لِلْمَحْكُومِ لَا * لِلْحَكْمِ وَالْفِعْلِ أَنْ الذِّكْرُ تَلَايَ ﴾
- ﴿ وَفَوْهُ لِحَسَنِ أَوْ لَفَرْدٍ حَصْرِهِ * كَرَجَلٍ جَالِجٍ أَوْ مَرَجَلٍ ﴾

افترقوا عني أي اجتمعتم
تقو اعني أو تخرج لها
على معنى بعيد فهو مرج
في قول الهجاج

ومثله وحاجبا من جها
وفاجها ومرسنا مسرجا
فانه لم يعرف ما أراد بقوله
مسرجا حتى اختلف في تخريبه

فقبل هو من قولهم في
السيف مرسية منسوبة
الى قين أي حذاء يقال له
سرج يريدانه في الدقة

والاستواء كالسيف المرسجي
وقبل من السراج يريدانه
في البريق واللعمان كاسراج
وهذا يقرب من قولهم سرج

الله وجهه أي وجهه وحسنه
وفاجها أي شمر الأسود
كالهجم معطوف على منصوب
قبله والمرسب بفتح الميم مع

فتح السين وكسرهما الانف
الثالث الخالفة للقواعد
بان تكون الكلمة على
خلاف قانون مفردات الالفاظ

الموضوعة كالفك فيما
يجب ادغامه وعكسه فهو
قول ابى النجم
الحمد لله العلى الاجل

الواحد الفرد القديم الاول
والقياس الاجل بالادغام
لاجتماع اثنين مع تحريك
الثاني فهو ما وآل وعور

وقطط فصيح لانه ثبت عن

هذا القول لعبد القاهر الجرجاني وهو انه قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي
ان ولي أعني المسند اليه اداة نفي بان وقع بعدها بالافصل نحو ما أنا أضرب أي بل غيري
فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره ولهذا لا يصح أن يقال ولا غيري لمناقضة
منطوقه لفهوم الاول ومثله قوله صلي الله عليه وسلم ما أنا جئتكم ولا لكن الله جاءكم وقول
المتنبي وما أنا أسقمت جسمي به * ولا أنا أضربت في القلب نارا

أي بل الجالب له غيري وكما لا يصح أن يقال ما أنا فعلت كذا ولا غيري لا يصح أن يقال ما أنا
رأيت أحد كذا ولا ما أنا ضربت الا فلانا لانه يقتضي أن انسانا غير المتكلم رأى كل أحد
وضرب كل أحد دون فلان لانه في الاول نفي الرؤية على وجه الهموم في المفرد فيجب

أن يثبت لغيره على وجه الهموم فيه وفي الثاني نفي الضرب الواقع على سوى زيد فيجب أن
يثبت لغيره الضرب على ما سواه وان لم يتل النفي بان يتأخر حرفه أو يفقد من الكلام أصلا
فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل أو مشاركته
له فهو أنا سمعت في حاجتك أي لا غيري ان قصد الرد على من زعم انفراد غيره أو وحدي ان

رد على من زعم المشاركة وهذا معنى قولي بنحو لا غيري كذا ولا بنحو وحدي ثانسا وتارة
يرد لثبوتية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص فهو هو يعطى الجزيل وذابولي
الجميل بقصد ان يقوى في ذهن السامع انه يفعل ذلك لان غيره لا يفعله وسواء في هذين
كان الفعل مثبتا كما مثلنا أو منفيًا نحو أنت لا تكذب فهو أباغ في نفي الكذب من لا تكذب

لما في الاول من تكرار الاسناد المفقود في الثاني ومن لا تكذب أنت وان كان فيه تأكيد باللفظ
أنت لانه لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير الخطاب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل
التجاوز أو الالهوالات كيد المحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا معنى قولي فذا اعلان لا تدم ولو

تضم أنت المخ أي ولوضعت أنت الى لا تدم وقات لا تدم أنت هذا المذكور من افادة
التخصيص تارة والتقوى أخرى فيما اذا بنى الفعل على معرفة فان بنى على نكرة وهو معنى قولي
والفعل ان التكرار لافاقه يفيد تخصيص الجنس او الواحد بالفعل نحو رجل جاءني أي لا أكثر

اذا عرف الخطاب انه خال من جنس الرجال ولم يدروحدة فيكون التخصيص الواحد أو لا
امراة اذا عرف انه اناك آت ولا يدري جنسه فيكون التخصيص الجنس فابرز مفهوم المثال في
النظم فيه لف ونشر غير مرتب والضمير في قولي فهو لا لتقديم وقولي نالي نفي بالنصب حال من
المسند اليه المتقدم اول البحث وقولي ولا كما اناريت معطوف على ولا سوى وقولي

التخصيص ورد بتشديد الدال مصدر وقولي تقوية الحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول
له وجره باللام اذا كان مضافا لسيان كما في التسهيل وأفادنا شيخنا العلامة الكافي في الفرق
بين التقوية والتأكيد ان التقوية أعم وانها ترجع الى الالفاظ غالبًا والتأكيد الى المعاني
وقال يوسف كذا ان قدرا * فاعله معنى فقط مؤنرا
وان يجوز لم يبق ذكر ارفع * لم يستفد غير التقوى فاسمع
الامن كزر لو ان آخر * فضاء في اللفظ ايضا قدرا
ويجعله من الضمير مبدلا * خشية فقد للتخصيص اذ خلا

(من سبب سواء فالمنع لزم * من ابتداء لا معرف ومهم)
 (بشرط فقد مانع التخصيص لا * شرأه رذا أذى اما على)
 (جنس فلا متناع ان يراد ما * أهر شر غير خبر واما)
 (على انفراد فهو ليس يتنج * نقصدهم واذهم و قد صرحوا)
 (تخصيصه اذا اولوا بما أهر * الا في التذكير قطع شأن شر)
 (وفي جميع قوله هـ اناظر * قال وزيد عالم اذا سمع تهر)
 (فيه ضمير في التقوى يقرب * من قام لا كمله اذ ينسب)
 (لشبهه خال صفة ومن هنا * لم يك جملة ولا كهى بناك)

يوسف السكاكي قال كقول الجرجاني لكن خالفه في شروط وتفاصيل فقال ان التقديم يفيد التخصيص بالخبر الفاعل بشرط أن يقدركونه في الاصل مؤخر على انه فاعل في المعنى فقط لا في اللفظ فحواثاقت فانه يجوز ان يقدرا صلة هـ فتأنا فيكون أنا فاعلا معنى تأ كيدا لفظا ثم قدم فخرج عن ذلك صورتان الاولى ان لا يجوز تقديره فاعلا مؤخر معنى لا لفظا كزيد قام فانه لو قدر تأخره كان فاعلا لفظا الثانية انه يجوز كما في أناقت ولكن لا يعتد بذلك فهاتان صورتان يفيد التقديم فيهما التقوى دون التخصيص نعم ان كان في الصورة الاولى مكررة فحورجل جاء في أفاد التخصيص لاعلى تقدير كونه لوأخر فاعلا لابل على تقدير انه بدل من الضمير في جاء على حد وأسر والتجوى الذين ظلموا وانما لم يقدرك ذلك في المعرفة مثل زيد جاء لعدم الموجب لانه في النكرة اضطر الى تقديره متأخرا يفيد التخصيص ليكون مسوفا لا ابتداء بالذكرة لاسباب له سواء ولا حاجة اليه في زيد قام وهـ ذا معنى قولى خشية فقد للخصوص الخ وقولى فالمنع لزم من ابتداءه من زيادتي ثم شرط ذلك في المنكر ان لا يمنع من التخصيص مانع فان منع لم يجز مثال قولهم شرأه رذا ناب اذا لا يمكن ان يكون هنا للتخصيص لانه اما الجنس او لفرد كما تـ دم ولا جائز ان يكون للجنس لانه بصيرة تقديره ما أهر رذا ناب الاشر لاخير لان المهر لا يكون الاشرافا فائدة في نفيه عنه اذا يصح نفي الشيء عن الشيء حتى يصح اتصافه به ولا ان يكون للواحد لانه بصيرة تقديره ما أهر الاشرافا لا أكثر وذلك غير مقصود بلا شك لكن الائمة لما صرحوا بتخصيصه حيث أولوه بما أهر رذا ناب الاشرافا فجمع بين الكلامين ان يقطع شأن الشبهة بتكثيره وبصيرة المعنى نوع غريب من أنواع الاشراف فيصيح حينئذ هذا تقرير مذهب السكاكي قال صاحب التلخيص وفيما قاله نظرا ما أولا فلان الفاعل اللفظي والمعنى سواء في امتناع التقديم ما دام على حاله ما لان كلاما من الفاعل والتابع لا يجوز تقدمه فحقير تـ ديم المعزى دون اللفظي تحكم وأما قوله في المنكر لاسبب للتخصيص سوى تقديره التقديم وهو الموسوع لا ابتداءه فمنوع أيضا لجواز ان يكون الموسوع للتعوية أو ما يفهمه من التحويل والتحقيق ونحو ذلك وأما قوله لا يقال المهر شر لاخير ممنوع كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذي أهره من جنس الاشراف من جنس الاخير ثم قال السكاكي ويقرب من زيد قام زيد قائم في افادة التقوى لضعفه الضمير كقام وليس مثله لانه يشبه الخالي من الضمير من جهة

الواضع كذلك فهو في حكم الاستثناء من القياس وزاد بعضهم أمرارا بها وهو الخلوص من الذكراهة في الجمع بان تكون الذكراهة بحيث يجها الجمع نحو الجرشي أى النفس في قول أبي الطيب كريم الجرشي شريف الذب ورد ذلك بان الذكراهة في الجمع من قبيل الغلبة فلا زيادة على الثلاثة وزكن علم (قال)

(وفي الكلام من تنافر الكلام وضعف تأليف وتعقيد سلم)

(أقول) المراد بالكلام المركب مجازا من باب اطلاق اسم الخاص على العام ومقابلته بالمفرد قريبة لذلك فيشعل المركب الناقص كان قام زيد والتام كزيد قائم فالتميم في جانبه أى الكلام مالم ينس بمفرد وقبل ان المركب الناقص داخل في المفرد والتام فيه أى المفرد مالم ينس بكلام أى مركب تام وهو مختار السعدى في شرح الاصل والمرج الاول قوله من تنافر الخ أى خلوصه من هـ الامور الثلاثة وترك رابعها كره أصله وهو فصاحة كلمته احترام ازم من نحو زيد أجل فليس ينصيح فالتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة

على اللسان وان كان كل منها
فصيحا والنقل يكون متناها
كفاي قوله

وقبر حوب بمكان قفر
وليس قرب قبر حوب قبر
وغير متناه كفاي قوله
كريم متى أمدحه أمدحه
والورى

معى واذا مالمته لانه وحدى
ومنشأ النقل فى الاول نفس
اجتماع الكلامات وفى الثانى
حروف منها وهو فى تكرار
أمدحه دون مجرد الجمع
لوقوعه بين الحاء والهاء
فى التنزيل نحو فسبحه فلا
يقال ان مثل هذا النقل محمل
بالفصاحة وضعف التأليف
ان يكون تأليف الكلام
على خلاف القانون النحوى
كالاضمار قبل الذكر لفظا
ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا بخلاف ضرب زيد
غلامه وضرب غلامه زيد
وهو زيد قائم والتمهيد
ان لا يكون الكلام ظاهرا
الدلالة على المعنى المراد للخل
واقع اما فى نظم الكلام
بسبب تقديم اوتأخير فيه
أو حذف أو غير ذلك مما
يوجب صعوبة فهم المعنى المراد
واما فى انتقال الذهن من
المعنى الاصل الى المعنى
المقصود فالاول كقول
الفرزدق

انه لا يتغير بالخطاب والتكلم والغيبة تقول أنت قائم وأنا قائم وهو قائم فلا يتغير كما تقول
أنت رجل وأنا رجل وهو رجل فصارت التقوية المحاصلة بالضمير الذى لا يتصرف ضعيفة
ولهذا لا يحكم بانه أى اسم الفاعل مع ضميره جلة ولا انه عومل معاماتها فى البناء بل قضاوانه
مفرد وهو معرب تقول رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم قال ابن الحاجب ولا خلاف بينهم
فى ذلك فأتى نعم استثنى صورتان يكون فىهما جلة نص عليه - ما جاء اذا وقع صلة لال
أومبتدأ وله فاعل يبنى عن الخبر

﴿ما يرى تقديمه كاللازم * مثلك لا يبخل بابن العالم﴾

﴿ومثله غيرك لا يجود أى * أنت اذا لم يك تعريض لى﴾

من المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل
الكناية من غير تعريض بأحد نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود أى أنت لا تبخل وأنت تجود
فليس المراد فيه بلفظ مثل غير افادة الحكم المضاف اليه كما قال

ولم أقل مثلك أعنى به * سواك بافردا بلا مشبه

وقال المتنبي * غيبي باكثر هذا الناس ينخدع * لم يرد ان يعرض بواحد يصفه بانه
ينخدع بل اراد انه ايسر من ينخدع ثم قال صاحب التخصيص واستعمال مثل وغير هكذا
مركز فى الطباع والسرفى التقديس - ديم انه يفيد التقوى وهو أعون على اثبات الحكم المقصود
بطريق الكناية التى هى أباح قال الشيخ سعد الدين وليس معنى كاللازم انه قد تقدم
وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس انه يجوز التأخير لكن لم يرد الا - استعمال
الاعلى التقديم نص عليه فى دلائل الاعجاز

﴿وربما قدم اذعم ككل * لم يأت اذ أخيره هنا يدل﴾

﴿على انتقال الحكم عن المجموع لا * عن كل فرد وهو حكم قبل لا﴾

﴿والشيخان فى حيز النفي أنت * كل بان اداته تقدمت﴾

﴿كقوله ما كل مائتى * أو عم - ل المنفى فيه - عناء﴾

﴿كما أنى الرجال كلهم ولن * أخذ كل المال أو اذ قد من﴾

﴿توجه النفي الى الشمول ثم * أثبت لبعض والا فليعم﴾

﴿كأصبحت أم الخيارات دعى * على ذنبا كله لم أصنع﴾

قال كثيرون من أدل هذا الفن قد يكون تقديم المسند اليه لافادة العموم نحو كل انسان
لم يأت فانه يفيد نفي الحكم عن كل واحد بخلاف ما اذا انسخ لم يأت كل انسان فانه يفيد
نفي الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل فرد وهو بصديق بنفى فرد واحد وهو حكم واضح
يقضى به الذوق واستعمالات العرب ووقع فى التخصيص تعليله على طريقة اهل المنطق ورده
فربما تراه - الناظر انه رد القول وليس كذلك كما نبه عليه السبكى فقال عقبه وقال عبد
القاهر ليمين انه انما رد فيها تقدم الدليل لا المدلول انتهى وقد ثبت على ذلك من زباني
بقولى وهو حكم قبل لا واسقطنا التعليل ورده لانام اشر اهل السنة لانجس تصانيفنا بقدر

في خال هشام بن عبد الملك
وهو ابراهيم

ومماثلة في الناس الاملاك

أبو أمه حتى أبوه يقاربه

أى ليس مثله في الناس

أحد يقاربه أى يشبهه في

الفضائل الامم كما أى رجلا

أعطى الملك يعنى هشام أبو

أمه أى أبو أم ذلك الملك

أبو أمه أى أبو ابراهيم المدوح

أى لا يماثله أحد الا ابن

أخته وهو هشام ففيه فصل

بين المنة والاداء أى برأى

أبو أمه أبوه بالاجنبى الذى

هو حتى وفصل بين الموصوف

وصفته أعنى حتى يقاربه

بالاجنبى الذى هو أبوه

وقد قدم المستثنى أعنى

مملكاً على المستثنى منه

أعنى حتى وفصل كبير بين

البديل وهو حتى والمبدل منه

وهو مثله فله اسم ما وفى

الناس خبره والاملكا

منصوب لتقدمه على المستثنى

منه والثانى كقول الآخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناي الدهوع

لتجعدا

جعل سكب الدهوع كناية

عما يلزم فراق الاحبة من

الكناية والحزن وأصاب

لكنه اخطأ في جعل جود

العين كناية عما يوجبها

المنطق الذى اتفق اكثر المتعبرين خصوصاً المحدثين والفقهاء من كل المذاهب خصوصاً
الشافعية وأهل المغرب على تحريمه والتغليظ على المشغلين به واهانتهم وعقوبتهم وقد
جعت في ذلك تأليفاً نقلت فيه كلام الأئمة في المحط عليه وهو كتاب مهم وقد نص آئمة
الحديث كالشافعي والذهبي وابن رشد على عدم قبول رواية المشغل به وقد تركت الاخذ
عن جماعة لذلك وبالله التوفيق وقول الشيخ هو عيب القاهر امام الفن ومخترعه وهو
مرفوع يقال مقدر وهو كلام موافق لما قبله الا ان فيه زيادته تحريفة يقال اذا وقعت كل
في خبر لنفى بان تقدمت علم اداته فهي لنفى الشمول لاننى كل فرد نحو قول المتنبي

ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وكذا اذا وقعت معموله للمنفى فعلا كان أو وصفاً فهو أعم من قول التلخيص للفعل المنفى
نحو ما جاء القوم كاهم وما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وهو معنى
قولى أو ذا قدم من واذا توجه النفي الى الشمول أفاد الثبوت لبعض ما أضيف اليه في الفاعل
والمتعلق به في المفعول وان لم تكن داخلية في خبر النفي بان قدمت عليه ولم تقع معموله للمنفى
عم النفي كل فرد كقول ابى النجم 4 وهذا المقبر عنه يهضم السلب

قد أصبحت أم الخيارات دعى * على ذنبا كاهم لم اصنع

يرفع كل أى لم اصنع شيئاً تدعى به وكذلك حديث الصحيبين لما قال له صلى الله عليه وسلم
ذواليدنين أقصرت الصلاة أم نسيت قال كل ذلك لم يكن أى لم يقع قصر ولا نسيان كفى
الحديث الآخر لم انس ولم تقصر (مسئلة)

وقد يخرج الكلام عما ذكرنا * من ذلك المظهر عما اظهرنا

وكنت عبد اوضحه بـ الشان * ليثبت التساوية في الازهان

وعكسه اشارة للاعتنا * بكونه مـ بـ اذ ضمنا

حكماً بدعوا ودعاء الشهرة * أو الـ د على كمال الفطنة

السامع والضد والتميم * به كذل ما اذا كان عـ

وعـ بـ زيادة التمكن قد * مثله بقوله الله الصـ دـ

أو ليقوى داعى المأمور * أو يدخل الروح على الضمير

أو المهابة والاستعطاف * قلت كذا الوعـ لـ لا و صاف

وعظم الأمر وتنبه على * عليه وعوده معناه على

جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكرو ما بعدهما هو مقتضى الظاهر وقد يخرج
الكلام على خلافه لئلا يكتفى بذلك وضع المظهر موضع الظاهر كنع عـ دـ ما كان نعم العبد
اذا المقام يقتضى الاظهار اعدم تقدم المسند اليه فاضمر معاد الى منه قل في الذهن وانتم
تفسيره بنكرة ليعلم جنس المنه قل وكذلك ضمير الشان والقصة نحو هو والله أحد وان هي
الاحيائية الدنيا والمر في ذلك في الموضوعين قصد ان يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير
اى يحجب به لانه بالضمير يتبين له وينشوق فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول
بعد الطلب أعز من التماسق بلانعب ومنه عكسه وهو وضع الظاهر موضع المظهر فان كان

الثلاثي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جود العين
الى بخائها بالدموع حالة
ارادة البكاء وهي حالة الحزن
لا الى ما قصده من السرور
الحاصل باللقاء وزاد بعضهم
الخلوص من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات فالاول
كقوله

سبح لها من اعلم اشواهد
والثاني كقوله

حماة جرحى حومة الجنادل
اسجى

ورد بأن ذلك ان نقل
اللفظ بسببه على اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه

بالتنافر والا فلا يحصل
بالفصاحة كيف وقد وقع

في القرآن قال الله تعالى
والشمس وضحاها الخ

فكرر الضمائر وقال ربنا
واتنما وعدتنا على رسلك

وقال واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا وقال تعالى في

تكرير الاضافات ذكر رجة
ربك عبده زكريا كدأب

آل فرعون (فائدة) ذكر
بعض الفضلاء أن من

خصائص القرآن انه اجتمع
فيه ثمان ميمات متواليات

ولم يحصل بسببها ثقل على
السان أصلا بل ازدادت

خفة وذلك في قوله تعالى
وعلى أم من منك فان

التوبين في أم والنون في من

الظاهر اسم إشارة ففائدته كمال العناية ببقية
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم الخبز برزنديقا
فان أصله هو أى ما تقدم من اعياء مذهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الإشارة لكمال
العناية ببقية ليرى السامع ان هذا المعنى المتميز هو الذى له المحكم المحبب وهو جعل
الاوهام حائرة والعالم الخبز برزنديقا وقد يكون لادعاء مهمته وأنه كامل الظهور فلا يخفى
ومنه من غير باب المسند اليه قوله

تعاليت كى أشجى وما بك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
والاصل به أولادنا على كمل فطنة السامع بان الاشياء عنده كالمسوسة فيشار له أو ضد
ذلك أى النداء على كمال بلاذته بأنه لا يدرك غير المحسوس أو التهميم والاشتهاء بالسامع بأن
يكون أعمى أو لا مشار إليه موجود أصلا فيشار إليه مريض الاضمار ثم يحكى به وان كان غير
إشارة فله نكت منها زيادة التمكن عند السامع بخوف هو الله أحد الله الصمد أى الذى
يصمد اليه وبقصده في الخواص لم نقل هو الصمد لزيادة التمكن ومنها تقوية داعي المأمور
وادخال الروح أى انزع أو المهابة أى الاجلال على قلب السامع كقول الخليفة أمير المؤمنين
يا مترك بكذامكان أنا أمرك ومنها الاستعطاف كقوله

المهى عبدك العاصى أنا كا * مقربا الذنوب وقد دعا كا
فان تغفر فأت لذالك أهـل * وان تطردن برجوسا كا

الاصـل أنا أتيتك فعدل عنه لما في لفظ عبدك من التخصع والتخضيق والرجة وترقب
الشفقة ومنها وهو ما بعده من زيادتي ان يقصد التوصل بالظاهر الى الوصف فحوقا آمنوا
بأنه ورسوله النبي الامي بعد قوله انى رسول الله ومنها تعظيم الامر بنحو أو لم يروا كيف يدعى
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله بهـر قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق الخ
ومنها التنبيه على العلية أى كونه علة للبعث المنسوب اليه كقوله تعالى فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ثم نهيت من زيادتي على ان وضع الظاهر
موضع المصغر اذا كان معنى الاول لا يلفظه أحسن كقوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات
والارض ثم قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

وقال في المفتاح كل ما نكر * ليس بمقتض هذا الذى قد ر
وبل غيبة واخوها قد نزل * كل لا تخر التفات مستقل
ورد فلا ثمـرانه أحص * لانه التعبير عن معنى بنص
ومن الثلاث بعد ذكر بهواه * منها البرزخ الكلام في حلاه
ولان نقل القول في المباح * انشط للاصغاء في المسامع
وقد يخص كل موضع نكت * كمثل ما أم الكتاب قد حوت
فالعبد اذ يحمد من يحق له * ثم يحى بالسمى المجـهـل
فكاهما محرك الاقبال * لما لك الامور في المسال

معك يدعيان في الميم
بعدهما فيصيران في حكم
ميم أخرى والميم المشددة في
من يمين وفيه أربع آخر
فهذه ثمانية وقوله سلم أي
خلص خبره من مدام معلوم من
المقام وهو مؤول بمصدر من
تنافر متعلق به أي والفصاحة
في الكلام خـ لوصه من
تنافر الكلام (قال)

(وذي الكلام صفة بها يطبق
تأدية المقصود باللفظ الانيق)

(أقول) ذي الكلام معطوف
على الكلام في البيت قبله
أي والفصاحة في ذي الكلام
أي صاحبه وهو المتكلم
صفة الخ والمراد بالصفة
الملكية ومعنى البيت
والفصاحة في المتكلم ملكة
يقدر بها على التعبير عن
المقصود باللفظ فصيح والملكية
هي الكيفية الرامضة في
النفوس والكيفية عرض
لا يتوقف صحة تعقله على
تعقل غيره ولا يقتضي القسمة
واللاقسمة اقتضاه أوليا لفرج
بالقييد الأول الاعراض
النسبية وهي الاضافة
والمالك والفعل والانفعال
والاين والاتي والوضع بالقييد
الثاني الحكم متصلا كان أو
منفصلا وبالثالث النقطة
وبالقييد الرابع دخل مثل
العلم بالمعلومات مقتضية

﴿فيوجب الاقبال والخطابا * بغاية الخضوع والطلاء﴾
﴿للعون في كل مهم بقصد * وقس عليه كل ما قد يرد﴾
﴿ولم يكن في جملة كفا في عروس الافراح وفي الكشف﴾

قال السكاكي هذا المذكور من نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة ليس مختصا بالسند
اليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبة والخطاب والتكلم ينقل الى آخر في المسند اليه وغيره
ويسمى التغاها والمتموران الالتفات التعبير عن معنى واحد من الثلاثة بعد التعبير عنه
بغيره منها وهـ ذا أخص من قول السكاكي لان قول الخليفة أمير المؤمنين بأمر بكذا
اللتفات على رأيه لانه منقول عن الأعلى الثاني لعدم تقدم خلافه ثم أقسام الالتفات ستة
كما عرفت الأول من التكلم الى الخطاب نحو وما لي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون
والاصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو أنا أعطيته الكون فصل ربك وانحر
الثالث من الخطاب الى التكلم نحو

طعابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شطركمها * وعادت عـ وادبيننا وخطوب

فالتفت في قوله تكلفني من قوله بك الرابع منه الى الغيبة نحو حـ تي اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والاصل لـ بكم الخيام من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد
السادس منها الى التكلم نحو الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم النسكنة في
الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى آخر كان أحسن وأتمشى للقلب والذلل مع
وأكثر صفا لما فيه من انتقال الاجابات عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل
موقع منه باطائف ونكت كالفتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وجهه ثم ذكر صفاته التي
كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآثرها مالك يوم الدين المفيد انه تعالى مالك الامر كله
في يوم الجزاء فينبذ وجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
ثم نهت من زيادتي على ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جانبين صرح به الزمخشري في
الكشاف وابن السكيت في شرحه المسمى عروس الانوار قال ولا يلزم عليه ان يكون في
نحو انت صدقني التفات وايس كذلك

﴿ومن خلاف مقتضى ان جاوبا * تخاطبا بغير ما ترقيبا﴾
﴿بحمله على خـ لاف قصده * لانه أولى به من ضده﴾
﴿أو سائلا بغير ما قد سأل * لانه الاولى أو المهم له﴾

من خلاف مقتضى بالفتح أي مقتضى اظهار محاباة الخطاب بغير ما يترقب وسماه
عـ لظاهر المقاطعة والسكاكي الاسلوب المحكم وذلك يحمل كلامه على خلاف قصده
تفهم اعلى انه أولى بالقصد كقول القبيعي وقد قال له الحجاج متوعدا لاجانك على الادهم
مثل الامر يحمل على الادهم والاشهب اراد الحجاج ان يقيده فلما القبيعي بغير ما ترقبه
من فهمه التوعد بالطف وجهه مشيرا الى ان من كان مثله في السلطنة والسعة انما يناسبه ان
يجود بان يحمل على الادهم والاشهب من الخيل لان يقيده فقال له الحجاج انه حديد فقال

(وجعلوا بلاغة الكلام

طابقه لقمه قضی المقام

أقول بلاغة الكلام مطابقة

مقتضى الحال مع فصاحتہ

وأسقط المصنف هذا القيد

اضيق النظم واحترز به عن

محو شعره مستشراً إذا إلى
الزنا الزميمة

الى حامي الدهن وبقيـد
الطليقة: نعم انز بدافان

اذا لم يخالى الذهب والحال

هو الامر الداعي الى أن نعتبر

مع الكلام الذي يؤدي به

أصل المـراد خصوصية

ماوهی ای موصوفها مقتضی

الحال مثلا كون الخطاب

منہ برا الیہم حال بعضی
کد ایشکراہم کد و ہذا

كالمقامور والوسو على و...
K المقترض الحال وان

زندا قائم فرد من افراد ذلك

الكلبي مطابق له بمعنى أنه

مصـدوق لذلك الزكـاى

وفرد من افراد، وهذا

دکس مطابقتہ الکلی

لجزیرہ ادرہ صدقہ علی
کا ادرہ ادرہ ادرہ

كل واحد منهما وم ياء متحركة
الصنف على الملاحظة في

المعبرين للعلم بها من

الفصاحة فمه فوهى ملكة

یقتدر بہاعلیٰ تألیف کلام

لان يكون حديثا خيرا من ان يكون بايضا او منه اجابة السائل بغير ما يتطابق تعليمها على انه
 الاولى اوالاهم قالوا كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
 سألوا عن الهلال لم يمدو دقيقتهم بزيادة حتى يسئلوا ثم ينقص حتى يعود كما بدأ فأى فائدة
 تحت ذلك فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي انه معرفة المواقيت والحلول والاحتجالات وجازف
 بعضهم في العبارة حتى تعدى الى ان قال لا تنهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيبة بسهولة
 وهذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد كانوا أدق نظرا وأذكي
 فطنة من ألوف من اضربه فظن انه وامثاله يسهل عليهم ادراك ذلك وبصعب على مثل
 أولئك أما شعر من السائل عن ذلك فهو معاذ بن جبل اعلم الامة بالحلال والحرام بشهادة النبي
 صلى الله عليه وسلم وهل ذلك بادق من دقائق الفقه والفرائض التي اشتهر عنهم بعضها
 بالتوقيف وبعضها بالاستنباط مما لم يصل المذكور ولا غيره من أهله هذه الفنون الى
 فهم عشر معشارها ثم هل اعتقد ان علم الهيبة مما يعتبر او يلتفت اليه كلابل هو ذهبان
 بقول لادليل عليه وليس الى التوصل الى صحيحه من سبيل وقد قالوا زعمنا منهم ان الارض
 كرة لا سطح فنزل القرآن بانها مسطحة قال تعالى والى الارض كيف سلطت وقالوا لا تكسف
 الشمس الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين للقبالة التي يزعمونها قال بهم الله عليها
 فكسفت يوم موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كافي الصحيحين وكان عاشر ربيع
 الاول كمل رواه الزبير بن بكار وكسفت يوم قتل الحسين رضي الله عنه كما هو مشهور في التواريخ
 وغيرها وكان يوم عاشوراء وقد روي ما يقتضي انهم لم يسئلوا عن سبب زيادة الهلال
 ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية قالوا بلغنا
 انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهله فأنزل الله تعالى يسئلونك عن الاهله الآية وانما
 أطعت في هذا المقام تنفير الناس عن هذا الكلام الشنيع وخوف ان يتلقوه من لم يربح
 في قلبه تقوى فيتمد اولوه على ألسنتهم ومن لم يتأدب مع الصحابة وسلف الامة ويترك شعب
 أهل الفلاسفة لم ياتفك اليه كائنان كان

﴿ومنه ما مضى عن مضارع وضع * لكونه محققا نحو فزع﴾

وفات و لا اشراف او ابراز کا * فی معرض الحاصل غیر ذلک کا *

وَمِنْهُ قَابِ قَوْسٍ ۖ رَضِيَ الْإِبِلَ ۖ عَلَى الْحِمَاضِ ثُمَّ هَلْ ذَاقَهَا ۖ

ثانيها الاصح ان لم يقتض * معنى اطعوا لاوا لا فارتضى *

۴۔ ۵۔ ۶۔ ۷۔ ۸۔ ۹۔ ۱۰۔ ۱۱۔ ۱۲۔ ۱۳۔ ۱۴۔ ۱۵۔ ۱۶۔ ۱۷۔ ۱۸۔ ۱۹۔ ۲۰۔ ۲۱۔ ۲۲۔ ۲۳۔ ۲۴۔ ۲۵۔ ۲۶۔ ۲۷۔ ۲۸۔ ۲۹۔ ۳۰۔ ۳۱۔ ۳۲۔ ۳۳۔ ۳۴۔ ۳۵۔ ۳۶۔ ۳۷۔ ۳۸۔ ۳۹۔ ۴۰۔ ۴۱۔ ۴۲۔ ۴۳۔ ۴۴۔ ۴۵۔ ۴۶۔ ۴۷۔ ۴۸۔ ۴۹۔ ۵۰۔ ۵۱۔ ۵۲۔ ۵۳۔ ۵۴۔ ۵۵۔ ۵۶۔ ۵۷۔ ۵۸۔ ۵۹۔ ۶۰۔ ۶۱۔ ۶۲۔ ۶۳۔ ۶۴۔ ۶۵۔ ۶۶۔ ۶۷۔ ۶۸۔ ۶۹۔ ۷۰۔ ۷۱۔ ۷۲۔ ۷۳۔ ۷۴۔ ۷۵۔ ۷۶۔ ۷۷۔ ۷۸۔ ۷۹۔ ۸۰۔ ۸۱۔ ۸۲۔ ۸۳۔ ۸۴۔ ۸۵۔ ۸۶۔ ۸۷۔ ۸۸۔ ۸۹۔ ۹۰۔ ۹۱۔ ۹۲۔ ۹۳۔ ۹۴۔ ۹۵۔ ۹۶۔ ۹۷۔ ۹۸۔ ۹۹۔ ۱۰۰۔

من خلاف المقصدي وضع الماصي مرصعاً - قبل نبيها على محض وقوعه - نحو ويوم
ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض والآية الأخرى فصعق ونادى أصحاب
الأعراف وهو كثير وما لا إشراف أي مشاركة وقوعه أي مقاربتة نحو وليخش
الذين لو تر كوا الآية أي لو شافوا أن يتر كوا ومثله الطيبي بنحو قولك مت أو لا يبرز
غير الخاص - ل في معرض المحاصل لقوة الاسباب الظاهرة كقول المشتري اشترت حال
انقضاء سبابه ذكره الطيبي وليس منه التعبير بل نظا اسم الفاعل والمفعول عن المضارع

بليغ فاعلم بما ذكر في هذا
البلاغة ان كل بليغ كلاما
كان او متكلاما فصيح لجعل
الفصاحة شرطا للبلاغة
وليس كل فصيح بليغا كلاما
كان او متكلاما لان الفصيح
قد يعرى عن المطابقة كما
تقدم وابلاغة الكلام
ما وفان اعلى وهو ما يقرب
من حد الانحياز وهو
ان يرتفع الكلام
في بلاغته الى ان يخرج عن
ما وق البشر ويحجزهم عن
معارضة وخص البشر لانهم
اقوى اصناف المخلوقين
على ذلك فاذا عجزوا فغيرهم
اولى اولانه لم يوجد معاند
الانهم واسفل وهو ما اذا غير
الكلام عنه الى مادونه
اى الى مرتبة هي ادنى منه
التحق وان كان صريح
الاعراب عند البلاغة
بالصوات الحية وانفاس وبين
الطرفين مراتب كثيرة
بعضها اعلى من بعض
بحسب تفاوت القامات
ورعاية الاعتبارات وبتبعها
وجوه اخرى المطابقة
والفصاحة تورث الكلام
حسنا وهي انواع البديع
(قال)

(وحافظ تادية المعاني)

عن خداه يعرف بالمعاني
وما من التعقيد في المعنى بقى
له البيان عندهم قد انتفى

نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس خلافا لصاحب التلخيص لانهم اصابا الحان
للمستقبل حقيقة ومنه القاب وهو تقديم المؤخر وعكسه كعرضت الابل على الخوض والاصل
عرضت الخوض على الابل وادخات القندوة في رامي والاصل ادخات رامي فيها
واختاف في قبوله على اقول قيل يقبل مطلقا والاسم قائله وهو السكاكى انه يورث
الكلام ملاحظة ورده غير منمنا لانه عكس المطلوب وتقبض المقصود وهو ان القولان
مطويان في النظم والمحق كما قال صاحب التلخيص انه ان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فى
الاول قوله تعالى يوم يعرض الذين كفروا على النار وهو من باب عرضت الابل على الخوض
والنكتة الاشارة الى انهم مقهورون ومجبرون فكأنهم لم لا اختيار لهم والناظر متصرف
فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر * ومهمه من برة
ار جاؤه البيت والمهمة المفاخرة والمهمة الملوحة غبار والار جاء الواحى جمع رجايا بقصر
والاصل لكان لونها لانه برة ارضه اى كلونها والنكتة فيه البلاغة في وصف لون
السماء بالبرة حتى صار بحيث يشبه الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه ونظيره في
القرآن انما البيع مثل الربا والاصل انما الربا مثل البيع بقلب البلاغة الا ان هذا من باب
قاب التشبيه وهو متفق عليه انما الخلاف في غيره ومن المردود قوله
فلما ان جرى سمن عابها * كما عذبت بالعدن السباعا
بصف ناقته بالسمن والعدن النصارى والسباع الطين بالسمن الموهلة والاصل كما طينت
بالسباع الغدن وليس في هذا القلب اعتبار لطيف

﴿ ومنه - ذكر جمع أو منى * أو من رد عن آخره - دعنا ﴾

﴿ والانتقال من خطاب بعض ذى * الى خطاب آخر نوع شذى ﴾

هـ ذان البيتان من زيادتي وفيهما مائتان مهمتان لهما شبهة بالالتفات وليس تماثله *
الاولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والجمع عن آخرتها وهو من انواع المجاز بخلاف
الالتفات والمسئلة الثانية فانهما حقيقةتان مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى
فرجى الخبر وانتظري ابابى * اذا ما القارظ العنزي آما
وانما هما القارطان لان المثل حتى يوب القارطان ومنه في غير المسند اليه والله ورسوله احق
ان يرضوه اى يرضوه - او مثال المفرد عن الجمع * وذيان قد زلت بأقدامها الفعل *
اى النعال وقال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهيران الانسان خالق هلوعا اى الاناسى بدليل
المصالحين ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اى القى قفانك اى قف وعن الجمع لبيك
وحناتيك وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اذا المراد التذكير لامرئان ومثال الجمع عن المفرد
رب ارجعون اى ارجعنى وشابت فارقته وليس له غير مفرق وعن المثنى فقد صنعت فلوبيك
والاصل قاما كما الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى آخرتها مثال من خطاب
الواحد الى الاثنين انما تعانج وجدنا عليه آباءنا وكونا كما الكبرياء والى الجمع يا ايها النبي
اذا طلعت النساء ومثاله من الاثنين الى الواحد فن بك يا مرمى والى الجمع ان تبوا لقومك
بصر بيوتنا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع الى الواحد واقموا الصلاة وبشر المؤمنين

ومابه وجوه تحمين الكلام
نعر يدعي بالبدع والسلام

والى الاثنين يامعشر الجن والانس الى قوله فباى آلاء ربكم اتاكم كتابا والذكرة فى هذه
المسئلة كالذكرة فى الانفات

﴿احوال المسند﴾

﴿فتركه لما مضى ويحتمل * كلام ماصبر جيل قد نفل﴾
﴿وشطره قريضة كذا * سؤال أو تقديره نحو بر﴾
﴿وقد يبيى من اول أو آخر * وصالحا الذين عند السابر﴾
﴿وخبر المبتدأ أو أن أو * كان على قبح وفعلا بدلو﴾

(أقول) قد علم مما تقدم ان
البلاغة مرجعها الى ما يجب
حصوله للحصول اثران
الاول تميز الكلام الفصح
من غيره والاربع ما أدى
الكلام المطابق مقتضى الحال
غير فصيح فلا يكون بلاغا
لوجوب الفصاحة فى البلاغة
الثانى الاحتراز عن الخطأ
فى تأدية المعنى المراد والا
لربما أدى المعنى المراد بلفظ
فصح غير مطابق لمقتضى الحال
فلا يكون بلاغا أما الاول
فبعضه يعرف من علم اللغة
وهى الغرابة وبعضه من علم
التصريف وهو مخالفة
القياس وبعضه من علم النحو
وهو ضعف التأليف والتعقيد
اللفظى وبعضه يدرك بالحس
وهو التناقض فاستغنى عن
ذكر ما يعرف به فى هذا
الكتاب وغيره من كتب
البلاغة وهذا الذى يعرف
من هذه العلوم ويدرك
بالحس ما عدا التعقيد
المعنوى فلم يبق مما ترجع
اليه البلاغة الا الثانى
وكذلك ما يحترز به عن
التعقيد المعنوى على
ما تقدم فوضع الثانى أعنى
ما يحترز به عن الخطأ فى تأدية

هذا باب الاحوال المعارضة للمسند وفيه ابجاث (الاول فى حذفه) فيكون للذكرة الماضية
فى حذف المسند اليه الله لاجتناب العبث خرجت فاذا زيد اى حاضر واضيق المقام قول اى
الطيب قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتمتدت فاجتمعت المنهد
أى المنهد هو المطالب به وياق ايضا لقصدا الاختصار والعدول الى اقوى الدلائل واختيار
نفيه السامع ومقدار تنبيهه وقوله تعالى فصبر جيل يحتمل ان يكون من حذف المسند اليه اى
امرى صبر جيل وان يكون من حذف المسند اى فصبر جيل اجل قال الشيخ سعد الدين فى
الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون
نصافى أحدهما قلت انما ظهران الحذف هنا الضيق المقام والضعف وشطر الحذف قريضة
والقابلة وهى لما ذكروا نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله أى خلقنا الله أو
مقدر لا علم به وهو معنى قولى لخبر وهو بضم الخاء وسكون الهمزة كقوله
* ابيك يزيد ضارع لخصومة * فيبك بالبناء للفعول رفيع يزيد وكانه قيل من يبيكه قال
ضارع اى يبيكه ضارع لانه كان مجازا لاذلاء وعونا للضعفاء ثم الحذف تارة يكون من
الاول دلالة الاستعجال كقوله

نحن بما عندنا رأيت بما * عندك راض والراى مختلف

أى نحن راضون أو بالعكس نحو * فاقى وقبارها الغريب * أى وقبار كذلك وصالحا
للأمرين كقولك زيد وهما رفاقهم وتارة يكون المحذوف خبرا مبتدأ كالمثال الاول أو لان
كقوله * ان محلا وان مرتحلا * أى ان لنا فى الدنيا محلا وان لنا منها مرتحلا أو ان كان على قبح
عند النفاة وهو من زباني فمخوان خبر غير برفعهما أى ان كان فى عمله خير فمخوان خبر وتارة
يكون فعلا بعد لو نحو فل لو أنتم فمخوان خبر ان رجعة ربي أى لو تممكون فمخوان خبر ان رجعة ربي
لو على اسم والتصريح بهذه الاحكام فى البيت من زباني واقصر فى التلخيص على الامثلة

﴿وذكره لما مضى او حتم * مجيئه بالفعل أو بالاسم﴾
﴿قلت وللتجيب فى المفتاح قد * زاد فى الايضاح رد وانفرد﴾

البحث الثانى فى ذكره وذلك للذكرة الماضية ايضا فى المسند اليه ومن أمثله للاحتياط
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويراد هنا أن يتبين
كونه فعلا لا يفيد التجدد أو اسماء لا يفيد الثبوت ولا يدري لو حذف هل هو اسم أو فعل أو يراد به

التعجب كما ذكره السكاكي والطبري والمحقق من زيادتي نحو زيد يقاوم الأسد وقال في
الايضاح فيه نظرا لانه يحصل بالمحذف مع القرينة وقولي وانفرد متعلق بالايضاح لا بـ

- ﴿لكونه لا سببا مع عدم * افادة القوة للكم المتهم﴾
- ﴿والسببي ما جرى لغيره * يسبقه كهنده بعد ما انتهى﴾
- ﴿وكونه فـ لا لان يقيدا * بوقته وبفهم التجـ دوا﴾
- ﴿واما فقد قيده ما ذكرنا * قلت وقال بعض من تأخر﴾
- ﴿افادة الثبوت للاسم فقد * ان كان ما ينلوه فعلا وانتهى﴾

البحث الثالث في افراد، وذلك لكونه غير سببي مع عدم افادة تقوى المحكم نحو زيد قائم فقام
ليس سببيا ولا يفيد التقوى كقام بل يقرب منه كما تقدم فان أريد التقوية أو كان سببيا
أني به جملة كما سيأتي والمراد بالسببي ما جرى على غير من هو له بان يكون اثبات المسند له
اليه مانعه لانه لا نفسه نحو زيد أبوه مطلق وهند عدها قائم والتصريح بغيره من زيادتي
واقصر في التخصيص على التقييد بالفرد ثم المفرد قد يكون فعلا لا قد يكون اسما فالاول
للتقييد باحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والمستقبل على أحصروه اذ لا يتأتى ذلك
في الاسم الا بقيد اس أو لا كن أو غدا أو لا فادة التجـ دوا والحدوث بمعنى أن من شأنه أن
يتكرر ويتغير مرة بعد أخرى كقوله تعالى فريقا كذبتهم وفريقا نقتلهم أي فريقا فرغتم
من تكذيبهم وفريقا فرغتم من قتلهم وهما أنتم تسعون في قتل محمد صلى الله عليه وسلم
والثاني لعدم افادة ما ذكر من التقييد والتجـ دواى لافادة الدوام والثبوت كقوله

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو مطلق

بمعنى أن الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما ثم نهت من زيادتي على أن بعض
المتأخرين وهو الكاشي في شرح المفتاح قال لا تكون الجملة للاسمية للثبوت الا ان كان في
حيزها اسم فان كان فعل فلائـ لا يقع التناقض في مثل زيد قام فانها تفتضي الثبوت من
حيث صدرها والتجـ دوا من حيث تجزها قال ابن السبكي وفيما قاله فطر بل ما قالوه على
عمومه ولا تناقض لان قولك زيد قام دل على ثبوت بـ بة القيام المتجدد فالقيام متجدد
وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال ولا بدع في ذلك فربما كان الفعل المتجدد دلالة
لزومه ودوامه أو شرفه في نفسه يجعل لفاعله صفة ثابتة مستقرة

- ﴿وكونه مقيداً بقيد * كـ وهو مفعول لزيد الفيد﴾
- ﴿ونحو كنت قائما كان الذي * قيد المنصوب لا العكس احتدى﴾
- ﴿والترك للسانع كانهماز * لفرصة تغنم والابحاز﴾

البحث الرابع في تقييد المسند سواء كان فعلا أو اسما بعمل عمله ولذا عدلت عن قول
التلخيص وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به أوله أو فيه أو معه أو حال أو تميز أو
استثناء وذلك لزيادة الفائدة فان بالتقييدات بزاد المحكم غرابية وكلما ازداد غرابية ازداد
افادة ومن مسائل التقييد الغريبة نحو كنت قائما فربما توهم أن التقييد حصل لكان

المعنى المراد علم المعاني وما
يجتز به عن التعقيد المعنوي
علم البيان وللوجوه التابعة
للملاحة علم البديع وأشار
إلى الأول بقوله وحافظ
البيت وليس في المعاني
الأول والثاني الإبطاء
لاختلاف المعنى لان الأول
جمع والثاني مفرد وللثاني
بقوله وما من التعقيد
البيت فقوله بقي أي
يحفظ ومن التعقيد يتعلق
به وانتفى اختيار وللثالث
بقوله وما به البيت وما
مبتدأ وبه متعلق يعرف
ويدعى أي يسمى خبر
ما وقوله والسلام أي على
من اتبع الهدى تكميل
وما كان هذا التأليف في
علم البلاغة وتوابعها
المقصود منه في ثلاثة
فنون وكثير من الناس
يسمى الجميع علم البيان
وبعضهم يسمى الأول علم
المعاني ويسمى الآخرين
أي البيان والبديع علم
البيان والثلاثة علم البديع
أما تسمية الأول بالمعاني
فالتعلق به بالعلماني لان به
الاحتراز عن الخطأ في المعنى
وتسمية الثاني بالبيان
فالتعلق به بإيراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة لاجل بيان

المعنى وايضاحه * وأما
تسمية الثالث بالبديع
فلخصه عن الحسنات ولا
شك في بداعتها وظرافتها
* وأما تسمية الفنون
الثلاثة بالبيان فلأن
البيان هو المنطق القصيح
المعرب عما في الضمير ولا
شك في تعلق الثلاثة به
تصحيحا وتحسينا * وأما
تسمية الفنون الاخيرين
بالبيان فلتغليب حال
الفن الثاني على الثالث
والاول بالمعاني لما تقدم *
وأما تسمية الفنون الثلاثة
بالبديع فلأنه لا خفاء في
بداعتها وظرافة لطائفها
والله أعلم

* (الفن الاول علم المعاني) *

قدمه على علم البيان ليكون
منه بمنزلة المفرد من المركب
لان رعاية المطابقة لمقتضى
الجمال التي هي ثمرة علم المعاني
معتبرة في علم البيان مع شئ
اخر وهو ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة كالتعبير
عن اتصاف زيد بالكرم
يزيد كثير الرماد جبان
الكلب مهزول الفصيل (قال)

(علمه لمقتضى الحال يرى
لفظا مطا بقا وفيه ذكر
اسماء سند اليه سند
ومتعلقات فعل تورد

بالخبر لانه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد يكمل الاسناد بها وليس كذلك بل الاسناد
دائرين الاسم والخبر ودخلت كان تقييد الخبر فالقيام مقيد بكان لا كان مقيد بالقيام
وترك التقييد لما نفع من ذلك ويثبت من زيادتي ان المسافع كانت ازا الفرصة والاختصار ومنه
عدم العلم بالمقدمات واردة ان لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك .

وكونه قيد بالشرط لان * يفيد معنى الادوات كيف عن *
وكما سبب وطية في النحو * واجت هنا في ان اذا ولو *
فغير لول الشرط في استقبال * يمكن ان تختص بالجمال *
لكنها في الاصل للذي عدم * جزما وعكسها اذا من نعم *
الماض فيها ولجزم ان ترد * تجاه لا أو مخاطب فقد *
جزما وللتوبيخ والذي يرى * كجاهل اذ ما على العلم جرى *
كذا التغليب الذي لم يتصف * به على الموصوف ثم ذاعرف *
في غير ما فن كمثل العميرين * القناتين الخافقين القمرين *
وقلت ومن بشرط ان يغلبا * أعلى أو الادنى فلا تصوبا *

تقديم المسند بالشرط لا يكون لافادة معنى الاداة المقيد بها فيختلف باختلاف معاني الادوات
وذلك مقرر في علم النحو ولا بد من البحث هنا في ان واذا ولولا لاختصاصها بلطائف ودقائق
لم يتعرض لها ثم فان واذا للشرط في الاستقبال سواء كان مدخولها ماضيا مضارعا او ماضيا
اللفظ والاصل في ان عدم الجزم بوقوع الشرط وفي اذا الجزم ولهذا تدخل ان على النادر
والمحال دون اذا وغاب في اذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا اذا المستقبل المقصود
تحقق وقوعه بوقوعه بل لفظ الماضي قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا هذا الذي كنا نعده ان
سنة يطبروا مجموع ومن معه في الحسنة باذنا فقط الماضي لان وقوعها مجزوم به لان
المراد بها النعم ونعم الله تعالى لا تنفك عن الخلق وفي السمة بان والمضارع اشارة الى تدورها
وهي ما سواه الانسان ولهذا ذكرت اشارة الى التقليل بخلاف الحسنة وقد تخرج ان عن
اصلها فتستعمل في المجزوم به لئلا تكت منها التحال كقول العبدان يطلب سببه ان كان
في الدار اخبرتك بوجهه انه غير جازم وهو عالم بكونه فيها ومنها كون الخطاب غير جازم
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق ومنها التوبيخ لا يكون
المقام يشتمل على ما يقطع الشرط من اصله بحيث لا يصلح الا على سبيل الفرض نحو ا فمضرب
عنكم الذي كرمه ان كنتم قوماء مرفين في قراءة من كسر ان ومنها تنزيل العالم منزلة
الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك ان يؤذى اياه ان كان اباك فلا تؤذه ومنها تغليب
الذي لم يتصف بالجزم على الجازم به بان سنده الفعل الى جماعة بعضهم جازم وبعضهم شك
فيغاب على غيره فنحو يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث ثم استطرد الى ان التغليب باب
واسع مجرى في فنون كثيرة كقولهم العبدان لا يبركون رضى الله عنهما اغلب الاخف
وقوله تعالى وكانت من القناتين غالب المذكور على المؤنث وقولهم الخافقان للشرق والمغرب
وهو حقيقة في الثاني والثاني والشمس والقمر غلب المذكور وقوله صلى الله عليه وسلم اذا

قوله لا فائدة كما هو في هذا الفن
الاصول هي في الاصل

قصر وانشاء وفصل وصل أو
ايجازا طباب مساواة أو

(أقول) لعلم بطابق على ما ذكره
يقصد به ما جاء على ادراك
المسائل ويطابق على نفس
الادراك ويطابق على نفس
المسائل والأنايب ما هنا
المعنى الثالث فقوله علم
الى قوله مطابقة تعريف
لعلم المعاني وقوله يرى
أى يعلم وبه يتعلق به
ولفظ نائب فاعل يرى وهو
المفعول الاول ومطابقا
مفعول ثان وهما مضاف
محدوف أى هو أحوال
أى علم يعلم به أحوال اللفظ
التي بها يطابق مقتضى
الحال ومقصوده أنه علم يعلم
به أحوال اللفظ التي بها
يطابق مقتضى الحال فعلم
جنس ويعلم به أحوال
اللفظ مخرج لما يعلم به أحوال
غير اللفظ كالحساب فان
به يعلم أحوال العدد جميعا
وتقريرا وقوله التي بها
يطابق مقتضى الحال أى
من حيث ان اللفظ يطابق
بها لافن حيث ذاتها
كالقديم والتاخير التعريف
والتمسكه مخرج للأحوال
التي ليست به هذه الصفة
كالرفع والنصب ولعلم البيان
لان البحث فيه عن أحوال

التقى المختانان والمختان خاص بالذكور وللاناث تلفظ كما هو ظاهر كلام الصحاح وقوله
تعالى بل أنتم قوم تجهلون غلب الخطاب على غيره وشرط ابن المحجب في التغليب ان يغلب
لادنى على الاعلى لان القمر يدور الشمس وأيا بكر أفضل من عمرو وأورد عليه ما أبحرنا للملح
والعذب والملح أعظم وعكس الطيبي فشرط تغليب الاعلى والذي تختاره خلاف قوله ما
بل قد يكون للأفضل وللأخف وللتذكير وأغير ذلك وقد نبت على هذه المسئلة من زيادى

- واختصنا بالجمله الفعلية * مستقبلا وتركة لتسكنة
- كمثل ابراز الذى لم يحصل * في صورة الحاصل والتناول
- والقصد للرغبة في وقوعه * وقيل والتعريض من فروعه
- ونحو لئن اشركت والتعريض مع * بنصف الكلام عن قوله
- ومنه مالى تملوه لا أعبد * وحسنه ما سمع من قديم قصد
- خطابه الحق على وجه منع * غضبه اذ لم يكن فيما صنع
- نسبته لا يوم والاغانه * على قبوله لما أبانه
- ومن نحيه اذ لم يرد له سوى * مراده لنفسه كما ترى

تخصص ان واذا بما جملته الفعلية الاستقبالية لكون كل منهما متعلقا بامر غيرى في الاستقبال
ولا يخالف ذلك الا انه كمت منها ان يجعل غير الحاصل كالحاصل ومثله بقوله تعالى واذا
رايت ثم رايت نعيما وما ككبرا ومنها ان يقصد المتكلم التناول بوقوعه فيعبر عنه بلفظ
الماضى واظهار رغبته في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة ان اردن تخصص ما قال
السكاكى وقد يوثق بالماضى لارادة التعريض وهو ان يخاطب واحدا ويراد غيره نحو قوله
تعالى ان اشركت خوطب النبي صلى الله عليه وسلم وأريد غيره لاستحالة الشريك عليه شرعا
فجعل خارجا عن الاصل تنزيلا للاستحالة الشرعية منزلة العقابية ويسمى هذا الباب الكلام
المنصف لانه يوجب ان ينصف المخاطب اذ ارجع الى نفسه ويسمى ايضا استدراجا لاستدراج
الخصم الى الاذعان والتسليم ونظيره قوله تعالى وما لى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون
أى وما لكم لا تعبدون وجه حسن التعريض اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع
غضبه اذ لم يصرح بنسبته للأبطل والاغانه على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه •

- ولولو شرط الماض واتفائه * لالاتفاا لشرط أو بقاءه
- وبذلك بالالزام هكذا ذكر * جماعة وشيخنا له أوفر

اختلفت عبارات الفهامة في معنى لو وقد استوفينا أقوالهم فهنا في كتابنا جمع الجوامع وعبارة
الجمهور فيها انها حرف امتناع لا متناع وقصرها لاكثر بان المراد امتناع الثاني لا امتناع الاول
فقولا لو جاء زيدا كرمك ينفهم امتناع الاكرام لا امتناع محبى زيد وأورد على هذه العبارة
اشباهه من أقواله تعالى ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده الابه فانه يستلزم
عليه ان يكون النفاذ موجودا عند دم كون ما فى الارض من شجرة أقلاما والبحر يمدها
وحديث نعم العبد صيب لولم يخف الله لم يمه فانه يستلزم انه اذا خاف عصي ولا شك ان

والله اعلم بالصواب والى راسب بالاولى كل من لم يفهم
فيكون ضلوا

عبارته هناك لو شرط للاحق وفصل
يستعمل قال سيويه حرف لما كان
يشترط التالي ان ياسب ولم يخل
عبارته هناك لو شرط للاحق وفصل
يستعمل قال سيويه حرف لما كان
يشترط التالي ان ياسب ولم يخل

274

ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص وشيخنا ان لو اشترط في الزمن الماضي وانما اتفقوا بانتفاء الشرط بالوضع وانتفاء المشروط باللازم والعقل ولادلالة لها وضعية على انتفائه ولا يثبت ويقر من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتأليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمر محكوم بانتفائه وكونه مستلزما لثبوت قيام من عمر وهل له وقيام آخر غير اللازم من قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال المرادى ولكن الاكثر كون الارث والتأني غير واقعين واحسن منه قول الشيخ جمال الدين بن دثام ان نائب الثاني الاول ولم يخلفه غيره اتفق ايضا فحولوا كان فيهما آلهة الا الله فعدتالا ان خافه فحولوا كان انسانا لكان حيوانا وان لم ينف الاول وناسه اما بالاولى او المساوى او الادون ثبت مثال الاولى لو لم يخف الله لم يعصه والمساوى حديث الههجين لو لم تكن ريديتي في حجرى ما حلت لي انها لاية اخرى من الرضاعة والادون قولك لو انتفت اخوة الرضاة ما حلت للذهب **فائدة** كثير سؤال للناس عن حديث لو لم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح في هذه المسئلة قد نسب الخطيبي هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره الى عمر رضي الله تعالى عنه ولم اره بهذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفالا عن عمر ولا عن غيره مع شدة الفحص عنه ونقله عند البدر بن الدماميني في شرح المغني والشيخ جلال الدين الحلبي في شرح جمع الجوامع واقتصر عليه ورايت في ذلك فتوى قدمت للمافظ ابي الفضل العراقي وكتب عليها انه وقع في شرح الترمذي لابن العربي وأنه لم يقف له على اسناد قلت ما زال في نفسي منه حتى رأيت تفسيره به سرور لم يعد له شيء ولكنه في سالم لا في صهيب فانخرجه ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي بن حبيب عن احمد بن حماد بن سفيان عن زكريا بن يحيى بن ابان عن ابي صالح كاتب الليث عن ابي لهعة عن عبادة بن نبي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان سالما الله لم يد الحب لله لو لم يخف الله عز وجل ما عصاه وانخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحافظ ابي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحق بن ابراهيم عن عيسى بن محمد بن يحيى بن فضال عن سليمان بن اود التاذ كوفي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن الجراح بن المنهال عن خبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة لا يجيبه من الله الا المرسلون وان سالما صلى ابي حذيفة شديد الحب لله لو لم يخف الله ما عصاه

ي من أجل ان لو تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت وامتنع ايلاؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها وجوابها الافتراضية وما ورد بخلافه فهو نادرا أو موقول على اضمار فعل

والكذب لذاته سمي بذا
واما انشاء وهو بخلافه
كاعلم واعمل ولا ثالث لهما
خلافاً لبعض النحاة
القائل بان الطلب قسم
ثالث لدخوله في الانشاء (قال)
(الباب الاول الاسناد الخبري)

(أقول) الاسناد ضم كلمة أو ما
يجري مجراها الى أخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم
أحدها ما ثابت لفهم وم
الأخرى أو منفي عنها فقولنا
أو ما يجري مجراها لادخال
فحـ وزيد قام أبوه وبحيث
يفيد الحكم الخ لانتزاع
الاسناد الانشائي والمراد
بالمفهوم ما يفهم من الكلمة
فلا يردان المعتبر من جانب
الموضوع الذات ومن جانب
المحمول المفهوم لان الذات
أيضاً ما يفهم من اللفظ وقدم
بحث المنعرج على بحث الانشاء
لأنه شأنه ولتنفرع الانشاء
عليه في نحو زيد في الدار
وأزيد فيها وقدم أحوال
الاسناد على أحوال المسند
اليه والمسند مع تأخير النسبة
عن الطرفين لان البحث
انما هو عن أحوال اللفظ
الموصوف بكونه مسند اليه
أو مسنداً وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد المتقدم على النسبة
في الطرفين ولا بحث لهم

بغيره ما بعده كقوله تعالى لو أنتم تعلمون وقولهم لو ذات سواريط معني وقول الشاعر
أخلى لو غير الحمام أصابكم * عنت وليكن ما على الدهر معتب

ويلزم كون فعلهما أي الشرط والجواب ماضيين لفظاً ومعنى لما تقدم من انها للتعاقب في الماضي
وقد يجي مضارعاً لثبوتها تحقق وقوعه نحو ولو ترى أدوقه وأعبر فيه وهو مستقبل قطعاً
بل وأدوم الماضى لتحقيق وقوعه كذا قرره فالتحيز جينة في لولا في الفعل وقرره الشيخ
بهاء الدين بان المعنى لو رأيت في الماضي وانما خبر عنه ماضياً وان كان مستقبلاً لان من
خبره لا يخاف يجعل الخبر به كالذي وقع فلذلك أتى برأيت ثم عبر بترى رعاية للأصل ومنها
قصداً استمرار عدم وقوع الفعل المعاق عليه فيما مضى وقتابه ودوق نحو لو لم يبعكم في
كثير من الامور انتم يعني أن عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم مستقر في الأزمنة
الماضية فان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت فكذلك المثني والدخل عليه لو يفيد
استمرار النفي والامتناع ومنها قصداً لتحضار الصورة في قوله ولو ترى قصداً لتحضار
صورة رؤية الكافرين، وموقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال المحاضر الذي
من شأنه ان يشاهد لانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة فيشاهدها السامعون ولا يفعل
ذلك الا بالمرئيه ثم يشاهده لغرابته أو فظاعته كما في قوله تعالى ارسل الى باع فتشربها باأني
بالمضارع بعد الماضي لقصد استمرار تلك الصورة البدئية الدالة على القدرة الباهرة
وهذا معنى قولى مثل ما أتى في غير ذى في غير باب ولو من استعمال المضارع في غير باب لو
للاستمرار قوله صلى الله عليه وسلم ان ارجل ليهن حتى يكتب عند الله صديقاً أى
لاعتد ذلك ويستمر عليه وقد تقدم ضد ذلك وهو وقوع الماضي موقع المضارع وعكسه
في انحراب المسند اليه

وقلت واما نفيه فالاحرف * ست لمعنى كل حرف يؤلف
فيما وان كليس نفي الحال * ولا ولن لنفي الاستقبال
فان ادق ثم لنا كيد لن * ونفى ما كان حصوله يظن
فيل وللنايد لئلا تركا * وخصه لابن خطيب زملكا
وقال ولن لنفى ما قد قربا * والارتشاف فيه هذا قدانى
ولم ولما نفي ماض وانفرد * لما بالاستغراق مع مدخول قد

هذه الايات من زيادى وفيها تقييد المسند بحرف النفي ولم يذكره في التلخيص ولا بد منه
ليبين ما بين الاحرف من الفرق وما يختص به من اللطائف وقد تعرض البكال ابن
الزمخشري في كتابه التبيين لذلك فاحرف النفي ستة ما وان ولا وهى تنفى الاسم والفعل
ولن ولم ولا وهى تختص بالفعل فالاولان لنفي الحال كليس ولا ولن لنفي الاستقبال ولم ولما
لنفي الماضي ونفى ان اباع من نفي ما واما الاولان فالفرق بينهما من وجوه منها ان أكد
في النفي من لاعلى المختار الذي يرم به الزمخشري في مفصله وكشافه خلافاً للنحاة فان ذلك
أمر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة قال في الكشف
فقولك ان اقيم مؤكداً بخلاف لا اقيم كما في اقيم ومما أن لن لنفي الظنون

عنها والخبر نسبة للخبر
وتقدم انه ما حمل الصدق
والكذب وفي حد الصدق
والكذب أقوال أربعة
الاول وهو أصحها ان للصدق
مطابقة حكم الخبر للواقع *
والكذب عدم مطابقة
له ولو كان الاعتقاد بخلاف
ذلك في الحالتين الثاني
وهو للنظام ان الصدق
المطابقة للاعتقاد والخبر ولو
خطأ والكذب عدم
مطابقته للاعتقاد ولو
صوابا وما لا اعتقاد معه على
هذا القول داخل في الكذب
لا واسطة الثالث وهو
للمساحظة ان الصدق
المطابقة للخارج مع اعتقاد
الخبر بالمطابقة والكذب
عدم المطابقة للواقع مع
اعتقاد عدمها وما عدا ذلك
ليس بصدق ولا كذب
أى واسطة بينهما وهو أخرج
صورا مطابقا ولا اعتقاد
أشئ والمطابق مع اعتقاد
عدم المطابقة وغير المطابق
مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا
اعتقاد القبول الرابع
لا راغب وهو مثل قول
المحافظ - ير أنه وصف
الأربع صور بالصدق
والكذب باعتبارين
فالصدق باعتبار المطابقة
للخارج أو للاعتقاد والكذب

حصوله ولا ان في المشكوك فيه ذكره ابن الزمكا في التبيان ومنه ان انما يد النفي ذكره
في الكشف أيضا فنحول بخلافه اذ بان ان يخالف الله وعده وبني عليه مذهبه الفاسد في ان
تراني وهو مردود وانما استفيد تاييد النفي في هاتين الآيتين ونحوهما من خارج وعكس
ذلك ابن الزمكا في فعل لن في ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل لا يمتد معها النفي قال
وسر ذلك ان اللفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الآلاف والالف يمكن امتداد الصوت بها
بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك أتى بان حيث لم يرد به النفي مطاوعا بل في
الذي ما حدث قال ان تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اردت في الادراك على
الاطلاق وهو مغاير للرؤية وقد نقل أبو حيان في الارتشاق عن بعض البيانين ان لن في
ما قرب ولم يرتضه وقولي وخصه لا اى خص لابه وابن خطيب زما كما هو الحال أبو المكارم
عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزمكا في جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد
الواحد الفقيه الشهير وكان يتميز في علوم عدة غير بالمعاني والبيان والادب ما بدمشق
في المهر سنة إحدى وخمسين وسمائة وله في هذا الفن التبيان كتاب جليل وزمكا كما يفتح
الزاي واللام وسكون الميم والقصر قرينة بدمشق وأما الفرق بين لم ولما فن أوجه منها
ان لما استغرق النفي اى اتصاله بالحال دائما أو غالبا كقوله

فان كنت ما كولا فممكن خبر آكل * والافأدر كئي ولما أمزق

بمخلاف لم فان منفعها يحتمل الاتصال فنحو ولم أكن بدعا نكرب شقيا والافقطع فمحمول يمكن
شيء أمزق كرر ولهذا جاز لم يمكن ثم كان ولم يجوز لما يمكن ثم كان بل يقال لما يمكن وقد يكون ومنها
ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل فهي لتأكيد النفي ونشأ عن ذلك ان منفعها لا يكون الا قريبا
من الحال فلا يلزم ما يجئ زيد في العام الماضي بخلاف لم وانه متوقع بثبوته نحو لما يذوقوا
عذاب أى لم يذوقوا الى الآن وذو نهم له متوقع بخلاف لم ولهذا جاز ولم يقص ما لا يكون

وكون ما لا سند ذاتنكر * لقصد ان لا عهد اول لم يحصر

كذلك للتفخيم أو للضعف * وكونه محصا بالوصف

أو باضافة لكونها أتم * فائدة وتركه للغة دعم

البحث الخامس في تنكير المسند وتخصيصه وتعريفه والتصريح في النظام به من زيادتي فاما
تنكيره فلا رادة عدم العهد وعدم المحصر الدال عليه ما التعريف فنحو قولك زيد كاتب
زهر وشاعر والتفخيم فنحو هدى للفقير على انه خبر محذوف وللتحقير وهو معنى قولي للضعف
فنحو ما زيد شيئا واما تخصيصه بالوصف أو الاضافة فليكون الفائدة أتم فنحو زيد كاتب مجيد
وزيد غلام رجل وأما ترك ذلك فإدعاء الأسباب المقتضية للتخصيص

وكونه معترفا بجهلها * مخاطب حكا على ما علمنا

ببعض ما عرف بالذئب جهول * اولاز ما كذا أخى أو الاجل

عهد أو الجفس أرد كعكس * ذين وقد يفيد قصر الجفس

وذو اللام تحقيقا على شئ كذا * مبالغاهو الامير والاذى

ومن يقل معين لا ابتدا * اسم وللأخبار وصف فارددا

من حيث انتفاء الطابقة
للخارج أو للاعتقاد
واستدل النظام بقوله تعالى
ان المنافقين يكذبون اى
فى قولهم انك لرسول الله
لعدم مطابقتها لاعتقادهم
ورد استدل الله بان المراد
يكذبون فى الشهادة اى
فى ادعائهم موافاة القلب
للسان لتضمن قولهم انك
الحق هادتنا من صميم
القلب وهـ ذا كذب *
واستدل الجاحظ بقوله
تعالى افترى على الله كذبا
أم به جنه لان الاخبار
حال الجنه غير الكذب لانه
قسيمه وغير اصدق لانهم
يعتقدون عدم صدقه
فثبتت الواجب طه ورد بان
المعنى أم لم يفتريه برعن
عدم الافتراء بالجنه من جهة
ان المجهنون لا افتراء له لان
الافتراء الكذب عن عمر *
فهذا حصر الخبر الكذب
بنوعهم فى نوعيه اى الكذب
عن عمد ولا عن عمد (قال)

(الحكم بالسلب او الايجاب
استداهم وقصد ذى الخطأ
افادة السامع نفس الحكم
أو كون مخبره ذاهل
مخول فائدة والتأني
لازمها عند ذوى الازهان

تعريف المسند بكون لافادة المخاطب حكما أو لازم حكم على شئ مع لوم له باحد طرق
التعريف بامر آخر مثله اى اذا كان السامع يعلم بالحكم عليه احدى صفتين وأردت أن
تفيد الاخرى فاجعل المعلوم له مبتدأ أو غيره خبرا كما اذا كان يعرف زيد باسمه ووصفه
ويجهل كونه أخا فقول زيد أخوك وكذا من علم ذلك وانه وقع انطلاق من شخص تقول له
عمر والمنطلق وعكس هذين المثالين وهو أخوك زيد والمنطلق عمرو لمن علم ان له أخا ولا يعلم
كونه زيد أو انه وقع انطلاق ولا يعلم انه من عمرو وسواء كانت اللام عهدية كما ذكر أم جنسية
كما اذا عرف السامع انسابا بعينه ووصفه وهو يعلم جنس المنطلق وأردت أن تعرفه
انصاف عمرو به فقول عمرو والمنطلق وان أردت أن تهين عنه جنس المنطلق قلت
المنطق عمرو فالإساءة فى قولى ببعض متعلق بعلم وفى بالذى متعلق بيه فهم وعرف مشدد بمعنى
للفاعل ولازمه طوف على حكما اى اذا كان السامع غير جاهل بهما ولكن قصد اعلامه بانه
يعرف أحدهما وحكم به على الآخر نحو الذى أننى على أنت لمن يعلم ان الشفاء نقل اليك ولا
يدري هل تعلم انه المثنى أو لا تقدير علمت ان المثنى أنت وتقول فى عكسه أنت المثنى على وقد
يفيد ذواللام قصر الجنس على شئ مبتدأ كان أو مسندا اليه تحقيقا أو مبالغة لكانه فيه
فالاول زيد الامير ذالم يكن اميرسوا والثانى عمرو والشجاع وزيد الذى اى لى كامل فيهما
لانه لا يتدار بشجاعة غيره وإذا قصرهم عن رتبة الكمال والاتيان بقداشارة الى انه قد
لا يفيد كقول الخنساء انما وقع البكاء على قتيل * رابت بكاءك الحسن الجميلا
ثم تبعت على ان بعضهم قال فى نحو عمرو والمنطلق والمنطق عمرو وان الامم متعين للابتداء
تقدم أو تاخر لدلالة على الذات والصفتين متعينة للغيرية كذلك لدلالة التمسك على أمرى
وعليه الامام الرازى وهو مردود بان المنطلق لا يجعـل مبتدأ الا بـمعنى الشخص الذى له
الانطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبرا لانه دال على الذات وعمرو لا يجعل خبرا لانه
صاحب اسم عمرو وهو هذا المعنى لا يحسن مبتدأ لدلالة على أمرى

- ﴿وجهه تجسسه للنفوية * أو سببها كان كالأسمية﴾
- ﴿وعناية شرطية لماضى * ظرفية تقديرها الفعل رضى﴾
- ﴿ولاختصارها وفى تأخيرها * النسبة اهتمام شأن غيره﴾
- ﴿وعكسه لكونه بالمسند * اليه مخصوصا كما فيها عدى﴾
- ﴿من ثم فى لا ريب قد انرا * كى لا يفيد الريب فيما غيرا﴾
- ﴿وأوفهم الاخبار به من أول * أولقـشـوق أو التنازل﴾

البحث السادس فى كونه جملة وذلك لتعقوى المحكية فمن التركيب أى لالة بكرى والاداة
نحو أناتك اول يكون المسند سببيا كما تقدم فى مثل زيد أبوه قائم واسميتها وفعاليتها
وشرطيتها الماضى من ان الاسمية للدوام والثبوت والفعالية للتجدد والحدوث والدلالة
على أحد هذه الازمنة بالاختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من اداة الثمرات
ونظيرتها باختصار الفعلية اذ الطرف مقدر بالفعل وهو كان أو اسـتـقر على الاصح لان
الفعل هو الاصل فى العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل فى الخبر أن يكون مفردا وبه

(أقول) اسنادهم أي الخبري بدليل ما في الترجمة معرف والحكم بالسباب والواجب تعريف والمراد بالحكم بأن النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس بقائم ولا مخالفة بين هـ ذا التعريف وماتقدم لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك لأن الخبري يكون معقولا وملفوظا فالتعريفان بالاعتبارين وقوله وقصد أنح الميقات الثاني المراد بذى الخطاب الخبري أي الذي هو بصدد الأخبار والاعلام لا كل مخبر إذ قد يكون مقصود الخبر اظهار الضعف فخورب اني وهن العظم مني او التخزين والتعسر فخورب اني وضعتهما اني اذا مولى سبحانه عالم بالفائدة ولا زعمها في الخبرين أي قصده الخبر بخبره احدا مني اما الحكم أي النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيد قائم لمن لم يعلم قيامه او كونه عالما به كقولك ذلك لاعمالم به فاصد اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الاول فائدة الخبر لان من شأنه ان يستفاد من الخبر وان استفيد من غيره والثاني لازمها لانه كل ما افاد الحكم افاد انه عالم

الكلام على ذلك في كتب النحو * البحث السابع في تأخير وقت دعيه فالاول هو الاصل ويبقى اذا كان ذكر المسند اليه اهم والثاني وهو التقديم اما تخصيصه بالمسند اليه فهو لا فيها غول أي بخلاف خبر الدنيا ولذلك لم يقدم في قوله تعالى لا ريب فيه بان يقال لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الرب في سائر كتب الله تعالى اولافادة انه خبر من اول وهله لانه نعمت نحو * له هم لا منتهى اكارها * اذ لو قال هم له توهم انه نعمت او للتشويق الى المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طويل يشوق النفس الى ذكره ليكون له وقع نحو ثلاثة تشرق الدنيا بهجتا * شمس الضحى وابواب الحق والقمر اولتاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بيقائك الايام

﴿فات والفعول انما ياتي * لسكونه في الذ كر نصب الاعين﴾
 ﴿أو السباق دل أو لا يصدر * عن غـ يره أو كونه محصور﴾
 ﴿كذلك للجهل والاختصار * والسجع والروى والابشار﴾

هذه الايات من زياد في نهت فيها على حذف الفاعل وبناء المسند اذا كان فعلا للفعول وهو في التبيان دون التخصيص * وذلك لانه كت منها العلم به وله صور منها كونه نصب عين المتكلم نحو ولما سقط في أيديهم أي سقط الزند في قلوبهم ومنها دلالة السباق عليه ومنها كون الفعل لا يصدر عن غـ يره الفاعل نحو وقيل يا أرض ابلي ما لك ومن النكت تحقيره والجهل به نحو قطع الاص وسرق ثوب فلان والاختصار وتقارب السجع نحو كثر الفضال وقل الرجال وموافقة الروى نحو * ولا بد يوما أن ترد الودائع * لان القافية مرفوعة ومنها ايتار غرض الخطاب نحو شتم فلان وخلع على فلان

﴿تنبيه﴾ ﴿غالب هذا الباب والذي خلا * يجي في سواهما تأملا﴾

أي ما ذكر في باب المسند اليه والمسند من الذ كر والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك من الابحاث لا يختص به ما بل ياتي في غيرهما من الافعال والمحق بها وغير ذلك وقولنا غالب لان منه ما يختص بالباين كضمير الفصل مختص بباب المسند اليه والسند وكما يكون المسند المفرد فعلا فانه مختص بالمسند اذا كل فعل مسند دائما

﴿احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله﴾

﴿الفعل أو بقية العوامل * مع اسمها المنصوب مثل الفاعل﴾
 ﴿في ذكره ليفهم التعلقا * دون افادة الوقوع مطلقا﴾
 ﴿فحذفه ان اطلق الايات له * أو نفيه للاسم أعني فاعله﴾
 ﴿لكونه نزل كاللازم لا * مقدر فيه فاما جملا﴾
 ﴿الفعل كانيا عن الفعل يخص * معجوله دل عليه نوع نص﴾
 ﴿كشحو حسادك ان يرى بصر * أي أن يكون مبصرا لما ظهر﴾
 ﴿أو لا يكون مثل ماتكونا * هل يستوى الذين يعلمونا﴾
 ﴿أما الذي يحذف وهو مرفوض * فلا يبقا قدر في هذا الغرض﴾

به وليس كل ما فادانه عالم
بالجمكم فادانفس المحكم لجواز
أن يكون المحكم معلوما قبل
الاخبار كما تقدم (قال)

(وربما جرى مجرى الجاهل
مخاطب أن كان غير عامل
كقولنا أعلم ذي خفلة
الذكر مفتاح لباب الحضرة)

(أقول) قد ينزل الخطاب
العالم بفائدة الخبر ولازمها
أو باحدهما منزلة الجاهل
كقولك لتارك الصلاة وهو
يعتقد وجوبها الصلاة
واجبة لعدم جريه على
وجب العلم لأن لم يفعل
بعلمه هو والجاهل سواء
وكقولنا للعالم الغافل عن
ذكر الله تعالى مع علمه بأنه
وسيلة إلى حضرة المذكور
الذكر مفتاح لباب الحضرة
أي الإلهية والمراد بالحضرة
ويعبر عنها بحضرة القدس
وهي الحالة التي إذا وصل
إليها السالك سمى عارفا
وواصلا لأن يكون في حالة
لا يرى فيها إلا المولى سبحانه
وتعالى فأنبأ عن الأكوان
متوجها بقلبه إلى الرحمن
متلقيا ما يقبضه المولى سبحانه
وتعالى في قلبه من لطائف
العرفان ولا شك أن الوسيلة
إلى هذه الحالة ذكر المولى

﴿من بعد الأبهام البيان مثل شا * ما لم يك التباسه * نحو حشا *
﴿أو دفع أن يبتدر الذهن إلى * غير المراد واعتناء كلام *
﴿بذكر الأيقاع له بعد على * صريحه أو ادب مع العلم *
﴿أو اختصار مع دليل قام له * أو هيئة أو أن تراعى الفاصلة *
﴿كذا فائدة العموم بالكلام * كقوله يدعو إلى دار السلام *

هذا باب أحوال متعلقات الفعل وما بهل عمله من اسم الفاعل ونحوه والتفصيل عليه من زياد في
لا شك أن الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل من أن الغرض من كل منهما إفادة التلبس به
لا إفادة وجوده فقط فاعمل الرفع في الفاعل ليفيد وقوعه منه وانصب في المفعول ليفيد
وقوعه عليه فالمتكلم تارة يريد الاخبار عن الفعل أي الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول
فيقول وقع ضرب ونحوه فليس في هذا التركيب شيء من متعلقات الضرب وتارة يريد فاعله
فيأتي بالفعل الصاعى ثم أن كان متعديا فتارة يقصد الاخبار بالحدث في المفعول دون
الفاعل فيبني للمفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكر مفعوله وهو ضربان أحدهما أن
يقصد دأبات المعنى للفاعل أو نفيه عنه على الإطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا
تعلق بمن وقع عليه فالمتعدي حينئذ كاللازم فلا يذكر مفعوله لئلا يتوهم السامع أن الغرض
الاخبار بتعلقه بالمفعول ولا يقدر حينئذ لأن المقدركالذكر ثم هذا ضربان لأنه إما أن يجعل
إطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه القرينة أولا الأول كقول
الجهنمي بمدح المعتز بالله شجوح سادته وغبط عداه * أن يرى مبصروا جمع واعى
أي ليس في الوجود ما يرى ويسمع إلا آثاره الممودة فاذا أبصر مبصرا لا يرى إلا محاسنه وإذا
سمع سامع كذلك فغبط عداه أن يقع أبصار أو سمع فانه كيف وقع لا يقع الأعلى محاسنه بخلاف
ما لو قال أن يرى مبصرا محاسنه فانه ليس فيه حينئذ ما يقتضى أنه ليس في الوجود ما يبصر
غير محاسنه والثاني كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي من له صفة
العلم ومن ليس له وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه هو أغنى وأغنى أي هو
الذي منه الأضحاك والابكاء والامانة والأحياء والأغناء والأقضاء الضرب الثاني أن
لا يقطع النظر عن المفعول بل يقصد ولا يذكر لفظا أو يدرك بحسب القرائن والغرض في
ذلك المحذف أو رمنها قصد البيان بعد الأبهام كما في فعل المشيئة فهو فلو شاء لهذا كم أي
هذا يتكلم فانه إذا سمع السامع فلو شاء تعلق نفسه بمشيئتهم عليه لا يدري ما هو فلماذا ذكر
الجواب أسبقا المهم لأن يكون تعلقه به غير باق لا بد من ذكره كقوله

ولو شئت أن أبكى دما لم يكن * عليه ولو كان ساحة الصبر أوسع

ومنه ادفع ابتداء الذهن إلى غير المراد كقوله

وكمذت عنى من تحامل حادث * وسورة أيام خزن إلى العظم

فانه لم يفهم أن الخبز والحم حتى علم أن الخبز وصل إلى العظم فلو قال خزن اللحم فهو هم أولا
أن المقصود الاخبار بجزء اللحم من غير نظر إلى انتهائه إلى العظم ومنها ارادة ذكره ثانية على
وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح أفضله اظهار الكمال العناية بوقوعه عليه كقوله

سبحانه وتعالى قال المصنف
في شرحه والغرض من
المثال المذكور في البيت
ترغيب طالب العلم في
الدخول في حضرة الملقطعين
الى الله تعالى الذين تالذوا
بعبادة ربه وهم في الدنيا
متنعمون بما رزقهم
قلوبهم من المعارف وما يتجلى
لهم من صفات الجلال والجمال
وفي الآخرة اسعد وأفضل
وتحذيرهم من الغفلة التي
قطعت ظهور كثير من طلبة
العلم وطاشت بصائرهم حتى
قوهوا أن العلم مقصود
بالذات وما هو مطلوب الا
للعمل اذ لا يصح الا به فلا يحذر
طالب العلم من الغفلة ولا يأخذ
نصيحه من الاوراد من بدايته
الى نهايته بقدر ما لا يشغله
عن العلم فان الله سبحانه
وتعالى جعل الليل والنهار
خلفه لمن اراد ان يذكر او
اراد شكورا فمن زعم ان
الاوراد وان قلت تشغله
فذلك من تسويل الشيطان
ومن علامات الطرد
والخذلان اه (قال)

(فينبغي اقتصار ذي الاخبار
على المفيد خشية الاكثار
فيخير الخالي بلا توكيد
ما لم يكن في الحكم ذاتا زائدا
فمن ومنكر الاخبار

قد طلبنا في هذا الكتاب في السور * ددو المجدد والمكارم مثلا
اراد ايقاع في الوجدان على المثل صريحاً بمجده لاف ما لوقال قد طالبت الاك مثلاً فلم نجد
التأديب مع مخاطب في مثل هذا البيت بان لا يصرح له بأنه طالب له مثلاً وما أحسن قول في
شيخنا الامام في الدين الشيخ الشنقي رحمه الله تعالى من جملة قصيدة أمده بها أخذ معنى
هذا البيت على طريق أبلغ منه ما طلبنا لعلنا انهما * لك في المجدد والمكارم مثلاً
ومنها الاختصار مع قيام قرينة الدالة على قصده فهو صغبت اليه أي اذني وبني على امراته
أي قبة ومنه ارفى انظر اليك أي ذاتك ومنها تنجيب المعنى في ذكره كقول عائشة رضي
الله عنها ما رأيت منه ولا رأي مني أي العورة ومنها مراعاة الفاصلة فهو ما ودعك ربك وما
في أي وما قلنا ومنها افادة العموم كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام أي كل أحد
وقول في ونحو ذاني أول الايات الآتية تخوف ذكره وتاني الاشارة عند الحاجة وغير ذلك

و نوصو ذا وكونه مقدما * لرد تعبين الخطا من نعم ما
يقال ما أبو البقاء لمتبه * ولا سواه لا وليكن عبته
واما في الاشتغال فالتأكيديان * قد رما فسر قبله بعين
وبعد تخصيص وهذا يغلب * فيه كياربي اليك أرغب
وقد يفيد في الجميع الاهتمام * به ومن ثم الصواب في المقام
وتقدير ما علق في بسم الله به * مؤخرًا فان برد بسببه
تقدمه في سورة اقرافهنا * كان القراءة الاهم المعنى
وقت وشرط الاختصاص منع ان يستوجب التقديم أو بالوضع عن
أو كان مصلحا لما تركبا * وبعضهم للاختصاص قد أي
ووربع الخ لاف قول السبكي * ليس رديف المحصر غرضك

تقديم المفعول على الفعل يكون لرد الخطأ في التعيين بان يكون مخاطب بظن وقوعه على
مفعول معين وهو واقع على غيره كقولك زيد اعرفت من اعتقد انك عرفت انسا غيرة
ويؤكد هذا قولك لا غيره ولذلك لا يقال ما زيد اضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع
الضرب على غير زيد بتحققه فالمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره يعني ذلك فيتناقضان وكذا
لا يقال ما زيد اضربت ولا يمكن اكرمه لان معنى الكلام ليس على أن الخطأ واقع في الفعل
بأنه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه لا كرام وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب
ولكن عمر اما في باب الاشغال يجوز ما عرفت فان قدر الفعل المفسر قبل المصوب فليس
مما نحن فيه لان المفعول حينئذ غير مقدم فلا يكون فيه الاثنا كيد باعادة الجملة أو بعده قبل
المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص ما لم يصرف عنه صراف والتخصيص لازم للتقديم
خاليا في سائر المفعولات فهو بالنعمة والاداء المستعين أي تفحصك بالعبادة والاستعانة لاني
الله تخشرون اي لا الى غيره وقد يفيد وراء التخصيص شيئا آخر وهو الاهتمام بالعمل المقدم
ولذلك كان الاولى عندنا الجهور تقديم العامل في بسم الله متأخرافه من لا اقرافان قبل قد
ذكر مقدم في قوله تعالى اقرأ باسم ربك احجب بان الاهم ثم ذكر القراءة لانها أول سورة نزلت

حتم له بحسب الانكار
كقوله انا اليكم مرسلون
فزا بعد ما اقتضاه المنكرون
لفظ الابتداء ثم الطلب
تمت الانكار الثلاثة انساب

(اقول) الفاء تفرعية اي ان
كان قصدا الخبر بمنزلة افادة
المخاطب فينبغي له ان يقتصر
في التركيب على قدر الحاجة
فان كان المخاطب خالي
الذهن من الحكم والتردد فيه
اي غير عالم بوقوع النسبة
اولا وقوعها ولا مترددا في
أنها واقعة أو غير واقعة
ياق له الخبر غير مؤكد فيقول
له زيد قائم مثلاً ولا يزيد على
ذلك لئلا يكون مكثراً عليه
بلا فائدة وان كان مترددا في
الخبر طالبا له حسن الاثبات
بمؤكد واحد نحو زيد قائم
وان كان منكرا وجب توكيده
بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعة فكلما زاد
الانكار زيد في التوكيد
كقوله تعالى حكاية عن رسل
عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى
انا اليكم مرسلون فاكد بان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية
ربنا يعلم انا اليكم مرسلون
فاكد بالقسم المشار اليه بربنا
يعلم وان واللام واسمية الجملة
لمبالغة المخاطب في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر

ثم نهت من زيادتي على ان شرط افادة التقديم الاختصاص ان لا يستوجب المفعول التقديم
رتبة كاسماء الاسم تفهام وان لا يكون سماع مقدما وهو معنى قولي أو بالوضع عن وان لا يكون
سببيا لاصلاح التركيب مثل واما موقود فهديناهم على ان بعضهم كان المحاجب أي ان يكون
التقديم بفيد الاختصاص ووهم من ظن ذلك واستدل بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين
وبقوله تعالى بل الله فاعبد وتابعه أبو حيان وكذا صاحب الفلك الدائر واستدل بقوله تعالى
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والذي أوقعهم في ذلك ظن ان الاختصاص هو الحصر وفي
ذلك بحث والذي رجحه الشيخ نفي الدين السبكي في تأليفه في المسئلة تغايرهما فقال الحصر
نفي غـ بر المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصر الخاص من جهة خصوصه فيقدم
للاهتمام به من غـ بر تعرض لنفي غـ بره قال وانما جاء النفي في اياك لعدم العلم بان قائليه
لا يعبدون غير الله ولذا لم يطر ذلك في بقية الآيات فان قوله أفغير دين الله يعنون لوجعل في
معنى ما يعنون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد
بغيرهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله
من غير حصر انتهى

و بعض معـ هـ ولانه يقدم * على السوي اذا صـ له التقديم
ولا اقتضا المعـ دل كاول * أعطى وكالفاعل أو لخال
يحصل بالتأخير في معناه أو * تناسب والاختصاص قد حكا

تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان أصل ذلك المفعول التقديم على غيره ولا مقتضى
للعُدول عنه كالفاعل فان أصله التقديم على المفعول لانه عمدة والمفعول الاول في باب اعطى
لانه فاعل في المعنى اذ هو أخذ اول ان تأخيره يورث خللا في المعنى نحو وقال رجل مؤمن من
آل فرعون بيكم ايمانه اذ لو اخر قوله من آل فرعون لتوهم انه متعاق بيكم فلم يفهم انه منهم أو
لتناسب كطاية الفاصلة نحو فاقوم في نفسه خيفة موسى بقةـ ديم المجرور والمفعول على
الفاعل أولا لاختصاص وهو من زيادتي نحو ان اليه اياهم ذكره الشيخ بهاء الدين

وقد يجي عن مصدر سواه * لنكتة تدرك من فحواه
ونكتة التمييز حين حولا * فخامة تدرك حين يجتلي

هذان اليمتان من زيادتي وذلك ان متعلقات الفـ عمل تشمل المفعول والمصدر والظرف
والحال والتمييز وتقدم الكلام على المفعول ولم يذ كر في التلميح غيره وأشار الى الباقي في
التقديم فقط والحال ذكره في تذييل عقب الوصل والفصل وذكره ابن الزمكا في هنا وذكر
معه التمييز وذكر الطيبي المصدر فاما المصدر فنتكلم فيه هنا من جهة النيابة عنه اما بمصدر
آخر أو نحوه ولذلك نتكت تدرك في محالها فن ذلك قوله تعالى والله أنتـكم من الارض
نباتا والاصـل انبأنا وفائدته التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها كأن انبأنا الله
تعالى نفس النبات وقوله وان هي أعطتك اللبان فانها * لغيرك من خلانها ستلن
اي غرتك بالان ومنعتك الهبة من ضايلها واما التمييز ففائدته البيان قال ابن الزمكا في وله

مثلنا وما أنزل الرجن من شيء

ان انتم الاتم تكذبون ويسمى
الضرب الاول ابنة داثيا
والثاني طالبا والثالث
انكاريا وهذا معنى قوله
كلفظ الابنة داه ثم الطلب
اليبت ويسمى اخراج
الكلام على هذه الوجوه أى
المخلوع من التوكيد فى الاول
والتقوية بمؤكد استحضانا
فى الثانى وجوب التوكيد
بحسب الانكار فى الثالث
اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال (قال)

(واستحسن التوكيد ان
لوحته

بجبر كسائل فى المنزل
والحق وامارة الانكار به
كعكسه لانه لم يشبهه)

(اقول) تقدم ان اخراج
الكلام على الوجوه
المقدمة اخراج على
مقتضى الظاهر وقد يخرج
الكلام على خلافه فيؤتى
بمؤكد استحضانا لى الذهن
اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر
فدستشرف له استشراف
المتدرد الطالب نحو ولا
تخاطبني فى الذين ظلموا اى
لا تدعنى يا نوح فى شأن قومك
فهذا الكلام يلوح بالخبر
وبشره بانه قد حقق عليهم
العذاب لان النهى مشوق
للتغصن عادة الى طالب السبب

من الفخامة فى الجمل ما لا يدفع ومن محاسنه قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا استند الفعل
فيه الى الرأس وهو لشيبة فصل فيه من الفوائد ما لا يحصل فى قولك اشتعل شيب الرأس
أو الشيب فى الرأس من افادة لمعان الشيب فى الرأس المشمول به وانه قد شاع فيه واستولى
عليه وأخذ من فواحيه وجوانبه حتى لم يبق من السوداء شيء وان بقى شيء لا يعتد به ووزانه
اشتعل الميت نار فانه يفيد استيلاء النار عليه وشمولها له بخلاف قولك اشتعلت النار فى
الميت فانه لا يفيد أكثر من وقوعها فيه ومثله وبجرنا الارض عيوننا افاد ان الارض صارت
عيونا كلها وان الماء يفور من كل مكان

(الباب الخامس القصر)

﴿ اما حقيقى واما غير ذا ﴾ فالقصر للموصوف والوصف للذات
﴿ اعم منى اول الحقيقى ﴾ كما نرى محمد صديق
﴿ أى ماله وصف سواء يورد ﴾ وهو عزيز لا يكاد يوجد
﴿ والثانى منه غالب كليس فى ﴾ ذى الدار اذا ورنما ينى
﴿ مبالغا اذ غيره ماعتد به ﴾ وأول الجواز عند لا يشته به
﴿ تخصيص اربعة دون صفه ﴾ او وضعت عنها وثنانى ذى الصفه
﴿ تخصيصه الوصف بأمر دون ما ﴾ سواء أو ممكن ذلك فهو ما
﴿ ضربان فالخطاب بالاول من ﴾ ضربيه ما من اشركة يظن
﴿ فقصر افراد لقطع اشركة ﴾ والثانى من يعتقد العكس لى
﴿ فقصر قلب أو ساو بالدى ﴾ مخاطب فقصر تعيين بدا

هذا هو الباب الخامس والقصر تخصيص أمرا بنحو بطريق مخصوص وهو حقيقى ومجازى
وكل منه ما قصر الموصوف على الصفة بان لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز ان تكون
تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف بان لا يتجاوزها الى موصوف آخر
ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات أخرى والمراد بالصفة المعنوية وهى اعم من النعت
النحوى فالاول من الحقيقى أى قصر الموصوف على الصفة فهو ما زيد الا كاتب أى لاصفة
له غير ها وهو عزيز لا يكاد يوجد لانه مذكور الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها
ونفى ما عداها بالكلية والثانى من الحقيقى وهو قصر الصفة على الموصوف كثير فهو ما فى
الدار الا زيد وزمها بقصره المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور حتى كأنه كالعدم
والاول من المجازى وهو قصر الموصوف على الصفة بتخصيص أربعة دون صفة أخرى أو
مكانها وعكسه تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه فعلم ان كلامنا قصر الموصوف على
الصفة وعكسه ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ
والمخاطب بالاول وهو التخصيص بشئ دون شئ من ضربى قصر الموصوف وقصر الصفة من
يعتقد اشركة أى شراكة فثنين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف وشراكة موصوفين
فى صفة واحدة فى قصر الصفة للمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد ان صافه بالشعر
والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد ان شاعر الا كاتب وهذا قصر

فصار المقام مقام أن يتردد
الخاطب في أنهم هل صاروا
محكوماً عليهم بالاغراق
أم لا فقبل أن يتردد
بأنه كيد وهذا معنى قوله
واستحسن البيت والضمير
في له للخاطب وقوله كسائل
أي كطالب في المنزل أي
منزلة منزلة الطالب للغير
ويجوز أن المقر للمنكر إذا
ظهر عليه شيء من أمارات
الانكار فيؤكده الكلام
تاكيداً لمنكره
جاء شقيق طارضاً رحمه
أن بني عمك فهم يباح
فشقيق لا ينكر أن في بني
عمه رماحاً لكن مجيئه
واضع الرمح على العرض من
غير التفات وتنبؤاً بأنه
يعتقد أن لا رمح فيه بل
كلهم عزل أي لا سلاح معهم
فتزل منزلة المنكر واكده
الخاطب وهو ذا معنى قوله
والحقوا أماره الانكار به
أي بالانكار أي الحقوا عدم
الانكار المصاحب لأماره
الانكار بالانكار وقوله
كمكسه أي جعله المنكر
كالقر إذا كان معه دلائل
وشواهد لتأملها الرقعة عن
انكاره فلا يؤكده وهو
المراد بقوله لنكتة لم تشبهه
كقوله لا تنكر الإسلام إلا
حق بلا كيد لأن مع

أفراد لقطع الشبهة التي اعتقدوها الخاطب والخاطب بالتأني وهو التخصيص بشيء مكان شيء
من ضرب كل منه ما من يعتقد عكس الحكم الذي أنبته التكم فالتكم بقوله أما زيد
الاقائم من يعتقد أنه صاف بالعمود والقيام بقولنا ما شاعر الأزيد من اعتقاده أن الشاعر
عمر ولا زيد ويسمى هذا قصر قاب لقيامه ما عند التكم وإن تساوى الأمران عند الخاطب
بمعنى أنه غير ما كمل على أحدهما بعضه ولا بأحدى الصفتين بعينه فإنه يسمى قصر تعيين
لتعيينه ما هو غير معين عند الخاطب فالتكم فالتكم بقولنا ما زيد الاقائم من يعتقد أنه اما قاعد واما
قائم من غير علم بالتعيين بقولنا ما شاعر الأزيد من يعتقد أن الشاعر زيدا وعمر ومن غير
أن يعلم على التعيين

والشرطي الموصوف إذا يفرد أن لا تنافي في الصفات يوجد
والقلب أن يوجد والتعيين عم * وطرق القصر كـ برة تضم
كالعطف زيد قائم لا قاعد * وليس عمر وشاعر بل حامد
والنفي مع الاكراه * الأرسول ما لمحي الألب يد
وانما ربما أصاب الجاحد * كأنما الله واحد
كذا إذا قدمته نحوينا * مروي الوصف تسمى أنا
قلت وقبل أن بالغخ وما * كأنما يوحى إلى أنما
وذكره من داليه وكذا * تعريفه ومـ ندوفاً يرد

شروط قصر الموصوف على الصفة أفراد عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد الخاطب
اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الأشاعر كونه كائناً أو
مفعلاً كونه مفعلاً أي عاجزاً عن الشعر لأن ذلك ينفى قولنا هو شاعر بلا قصر والسامع
لا يمكن أن يتخيل اجتماعهما في ذهنه بخلاف ما لا ينافي الشعر وشرط قصره قلباً أن يوجد
تنافي الوصفين حتى يكون النفي في قولنا ما زيد الاقائم كونه قاعد أو مضطجعا ونحو ذلك
لا كونه أبيض أو اسود وقصر التعيين أعم من أن يكون الوصفان فيه متنافيين أو لا فكل
ما يصلح مثلاً لقصر الأفراد أو القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس فقول في النظم
والتعيين عم ما أن يكون أفعـل تقضيـل حذف منه الحمزة أي أعم كقوله * وحـب شيء إلى
الإنسان ما منما * أو فعلاً ما ضياء أي عم الأمرين على حد قول ابن مالك والقول عم ثم القصر
له طرق منها العطف بلاول مثال قصر الموصوف أفراداً زيد كاتب لا شاعر وما زيد كاتباً
بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائماً بل قاعد وقصرها أفراداً زيد شاعر لا عمر وقلبا
ما عمر وشاعر بل حامد فجئت في النظم بمثلين أحدهما لقصر الموصوف بلا وإنشائي لقصر
الصفة ببـل ومنها النفي والاستثناء بالآخر ما زيد الأشاعر وما زيد الاقائم وما عهد الأرسول في
الموصوف وما شاعر الأزيد في الصفة ومنها انما وانكر قوم كونهما العصر واستدل المثبتون
بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب اذ معناه ما حرم عليكم الميتة وهو المطابق لقراءة
الرفع فإنها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء القراءة كقوله تعالى انما الله
واحد ومنها تقديم ما حقه التأخير كقديم الخبر على المبتدأ أو المعجول على الفاعل مثاله في

المذكور دلائل دالة على حقيقة
الاسلام وأما قبيل الاصل
بقوله تعالى لا ريب فيه فليس
من هذا القبيل بل تنظير
للمسئلة بتزويل وجود الشيء
منزلة عدمه بناء على وجود
ما ينزله فانه نزل ريب
المرتابين منزلة عدمه تعويلا
على ما ينزله حتى صح نفى
الرب على سبيل الاستغراق
كما نزل الاكراه منزلة عدمه
لذلك حتى صح ترك التأكيد
(قال)

(بقسم قدان لام الابتداء
وفوى التوكيد واسم اكدا
والنفي كالاثبات في ذا الباب
يجرى على الثلاثة للالقاء
بان وكان لام ادباء عيين
كما جليس الفاسقين بالامين)

(اقول) بين بعض ما يؤكد به
الخبر بالقسم نحو والله زيد
قائم وقد نحو قد قام زيد
وان نحو ان زيد قائم ولا م
الابتداء فنحو زيد قائم وفوى
التوكيد فنحو ليقوم زيد
بتشديد النون وتخفيفها
والاسم اى اسمية الجملة فنحو
زيد قائم فقوله بقسم متعلق
باصد كذا آخر البيت وألفه
للاطلاق أو مبدلة من فون
التوكيد الخفيفة أى اكدن
بقسم رقدا الخ المعطوفات
بصرف العطف المحذوف
وقوله والنفي البيت معنى

الموصوف انا كفيت مهمك وفي الوصف تيمى انا أى لا قبسى ثم نهت من زيادنى على طرق
مختلف فيها منها انما بالغ فتح قال الزمخشري واليضا وى في قوله تعالى انما يوحى الى انما
الحكم اله واحد انما القصر المحكم على شىء اولتهصر الشىء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما
يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الامة لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقرم زيد
وانما المحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى الى الرسول صلى الله
عليه وسلم مقصور على استئثار الله تعالى بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب
بكونه العصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للعصر اوجب ان انما بالغ فتح للعصر ورد
ابوحيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحى في الوحدانية واجيب بانه حصر
محاذى باعتبار المقام ومنها ذكر المسند اليه كما تقدم نقله عن السكاكى ومنها تعريف الجزأين
المسند اليه والمسند نحو زيد المنطوق قال الامام في نهاية الايجاز اذا قلت زيدا المنطوق
فاللام تفيد انحصار الخبر به في الخبر عنه ومنها غير ذلك فقد قيل ان من أدوات المحصر جاء زيد
نفسه وان زيدا قائم ولم يقم احد غير زيد وقاب بعض حروف الكامة نقله في الكشف في
قوله تعالى والذين اجتمعوا الطاغوت ان يعبدوها فانه فعلوت كما كوت ورجوت من
الطغيان قاب بتقديم اللام فوزنه فعلوت للاختصاص اذا لاطاق على غير الشيطان

و) واختلفت من أوجه فالوضع قل لا لكل لا التقديم فانه هو يدل
والاصل ذكر مثبت والنفي * في أول نهى به في العطف
و) وربما كسر الاطناب سقط * وفي البواقي ذكر مثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني فلا * لا تنف ان نفى به غير هاء لا
ولا لا غير ففقد تجامع * كما انما الندى لا الامع
وقبل شرط جمعه مع انما * ان لا يخص الوصف بالذى انفى
وقبل شرط الحسن وهو اقرب * واصل ثان جهل من مخاطب
و) وحده لما له يستعمل * ويجعل المعلوم كالذيجهل
فخذله الثاني لمرناسبا * واستعملته مفردا أو قالما
كتل ما يجد الارسل * اذ ظموا مائة مثل الجهول
اى هو مقصور عليهم اماءدا * الى التبرى من هلاك وردى
وقوله ان انتم الا بشر * زاعم الرسل - وادوا صر
مخاطب على ادعا الرسالة * وقولهم ان نحن مثل العاله
من الجارة ناهم كى - ارادة التيكبت لا لانفى قر
وانما بعكمه كما * هذا اخوك اى فرق وارحاك
ورعا ينزل الجهول فى * دعوى الظهور كسواه فبنى
ونم على العطف لها مزيه * اذ بهلم الحكمان بالعبه
ومثله التقديم فى التفريض * وخير ما توردي التعريض

طرق العصر مختلف من وجده * أحدها ان التقديم يفيد بالفعوى يعنى مفهوم الكلام

ان الخبر المنفي كالخبر المثبت
في وجوهه الثلاثة المتقدمة
من الخبر يد عن المؤكدات في
الابتداء وتقويته بمؤكد
استحسانا في الطلبى ووجوب
التاكيد بحسب الانكار
في الانكارى وفي الانواع
على خلاف مقتضى الظاهر
تقول لخالى الذهن ما زيد
قائما وللطالب ما زيد بقائما
وللمسكر والله ما زيد بقاء
ومن هذه تعلم أمثلة الخروج
عن مقتضى الظاهر في النفي
والالقباب الانواع وقوله
بان وكان البيت اشارة الى
بعض مؤكدات الخبر في النفي
وهي ان الزائدة نحو ما ان زيد
قائم وكان فهو ما كان زيد
قائما ولا مالم يوجد فهو ما كان
زيد ليقيم والباء فهو ما زيد
بقائما ومنه مثال الكتاب
وهو ما جليس الفاسقين
بالامين أى على الشريعة
لان من يتخلق بحالة لا يتخلو
حاضره منها واليمين نحو
والله ما زيد قائما (قال)

(فصل في الاسناد العقلى)

(ولحقيقة مجاز وردا
للعقل مذسوبين اما المبتدا
اسناد فعل أو مضاهيه الى
صاحبه كغاز من تبتلا
اقسامه من حيث الاعتقاد
وواقع أربعة تفاد)

بمعنى انه اذا تأمل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك
والبواقي تقيده بالوضع لان الواضع وضعها المعان تقيده بالخصر * الثاني ان الاصل في الاول
من طرق القصر يعنى العطف كما بينته في النظم من زيادتي ذكر المثبت والمنفي كما تقدم فلا
يترك الا للمكرهه الاطباب كما اذا قيل زيد يعلم النحو ~~القصر~~ والتصرف والعروض
أو زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فنقول زيد يعلم النحو ولا غير أى لا غير النحو ونحو ذلك واما
الثلاثة البواقي فالاصل فيها النص على المثبت فقط دون المنفي * الثالث ان النفي بلا لايحاج
الثاني اعنى النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائما لاقاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان
لا يكون منقبا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها وضعت لنفي ما أوجب للمتبوع لا لاعادة
النفي في شئ نفيه وهو مفقود في النفي والاستثناء لان قولك ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة
وقع فيها التنازع فيه حتى كانت قلت ليس هو بقاعد ولا قائم ونحو ذلك فاذا قلت لاقاعد
فقد نقيت بلا شأ هو نفي قبلها بما واما الاخيران وهما انما والتقديم فقد يحاجهما النفي
بلا فيقال انما قائم - هى لا قيدي وهو ياتي لا عمرو لان النفي في الاخيرين غير مصرح به
بخلافه في الثاني وقيل شرطا محامته لانما ان لا يكون الوصف محتصا بالموصوف فتحصل
الفائدة نحو انما يستحب الذين يسمعون فانه ممنوع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل أحد
يعلم ان الذى لا يسمع لا يستحب كذا قاله السكاكي والشيخ عبد القاهر جعل ذلك شرطاً في
حسن العطف لاقى جواره قال القزويني وهو اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع
عند قصد التحقيق والتاكيد * الرابع ان اصل الثاني وهو النفي والاستثناء ان يكون المخاطب
بجهل ما يستعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصرا فإراد أو نفيه ان كان قصرا
قلب وينكره بخلاف الثالث وهو انما فان اصله ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا
ينكره مثاله وما من اله الا الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلم بمعرفة المجهول لا اعتبار
مناسب فيستعمل له القصر بما والا افراد او قليما مثال الافراد وما محمد الا رسول أى هو مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الهلاك فانه خطاب للعبادة وهم طامون بانه غير جامع
للمسالة والتبرى من الهلاك لا كنهم لما استعظموا مما تنة منزل من منزلة انكارهم بابه فاستعمل له
النفي والاوله مال القاب ان أنتم الا بشر مثلنا فالحطابون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بانهم
بشر ولا منكبرين لانهم نزلوا منزلة المنسكبين لا اعتقاد القائلين وهم المنكفرون الرسول
لا يكون بشر امع اصرار الخطابين على ادعاء الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنسكبين للشمعية
لما اعتقدوه من التماي بين الرسالة والبشرية فقاموا بالحكم وقالوا ان أنتم الا بشر مثلنا أى
مقصودون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها فان قيل قد ادعترف
المخاطبون بكونهم مقصودين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا
انتفاء الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب مجازاة الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر
حيث براد تبكيته والزامة لا التسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا ما ادعيت من كوننا بشر احق
لانك نكره ولكن هذا لا ينفي ان عن الله تعالى عاينا بالرسالة واما انما فالاصل فيها ان
تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما افهمت به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك

أقول الفصل معناه لغة قطع

وامتلاحا جملة من الكلام
وبعضها نارة بالكتاب
ونارة بالباب فان جمع بين
الثلاثة كان الاول والثالث
مندرجين تحت الثاني
والاول مندرجا تحت الثالث
وهذا الفصل معقول لبيان أن
الاسم ناد مطلقا ينقسم الى
الحقيقة العقلية والمجاز
العقلية وأقسام كل فالحقيقة

العقلية استناد الفعل أو مافي
معناه كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر كالفاعل
فيما ياتي له نحو ضرب زيد عمرا
والمفعول فيما ياتي له نحو
ضرب عمرو فان الضارية
لزيد والمضروبية لعمرو
بجلاف نحو نهاره صائم فعند
المتكلم مدخل لما يطابق
الاعتقاد دون الواقع وفي
الظاهر مدخل لما يطابق
الاعتقاد وكل منهما متعلق
به ومعنى كونه له أن معناه
قائم به وحقه أن يستند اليه
سواء كان صادرا عنه باختياره
أو بغير اختياره نحو ضرب
زيد ومات عمرو وعلى ما فيه
وضه مثال الكتاب وبقيت
هذا التعريف تكون أقسام
الحقيقة العقلية من جهة

وبقرته ترقية قاعليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له انما نحو انما نحن
مصلحون ادعوا ان ذلك أمر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء ردّه مؤكدا
بان والجملة الاسمية وتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال
على ان مضمون الكلام مما له خطري قوله ألا انهم هم المفسدون ثم عقب بما يدل على التقريب
والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم نهت على ان انما لما زية على العطف لانه يعلم منها
الحكم ان أي الاثبات للذكور والنفي عن غيره معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه أولا الاثبات ثم
النفي أو عكسه ويشاركه انما في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي وأحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر أولوالاباء فانه تعريض بذكر الكفار وأنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون
وقوله * وانما يذكر العشاق من عشقا * عرض ان الواشي لو ابتلى به لوى العاشق
اعذره

يحيى بين مبتدا وخبر * والفعل مع تعلق لا المصدر *
* وآخر ما عليه قد قصر * مستغنيا مع الاداة ونذر *
* بتقديم هذين لئلا يلزما * قصر الصفات قبل أن تمام *
* وآخر في انما لئلا * يعرض لبس غير مثل الا *
* في القصر والمنع من الجمع للا * وانما جاز القصر في الذي خلا *
* لان نفي فارغ الاسـ * متنا * موجه الى الذي يستغنى *
* منه مقدروعا ماناسبا * تاليه جنسا فاذا ما أوجبا *
* شئ بالامنـ * جاء قطعاً * ووضع ذى هنا أتم صنعاً *

القصر بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل نحو ما قام الازيد والفاعل والمفعول
نحو ما ضرب زيد الاعمر أو ما ضرب عمر الازيد والمفعولين نحو ما أعطيت زيد الادردا وسائر
المتعلقات كالحال والظروف قال تعالى وأرسلناك للناس رسولا قدم المجرور واللام للاسـ متغراق
مردياه قصر قلب رد الزعم اليهود اختصاص بعثه بالعرب فلا يحمل على العهد لئلا يختص به
ولا الجنس لئلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد بالاجماع ذكره السبكي وزدته
في النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا أو ما قوله تعالى ان نظن الاطمة افتقد بروننا ضعيفا ثم ان
المقصود عليه يؤخر مع كلمة الاستثناء عن المقصور فاعلا كان أو مفـ مولا أم غيره ما كما تقدم
وكقول لبيد لو خير المنبر في شأنه * ما اختار الا منكم فارسا

اذ لو اخو منكم صار الاختصاص في فارس وليس المراد ونذر تقديم المقصور عليه والاداة على
المقصور ونحو * فلم يدرك الله ما هيئت لنا * عشية لاقينا جذا ما وجيرا
وانما كان ذلك نادرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد في ما ضرب
زيد الاعمر والواقع على عمرو في ما ضرب عمر الازيد وأما انما فلا يجوز في القصر بها تقديم
المقصور عليه على غيره أصلا لقصد الالباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمر انما ضرب عمر
زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا لباس فيه فيما يندر هناك لا يجوز هنا أصلا ثم نهت على ان
غيرا كالافادة القصر الافرادى والقلبي والتعيني صفة وموصوفا وامتناع مجامعة لالانها

الواقع والاعتقاد أربعة
 * الاول ما يطابق الواقع
 والاعتقاد كقولنا معاشر
 المؤمنين أنبت الله البقل
 الثاني ما سابق الاعتقاد فقط
 كقول الجاهل أي الكافر
 أنبت الربيع البقل
 الثالث ما يطابق الواقع فقط
 كقول المعتزلي لمن لا يعرف
 حاله وهو يخفيها عنه خاف
 الله الأفعال كلها * الرابع
 ما لا يطابق واحدا منهم ما
 كقولك جاز يدوانت تعلم
 انه لم يجئ دون مخاطب
 قوله والحقيقة الظاهر انه
 متعلق بأثنين محذوف ومجاز
 مطوف بعاطف محذوف
 ومنسوبين حال من ضمير
 ورد البارز والعقل متعلق به
 أي فيقال حقيقة عقلية
 ومجاز عقلية ويصح تعلقه
 بورد العائد ضميره للأسناد
 والفه للإطلاق ومنسوبين
 صفة لهما والعقل متعلق به
 أي ورد الأسناد إلى حقيقة
 وإلى مجاز منسوبين للعقل
 وقوله أما المبتدأ أي الحقيقة
 العقلية وقوله أو مضاهيه أي
 مشابهه في الدلالة على
 الحدث وفاز من تبتلا أي
 أفلح من انقطع إلى مولا
 والتبتل قهمان تبتل البداية
 وهو الانقطاع عن الخلق
 بالزلة وهو وصف المريدين

حرف استثناء فلا يعطف عليه إلا فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ما شاعر غير زيد ولا عمرو
 وقول انما انقص إلى آخره أي وحده الحصر في النفي والاستثناء بأن الاستثناء المنفرغ لا بد أن
 يتوجه النفي فيه إلى مقدر وهو مستثنى منه لأن الاستثناء اخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد
 التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد أن يكون عامالان الخارج لا يكون الامن عام ولا بد أن يكون
 مناسباً للمستثنى في جنسه مثل ما قام الأزد أي أحد وما أكلت الأعرأى ما كولا ولا بد أن يوافق
 في صفته أي اعراضه وحشيد يجب القصير إذا وجب منه شيء بالضرورة ببقاء ما عداه على صفة
 الانتفاء وهذا الكلام وقع في التخصيص بين تأخير المقصور عليه في الاوتأخير في انما ولا محمل
 له كناية عليه السبكي ولذا توهم بعض شارحيه أنه علة للتأخير لما رآه فاصلا بين بعض الكلام
 وبعض قال السبكي لكن هذا لا يظهر علة لذلك بل يظهر أنه علة لحصول القصير ولذا أخرته في
 النظم ونهت عليه بقولي ووضع ذى هنا ثم صنعا

{الانشاء}

* وانما المقصود منه الطلبي * طالب ما يفقد وقت الطلب
 * أنواعه منها التمني ووضع * ليت له ولو محالا فاستمع
 * كمثل يا ليت الشباب عائد * وقد يحيى بهل كل من عاصد
 * لفقدته علما وهكذابو * وبوسف كأن منـه ما حذوا
 * هـ لا ولا بانقلاب المصارع * لولا ولوما بمزيد ما وقع
 * إذا شربا معنى التمني ليسني * في الماضي تندم كذا التخصيص في
 * مستقبل هـ لا أتيت هـ لا * تجبى وخذ قنيا بعلا
 * فاذناب جوابها كليت والخبر * تضمنه لفظ التمني مستطري

هذا هو الباب السادس وهو الانشاء وقد تقدم حده وهو ينقسم إلى طلب وغيره كذا قالوه قال
 الشيخ بهاء الدين والاحسن ان يقال طلبي وقد مثلوا غيره بأفعال التمجيد والمدح والذم ورب وكم
 ونحو ذلك والمقصود هنا الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لا متناع طلب
 الحاصل وأنواعه كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له
 ليت ولا يشترط امكان التمني بخلاف المترجي نحو ليت الشباب عائد كذا قالوه وهنافوائد
 * الاولى توزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال الشيخ بهاء الدين
 فالاصوب ما ذكره الامام واتباعه من أن التمني والترجي والقسم والنسداء ليس فيها طلب بل
 هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء * الثانية قال التقي السبكي عود الشباب تمكن عقله لا تمتنع
 عادة وعبارة السكاكي تقول ليت زيدا جاء في فتطلب غير الواقع في الماضي واقعافيه مع حكم
 العقل بامتناعه وليت الشباب يعود مع جرمك بانه لا يعود وليت زيدا يا تيني فيحدثني في حال
 لا تتوقعها ولا طمع لك فها قال فهذه العبارات أحسن والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع
 قال ابنه وهو سؤال حسن لكن يمكن أن يقال عود الشباب مستحيل عقلا انفسر بالسن الذي
 لم يتجاوز الثلاثين وكونه لم يتجاوز ذلك بعد ان جاز به جمع بين التخصيص فهو مستحيل عقلا وان
 فسر يعود تلك القوة والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة جاء ما ذكره والد انتهى * الثالثة ففرق

كانت الحماة الحماة وقع قيام وجا فلا فاعله كانت المهمة لطلب النور ان لطلب المستقر من خاطبة فقير مجهول عنده فلما
لما المذكور قال لخطبة بين في وعي في مفرد نسبة هذه النصارى ازدهوا عمدا واذا قبل ازدهوا وكان كنفه
كانت المهمة لطلب التصديق ان لطلب المستقر من خاطبة فقير نسبة كقيام اذ

وتتبل النهاية وهو خـ لمـ
القلب وانقطاعه عن السوى
وهو وصف الواصلين وقوله
أقسامه الضمير للبند أول ونظر
لإرادته وهو الحقيقة لانت
الضمير كما هو بعض النسخ
ولم يأت المصنف بأداة حصر
ليفيد أن بعض الأسناد
ليس بحقيقة ولا مجاز نحو
الإنسان حيوان لعدم كون
المسند فـ لا أو ما في معناه
(واعلم) أن الحقيقة والمجاز
يتصف بهما الأسناد أولاً
وبالذات واللفظ ثانياً
وبالعرض وبذلك ناسب
ذكرهما في فن المعاني
الباحث عن أحوال اللفظ
التي بها يطابق مقتضى الحال
وقد تبع الأصل في إرادتهما
هنا وفيه نظر يعلم من المطول
وأن الحقيقة تنقسم أربعة
أقسام باعتبار الطرفين
لأنهما أماما ستمعلان في
حقيقة هما اللغوية أو مجازة
أو المسند إليه في حقيقته
والمسند في مجازة أو عكسه
فالاول نحو خلق الله زيدا
والثاني نحو أحيا البصر
زيدا تريد أعطى الكريم زيدا
والثالث نحو أحيا الاله البقل
والرابع نحو أحيا زيد وأنت
تريد غلامه قال

بعضهم بين التمتي والتبرجي بأن الاول في البعيد والشاذ في القريب وان الاول في المعشوق
لنفس والثاني في غيره وان الثاني في المتوقع والاول في غير. قال شيخنا العلامة الكافي
والفرق بين التمتي والعرض هو الفرق بينه وبين التبرجي وقديمتي بل حيث يعلم فقدمه نحو فهل
لنا من شفاء فيشفعوا لنا وقد علم أن لا شافع لهم ويلو اذا نصب جوابه انخوفوا أن لنا كره فذكروا
من المؤمنين وقال السكاكي كأن هلا والاحرفي التخصيص والتنديم مأخذتان من دل وكذلك
لوما ولو لازيدت على بعضها لا وعلى بعضها ما والا قلت فيها الهاء همزة لتضمن هل ولو معني
التمتي وركبت ليمتولد منها في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت زيدا وفي المستقبل التخصيص نحو
هلا تقوم وقديمتي بلعل في البعيد فتعطي حينئذ حكم ليت في نصب الجواب نحو هل لي أبلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع ونهت من زيادتي على ان التمتي قد يتضمن معنى الخبر قال في
الكشاف في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا ترد ولا نكذب يجوز أن يكون
ولا نكذب معطوفا على نرد أو حالا قال ولا يدفعه قوله تعالى وانهم لكاذبون لانه ممن قد تضمن
معنى العدة فتعلق به التاكذب

﴿ وَمِنْهَا اسْتَفْهَمَ بِالْمَرْوَةِ ﴾ * مامن وأى كم وكيف أين دل ﴿
 ﴿ أَوْ مَتَى أَيَّانَ فَالْهَمْزُ أَذْكَرَ ﴾ * لطلب التصديق والتصديق ﴿
 ﴿ نَحْوَ أَزِيدَ قَائِمٌ أَذْكَرَ خَسِلَ ﴾ * أم عسل قلت وذو التصديق حل ﴿
 ﴿ نَالِيَهُ أَمْ مَنْقَطَعًا وَالثَّانِي ﴾ * متصلا ولم يفتح باني ﴿
 ﴿ نَحْوُ أَزِيدَ قَامَ الْجَهْلُولا ﴾ * عرفت ثم أولها المسئولا ﴿
 ﴿ سَهَا كِفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ بِمَا ﴾ * مضى وفعل في أخت المتنى ﴿
 ﴿ قَلَّتْ وَذَلِكَ لِمَ لَغِيْرَهَا سَتَقَرَّ ﴾ * كذلك في العروس والطبي ذكر ﴿

من أنواع الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وله ألفاظ وهي الهمزة وهــل وما ومن وأى وكـم وكيف وأين وأنى ومنى وأيان بفتح الهمزة فى الافصح والاستفهام قد يكون لطلب التصور وقد يكون لطلب التصديق فقط وقد يكون لطلب أيهما كان وهذا الحكم يختص بالهمزة لكونها الاصل وباقى الادوات نائبة عنها كما صرح به ابن مالك فى المصباح وضابط الاستفهام عن التصور والتصديق كما صرح به فى المصباح أيضا واقتصر عليه فى النظم من زيادى ان الاول يصلح ان يأتى بعده أم المتصلة دون المقطعة والثانى عكسه وان الاول يكون عند التردد فى تعيين أحد شيئين احاط العلم بأحدهما لا بعينه والثانى يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها ذكره الشيخ بهاء الدين مثال التصور فى المسند انه أم اذا زيد أم عمرو وأدخل فى الاناء أم عسل وفى المسند فى الخابية ديس أم عسل وفى متعلقه أزيد أم عمرو اضربت ومثال التصديق أزيد قائم حيث كان التقدير أم لم يقم فان كان المراد أم عمرو وأم قعد فليس له ننبه عليه الشيخ بهاء الدين وقولى ولم يقيج الخ أشرت به الى انه لا يصح ان يقال أزيد قائم اضربت الجهول عرفت وان قيج ذلك فى هل لان تلك للتصديق والهمزة تكون للتصور أيضا وهذه الابدنة أغما تقيج على التصديق لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وقولى ثم أولها المسؤل لباها الخ أى المسؤل عنه بالهمزة وهو ما يلها كالفاعل فى أنت

(والثانی ان بسند للملازم،
لبس له یبنی کثوب لابس

أقسامه بحسب النوعين في
جزئيه أربع (بلا تسكلف)

(أقول) مراده بالثاني المجاز
المعنى وهو اسناد الفعل أو
شبهه إلى ملابس بالفعل له
غير ما هو له بتأويل أى غير
الملابس الذى ذلك الفعل
أو معناه مبنى له أى غير
الفاعل فى المبنى للفاعل
وغير المفعول به فى المبنى
للمفعول به ومعنى التأويل
نصب قرينة صارفة عن
كون الاسناد إلى ما هو له
نخرج قول الكافرا نبت
الربيع البقل لانه معتقده
وكذا الاقوال الكاذبة وهذا
معنى قوله والثانى ان يسند
أى الفعل الخ وللعمل
ملاسات شتى واقتصر
الاصل عليه وان كان مافى
معناه كاسم الفاعل كذلك
لانه الاصل يلبس الفاعل
لوقوعه منه والمفعول به
لوقوعه عليه والمصدر لانه
جزء معناه والزمان والمكان
لوقوعه فيه ما والسبب لانه
يحصل به فاسناده إلى
الفاعل أو المفعول اذا كان
مبنيا له حقيقة كما مر وإلى
غيرهما أى غير الفاعل فى
المبنى للفاعل وغير المفعول
به فى المبنى للمفعول لجامع
بينهما وهو ملاسة كل منهما
للفعل مجاز كقولهم عيشة

ضربت والمفعول فى أزيدا ضربت والفعل فى أضربت زيدا أخلت زيدا قائما والمستند فى أقام
أم قاعد زيدا والمستند اليه فى أزيد أم عمرو قائم قال الشيخ بهاء الدين ذكر صاحب التخصيص لهذه
المسئلة فى هذا المحل وقطعه النظر عن الظير دون ذكر ذلك فى أول الكلام وأخوه يقتضى
ان غيرهما من أدوات الاستفهام لا يطلب بهما ما يليها وليس كذلك بل غيرهما يشار كما فى ذلك وقد
ذكرها الطيبي فى التبيان وقد نهت على ذلك من زيادى

• وهو هل التصديق فقط كل أتى • زيد وهل عمرو أبو هذا الفتى •
• من ثم لا يعطف بعدها بأم • ونحو هل زيد اضربت القبح أم •
• اذا فهم التقديم تصديقا حصل • بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل •
• وقال فى الافتتاح هل بعد عرف • قبح له ولازم عما وصف •
• جواز هل زيد وبعض عملا • قبحه ما بان هل تأملا •
• وردف قد والله من قبل حذف • لكثرة الوقوع قلت اختلفا •
• فى كونها تنفى ذلك فضلا • عن كونها لذلك وضعا أصلا •
• وانما الزمخشري قاله • وكم امام رد ذى مقاله •

هل اطلب التصديق فقط كل قام زيد وهل زيد قائم ولاجل ذلك امتنع العطف بعدها بأم
المتصلة فلا يقال هل زيد قام أم عمرو لأن أم المتصلة انما تستعمل عند طلب التصور واردة
التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق طلب النسبة فيلزم طام او كونها حاصلة وهما متنافيان
بخلاف المنقطعة فيصور قول هل قام زيد أم قعد عمرو وقال الشاعر

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحي • رحي الحرب أم اختلفت بفعل كما هيا

ولاجل ذلك قبح هل زيد اضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
والاستفهام عنه لا بد ان يكون غير حاصل وقت الطلب فقول هل زيد اضربت لا يكون استفهاما
عن التصديق لانه تحصيل للحاصل ولا عن التصور لان هل لم توضع له وانما لم يمنع لاحتمال ان
يكون زيد ام مفعول فعل محذوف أو يكون التقديم للاستفهام بخلاف باب الاشغال نحو هل
زيد اضربته فلا يقيح لان القبح فى الأول لتهقيق التقديم المقتضى للاختصاص المقتضى لحصول
التصديق المتأني للاستفهام وأما الثانية فيجوز ان يكون العامل فى زيد ام مقدا عليه والتقدير
هل ضربت زيد اضربته فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضى للتصديق فصيح
الاستفهام هل عن التصديق قال صاحب الافتتاح ولاجل التقديم المذكور قبح هل رجل عرف
لان الاصل عنده كما تقدم هل عرف رجل على أن رجل بدل من الضمير فيه تقدم للتخصيص وهو
معنى قولى قبح له أى لما ذكر قال صاحب التخصيص ويلزم على ذلك جواز هل زيد عرف لان
تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما تقدم مع أنه قبح باجماع وبعضهم مثل قبح القسمين
النكرة والمعرفة بأن هل فى الاصل بمعنى قد قال تعالى هل أتى على الانسان حين فاذ استعملت
بمعنى الاستفهام فعلى تقدير المزمرة قبلها حذف لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف يقبح هل
زيد عرف ورد هذا كما زدت فى النظم بالمنع بل اختلف فى افاذتها معنى قد على سبيل المجاز فضلا
عن كونها موضوعة له والذى أوقع قائل هذا القول فى ذلك قول الزمخشري فى المفصل وعند

سيمويه ان هل بمعنى قد الا أنهم تركوا الالف قبلها لانها لاتقع الا في استفهام وقد جاء دخولها
 علمه في قوله سائل فوارس ربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفع القاع ذى الاكم
 والذي أوقع الزمخشري في ذلك قول سيمويه وكذلك هل اغماهى بمنزلة قد الا أنهم تركوا الالف
 قبلها اذ كانت لاتقع الا في استفهام وقد أول السيرافي كلام سيمويه على ان المراد ان هل
 يستقبل بها الاستفهام كما أن قد يستقبل بها الخبر قال والرواية في البيت أم هل رأونا وقال
 ابن مالك ان هل يتبعين مرادفتها القدم مع الهمزة ورده أبو حيان بانها لاتقع مرادفة الا أصلا وخرج
 البيت على الزيادة وبالجملة فأكثرا النصارى متفقون على انها عند ارادة الاستفهام ليست بمعنى قد
 * وخصصت مضارعا بما يجي * فلا تقل هل تطردن المرتجي *
 * كما يجي في همزة لاجل * ذين لها تخصص بالفعل *
 * من ثم أتم شاكر ون بعد هل * من تشكر والطلب الشكر أدل *
 * لان ابراز الذي جدد في * معرض ثابت أدل اذ بني *
 * على كمال الاعتناء بان حصل * ومن أأنتم وعلى الثبوت دل *
 * لان هل للفعل ادعى منها * فتركه معها أدل كنهها *
 * من ثم لا يحسن هل ملبى * منطلق الامن القصص *
 لما كانت دل فرعاً عن الهمزة تقاصرت عنها فاخص المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز ان
 تقول هل تضرب زيد او هو أخوك لانه استفهام توبيخ والتوبيخ اغماهى ككون على الحال
 أو الماضي ويصح أن تقول أنضرب زيد او هو أخوك توبيخاً على ضرب واقع والمراد بالحال
 هنا حال الضرب لا الحال الصناعية ولا جل هذين أى كونها للتصديق وتخصيص المضارع
 بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه العبارة أوضح من قول التخصيص بما كونه
 زمانياً أظهر كالفعل لان مقتضى الكاف أن لنا شيئاً آخر غير الفعل أظهر في الدلالة على الزمان
 من غيره قال السبكي ويحتاج الى مثال فان دلالة الفعل على الزمان أظهر من دلالة الاسم
 وليست دلالة الاسم أظهر من غيرها وغيره مما لا يدل عليه بالكلية أما اقتضاء المضارع
 تخصيصها بذلك فظاهر لانها اذا خصصته بالاستقبال صار له نافية تأثير بوجوب اختصاصها به
 واذا كان لها تأثير في المضارع وهو أحسن من الفعل صار لها تأثير في مطلق الفعل ضرورة وأما
 اقتضاء كونها للطلب التصديق لذلك ولم يعرج عليه في التبيان فلان التصديق هو الحكم
 بالثبوت أو الانتفاء والنفي والاثبات اغماهى وجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات
 الافعال لالى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولاجل مزيد اختصاصها بالفعل كان فهل
 أتم شاكر ون أدل على الطلب من فهل تشكرون ومن فهل أأنتم تشكرون لان ابراز ما يتجدد
 وهو الفعل في قالب الثابت المستقر بحيث تكون الجملة الاسمية والمبتدأ والخبر فيها أمما
 أدل على كمال العناية بمحصله من ابقائه على أصله من الاتيان بالفعل ومن أفأنتم شاكر ون
 وان كان للثبوت أيضاً لان ترك الفعل من أصله أدل على كمال العناية لهو به عن أصله بخلاف
 الهمزة اذ هل ادعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الامن البليغ لانه الذي يقصده به
 الدلالة على الثبوت وابرار ما يتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره

راضية فيما بنى للفاعل
 وأسند للمفعول به اذ العيشة
 مرضية وحقيقة الكلام
 رضى المرء عيشته ثم أسند
 الفعل الى المفعول من غير
 أن يبنى له فبقي رضى العيشة
 وهو معنى كونه مجازاً ثم سبكت
 من الفعل المبني للفاعل
 اسم فاعل وأسند الى ضمير
 العيشة فآل الامر الى أن
 صار المفعول فاعلاً ومنه مثال
 الكتاب وهو ثوب لابس
 والاصل لبس زيد ثوباً ثم أسند
 الفعل الى المفعول في التقدير
 من غير أن يبنى له فصار
 لبس ثوب ثم سبكت من الفعل
 اسم فاعل وقيل ثوب لابس
 وسيل مفعم فيما بنى للمفعول
 وأسند الى الفاعل وحقيقة
 الكلام أفهم السيل الوادى
 أى ملاء فأسند الفعل الى
 المفعول في التقدير من غير
 أن يبنى له فصار الكلام
 هكذا أفهم الوادى السيل ثم
 حذف الفاعل وأقيم المفعول
 مقامه وبني الفعل له فصار
 أفهم السيل وهو معنى كونه
 مجازاً نظراً الى التركيب
 الاول ثم سبكت منه اسم
 مفعول وقيل سيل ضمير يفتح
 العين فأسند اسم المفعول الى
 ضمير المفعول الذى كان في
 الاصل فاعلاً وجده في
 المصدر حقيقة جده لاجل فيه

وهل بسيط للوجود يطلب * وما وجوده لشي مركب *
 * فأول كهل سكونه وجد * والثاني هل سكونه دوم عهد *

هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها مطلق ووجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة
 وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة

تنبيه

مستفهم التصديق يوسف وفي * للحكم بالثبوت أو بالانتفاء
 * ومن نفي مستفهم النفي هل * كصاحب المصباح والمغني وهل *

هذان البيتان من زيادتي نبهت فيهما على مسألة مهمة وذلك ان بدر الدين بن مالك وهـ في
 المصباح الاستفهام طلب ما في الخارج أن يحصل في الذهن من تصور أو تصديق موجب قيل
 أو منفي خشى قولين في أن استفهام التصديق يستفهم به عن النفي أولا وأشار إلى تصريف
 الأول وقال ابن هشام في المغني هل لطلب التصديق الإيجابي لا للتصور ولا للتصديق السألي
 وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جلال الدين في شرحه التقييد
 بالإيجابي ونفي السلي على منواله أخذ من ابن هشام في المنى وهم سري من أن هل لا تدخل
 على منفي فهي لطلب التصديق أي الحكم بالثبوت أو الانتفاء كما قاله السكاكي وغيره فيقال
 في جواب هل قام زيد مثلاً نعم أو لا

بالبقيات يطلب التصصور * فالشرح الاسم قبل تذكر *
 * وأول حقيقة المسمى وهل * بسيطة رتبها الأولى تلي *
 * ومن بها يطلب أن يعينها * مشخص يعـ لم نحومن هنا *
 * وقيل ما للجنس والوصف نعم * ففي جواب ما لديك الثوب أم *
 * وفي جواب ما أخوك المرتضى * ومن الجنس عالم وما ارتضى *

بقية ألفاظ الاستفهام يطلب بها التصور فقط وتختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور
 شيء آخر فطلب بها أحد الأمرين إما شرح الاسم أي شرح مدلوله لغة كقولك ما العنقاء طلبها
 شرح هذا الاسم وبين مدلوله فطلب بآراء لفظ أشهر أو حقيقة المسمى التي هو بها هو وغير
 عنها أي التخصيص بالمأهية وهي معناها كقولك ما الإنسان طلب بالشرح حقيقة الإنسان
 وأول هذين القسمين وهو السؤال عن الاسم يكون متقدماً ما في الزمان على هل البسيطة لأن
 شرح الاسم سابق عليها لأن الاستفهام عن ثبوت شيء فرع عن معرفة معنى اسم ذلك الشيء
 فتقول أولاً ما العنقاء ثم تقول هل هي موجودة والثاني متقدم على هل المركبة لأن طلب وجود
 شيء شيء مسبق بالعلم بحقيقة ذلك الشيء تقول ما هي وما حقيقة ما فإذا عرفت مدلوله لغة
 تقول هل هي موجودة فإذا عرفت أنها موجودة تقول ما هي وما حقيقة ما فإذا عرفت أنها تقول هل
 هي دائمة فهذا ترتيب الأقسام الأربعة من قسمي ما وقسمي هل ومن يطلب بها تعيين الشخص
 العالم كقولك من هذا فيقال زيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقيل السكاكي يستعمل جماعين
 الجنس والوصف تقول ما عندك أي أي أجناس الأشياء فيقال ثوب ونحوه وما زيد أي ما صفته

حده حذف الفاعل وأسند
 الفعل المبني له إلى المصدر
 مبالغة فصار جده مجازاً
 لأن الجاد هو صاحب الجسد
 أي من قام به الجسد لأنفس
 الجد ونهاره صائم في الزمان
 حقيقة صام المرء نهاره أي في
 نهاره ثم حذف الفاعل
 وأسند الفعل المبني له إلى
 الزمان فصار صام نهاره وهذا
 معنى كونه مجازاً ثم سبك من
 الفعل اسم فاعل وأخبر به
 عن النهار فقيل نهاره صائم
 فاستناد الصوم إلى ضمير النهار
 مجاز لأن الصائم هو الشخص
 ونهر جار في المكان وحقيقته
 جرى ماء النهر أي في النهر
 حذف الفاعل وأسند فعله
 إلى المكان وقيل جرى النهر
 وهذا معنى كونه مجازاً ثم
 سبك من الفعل اسم فاعل
 وأسند إلى ضمير النهر استناداً
 مجازاً لأن الجاري هو الماء
 في النهر لا النهر وبني الأمير
 المدينة في السبب وحقيقته
 بنت الفعلة المدينة بسبب أمر
 الأمير حذف الفاعل وأسند
 فعله إلى الأمير فقيل بني
 الأمير المدينة وهذا معنى
 كونه مجازاً والمجاز العقلي
 يجري أيضاً في النسبة
 الإضافية نحو أجبني أنبات
 الربيع للبعقل وفي الإيقاعية
 نحو ولا تطعموا المرء المسرفين

فيقال الكريم ونحوه ويسئل عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل أى ابشر أم ملك أم جنى كما قال فرعون من ربكم يا موسى أى من أى جنس هو قال فى التخصيص وفيه نظره ومعنى قوله وما ارتضى أى لانه لا يسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبريل ملك بل جبريل ملك باقى بالوحى وكذا كما يفيد شذوذه فاما السؤال بها عن الوصف فلم يذكره فى التخصيص وقال بعض الشارحين انه يسئل بها عن الوصف كما يسئل بما اذا لفرق بينهما الآن ما لا يعقل قال الشيخ بهاء الدين وهذا الفرق الجئى الى انه لا يسئل بها عن الوصف لأن الوصف ليس بمعاقل فلا يسئل عنه من التى هى للعاقل وهذا معنى قوله أول الايات الاتية من زيادتى لا وصفه

❖ لا وصفه واسأل بأى عما ❖ يميز الشركة فيما عما ❖
❖ واسأل بكم عن عدد وكيف عن ❖ حال وأين للمكان والزمن ❖
❖ متى وأين لذي استقبال ❖ قبل وللتخمين فى الاحوال ❖
❖ أنى وكيف تارة كائى ❖ شئ ومن أين كثير اعنا ❖

يسئل بأى عما يميز احد المتشاركين فى أمر يعمهم ما نحو أى الفريقين خير مقاما أى أنحن أم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمتؤمنون والكفار قد اشتركا فى الفريقية وسألو عما يميز أحدهما عن الآخر والامر الذى يقع به التمييز هو الخبرية والجواب بالتعيين ويسئل بكم عن عدد نحوكم لئنتم أى كم سنة أو شهر أو يوما وساعة ويسئل بكيف عن الحال نحو كيف زيد أى صحى أم مقيم ويسئل باين عن المكان كائى زيد وجوابه فى البيت أو نحوه ويتبع عن الزمان ما ضا كان أو مستقبلا نحو متى تحضر وجوابه اليوم أو غدا ومتى حضرت وجوابه أمس أو أول أمس وأبان عن الزمان المستقبل نحو يسألونك عن الساعة أبان مرساها قبل وتستعمل فى مواضع التخمين دون غيره نقله فى الايضاح عن على بن عيسى الرقى والمشهور عند النخاعة انها كئى تستعمل فيه وفى غيره وأنى تستعمل تارة بمعنى كيف ولا يليها اللفعل نحو أنى يحى هذه الله بعد موتها فأتوا حركتها أنى شئتم أى كيف شئتم وعلى أى حال ومن أى شئق وتارة بمعنى من أين نحو أنى لك هذا أى من أين لك هذا الرزق الاتى كل يوم قال الشيخ بهاء الدين والفرق بين أين ومن أين ان أين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشئ ومن أين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ قبل وتستعمل بمعنى متى ومثله بقره تعالى أنى شئتم (تنبيه) يمكن استعمال لفظ أى فى جميع ألفاظ التصورات تقول فى أزيد أم عمرو قام أى الرجلين قام وفى أقاتم أم قاعد زيد أى الامرين فعل وفى ما اسم أبيل أى شئ اسمه وهكذا فى الباقي

❖ وربما تستعمل الاداة فى ❖ سواء كاستبطائه وان ينى ❖
❖ يجب كمثل مالى لأرى ❖ كذا التنبيه الضلال قد عرى ❖
❖ وللاوعيد ككالم أودب ❖ زيد الممن يرى مسيء الادب ❖
❖ كذا التقدير بهمز قد سبق ❖ مقـر رابه ولان كالحق ❖
❖ وزالت كذا بهو تو بيج رد ❖ ولته كم وتحويل وضد ❖
❖ كذا الاسـتبعاد قلت الفا ❖ فيها كتاب قد محا عنها الخفا ❖

فيكون معنى قوله ان يسند الخ مطلق النسبة استنادية كانت أو اضافية أو ايقاعية ولا يضربا اقتضاه على التمثيل بالنسبة الاستنادية لانيته بالكاف التى لا تقيد الحصر وقوله أقسامه الخ يعنى ان المجاز ينقسم الى أربعة أقسام باعتبار طرفيه لانها اما حقيققتان لغويتان أو مجازان أو المسند اليه حقيقة والمسند مجازا وعكسه مثال الاول أنبت الربيع البقل ومثال الثانى احيا الارض شباب الزمان لان المراد باحيا ثما نضارتها بأنواع الياحين والنبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهو وصفة تقتضى الحس والحركة وكذلك المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان كون حرارته العززية مشبوبة أى قوية مشبهة ومثال الثالث احيا الارض الربيع ومثال الرابع أنبت البقل شباب الزمان ومراد المصنف بالنوعين الحقيقة والمجاز وبالجزئين المسند اليه والمسند و اختلف فى المجاز العقل وفى المفرد هل وقع فى القرآن أم لا فذهب قوم الى الاول وآخرون الى

الثاني والصحيح الاول وهو
محتوا الاصل قال تعالى واذا
نلت عليه - م آياته زادت - م
عنا بنا يذبح أبناءهم يوما
بجعل الولدان شيئا ويكون
في الانشاء كقولته تعالى
يا هامان ابن لي صرحا ولبنيت
الربيع ماشاء وليصم نهارك
ونحو ذلك قال

(ورجبت قربنة لفظية

أو معنوية وإن عاده به)

(أقول) المجاز العقلي لا بدله من
قربنة وهي ما دل على المراد
لا بالوضع وهي اما اللفظية
كقولك شيب رأسي قوالى
المهموم والاخوان ولكن الله
يفعل ما يشاء واما معنوية
وهي أنواع كاستهالة قيام
المسند بالمسند اليه عقلا نحو
محبتك جاءت بي اليك لظهور
استهالة قيام المحبة بالمحبة
لان العرض لا يقوم بالعرض
أو عادة نحو هزم الامير الجند
لاستهالة قيام هزم الجند
بالامير وحده عادة وان
كان تمكنا عقلا أو صدوره
من الموحدة في مثل أنيت
الربيع البتل ثم الفعل في
المجاز العقلي يجب أن يكون
له فاعل أو مفعول به اذا
أسند اليه بكون حقيقة
فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة
كقوله تعالى فاربحت تجارتهم
أى فاربحو فى تجارتهم وقد
تكون خفية لا تظهر الا بعد

﴿وزيد للتشويق والترغيب مع * تسوية والعرض والانس وقع﴾
﴿والأمر والنهي وقد يجتمعان * مثل تجب وتوبع معاً﴾
﴿وهل ترى المعنى الاصيل يسر * مع هذه أو زال فيسه نظراً﴾

تدستعمل كلمات الاستفهام في غيره مجازاً عن ذلك الاستعانة نحوكم ادعوك لمن كثرت
دعاه وفهم الطيبي ان ذلك خاص بكم وليس كذلك فقد مثله في الايضاح بقوله تعالى متى نصر
الله وفي التبيان بقولك للعلام هل أنت منطلق أى الناس قد انطلقوا فافاً وقولك نعم قال الشيخ
بهاء الدين الأحسن ان يجعل الفعل مضارعاً لانه أدل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف قول
الخصم كم دعوتك لانه قد يصدر من موح قد انقطع غرضه من اجابة دعائه أو بعد تعذر
الاجابة ومنه التهرب ويشارك الاستفهام في ان كلاً يكون عاخي سميته نحو ما لا أرى
الهدى لانه لم يكن يغيب عنه الاباذنه فلما لم يصره تجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه
اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه ومثله في التبيان بقوله تعالى ما لهذا الرسول يا كل
الطعام ومنه التنبيه على ضلال المخاطب نحو فابن تذهبون ومنه الوعيد كقولك لمن يسىء
الادب الم أو دب فلنا اذا كان عالماً بذلك ومنه التقرير أى حمل المخاطب على الاقرار بما
يعرفه والمجاوزه اليه بشرط ان يسبق التهمة المقر به ويذكر بعد ها فان أردت التقرير بالجملة
قلت أفعلت أو بالمفعول قلت أزيد اضربت أو الفاعل قلت أنت فعلت ومنه الانكار بالشرط
المذكور فان كان المنكر الفعل وليها نحو أيقنتاني والمشرى مضاجعي أو الفاعل أو المفعول
فكذلك نحو أهم بفسهم رحمت ربك اغير الله تدعون ثم الانكار بدمالك كذب في الماضي
أو في المستقبل بمعنى لم يكن أو لا يكون نحو أفا صفا كم ربكم بالبنين أى لم يفعل ذلك أليس كم هو
وانتم لما كارهون لا يكون هذا الا لزام أو للتوبيخ فيها معنى ما كان ينبغي أن يكون أو لا ينبغي
أن يكون نحو أعصيت ربك أتعصى ربك وقد أسبغ نعمة عليك ومنه التهمك نحو أوصا لمواتك
تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا ومنه التهويل أى التظيم وضده وهو التحقير نحو من هذا وما
هذا وما أدراك ما هيه وفي حديث أم زرع زوجي أبو زرع وما أبو زرع ويحتمل الامرين قراءة ابن
عباس من العذاب المهين من فرعون يفتح الميم ورفع فرعون وجعل الشيخ شمس الدين بن
الصائغ التهويل وضده وهو التسهيل والتخفيف قسامين غير التظيم والتحقير ومثل التهويل
بقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وضده بقوله تعالى وماذا علمهم لو آمنوا بالله الآية والتعظيم
بقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الاباذنه * ومن ذا الذي ترضى بها اياه كلها * والتحقير
بقوله تعالى اهذ الذي بعث الله رسولا وبقول الشاعر

ومن أنتم أنا نسيت من أنتم * وربكم من أى ريح الا عاصم

ومن الاستبعاد نحو أنى لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا هم مجنون وقد
ألف العلامة شمس الدين بن الصائغ في أقسام الاستفهام تأليفاً حسن ما رواه في افهام
في أقسام الاستفهام ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن منها ما لا يسلم وأرجو أن الخصة في
كراسة مع زيادة وتحرير وما زاد على ما تقدم التشويق والترغيب كقوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضاً حسناً هل أدلكم على تجارة نفيعكم من عذاب أليم والتسوية فخر سواء عليهم

نظرونا مل نحو مرتي
 رؤيتك أي سري الله وقت
 رؤيتك وهذا مذهب الاصل
 وقال الشيخ عبد القاهر
 لا يجب في المجاز العقلي أن
 يكون الفعل له فاعل إذا
 أسند اليه يكون الاسناد
 حقيقة فانه ليس لسرتي
 ونحوه فاعل يكون الاسناد
 اليه حقيقة وبيان مراده
 مذكور في المطولات « وأنكر
 السكاكي المجاز العقلي وقال
 الذي عندي نظمه في سلك
 الاستعارة بالكناية يجعل
 الربيع مثلاً في المثال
 استعارة عن الفاعل الحقيقي
 بواسطة المبالغة في التشبيه
 وجعل نسبة الانبات اليه
 الذي هو من لوازم الفاعل
 الحقيقي قرينة الاستعارة
 ورده الاصل بوجوه لم تسلم له
 ليس هذا الاختصار محمل
 بسطها فليرجع الى الاصل
 وشرحه للسعد من أراد الوقوف
 على ذلك (قال)

(الباب الثاني في المسند اليه)

أي بيان أحوال المسند اليه
 أي الامور العارضة له من
 حيث انه مسند اليه كالحذف
 والذكر والتعريف والتكثير
 وغير ذلك وقدمه على المسند
 لانه كالوصف والمسند
 كالصفة والموصوف أجدر
 بالتقديم لانه الموضوع والصفة

أأذرتهم أم لم تنذرهم وهذا المعنى به عليه الشيخ بهاء الدين وذكر أنه مختص بالهمزة والعرض
 وقد ذكره ابن مالك في المصباح والشيخ بهاء الدين نحو ألا نقاتلون قوما نكثوا عيمانهم ألا تحبون
 أن يغفر الله لكم والاستثناء من نحو وما تلك بيمينك يا موسى والامروزاده في الايضاح نحو
 أأسلمت أي أسلموا فهل أنتم منتهون أي انتهوا وعبر عنه الطيبي في هذه الآية بالاستقصار والتعبير
 والنهي نحو أنحشونهم فانه أحق أي لا تحشوههم ما غرك بربك الكريم أي لا تغتروا بهما اجتماع
 الامر ان كالتعجب والتوبيخ معاذ ذكره في الايضاح نحو كيف تكفرون بالله وهل يقال لان معنى
 الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر وتجرّد عن الاستفهام بالكناية قال الشيخ
 بهاء الدين محل نظر والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل
 تكون للاستفهام مع بقاء التبرجي قال ومما يرجح الاول ان الاستطاعة في قولك كم أدعوك معناه
 ان الدعاء وصل الى حد لا أعلم عدده فانا أطلب أن أعلم عدده العادة تقضي بان الشخص انما
 يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما
 التعجب فالاستفهام معه مستمر لان من تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكأنه
 يقول أي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدى وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في
 هذه الآية وأما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى أين تذهب أخبرني الى أي
 مكان تذهب فاني لا أعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى أين تنتهي وأما التقرير فان قلنا
 المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع أو طلب اقرار المخاطب به مع كون
 السائل يعلم فهو استفهام بقررا لمخاطب أي يطلب منه ان يكون مقربا وفي كلام أهل الفن
 ما يقتضي الاحتمالين والثاني أظهر وفي الايضاح نصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام من
 يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم أو وقوع فهم لمن يفهم كاثنا من كان
 وبهذا تفعل اشكالات كثيرة في مواضع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل
 أمر من الامور المذكورة انتهى ملخصا

فصل

- والامر من أنواعه ثم الاصح • صبغته باللام أولا قد وضع •
- لطلب الفعل مع استعلاء • وقد يجي للعال كالدعاء •
- وللأساوي فالتماس وترد • اباحة كذا التهديد قصد •
- ولا هانة ولا تحضير • والخبر والتعجيز والتحضير •
- وللقبي وامتنان والحب • نسوبة والاحتقار والادب •

من أنواع الانشاء الامر والاصح ان صبغته باللام وغيرها موضوع لطلب الفعل ايجابا
 أو نداء باستعلاء أي على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان كذلك في نفس الامر
 أم لا لتبادر الفهم عند سماع صبغته الى ذلك والتبادر علامة الحقيقة هذا هو الاصح عند علماء
 الفن وهو المختار و قبل يشترط العلو في نفس الامر وعليه المعتزلة و قيل لا يشترط علو ولا استعلاء
 وعليه الامام الرازي واتباعه وهو الاصح عند علماء الأصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن
 فرعون فماذا أمرت وأجيب بانه من الامر بمعنى المشورة والفعل وبان فرعون اذا كان

هي المحمول والاول اشرف
من الثاني ولانه الركن
الاكبر في الكلام (قال)

(يخذف للعلم والاختبار
مستمع وصحة الانكار
ستر وضيق فرصة اجلال
وعكسه ونظم استعمال
كجذب طريقة الصوفية
تهدي الى المرتبة العلية)

(أقول) قدم حذف المسند
اليه على سائر احواله ليكون
الحذف عبارة عن عدم
الايان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وفي المسند
اليه باعتبار احواله ابجاث
في البحث الاول في حذفه وحذفه
يتوقف على امرين أحدهما
قابلية المقام له بان يكون
السامع عارفا به بقرينة ثانيهما
ما يقتضي رجحان الحذف
على الذكر والاول معلوم
في النحو وأشار الى تفصيل
الثاني بقوله يخذف الخ فزن
مرجحات الحذف العلم بالمسند
اليه بالقرينة كقولك عابد
في جواب من قال لك ما حوفة
نيد ومنها اختبار نفسه السامع
عند القرينة هل يتنبه أم لا
ومنها اختبار مقدار تنبيهه هل
يتنبه بالقرائن الخفية أم لا
ومنها صحة الانكار عند
الحاجة نحو فاجر فاسق عند
قيام القرينة على ارادة زيد
ليأتى ان تقول ما أردت

مستقل لهم وشملت الصيغة لفظ الامر عند النهاء ككرم واسم الفعل كترال والمضارع باللام
نحو يحضر وقد ترد صيغة الامر بلا استعلاء كالدعاء من السائل للعالي نحو رب اغفر لي والالتماس
من المساوي كقولك لمن يساويك رتبة اسقني ماء والاباحة نحو حالس الحسن أو ابن مسيرين
والتهديد نحو اعملوا ما كنتم اذ ليس المراد الامر بكونه على شأوه والاهانة ومثله في الايضاح بقوله
نعالي ذق انك أنت العزيز الكريم والتضخيم أي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من
حالة الى حالة اذ لا لاهم فيه وأخص مما قبله والتجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتضخيم نحو انكح هنداً واختها فيمنع الجمع بخلاف الاباحة
والتمني نحو * ألا بها الليل الطويل ألا انجلي * فان الليل لا يقبل ان يطلب منه الانجلاء وانما
ذلك كناية عن تمنيه والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا أثمر وللجذب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال
والتسوية نحو فاصبروا ولا تصبروا واخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تسخ فاصنع ما شئت رواه البخاري أي الواقع ان من لا يستحي بفعل
ما يشاء وقيل اذا كان الشيء مما لا يستحي منه فاصنع فتكون اباحة والاحتقار نحو القوا ما أنتم
ملقون والادب نحو كل مما يملك وغالب هذه الامور من زيادتي على التلخيص والذي فيه
الاباحة والتهديد والاهانة والتضخيم والتجيز والتسوية والتمني

وقال في المفتاح للفور اقتضى * قلت أعظم منه في القول الرضى *

اختلف في صيغة الامر عند تجردها من القرائن هل تقتضي الايمان على الفور أو التراخي أولا
ولا بل هي لا عم من ذلك فالجمهور على الاخير وقيل للفور وعليه السكاكي لانه الظاهر من الطلب
كقولك عند العطش اسقني ماء ورديان ذلك لقرينة وقيل للتراخي وعليه طائفة من الرافضة
ومحل الكلام على هذه الاقوال علم اصول الفقه

وواللهي فاعده من الانشاء * وحرفه لاوه وذو استعلاء *
وقد يجي طاب غير الكف * والترك كانه تهديد للتشفي *
قلت وللتقليل وامتنان * وللدعا الارشاد والبيان *

من أنواع الانشاء النهي وهو طلب الكف عن الفعل نحو عا أو كراهة على جهة الاستعلاء على
حد ما سبق في الامر وحرفه لا الجازمة وقد يستعمل في غير طلب الكف والترك مجازا كانه تهديد
كقولك لمن لا عمتل أمر لا عمتل أمرى وللتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية أي فهو قليل حقير
والامتنان ذكره الشيخ بهاء الدين وبيض لمثاله والدعاء نحو ربنا لاترغ قلوبنا والارشاد نحو
لا تسملوا عن أشياء الآية والبيان للعاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية عاقبة
الجهاد الحياة لا الموت

وهذه الأنواع قد بدد * شرط يليها حازما لا بد *
كلمت لي ما لا أصدق أي ان * أرزقه زربي أشف أي ان زرتني *
وولد العريض من استفهام * فقل ألا تنزل بعد السامي *
وولد لي ليل حازان بقدر * في غيرهما فاته هولن قرا *

زيد بل غيره ومنها قصد
ستره واخفائه على غير
المخاطب من الحاضرين
نحو جاء تزييد زيد المن عرفة
معل ومنها ضيق القرصة
وهي المبادرة أي ضيق زمانها
كقول الصياد غزال أي
هذا غزال ومنها اجلاله
وتعظيمه بصوته عن لسانك
ومنها تحقيره بصوت لسانك
عنه ومنها ضرورة النظم
من جهة الوزن والقافية
وفي معناه ضرورة السجع
ومنها اتباع استعمال العرب
كقولهم رمية من غير رام أي
هذه رمية وهو مثل يضرب
لمن يقع منه الفعل وهو غير
أهل له ومن ذلك المواضع
التي يجب فيها حذف المبتدأ
وذكر المصنف منها موضعاً
وهو ما اذا كان الخبر
مخصوصاً نعم نحو نعم الرجل
زيد فزيد خبر مبتدأ محذوف
وجواباً في بعض الاوجه
ومنه طريقة في قوله كخبر
طريقة الصوفية فانه خبر
لمبتدأ محذوف وجواباً وانما
كانت طريقة الصوفية محدودة
لانها توصل الى المرتبة العلية
وهو مقام الاحسان وهو أن
تعبده الله كأنك تراه لان
طريقتهم عبارة عن صفاء
الباطن والوقوف عند الامر
والنهي فبني لكل طالب

هذه الانواع الاربعة التي والاستفهام والامر والنهي يجوز ان يجوز ان يجزى بعد ما المضارع بتقدير شرط
بعدها وابتلى بالانفقة أي ان ارزقه انفقة أين يتك اترك أي ان تعرفني به قل للذين آمنوا
يقيموا الصلاة اسلم تسلم أي ان تسلم لا تشتم يكن خيرا لك ومن مشكله قوله تعالى فهب لي من لدنك
وليأبرئني أي ان تهب لي برئتي وقدمات يحبي قبل أبيه عليهما السلام فيلزم عدم استجابة دعائه
وهو ابن موصوف بالارث * وأجاب الطيبي بان الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام وأن كانا
مستجابي الدعوة لكن ليس كل ما دعوه استجيب ألا ترى الى سيدهم صلى الله عليه وسلم كيف
قال سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومعنى واحدة وهي ان لا يذيق بعض أمي بأس بعض
وأجاب الشيخ بهاء الدين بان المراد ارث النبوة والعلم وقد حصل في حياته واما العرض فقد
تقدم انه متولد من الاستفهام فيجوز أيضاً بتقدير الشرط وخزم الفعل بعده نحو لا تنزل نصب خيرا
أي ان تنزل ويجوز ذلك في غير هذه المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فآله هو الولي أي ان
أرادوا أولياء بحق فآله هو الولي والقرينة الفاء اذا ذهب كل اله بما خلق والقرينة اذا

{ ثم النداء منها ورب عاتد * صيغته لغيره ماله قصد }
{ كمثل الاغراء كما مظلوم * لمن شك الظلم وبما محروم }
{ والاختصاص أنا أيها الرجل * أفعله أي مقصصا فقل }
{ قلت ولا استغاثه تعجب * تحسر كي ديار العرب }

من أنواع الانشاء النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعولفظاً أو قدرا وقد تستعمل
صيغته في غير معناه كالاغراء كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بنداء حقيقة لان الفرض ان
المخاطب أقبل يتظلم ولكنه ترغيب له في شكوى الظلم وحث عليه والاختصاص نحو أنا فاعمل
كذا أيها الرجل أي مقصصا به دون الرجال والاستغاثه نحو يا الله للمسلمين والتعجب نحو
* بالله كهل وللشبان للجب * والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما أشبه
ذلك وهذه الثلاثة من زيادتي كما ترى

{ وأصل يا لدى النداء للبعيد * وقد تجي لغيره مثل البليد }
{ والحرص في وقوعه والاعتنا * أو شأنه عظمه أو هو نا }

هذان البيتان من زيادتي نبت فيهما على ان أصل يامن أدوات النداء ان ينادي بها بالبعيد
بخلاف الهمزة وأى وقد تخرج عن ذلك لانسكت منها كون المدعو بلدا كقول الفرزدق
فانعق بصانك يا جر فاعنا * متك نفسك في الخلاء ضللا
ومنها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى أقبل أو كون المدعو معني به نحو
يا أيها الناس اعبدوا ربكم أو قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب وفي
التحجج أنت أعلم أي رب أو قصد انحطاطه نحو قولك يا هذا ان البعاث بارضنا لا يستسر وقول
فرعون اني لأظنك يا موسى مسهورا وهذه القطعة منبها على ان التبيان

{ ثم التبرجي بلعل أهمل * وقد يجي توقع تعاللا }
{ كذا الشك والاستفهام * وطلب الاعطاف بالاقسام }

هذان البيتان أيضاً من زيادتي نبت فيهما على نوع أهمله في التلخيص من الانشاء وهو التبرجي

وحرره لعل نحول لعل الله يأتينا بخبر قال الشيخ بهاء الدين ولا عذر له في تركه ونقل القرافي الاجماع على انه انشاء وقد يخرج عن معناه فيرد لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحول لعل الساعة قريب وللتعليل عند السكاكي والاخفش والاستفهام عند الكوفيين وللشك عند الفراء والطيال قال التنوخي في الاقصي القريب وقد نجي لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء الترجي وأما القسم فلم يذكره لانه ليس طلبا وان كان انشاء واعاها ولتأكيد الخبر نعم يرد لالطلب على سبيل الاستعطاف مثل يحيا نك أخبرني فنبهت على ذلك تسكملة للفائدة

(تنبیه)

* وقد يحى الاخبار موضع الطلب * نحرزاعن صورة الامر ادب *
 * وانفاؤل وقصد الحصر في * وقوعه واحتملا اذ اني *
 * من البليغ صيغة الماضي دعا * اوجله عليه من قد سمعا *
 * قلت وقد يعكس ذلكت * تدرك في محلها بالفطنة *
 * تحت الانشاء كمثل الخبر * في غالب الذي مضى فاعتبر *

قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشاء وذلك اما تادبا التحرز عن صورة الامر كقول العبد للمولى اذا
حول وجهه بنظر المولى الى ساعة فانه أكثر اذ بان قوله انظر الى اوتقا ولا تخو غفر الله لك فانه
أبلغ من رب اغفر له حيث أتى بصيغة الماضي حتى كأنه وقع أو اظهار الامر ص في وقوعه نحو
أحس الله السنة والدعاء بصيغة الماضي اذا صدر من المبلغ بمحتمله وبمحتمل التناول أو حملا
للسامع على المطلوب بأن يكون يرغب في تصديق الطلب كقولك أنت تحسن الى غدا مكان
أحسن الى ومن ذلك قوله تعالى والوالدان برضعن والطلقات بتر بمن لا يحسنه الا المطهرون
ثم نهت من زيادتي على ان لفظ الطلب قد يقع مراد به الخبر ولذلك في كل محل ذكرت ولطائف
تذكر بالفتنة وذكر منه في التبيان أمثلة منها قوله تعالى قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم
الاتية لم يقل وأقامة وجوهكم تأكيدها المسكان الامانة بالصلاة وقوله تعالى حكاية عن هوداني
أشهد الله وأشهد والى برى هما تشركون لم يقل وأشهدكم حذرا من ان يوازي شهادتهم بشهادة
الله تعالى تهاونا بهم وأورد منه استغفر لهم ولا تستغفر لهم وقول كثير

وذلك للتسوية كما تقدم في الامر ثم الانشاء كالخبر في كثير مما تقدم في الابواب الخمسة فليعتبر
النظر في ذلك

الناظر ذلك
من صفة الفقيه واصطلاحه
في الوصل والفصل
في الوصل والفصل
في الوصل والفصل

وتركه الفصل فاما الاولى *
تشرىك تاليها له فيما وجد *
تناسب الفقد حتى مفصولا *
بعاطف لا الواو فاعطفها اذا *
عمر وبعهالة وفسور نهما *
له افصل وكذا ان يولى *

علم أن يسلكها فانه وان لم
يصل الى غايتها العظمى
وهي معرفة الله جل جلاله
فلا أقل من الدخول في
دائرة الورع ورقة القلب
والضيق بالاخلاق المحمودة
والسلامة من حظوظ النفس
والتهاون بالحقوق الشرعية
قال المصنف في شرحه وكل
من أعرض عن هذا العلم
جهلة لا يخلو من الفسق وضعية
العمر والرغبة في الدنيا ومن
لا قدم له في علم التصوف
يخشى عليه من سوء الخاتمة
اه (قال)

(واذكره للأصل والاحتياط
غباوة ايضا ان بساط
تلمذ تبرك اعظام

اهانه تشوق نظام
تعبد تعجب تهويل
تقریر او اشهاد او تسجیل

(أقول) البعث الثاني في ذكر
وله مرجحات منها أن ذكره
الاصل ولا مقتضى للعدول
عنه من قرينة أو غيرها
ومنها الاحتياط بضعف
التأويل على القرينة بسبب
ضعفها أو ضعف فهم المخاطب
ومنها عبادة السامع كقولك
لعماد الصنم الصنم لا يضروا
ينفع ومنها الإيضاح كقولك
زيد عندى لمن قال أين زيد
ومنها الانبساط أى بسط
الكلام في مقام يكون إعطاء

السامع مطلوبا بالمتكلم

لعظمته وشرفه في نحوى
عصاى ومنها التلذذ نحو
الحبيب راض ومنها التبرك
نحو محمد صلى الله عليه
وسلم وسبلتنا الى ربنا
ومنها التعظيم نحو محمد شفيعنا
ومنها الاهانة نحو العاصى ذليل
ومنها التشويق الى مسماه
نحو محمد أفلح من رآه ومنها
ضرورة التظم الى وزن أو
قافية وفي معناه ضرورة
السطع ومنها التعبد
بذكره كأنه أكبرى النصر
ونحوه ومنها التجه نحو زيد
يقاوم الاسد ومنها التهويل
والتعريف كقولك لمن تعظه
ربنا أمر بهذا ومنها التقرير
أى التمكن في نفس السامع
نحو أو أملك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفهلون
ففي تكرير اسم الإشارة تنبيه
على أنه كما خصصهم بالهدى
في الدنيا خصصهم بالفلاح
في الآخرة ومنها الاشهاد
في قضية نحو زيد قسلف منى
أو التسهيل أى الضبط على
السامع في وثيقة حتى لا يكون
له سبيل الى الانكار كقول
الموثقين باع فلان وأجر فلان
ونحوه هذا حاصل ما في هذه
الآيات والنظام في كلامه
جمع نظم وغباوة وما بعده
معطوف يحسب العطف
المحذوف الا لاخير بن (قال)

جمع كمال الاتصال أو سواه * من غير إيهام كلاهما حواء *
أو شبه هذين والفصل * أما كمال الانقطاع المكمل *
فلا اختلاف بين انشاء وخبر * لفظا ومعنى أو بمعنى مستقر *
كأن زيد غفر الرحمن له * أو فقد جامع هناك شبه له *

هذا هو الباب السابع وهو أعظم أبواب هذا العلم خطرا وأصعبه مسلكا وأدق ما أخذتني
قصر أبو على الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد المراد بالوصل عطف
الجلل بعضها على بعض وبالفصل ترك التعاطف فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولى إما أن يكون لها
محل من الأعراب أولا فإن كان وقصد تشريك الثانية لها في حكم الأعراب الذي لها مثل الخبرية
والحالمة والوصفية عطف عليها كما يعطف المفرد إذا قصد تشريكه المفرد قبله في حكم أعرابه
وشرط كون عطف الثانية على الأولى مقبولا في فن البلاغة أن يكون بينهما تناسب بحسب جملة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعرو يعطى ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطاء والمنع
من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع أو يعطى ويشعرو ولهذا عيب على أنى عام قوله

لأول الذى هو عالم أن النوى * مروان أبا الحسين كرم

إذا لمناسبة بين كرم أى الحسين ومرارة النوى وإن فقد قصد التشريك المذكور ترك العطف
نحو وإذا دخلوا الى شياطينهم قالوا أنا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله
يستهزئ بهم على أنا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لفرق تشريكه في المفعولية فيلزم
كونه مقول قول المنافقين وليس كذلك وإن لم يكن لها محل فان قصد ربط الثانية بها على معنى
حرف عاطف غير الوالدة فعقب المستفاد من الفاء والتراخي المستفاد من ثم وجب عطفها بذلك
الحرف نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمرو وإن لم يقصد الربط المذكور فإن كان للأولى حكم
لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل نحو وإذا اخبرنا الآية لانه لم يعطف الله يستهزئ بهم على
قالوا إنما يشاركه في الاختصاص بالظرف لما تقدم من أن تقديم المفعول ونحوه بغيره فيلزم أن
يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك وإن لم يكن للأولى حكم
لا يقصد اعطاؤه للثانية بأن لم يكن لها حكم زائد على مفهوم الجملة أو كان ولاكن قصد اعطاؤه
للثانية أيضا فإن كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون إيهام بخلاف المقصود أو كمال الاتصال أو
شبه كمال الانقطاع أو شبه كمال الاتصال وجب الفصل أيضا والابان كان بينهما كمال الانقطاع
مع الإيهام أو التوسط بين السكاليين فالوصل فهذه أحوال ستة الحال الأولى كمال الانقطاع بأن
يختلف الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أو يفقد الجامع قال الشاعر

وقال زائد هم ارسوا نزلوها * فصل نزلوها عن ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
ومعنى وقال البيهقي

ما كتبه على ولكنه * ألقاه من زهد على غاري

وقال انى في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب

فصل انتقم لانه انشاء معنى اذهود عاء وإن كان لفظه خبرا اذ لفظ الفعل الخالى عن لفظ الطلب
خبر ومثله مات فلان رحمه الله أى برحمته الله تعالى فهو انشاء معنى فلا يصح عطفه على مات

فلان لانه خبر لفظا ومعنى وسيأتى بيان الجامع ومثال الفصل افقده

{ ثم كمال الاتصال مثل أن * يكون تأكيداً للاولى فارفعن }
 { توهـم المجاز والسهو كلا * ريب فلما بنهاية العـلا }
 { يولع في وصف الكتاب اذ جعل * المبتدأ ذلك واللام دخل }
 { في خبر جاز توهـم المجاز * قبل تأمل فدفعه مجاز }
 { فهو وزان نفسه مؤكداً * زيدا كذلك قوله بعد هدى }
 { فان معناه بلوغه الى * درجة نحو الهدى لن توصلا }
 { حتى كأنه هدى محض وذا * من ذلك الكتاب قطعاً أخذنا }
 { لان معناه الكتاب الكامل * أى فى الهدى اذ لا سواه حاصل }
 { فهو وزان زيد الثانى اذا * كرته فقص عليه وخذا }
 { أو بدلا من تلك غير وافية * بما اراد أو كغير الوافية }
 { ونقتضى المقام الاعتناء * بشأنه لنكتة تراءى }
 { ككونه فى نفسه مطلوباً * فظيما أو لطيفاً أو عجيباً }
 { كقوله جل أمـمكم بما * ثم أمـمكم وعدة الانعاما }
 { فالقصـمـم ذكر نعم والثانى * أوفى به اذ فصل المعاني }
 { ولم يحـل فهو وزان الوجه فى * أعجب زيد وجهه البدر وفى }
 { كذلك ارحـل لا تقيم عندنا * فقصده اظهار كرم واعتنا }
 { ولا تقـمـم أوفى به اذ دلا * مطابقاً وكذا المحـلا }
 { فهو وزان الحسن فى أعجبنا * وجه حبيب حسنه حين رنا }
 { أو كونها عطف بيان للخطا * مع اقتضا ازالة له وفى }
 { كوسوس الذى تلاه قال يا * آدم فهو قد أبان الخلفا }
 { فهو وزان عـرفين شـعر * اقسام بالله أبو حفص عـر }

الحال الثانى كمال الاتصال بان تكون الثانية مؤكدة للاولى أو بدلا منها أو عطف بيان وانما وجب الفصل فيها لكونها توابع والتوابع عين المتبوع والعطف يقتضى المغايرة والموجب للتأكيد دفع توهـم السهو والمجاز ثم تارة تنزل الثانية من الاولى منزلة التأكيد المعنوى من متبوعه فى افادة التقدير مع الاختلاف فى معنى الجملتين وتارة منزلة التأكيد اللفظى فى ايجاد المعنى فالاول كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه لما بواع فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل بعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدالة على الانحصار معنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستحق ان يسمى كتابا حتى كان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جازان بتوهـم السامع قبل التأمل ان فى ذلك مجازا أى نسبة المبالغة فأتبـع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهـم فهو وزان نفسه فى قولك حاضر زيد نفسه والثانى كقوله تعالى هدى للتيقين فان معناه انه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها ما فى تنكير هدى

بحسب المقام فى التهودى والاصل فى مخاطب التبعين والترك للشمول مستبين

(أقول) البعث الثانى فى تعريفه أى اراده معرفة وهو ما وضع ليستعمل فى شئ بعينه وقدم المصنف هنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير والاثبات بالمسند اليه معرفة لفائدة الخطاب أم فائدة لان الذكر وان أمكن أن تخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك اعدوا لها خلق السماء والارض لا يكون فى قوله تخصيص المعرفة لانه وضعى بخلاف تخصيص النكرة والتعريف يكون على وجود متفاوتة تتعلق بها أغراض مختلفة أفاتعرفه بالاضمار فلمكون

المقام مقام تكلم نحواً باضربت أو خطاب نحو أنت ضربت أو غيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظاً تحقيقاً نحو جاء زيد وهو راكب أو تقديره نحو جاء وهو راكب زيد واما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدوا هو أقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم من اعدوا أو قرينة حال نحو حتى توارت بالجناب فسياق الكلام

الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشي والتواري بالحجاب يدل على ان الضمير راجع لأشخص وأما حكمنا نحو ضمير الشأن وضمير رب نحو قل هو الله أحد وربه رجلا وأصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان أو أكثر لان وضع المعارف على أن تستعمل لمعين وقد لا يقصده معين ليعلم كل مخاطب على سبيل البديل نحو فلان لئيم أن أكرمه اهالك وإن أحضت الله أساء اليك لا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد أن أكرم أو أحسن إليه ومنه قوله تعالى ولو ترى أذوقوا على النار ونحوه أخرج على صورة الخطاب ليعلم إذا المراد أن حاله لم تنأه في الظهور بحيث لا يختص براء دون آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تنأى منه الرؤية فله مدخل فيه (فان قلت) ان هذا مشكل من جهة انه يزيل اختصاص الضمير ويجعله شائعا فيكون نكرة والضمير لا يكون الا معرفة (فالجواب) انه جمع بين الحقيقة والمجاز فخطب الجميع ليعلم ان الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يضرنا عدم التعيين في الخارج لان التعيين مطاق

من الابهام والتفهم وللايمان به دون ما دحضى كانه هداية محضه وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل أى فى الهداية اذهى المقصود من الانزال فهو وزان زيد الثانى فى قولك جازم يزدو اما البديل أى كون الثانية بدلا من الاولى وذلك لكونها غير وافية بتمام المراد أو كغير الوافية به والمقام يقتضى الاعتناء بشان المراد لتسكت ككونه مطلوباً فى نفسه أو نظمة أو لطيفاً أو مجيباً فتزول الثانية من الاولى منزلة بدل البعض أو الاشتغال فالاول كقوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وينين الخ فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى الاعتناء بشأنه لكونه مطلوباً فى نفسه وقوله أمدكم بانعام الخ أوفى بتأديته لدلالته عليهما بالتفصيل من غير حالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه فى أعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان بما تعلمون يشمل الانعام وغيره والثانى كقول الشاعر * أقول له ارحل لا تعين عندنا * فان المراد كمال اظهار كراهة الاقامة وقوله لا تعين عندنا أوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيذ بالنون بخلاف ارحل فان دلالة عليه بالتضمن فهو وزان حسنها فى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيذا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملازمة فكون بدل اشتغال وأما بدل الكل فلا يتأتى هنا استغناء بعطف البيان لانه قريب منه وقال فى الأيضاح لانه تأكيذ فى المعنى ولانه مقصود دون متبوعه والمقصود فى البيان ونحوه الاول والثانى توضيح له ومن أمثلة ذلك من القرآن انه هو المرسلين اتبعوا الآية فان المراد حمل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون أوفى بتأديته وهو مشتمل عليه وقولنا فى الموضوعين أوفى بصيغة افعل المقتضية لكون الاولى وافية ايضا مع ما تقدم من انها غير وافية لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية وأما البيان أى كونها عطف بيان للاولى لغلطها مع اقتضاء المقام ازالته فكقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الآية فصل قال عن وسوس لا فيها تفسيرها وبيانها وكذا وما هم بمؤمنين يخادعون الله ما هذا بشران هذا الاملاك كريم فانه اذا خرج من جنس البشر فقد دخل فى جنس آخر فاحتاج الى بيان تعيينه وقال أبو العلاء فى سيف

مقيم النصل فى طرفى نقيض * يكون تبان منه اشتكالا

تبين فوقه مضمنا ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا

أخفى فى البيت الاول الماء والنار المشبه بهما طرائف السيف التى هى فى منته وعرائقه بقوله فى طرفى نقيض وبالغ فيه حيث جعل التبان فيه تشابها وتشا كلائم أو ضمه بالبيت الثانى وذلك وزان عمر فى قوله أقسم بالله أبو حفص عمر روى الحرب بن أبى أسامة فى مسنده قال حدثنا أشمل بن حاتم قال حدثنا ابن عون بن محمد قال سأل عمر رجلا عن ابنة فذكر بحجاء ودبراء فقال عمر انى لاحسبها ضحاما ما قال فضى فر عليه عمر وهو فى ابلة يحدها وهو يقول

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما ان بهما من نقب ولادبر * فاعفله اللهم ان كان غفر

فقال عمر ما هذا قال أمير المؤمنين سألنى عن ابلى فأخبرته عنها فزعم انه يحسبها ممانا ضحاما وهى كما ترى قال فانى أمير المؤمنين اثنتى فى مكان كذا وكذا فأنناه وأمر بها فقبضت فأعطاه

قوله والترك أى ترك التعيين
مستبين أى ظاهر لا محل
الشمول (قال)

(وكونه يعلم ليهضلا

بذهن سامع شخص أولاً
تبرك تلذذ عناية

اجلال أو أهانة كناية

(أقول) من مرجحات كون
المسند اليه علماً أى شخصياً
احضاره بعينه في ذهن

السامع ابتداء باسمه الخاص

به فاحترز بعينه أى شخصه

عن احضاره باسمه نفسه

نحو رجل عابد زارنى

وبابتداء أى أول مرة عن

نحو جاء زيد وهو راكب فانه

وان حصل فيه الاحضار

في ذهن السامع بواسطة

العلم أيضاً لكن لا ابتداء

بل ثانياً وباسمه الخاص به

عن احضاره بضميره أو

إشارته أو غير ذلك نحو

قوله تعالى قل هو الله أحد

ومنها التبرك نحو محمد رسول

الله ومنها التلذذ بذكره نحو

محمد يحب على كل أحد

محبة ومنها الاعتناء بشأنه

أما الترغيب أو تحذير أو تنبيه

وهو المراد بقوله عناية

مثال الأول زيد صديق فلان

تهمله ومثال الثانى زيد

مخادع فلا تترك الله ومثال

الثالث زيد لا يفتنى الاجتماع

عليه ومن ذلك التفاؤل نحو

مكانهما من ابل الصدقة

(وشبه الانقطاع كون عطف ذى * يومه على سواها وحذف

(تظن سلمى اننى البيت مثل * وسم بالقطع الذى قد اتصل

الحال الثالث شبه الانقطاع بان يكون عطف الثاقمة على الاولى هو ما بالعطف على غيرها وشبه

بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجاً يمكن رفعه بنصب

قريته لم يكن من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعاً وهو أخص من الاصطلاح السابق

بقصر القطع الذى هو ترك العطف على تركه في هذا القسم مثاله

وتظن سلمى اننى أبغى بها * بدلاً أراها فى الضلال تميم

فصل أراها لانه لو عطف لظن أنه معطوف على أبغى وليس مراد ابل بفصل المعنى

(وشبه الاتصال كونها جواب * سؤال الاولى اقتضته والصواب

(تنزيلها منزلة فتفصل * فصل جوابه وقيل يجعل

(كأنها صلة بالاولى * مقدر التكملة كالاعتناء * عنه وترك السمع منه يعنى

(سؤال الاول * وسماها وفصلها استئنافاً * وهو ثلاث أضرب قد وافي

(بشر الاول * اذا السؤال قد يكون عن سبب * حكم عموماً أو خصوصاً بنصب

(مقتضى عنها * أو غير ذين ثم منه ما أتى * باسم الذى استأنف عنه كالفى

(الجواب * أحسن اليه الفنى به جرى * أو وصفه وهو أشد فاذكر

(نحو صديقك القديم قد اهل * وصدر الاستئناف ربما خزل

(فعله مع قائم مقامه * أو دونه ودافع إيهامه

(بوصله كمثل قول الداعى لا * وأيد الله حماك بالسلامة

الحال الرابع شبه الاتصال بان تكون الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الاولى فنزل الاولى

منزلة السؤال فتفصل منها الثانية كما يفصل الجواب عن السؤال وقال السكاكى ينزل السؤال

المفهوم منزلة السؤال الواقع لسكتة كاعتناء السامع عن ان يسأل أو قصد ان لا يسمع منه

لاحتقاره أو كراهة كلامه أو نحو ذلك قال فى الايضاح كقصد ان لا ينقطع كلامك لكلامه أو

تكثير المعنى بقليل اللفظ بطى السؤال والعاطف ويسمى الفصل بذلك استئنافاً وكذا الجملة

الثانية تسمى استئنافاً ومساواة تأنفة والاستئناف ثلاثة أضرب لان السؤال الذى تضمنته الاولى

والمقدر على رأى السكاكى اما عن سبب عام أو خاص أو لا عن سبب فالعام كقوله

قال لى كيف أنت قلت عليل * مهرداً ثم وخرن طويل

كان المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب علتك قال سهر الخ وانما كان عاماً اذا العادة اذا قبل

فلان مريض أن يسئل عن مرضه وسببه لان يقال هل سبب علته كذا وكذا حتى يكون السؤال

عن سبب خاص والخاص نحو وما أرى نفسى ان النفس لا مارة بالسوء كأنه قيل هل النفس

أما مارة بالسوء بقريته التاكيد وهذا الضرب يستحسن له التأكيذ كما سبق الثالث نحو قالوا سلاماً

قال سلام أى فماذا قال قال الشيخ عبد القاهر فى الدلائل وكل ما فى القرآن من قال بلا عاطف

فقد رده على هذا قال الشيخ بهاء الدين يعنى على الاستئناف ومنه

سعد في دارك والنظر يرى
التشاؤم نحو السفاح في دارك
أو التسهيل على السامع
وغيره كما تقدم ومنها التعظيم
نحو محمد سيد الانام ومنها
الاهانة نحو مسيلة كذاب
ومنها السكينة عن معنى
يصلح له العلم نحو أبو لهب
فعل كذا كناية عن كونه
جهنما بالنظر الى الوضع
الاول الاضافي لا الثاني
اللقبي لان معناه ملازم
النار وملابسها ولبزمه انه
جهنمي فيكون انتقالا من
الملازم الى اللازم وهذا
القدر كاف في الكناية وليس
المراد ان واضع هذه الكنية
لحفظ في المكتبي بها ذلك
المعنى لانه الظاهر خلافه
اذ قيل انما سمى بذلك لان
لونه كان ملتهبا والمراد بأبي
لهب في المثال الشخص
المعلوم ومن فهم خلاف
ما تلوته عليك فيكفيه رد
السعد عليه في شرح الاصل
(قال)

(وكونه بالوصل للتفخيم
تقريرا وجهته أو توهيم
اعاءة أو توجه السامع له
أو فقد علم سامع غير الصلة)

(أقول) من مرجحات كون
المستند اليه اسماء موصولا
التفخيم وقدمه على اسم
الاشارة مع ان اسم الاشارة
أعرف منه لمعرفة السامع

زعم العواذل اني في غمرة * صدقوا وله كن غمرتي لا تعجلي
كأنه قبل هل صدقوا ثم من الاستئناف ما يأتي باعادة اسم من استؤنف عنه مثل أحسن الى زيد
زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد وقول أبي تمام

سلب اغطاء الحسن عن حرا وجه * تظل لب السالم بها سواها
وجوه لو ان الارض فيها كواكب * توعد للسارين كانت كواكبها
ومنه ما ينبي على صفة وهو أبلغ لان فيه ذكر السبب بخلاف الاول نحو أحسن الى زيد صدقك
القديم أهل لذلك وانسؤال المقدري القعنين لما ذأ أحسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان ومن
هذا القسم قول أبي العلاء

وقد فرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغيري بعد ما عرفنا
جربت دهرى وأهليه فإتركت * لي العارب في ودا مري غرضنا
فانه حين أبدى شكايته الزمن حمل السامع على سؤال ماذا تشكونه ولماذا استعق الشكايته فقال
اني جربت دهرى وأهليه وما رستهم فلم يبق لي فيهم غرض وقد يحذف صدر الاية ثنائيا فعلا
كان أروا من نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال كأنه قيل من يسبح فقال يسبحه رجال أو
المسبح رجال وقد يحذف الاستئناف كله امامه قيام شيء مقامه كقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الع وليس لكم الاف
كأنه قبل صدقنا ثم كذا نقال مقدرا كذبتم ثم استدل عليه بقوله لهم الف الخ وهو يدل على
الهدوف أو الخوف ثم الماهدون أي نحن * الحال الخامس الوصل لدفع الابهام وهو معنى قولي
ودافع ابهامه بوصله كقولهم لا وأيدك الله وصلت وان كان بينهما كمال الانقطاع لان الاولى خبر
والثانية انشاء لئلا يتوهم ان لاداخله على جملة وأيدك الله فتكون دعاء عليه * وفي ربيع الابرار
ان ابا بكر رضى الله عنه مر برجل يقال له أبو لغانة في يده ثوب فقال له الصديق رضى الله تعالى عنه
أتبيع هذا الثوب فقال لا رحل الله فقال له الصديق قد قومت السنتم لو تستقيمون لا تنقل
هكذا قل لا ورحل الله وحكما صاحب المغرب بلفظ قل وعافاك الله وسأل المأمون أليز يدي
عن شيء فقال لا وعلني الله فداءك فقال المأمون لله درك ما وضعت الواو موضعا قط أحسن منها
هنا وقد وجدت لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة
قال كثر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاءه اعرابي فقال اعطني يا محمد فقال لا
واستغفر الله قال وكانت عيئة ان يقول لا واستغفر الله وربما يقصد انشاعرا المواربة فيترك الوصل
قال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر

الدوادار قال لي * سوف أقضى ما ربك
ابذل المال قلت لا * حفظ الله جانبك

«وصل اذا توسط بينهما * يكون فيهما كان تلغيهما»
«توافقا انشاء أو غيرا * في لفظ أو معنى مجامع يرى»

الحال السادس الوصل لتوسط الملتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع بان تنفق الجملتان في
الخبرية أو الانشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ونحت ذلك ثمانية أقسام ان تكونا خبريتين لفظا

مدلوله بالتلب والصر
بمخلاف الموصوف عمل بقوله
في الخطبة (ملك ما ليدى
من الترتيب) فهو تابع ولا
لوم على التابع نحو فغشهم
من الهم ما غشهم أى موج
عظيم لا يكتنه كنه ولا يمكن
وصفه فان في هذا الابهام
من التغميم ما لا يخفى فلو قيل
فغشهم الفرق لم يفد هذا
التغميم ومنها تقرير الفرض
المسوق له الكلام أو زيادة
التقرير والتقوية وقيل تقرير
المسند وقيل المسند اليه نحو
ورأوته التي هو في بيتها عن
نفسه فان الفرض المسوق
له الكلام هو زاهدة يوسن
عليه الصلاة والسلام فلو قيل
رأوته امرأة العزيز أو زليخا
لم يفد ما أفاده الموصول
باعتبار صلته فهو أدل على
الفرض المسوق له وهو
الزاهدة لانه اذا كان في بيتها
ويمكن من نيل المراد منها
ومع ذلك عفا عنها ولم يفعل
كان ذلك غاية في الزهادة عن
الفحشاء وقيل معناه زيادة
تقرير المسند اعني المرادة
لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة فلو قال زليخا أو امرأة
العزيز لم يفد ما أفاده الموصول
من ذكر السبب الذي هو
قربة في تقرير المرادة
باعتبار كونه في بيتها وقيل

ومعنى انشائين كذلك انشاء معنى والاول خبر لفظا انشاء معنى والاول انشاء خبرين معنى
والاول انشاء خبرين معنى والاول خبر انشاء معنى وهما خبران لفظا خبرين معنى انشاء
لفظا ولا بد من تحقيق جامع بينهما على ما سأل في مثاله ان الارار في نعم وان الفجار في عهيم
من القسم الاول والجامع التضاد وكلاواشروا ولا تفرقوا من الثاني لا تصدون الا الله
وبالوالدين احسانا أى لا تهملوا واحسنوا من الثالث أو بقدر وتخصنوا بمعنى أحسنوا فيكون من
السابع

وهو يكون باعتبار المسند • اليهما والمسندين فقد

الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جمعا أى المسند اليه في الاولى
والمسند اليه في الثانية وكذلك المسند في الاولى والمسندين في الثانية نحو يترعز يد ويكتب للنسابة
بين الشعر والكتابة ويعطى ويمنع لتعاضد الاعطاء والمنع وزيد شاعر وعمر وكاتب وزيد طويل
وعمر وقصير للنسابة بينهم من اخوة أو صداقة أو عداوة ونحو ذلك من الملاسات بخلاف ما ذالم
يمكن كذلك ان اتحد المسندان نحو في ضيق وحاتى ضيق أو كانت ولا مناسبة نحو زيد شاعر
وعمر وطويل وان كان بين زيد وعمر ومناسبة لعدم تناسب الشعر وطول القامة

• فإنه عقى بان يكون في • تصدير بينهم • ما اذا بنى •
• تمائل أو اتحاد أو برى • تضاد كاصغروا كبروا •
• وان يكن بين تصورهما • شبه تمائل فلهوهم انتمى •
• كلوى البياض والعفرة اذ • يبرزهما كالمثل وهما ما انتد •
• كذا تضاد كالبياض والسواء • أو كالسما والارض شبه التضاد •
• وان يكن يسبق في الخيال • تقارن لجامع خيال •
• واختلفت أسبابها فاختلفت • صورة فوضعت أو خفيت •

الجامع بين الشيتين عقى أو وهى أو خيال فاعلى علاقة تجمع الشيتين في القوة المفكرة بان
يكون بينهما اتحاد في التصور مثاله في الطرف بين قام زيد أمس وقام زيد أمس يريد بذلك قياما
واحد التاكيد ومنه كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون وحيد بشأن بني هشام بن المغيرة
استاذنوني ان ينكمهوا ابتهم على بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن وفي المسند فقط زيد يكتب
وأخوه يكتب وفي المسند اليه فقط نحو زيد يكتب ويشعروا تمائل فيهم ما مثاله زيد يعطى وأخوه
يعطى وفي المسند زيد يعطى وهو يعطى اذا قصد غير الاعطاء الاول وفي المسند اليه زيد يعطى
وأخوه يمنع أو تضاد بان يكون كل من الشيتين لا يمكن تعقله الا بالقياس الى تعقل الآخر
كالاصغروا لا كبروا الاقل والاكثر والاعلى والأسفل والوهى بان يكون بين تصورهما شبه
تمائل كلوى البياض والعفرة فان الهم يبرزهما في معرض المثلين لتقاربهما فيسبق اليه انهما
نوع واحد زيد في أحد هما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان أو يكون
بين تصورهما تضاد كالسواد والبياض والاعمى والكفر وما يتصف بهما الا ببيض والأسود
والأثمن والكافرا وشبه التضاد كاسما والارض لان الاول في غاية الارتفاع والثاني في غاية
الاختلاط وليست من المتضادات لانهما لم يتماقبا على محل واحد كالأول والثاني لان الأول هو

هو نقرر لمسند اليه لا مكان
وقوع الابهام والاشراك في
امراء العزيز ارضا لو ذكر
احدهما ولا يتأتى ذلك في
التي هو في بينهما لا واحدة
معينة مشهضة ومنها الهجنة
أى استقباح ذكر المسند اليه
نحو جاء الذى لقبك أمس
تريد رجلا اسمه الكلب
ومنها التوهيم أى اظهار وهم
المخاطب أى غلطه وخطئه في
اعتقاده نحو ان الذين
تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا ومنه قول
الشاعر
ان الذين تروهم اخوانكم
يشقى غلب صدورهم ان
نصرعوا
ومنها الابعاء الى وجهه بناء
الخبر أى الاشارة الى ان بناء
المسند عليه من أى طريق
من ثواب أو عقاب أو مدح
أو ذم أو غير ذلك نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين
فان الاستكبار الذى تضمنته
العلة مناسبة لاسناد
سيدخلون جهنم داخرين
أى ذليلين الى الموصول
وربما جعل ذريعة الى التعريض
بتعظيم شأن المسند نحو
ان الذى سلك السماء بنى لنا
بيتا دعائه أعز ما طول
فان ذكر العلة التى هى

السابق والثانى هو المدح بوق واحد فقط والوهم ينزل التضاد وشبهه منزلة التضاد في انه
لا يحضره أحد المتضادين أو شبهه الا ويحضره الآخر ولذلك نجد الضد أقرب خطورا بالبال مع
الضد من سواه من المغايرات والخيالى بان يكون بين تصورهما تقارن في الخيال سابق على
العطف لاسباب مؤدية الى ذلك وهى مختلفة فلذلك اختلفت الصور المناسبة في الخيالات ترتيبا
ووضوحا ورب شيئين يجتمعان في خيال زيد دون خيال عمرو والاسباب لمعادون غيره ونحو ذلك
وربما كان بين الأمرين جامع خيالى عند قوم دون قوم كقوله تعالى أفلا تظسرون الى الابل
كيف خلقت الآية فان هذه الامور مجتمعة في خيال أهل البوادي فان أكثر انتفاعهم بالابل
وانتفاعهم بها بالمعنى الناشئ عن المطر النازل من السماء المتقضى لتقلب وجوههم الدها ولا بد
لهم من مأوى وحصن فكثير نظرهم الى الجبال ولا بد لهم من التنقل من أرض الى أرض فقد كرت
الأرض فمورد هذه الامور حاضرة في ذهنهم على الترتيب المذكور بخلاف الحاضر

﴿وحسن الوصل تناسب وجد * في اجمية وفي مضنها وضد﴾

﴿وقلت وفي الشرطية الظرفية * والحصر والتأكيده للزينة﴾

من محسنات الوصل به وجود المعص تناسب الجملتين في الالسمية والفعلية وتناسب الفعلتين في
المضى والمضارع ما لم يكن مانع من ارادة التبع في احدهما والثبوت في الاخرى نحو قام زيد
وعمر واقعد ومنه سواء عليكم ادعوتهم أم انتم صامنون أى احدثتم الدعوة أم استمر عليكم معصمكم
عن دعائهم أو الماضى في احدهما والمضارعة في الاخرى أو في احدهما الاطلاق وفي الاخرى
التقديم بالشرط نحو وقالوا لا نزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر قاله الشيخ بهاء الدين
نقلا ومن التناسب ايضا ان تكون الجملتان سواء في الشرطية والظرفية أى اذا كان المعطوف
عليها ظرفية أو ذات ظرف فلتكن الثانية كذلك قال وينبغي ان يدخل في هذا القسم ما اذا
كان في احدهما أداة حصر أو تأكيده بان واللام ونحو ذلك

﴿تذنيب﴾

﴿والاصل في الحال المفيدة نقله * خلوقا فان اناك جملة﴾

﴿فخرج لما يربطها فان قلت * عن مضمرة هى بواقرنت﴾

لما كانت الحال الواقعة جملة تارة قد خلها الواو وتارة لا قد خلها ما راء في الصورة حالنا وصل
وفعل فناسب ذكر ذلك في باب وجعل كالتأنيب لما قبله ثم الحال اما هو كدة ولا قد خلها الواو
أد الانها في معنى ما قبلها أو منتقلة وهو الاكثر والاصل فيها مفردة كانت أو جملة خلها واو
الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها بالخبر ووصف له كالتعريف وكل منهما لا يصلح عطفه فكذا
الحال لكن الجملة منه تحتاج لما يربطها بصاحبها للاستقلال بما بالافادة كالواقعة ملة وخبر او ملة
وكل من المضمرة والواو صالح للربط والاصل هو المضمرة بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة
والخبر والنعت والعلة وانما يعدل عنه اذا تعذر

﴿وكل جملة ترى عن مضمرة * ماصع عنه نصيها حال اعرى﴾

﴿يجمع ان تكون حال اعنسه * بالواو اما ان تكون حرة﴾

تملك السماء مشعرة بتعظيم
المبنى عليه وهو البيت الذي
بناه سامك السماء ورافعه
أو بتعظيم غيره نحو الذي
يوافقك يستحق الاجلال وقد
يكون ذريعة للاهانة نحو
قولك الذي يخالفك يستحق
الاذلال وهما توجه ذهن
السامع أو استغراقه لما يرد
بعده فيقع منه موقعا ما اذا
ورد نحو

والذي حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جاد
ومنها عدم علم السامع
بالاحوال المختصة به سوى
المصلحة نحو الذي اطلع مناه
أمس جاعنا اليوم وفي معناه
عدم علم المتكلم وحده
أو مع مخاطب نحو الذي مولنا
من الجن لا أعرفهم أولا
نعرفهم (قال)

(وبشارة لكشف الحال
من قرب أو بعد أو استحبال
أو غاية التمييز والتعظيم
والخط والتنبية والتفخيم)

(أقول) من مرجحات كون
المستدل به اسم إشارة بيان
حال المشار اليه من قرب
نحو هذا زيد أو بعد نحو ذلك
زيد أو ذلك زيد فلا سم الإشارة
مرتبتان عند المصنف تبعاً
لسميويه وابن مالك والاصل
جعل المراتب ثلاثاً فيكون
اسم الإشارة للتوسط ذاك
وللعبد ذلك ومنها استحبال

فقال على حصول وصف ماثب * مقارن لما له قد قيدت *
فدل فضاهاى المفرد الموصلا * فامنع بها الواو وما ليس فلا *
فأول مضارع قـد أثبتنا * فالاقتران اذ مضارعا أتى *
وبالثبوت فالصفات تحصل * وماحواها شذو مؤول *
وان نفي نحو ذا لـكونه * دل على القران لاحصولة *
كثبت الماضي فللمصـول لا * للاقتران ولذا قد دـخـلـا *
مقربا وبعضهم لم يشـترط * وقال من أوجـبـهـا فقد غلط *
وما نفي فلا حصول اذ نفي * وإن كان اقترانه حقا نفي *
لان لما تقيها يستغرق * وغيره نفي لما قيد يسبق *
والاصل الاستمرار فيه فاذا * أطلقته فالاقتران محذو *
خلاف مثبت فان الفعلـا * بوضعه على المحذوف دلا *
وان تكن اسمية فالمرضى * جواز تركها بعكس ماضى *
في مثبت الماضي ولكن رجـحـا * دخولها اذ اثبت ما انعمى *
مع كون الاستثناف فيه قد بدا * وقيل ألزم اذ يكون المبتدا *
ضمير ذى الحال وان يسبق خبر * ظرف محسن تركها قد استقر *
كذا بحرف داخل في المبتدا * أو ثلث الجملة حالامفردا *
قلت وذات الشرط وواتـلزم * اذ فقدت ما لامتناع محتم

كل جملة خلت عن ضمير ما مع نصبها عنه حالاً تصح ان تقع حالاً عنه بالواو وأما الحاروبة للضمير
فان كانت فعلية وصدرها مضارع مثبت امتنع دخول الواو نحو ولا تمن تستكثر لان الأصل في
الحال المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت الحال قيداً له وهو العامل
والمضارع المثبت كذلك اما دلالة على حصول صفة فلا يكونه مثبتاً وأما كون الصفة غير ثابتة
أى منتقلة فلا يكونه فعلاً وهو يدل على التمدد وعدم الثبوت وأما المقارنة فلا يكونه مضارعاً وهو
يصلح للعالم وما ورد من قوله * نحو وأرهنهم مالهـا * فشاذاؤ مؤول على حذف المبتدا
أى وأما أرهنهم وان كان مضارعاً منفياً جازاً لا مراًن الاثبات بالواو وترتها على السواء نحو وما لنا
لا نؤمن فاستقيما ولا تتبعان على قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون لان المانع من الواو مجموع
كون الفعل دالاً على الحصول والمقارنة فزال الحصول بالنفي وبقي المقارنة للمضارعة وزوال
جزء العلة بزوال الامتناع فيجوز الاثبات بالواو وترتها كتنفاه بالضمير وكذا الماضي لفظاً اذا كان
مثبتاً ومعنى وهو المضارع المنفى بلم أو ما نحو وأنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر أو جاؤكم
حشرت صدورهم أنى يكون لى غلام ولم يحسننى بشر فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يحسنهم
سوءاً محسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم أما جوازا لمرين فى المثبت فلانه دال على الحصول
للاثبات دون المقارنة لكونه ماضياً فلا يقارن الحال ولذلك شرط أن يكون مع قد ظاهراً أو
مقدرة كما فى حشرت لانها تقرب الماضى من الحال هذا رأى جهه ورأى النحاة والذي اختاره أبو
حيان وجماعة آخروهم شيخنا العلامة السكاكيني منع الاشتراط قالوا وقد غلط من أوجبنا ظاناً ان

المخاطب أى تجهيه - له
والتعريض بعباوتة حتى انه
لا يميزه الشئ الا بالاشارة
اليه كقول الفرزدق يخاطب
جريا

أولئك آباءى غثنى بملهم
اذا جعنا يا جريز المجامع
ومنها تمييزه غاية التمييز
لاحضاره فى هذين السامع
حسابا بالاشارة كقول ابن
الروى

هذا أو الصقر فردا فى محاسنه
من نسل شيان بين الضال
والسلم

ومنها التعميم أى قصد
تعميمه بالقرب نحو ان هذا
القرآن يهدى للتي هى أقوم
أو البعد نحو ذلك الكتاب

نزل بعد درجته ورفع قدره
منزلة بعد المسافة ومنه تلك
آيات الله وتلك آيات الكتاب

وغير ذلك ومنها الخطأ
التعقير بالقرب نحو وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب

نرات دناءتها وخسة قدرها
منزلة قرب المسافة وبالعبد
نحو ذلك الفاسق فعيل كذا

ومنها التنبيه عند ذكر
أوصاف بعد المشارة اليه على
ان المشارة اليه حقيقة بما

يرد بعد اسم الاشارة بسبب
تلك الاوصاف نحو أولئك
على هدى من ربهم وأولئك

هم المفلحون فأني بعد المشارة

حال الزمان والحال المبينة للهيمنة واحدة وليس كذلك كما لا يخفى وله فاقدا انما يقرب الماضى
من الحال التى هى زمان التكلم وأما جواز الامرين فى المنفى فلذلك على المقارنة دون الحصول
أما الثانى فلا يكون منعيا وأما الاول فلان لما من حروف التنفى لا استغراق أى لا امتداد للتنفى من
حين الانتقال الى زمن التكلم وسائر الحروف مثل لم ولا لا انتفاء متقدم على زمان التكلم مع
ان الاصل استمراره حتى تظهر قرينة على الانقطاع فحصل بذلك الدلالة على المقارنة عند
الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على ارادة التعبد من غير أن يكون الاصل استمراره
وان كانت اسمية فالمشهور جواز ترك ما يعكس ما تقدم فى الماضى المثبت لدلالته على المقارنة
لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالته على الدوام والثبات نحو كملته فوه الى فى
والمشهور أيضا ان دخولها الى من تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستثنا
فيها لحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا الله أندادا وأنتم تعلمون وقيل ان كان المبتدأ فيها ضمير
صاحب الحال وجبت سواء كان خبره فعلا أم اسماء نحو جاء زيد وهو يسرع أو وهو يسرع لان
الفائدة كانت حاصلة بدون الضمير فالإتيان به يشعر بقصد الاستثنا المتأني للاتصال فلا
يصلح أن يستقل بالربط فجب الواو وان كان الخبر ظرفا مقدما كترك الواو ونحو جاء زيد على كفته
سيف وقوله * خرجت مع البازى على سواد * ويحسن ترك الواو الجملة الاسمية أيضا لعارض
كدخول حرف غير الواو على ابتداء الحصول نوع من الارتباط به كقوله

فقلت عسى أن تبصر بنى كائنا * بنى حوالى الاسود والحوارد

فدخول كائنا على بنى حسن ترك الواو منها لا يتوارد على الجملة حرفان وكذا اذا وقعت الجملة
بعد حال مفردة كقوله

والله يعقبك لنا سالما * برداك تهجيل وتعظيم

قال فى الابضاح هذا كله اذا لم يكن صاحب الحال نكرة مقدمة فان كان نحو جاءنى رجل وعلى
كفته سيف وجبت الواو لا يشبه الحال بالاعت هذا انقرب بهذا الفصل على غط ما وقع فى
التلخيص من التفسير وفيه عسر وغوض وأما النظم فأنى سيرته سيرا حسنا حيث اصلت ان الجملة
الحاوية للضمير ما دل منها على حصول الوصف الغير الثابت بالمقارن لما قيدته بمنع منها وما لا فلا
يمنع بل يجوز دخولها وتركها كما بينت ان الاول المضارع المثبت وعلمته ثم ذكرت انه ان نفي جاز
الامر ان وان مثله مثبت الماضى ومنه * وعلمت كل قسم تلوه ثم ختمت بالاسمية وفروعها وقول
وان يسبق خبر ظرف فيه تصریح بضابط المسئلة واقتصر فى التلخيص على التمثيل ثم نهت من
زيادتي على ان جملة الحال اذا وقعت شرطية تلزمها الواو ونحو جاء زيد وان يسأل يعط اذا لا حصول
فيها ولا مقارنة فبعدت عن المفردة بزوال كل من خاصيتها وقد جزم أبو حيان فى الارتشاف
بجواز وقوع الشرطية حالا وكذا أعرب الزمخشري قوله تعالى ان تجعل عليه يلهث حالا

المساواة والاطناب والايجاز *

المفهم المراد مما يقبل * ان لفظه ساواه فهو الاول *

أوزاد مع فائدة فالثان أو * وفى ينقص فهو الايجاز أو *

فخرج التطويل والحشوك * فائدة وبالوفا الاخلال دع *

﴿ومن نفى - - - - - أودعى - - - - - فقد المساواة فلن يتبعها﴾

هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل صاحب الفصاحة عن بعضهم ان البلاغة هي
الايجاز والاطناب وقد اختلف في حقيقتها. قال السكاكي ومن تبعه كالحلي انهم الكونهما
من الامور النسبية لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والرجوع الى امر عرفي وهو متعارف
كلام الاوساط الذي ليس وفي مرتبة البلاغة فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة العارف
والاطناب ادائه اكثر منها وتارة يرجع فيه الى كون المقام خليقا باسط محمداً كمال صاحب
التخمين وفيه نظر لان كون الشيء نسبياً لا يقتضي تعسر تحقيق معناه والبناء على المتعارف
والباطن الموصوف رد الى الجهالة والى ذلك اشرت بقول ومن نفى حده ما قال ابن الاثير وغيره
الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد فلا واسطة عنده والمساواة اخلاصة
في الايجاز والسكاكي راها واسطة لكن يجعلها ابداعاً غير مقبولة بل يباينها بالايجاز والاطناب
المقبولان والى ذلك اشرت بقول أودعى فقد المساواة والتصریح به من زيادتي وقال صاحب
التخمين الاقرب أن يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله اما بلفظ مساو له أي
للاصل المراد أو ناقص عنه وافي أو زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث
الاطناب واحترز بوافي عن الاخلال بان يقصر اللفظ عن اداء الكلام على وجه يطابق مقتضى
الحال كقوله والعيش خير في ظلا • لالتوك من عاش كذا

فان المراد العيش الناعم في ظلال الجبل خير من العيش الشاق في ظلال العقل واللفظ غير وافي
بذلك قلت لكن المقام يدل عليه وهو من باب الاحتباك الا في واحترز بفائدة عن التطويل
وهو زيادة لفظ غير متعين للفائدة كقوله • والى قولها اذ باومنا • فان الكذب والمين
واحد والزائد أحدهما غير متعين وعن الحشورة زيادة متعينة للفائدة مفسداً كان كالنسي
في قوله ولا فضل فيها للشعاعة والندى • وصبر القتي لولا لقاء شعوب
مفهومة انه لا فضل للشعاعة والندى لولا الموت وهو مستقيم في الشعاعة لان المقام اذا تيقن
الموت ثم أقدم عليه جددون البذل لان من تيقن الموت وتخلّف المال لم يجد على البذل وانما
يجود عليه من برحوا الحياة والحاجة أو غير مفسد كقوله • واعلم علم اليوم والامس قبله • فقوله
قبله حشو لكثرة غير مفسد

﴿ولا يجيء المكسر مثل أولا • ضربان للايجاز قصر قد خلا •
﴿من حذف شيئاً من القصص • فقد حوت فوائد اختصاص •
﴿على الذي أوجز ما فيه • القتل أني بعد للقتل ذكر •
﴿بقوله الحشوف والنص على • مطلوبه والتكرار تعظيماً •
﴿وبالطباق وعن التقدير • غنى وان خلا عن التكرار •

اما المساواة فكقوله تعالى ولا يجيء المكسر الذي لا باهله واعتراض على هذا المثال بان فيه
ايجازاً بحذف المستثنى منه واطناباً بقوله الذي اذا المنكر لا يكون الاسماء واجاب الشيخ سعد الذين
عن الاول بان هذا الحذف رعاية لا مرلفظي لا يفتقر اليه تأدية أصل المراد حتى لو صرح به
لمكان اطناباً بل تطويلاً ومثل في الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا قيل

اليه وهو الذين يؤمنون
بأوصاف متعددة من الايمان
بالقيم واقام الصلاة وغير
ذلك ثم عرف المسند اليه
بالاشارة اليه تنبيهاً على أن
المشار اليهم احق بما يرد
بعد أولئك وهو كونهم على
الهدى عاجلاً والفوز بالفلاح
أجل من أجل انصافهم
بالاوصاف المذكورة ومنها
التخمين ولم يذكره الاصل
استغناء بالتعظيم وزاده
المصنف لان فيه زيادة
التعظيم نحو هذا زيد الذي
تسبح به (قال)

(وكونه باللام في النور علم
لكن الاستغراق فيه ينقسم
الى حقيقي وعرفي وفي
فرد من الجمع أهم فاقني)

(أقول) من مرجحات كون
المسند اليه معرّفاً باللام
الاشارة بها الى معهود أو
حقيقته (فالاول) ثلاثة اقسام
• الاول معهود في الذكر

مرجها أو كناية نحو وليس
الذكر كالانثى فالانثى اشارة
الى ما سبق ذكره مرجها
في قوله اني وضعتها انثى
والذكر تقدم في قوله ما في بطني

محمد الان ما كناية عنلان
التصريح وانما كان للذكور
• الثاني معهود في اللذهن
نحو اذما في الفاء الثالث
معهود في المحضور وهو اليوم

أكلت لكم دينكم ومنها
الواقعة بعد اسم الإشارة
وأى في الذم (والثاني) ثلاثة
أقسام أيضا * الأول الانتزاع
إلى الحقيقة من حيث هي
نحو الرجل خبير من المرأة
ومنه الداخل على المعارف
بفتح الراء نحو الإنسان حيوان
ناطق إذ التفسير يغنيها هو
الحاجة للأفراد الثاني
الإشارة إلى الحقيقة باعتبار
وجودها في بعض من الأفراد
غير معين كقولك دخل
السوق جيشا لا عهد في
الخارج ومنه قوله تعالى
وأخاف أن يأكله الذئب
وهذا المعرف في المعنى
كالكرة ولذا عومل معاملة لها
في الوصف بالجملة نحو
«ولقد أمر على التيمم ببنى»
وان كان في اللفظ يجري عليه
أحكام المعارف من وقومه
مبتدأ وذا حال ووصف بالمعرفة
وموصوفها ونحو ذلك وانما
قبل كالشكر لما بينهما من
تفاوت ما هو ان الشكر
معناه بعض غير معين من
جملة الحقيقة وهذا معناه
نفس الحقيقة وانما تستفاد
الضميمة من القرينة
كالندول والا كل فيما مر
فالمجرد وذا اللام بالنظر إلى
القرينة سواء بالنظر إلى
أنفسها مختلفان الثالث

وفيه حذف موصوف الذين ويحذف بما تقدم واما اليجاز فضر بان اليجاز القصير وهو ما ليس
فيه حذف واما اليجاز الحذف فالأول كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه
يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه مني قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل
فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حياة لهم وليس فيه حذف شيء وفضل هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو
قولهم القتل أنى للقتل بقلة حروف ما يقابل منه وهو القصاص حياة فانها عشرة وثلاث أربعة
عشر حرفا وبالنص على المطلوب الذي هو الحياة فيكون أزجر من القتل العدوان وما يغده
تشكير حياة من التعظيم والمطابقة وهي الجمع بين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة
وباستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قوله فان تقديره القتل أنى للقتل من تركه ومخلوه عن
التكرير ولا شك ان الخالي عنه أفضل من المشتمل عليه وان لم يكن محلا بالفصاحة ولهذا قبل
في قول الشاعر

وكان العذارى في صفحة الخلد على حسن خلد المنعوت

صولجان من الزبرجد معطو * ف على اكرة من الباقوت

انه أحسن ما وصف به العذارى لا مافيه من تكرير الخلد وافضله أيضا بالاطراد اذ القصاص
مطلقا بمب الحياة بخلاف القتل فانه قد يكون أنى للقتل وقد يكون أدعى له كالقتل ظاهرا
وبأمور أخرى وصلها الشيخ بهاء الدين الى عشرين هذه محاسنها

قلت اقد قسم في التبيان ذا * الى ثلاث كل قسم يحتمل

فيان بقصر اللفظ على معناه * قصرا يرى فقد الذي ساواه

ووزن المعنى على المنطوق * ايجازا تقدير مع النصيب

والبجامع اللفظ حوى الممانى * كآية العدل مع الاحسان

قسم الطيبي في التبيان اليجاز الخالي من الحذف الى ثلاثة أقسام * ايجاز قصير وهو ان بقصر اللفظ
على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله وأتوني مسلمين جمع في أحرف العنوان والكتاب
والحاجة في وصف بليغ كانت ألفاظه قوالا بمعناه قلت وهذا رأى من يدخل المساواة في
اليجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان بقدر معنى زائد على المتعارف ويسمى بالتضييق أيضا وبه
معناه في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من معناه نحو فن جاءه موعظة من
ربه فانتهى فله ما سلف أى خطايا غفرت فهي له لا علمه هدى للتقن أى للضالين الصائرين
بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم في رجل بلغه عنه كلام قبيح الحمد لله الذى أحوجه الى
الكذب على وزهني عن قول الحق فيه أى جعلني محسوبا له فكذب على ومع هذا زهني
ان أقول ما فيه الثالث اليجاز الجامع وهو ان يحتمل اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المنصوص بين طرفي الافراط
والتقريب الاموى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والخلق والعبودية والاحسان هو
الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كأنك تبار ما يعبد
مخلصا في نيتك واقفا في المصنوع آخذا به الحذر الى ما لا يحصى وابتاعنى القربى هو الزيادة

الإشارة إلى الحقيقة باعتبار وجودها في كل فرد من الأفراد فينفيد الاستغراق نحو أن الإنسان لن يفسر بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضربان حقيقي وهو أن يراد كل فرد بما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم اللفظة فهو عالم الغيب والشهادة أي كل غيب وكل شهادة وعبري وهو أن يراد كل فرد بما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم التعرف نحو جمع الأمير الصاعغة أي صاعغة بلدة لا كل الصاعغة واستغراق المفرد أشمل من الجمع فقولك لرجال في الدار يصدق إذا كان فيها رجل أو رجلان بخلاف قولك لرجل فيها وهذا في السكرة المنقبة مسلم وأما التعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد على ما ذكره جمهور الأصوليين ودل عليه الاستغراق في نحو والله يحب المحسنين أي كل محسن (فإن قيل) أفراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد فيتنافيان (فالجواب) أن الحرف إنما يدخل عليه عند إرادة الاستغراق مجردا عن الوحدة

على الواجب من التوافل هذا في الأوامر وأما النواهي فبما الفحشاء الإشارة إلى القسوة الشهوانية وبالمسكر الإفراط الحاصل من آثار الغضب أو كل محرم شرعا وبالبقي إلى الاستعلاء القابض عن الوهية قلت ولما ذروى الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأ وما هذه الآية ثم وقف فقال إن الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا إلا أجمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا إلا أجمعه وروى أبو نعيم عن ابن شهاب في معنى حديث الشَّيْخَيْنِ بعثت بحوامع الكلم قال بلغني أن حوامع الكلم أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآية فانها جامعة لمكارم الأخلاق لأن في أخذ العفو التسهيل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الوالدین وفي الأمر بالعرف كف الأذى وغض البصر وما شاكله ما من المحرمات وفي الأعراض الصبر والحلم والتودد والآيات والأحاديث مشهورة بذلك

والثاني ذو الحذف فاقده حذف مضاف أو موصوف أو موصفاً
 أو شرط أو جوابه حصر عني * أو يذهب السامع كل ممكن
 أو قلت وموصول ووصل وكذا * جزء إضافة ونائبها حذف
 أو ذو وتعلق مفعول المجرور * والعطف والمعاطف والتفسير
 أو الحال والمبدل والمستثنى * وجزء كلمة وحرف معني
 أو أو جملة مسبباً أو سبباً * كقوله فأنفجرت أي ضرباً
 أو أو فوقها فأرسلون يوسف * ومنه ما لا نوب عما يحذف
 أو وقد بناب ثم عقل قد يدل * عليه والتعيين مقصود بحمل
 أو إعادة أو اقتران أو شروع * في الفعل بسم الله مثل في الفروع

الضرب الثاني إيجاز الحذف قال الشيخ بهاء الدين لا يقال إيجاز القصر فيه أبداً حذف الكلام كثير لأن إيجاز القصر يثبوت فيه بلفظ قبل يؤدي معنى لفظ كثير وإيجاز الحذف يترك فيه شيء من ألفاظ التركيب الواحد مع إبقاء غيره بحال والحذف إما جزء كلمة أو جزء جملة أو أكثر والاول إمام مضاف نحو وأسأل القرية أي أهل القرية ولكن البر من اتقى أي ذا البر أو بر من اتقى أو مضاف إليه كماريته في قولي ونائبها حذف نحو كل في ذلك الله الأمر من قبل ومن بعد أو المضاف والمضاف إليه معان نحو من أثر الرسول أي أثر حافر فرس الرسول وهو معنى قول من زياد في جزء إضافة أو موصوف نحو أو آتيناك ودالقة مبصرة أي آية مبصرة

أنا ابن حلا وطالع اثنايا أي ابن رجل جلا أو مفعلة نحو يأخذ كل سفينة غصبا أي صالحة أو شرط كما تقدم في آخر الانشاء تقديره أو جوابه أما مجرد الاختصار نحو وإذا قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا وأما القصد أن يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا يهتدوا بمطالوب أو مكرهاً أو يجوز أن يكون الأمر أعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شيء نحو ولو ترى أذوقه وأعلى النار أو موصول وهو وما بعده من زياد في مثله الطيبي والشيخ بهاء الدين بقوله تعالى ومن هو

والتمدد وقوله في النحو

علم أشار به إلى الأقسام
المتقدمة وإلى الخلاف في
كون المعرف الـ بـ تمامها
وهـ منزهة عن قطع أو وصل
أو اللام وحدها وهو مذهب
علماء المعاني ولذا يقولون
وأما تعريفه باللام فالمصنف
في قوله باللام أو الهمزة
واللام للفرق بينهما وبين همزة
الاستفهام وإلى ما يتفرع
على ذلك وقوله فاقسني
تكملة (قال)

(وبإضافة لخصر واختصار
تشریف أول ونان واحتقار
تكافؤ سائمة اخفاء
وحت او مجاز استهزاء)

(أقول) من مرجحات كون
المسند إليه مضافا لما بعده
الخصر حيث لا تنضب أفراد
المسند إليه إلا بالاضافة نحو
أهل الله ساء كنون تحت مجاري
الاقدار ومنها الاختصار نحو
هوأى مع الركب اليمانيين مع
جنيب وجثمانى بمكة موثق
فهو وأخصر من الذى أهواه
وأولى لضيق المقام بسبب
كونه فى السهون وحببيه
على الرحيل ومنها تشریف
المضاف نحو وأمة محمد
صلى الله عليه وسلم لم
مرحومة أو المضاف إليه
نحو نينا محمد أفضل الانام
ومنها تحقير المضاف نحو وولد
الحمام حاضر أو المضاف إليه

مستحق بالليل وسارب بالنهار أى ومن هو سارب قلت وخرجوا عليه قول هرقل هذا ملك هذه
الامة قد ظهر أى الذى ملك أو صلته قال السكاكى والطيبى كقولهم جاء بعد اللبثا والتى أى بعد
الشدا ئد التى بلغت فقطاعتها مبلغا بهت السامع فلا يدري ما يقول أو متعلق قال الطيبى نحو أى
الفريقين خبر مقاما أى أى الفريقين أبانغ فى خبر مقامه من الاخرى شره أقيم المتعلق مقام
متعلقه أوجار ومجرو وقال الطيبى نحو خلطوا عـ لاصالحا وأخربنا أى صالحا بسى وأخربنا
بصالح قلت وهذا هو النوع المسمى بالاحتباك وسـ يأتى فى البديع أو حرف التعطف مع
المعطوف نحو بيده الخير أى والشر تقبكم الحرأى والبرد أو تميز وهو المراد بقول والتفسير نحوكم
سرت أى مبالا أو حالا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أى قائلين أو المبدل منه
نحو ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أو المستثنى نحو قبضت عشرة ليس إلا وليس غير
وتقدم حذف المسند إليه والمسند والفعل والمفعول وقد يكون المحذوف جزء كلمة كالنون فى لم
يك والباء فى والليل اذ ايسر وسأل المؤرخ السدوسى الاخفش عن هذه الآية فقال لا اجيبك
حتى تنام على باني لبنة ففعل فقال ان عادة العرب انها اذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت
حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما كان يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت
أملك بغية الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف وأشار الى ذلك الطيبى وقد يكون
حرفا من حروف المعاني كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو كثير والجمله اما
سبب لمذكور نحو ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فضربه بها فانفجرت أو بسبب عن
مذكور نحو ليعق الحق الآية أى فعل ما فعل ليعق ومثال أكثر من جملة أنا انبشكم بتأويله
فأرسلون يوسف أى فإرسلون الى يوسف لاستعبده الرؤ با ففعلوا وأناه فقال له يا يوسف ثم قد
لا بقاء شئ مقام المحذوف وقد بقاء ثم قد بديل العقل على المحذوف والمقصود الاظهر على التعيين
نحو حومت عليكم المدة والدم الآية فالعقل دل على أن هنا حذف فاذا الاحكام الشرعية انما
تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء تناولها الشامل للكل
وشرب اللبن فدل على تعيين المحذوف وقد بديل على التعيين العقل ايضا نحو وجاء ربك أى
أمره أو عذابه أو العادة نحو قد لكن الذى لم تنفى فيه يمتل أن بقدر لم تنفى فى حبه لقوله قد شغفها
حبا وفى مرادها لقوله تراود فتاها عن نفسه والمادة دلت على الثانى لان الحب المفرط لا يلام
صاحبه عليه لانه ليس اختياريا أو الاقتران كقولهم للعريس بالرفاء والبنين أى أعرضت بالملاءمة
والاتفاق أو الشروع فى الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت مبدأه فى القراءة أقرأ وفى السفر
أرتحل ونحو ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصریح به فى حديث الصحيبين فى الذكر عند النوم
بأعجل ربى وضعت جنبى

ويرد الاطنباب بالايضاح • من بعد ابهام لقصد ضاحي •
ومثل التذاد كامل للعلم به • أو ممكنة فى النفس بعد طلبه •

الاطنباب يكون باموره منها الايضاح بعد الابهام أى اذا أردت أن تبهم ثم توضيح فانك تطنب
وفائدة أمات كثير لذة العلم به لان الشئ اذا عرف من وجهه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى
وجوده وتاملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوده

دفعه واحدة واما اليمين المعنى في النفس فكما زائد الوقوعه بعد الطلب ومن أمثله ذلك رب
اشرح لي صدرى فان اشرح بغيره طلب شرح شئ ماله وصدرى بغيره ومثله ويسر لي أمرى
والمقام يقتضى التأكيده للرسال المؤذن بتلقى الشدائد وكذا ألم نشرح لك صدورك والمقام
مقام الامتنان والتفخيم

وومنه توشيع بان تخرى * تشية مضمونها بعد فردى

من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو لغة لف القطن المنسوف واصطلاحا أن يؤتى في آخر
الكلام بمعنى مفسر يامين ثانياهم معطوف على الاول وقال في المصباح هو ما خوذ من الشيعة
وهى الطريقة فى البرد كقوله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول
الامل رواه البخارى من حديث أنس وقوله عليكم يا شفاءين العسل والقرآن رواه ابن ماجه
عن ابن مسعود وقوله اقتدوا بالذين من بعدى أئبى بكر وعمر رواه الترمذى عن حذيفة وقوله
لأرأسترا القبر والزوج رواه الطبرانى عن ابن عباس وقوله لكل أحد حوفة وحرقى شيان
الجهاد والفقر وقوله احذروا الشهرين الصوف والخزروا هما الديلى فى مسند الفردوس
وقوله أخر جواحق الضعيفين المرأة واليتيم رواه ابن حبان فى الثواب وقوله أكثر وامن
ذكر القريبتين سبحان الله وبجمده رواه الديلى وقوله أكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان
القم والفرج وقوله اقتلوا الاسودين الحسية والعقرب رواه الترمذى وغيره وقوله الخمر
من هاتين الشجرتين الفخلة والغنبر رواه مسلم وقوله غشيتكم السكرتان حب العيش وحب
الجهل رواه فى الخلية وقول أبى بكر أهلكهن الاحمران الذهب والزعفران رواه مسند فى
مسنده وقول الشاعر

أسمى وأصبح من تذكاركم وصبا * برئى إلى المشفقان الأهل والولد
قد خدد الدمع خدى من تذركم * واعتادلى المصنbian الزهد والكد
وغاب عن مقلتي نوى اغيبتكم * وخاتى المسعدان الصبر والجلد
لاغرولدمع أن تجرى غواربه * وتحتسه المظلمان القلب والسكد
كانما همجنى شلو عسبعة * ينشأها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فذلك الباقيان الروح والجسد

وقال عبد الباقي النجى وقديجى فى آخر الجوز والصدرمعاً كقوله

فما زلت فى ليلين شعروظلمة * وشمسين من خمر ووجه حبيب

قال وقديجى بديل المثنى معطوفين بعد هما معطوفان كقوله

لله ليلتنا اذا صاحباى بها * بدر ويدر سماوى وأرضى

قال وقديفسر المثنى بغيره مضاف كقول البهترى

ومنى تساهمنا الوصال ودوننا * يومان يوم ندى ويوم صدود

ولم أر من ذكر هذه الفروع غيره وبني فرع لم أر من به عليه وهو أن يؤتى بمثنيين ومثنيين ثم
باربع مفردات اثنين للاولين واثنين للاخيرين كحديث نعوذ بالله من عذابين وفنتين
عذاب جهنم وعذاب القبر وفنتة الدجال وفنتة المحيا والممات وحديث أحلت لنا ميتتان

نحو وأخوك اللهم حاضر
فقوله واحتقار أى احتقار
كل من الاول والثانى أى
المضاف والمضاف اليه ومنها
التكافؤ أى التماثل فى الرتبة
يبحث لا مرجع للبداءة بأحد
أفراد المسند اليه نحو علماء
البلد حضروا ومنها سائمة
المتكلم أو السامع من ذكر
أفراد المسند اليه لكثرة
نحو أهل البلد حضر واومنها
اخفاء المسند اليه وسره عن
غير المخاطب من السامعين
نحو صاحبك تغير حاله ومنها
حث السامع وتخبره على
أكرام أو اذلال فالاول نحو
صديقك أى البلى والثانى
نحو عدوك يريد أن يظهر
عليك ومنها تضمن الاضافة
بجاء الطيفاً نحو ولنعم دار المتقين
أضيفت الدار للمتقين مع أنها
دار المتقين وغيرهم
لاختصاصهم بنعيمها ومنها
الاستهزاء كقولك لمن يعتقد
صلاح ذى بدعة صاحبك
تارك الصلاة ومنها غير ذلك
كالاستغراق نحو فصل الله
جميل أى كل فرد من أفراد
فعله لا يستل عما يفعل وبهذا
الحال تمت أنواع المعرفة (قال)

(ونكر وافراد أو أكثر)
تنويه أو تعظيماً وتحقيراً
بجهل أو تجاهل تهويل
تهوين أو تلبس أو تقليل

ودمان السهل والجراد واليكيد والظمال رواه الحاكم

• وذكرا خاص بعد ذى عموم • منها بفضله المعلوم •
• كعطف جبريل وميكال على • ملائكة قلت وعكسه جلا •
• ومنه تكرير لأجل نكتة • مثل تأكيد ونفي التهمة •
• أو طول أو تنويه أو تلشد • أو الجزاء نفس شرطه احتذى •
• أو قصد الاستيعاب والترديد حق • على تكرير بغير ما سبق •
• ومنه عطف لئلا يظن خذا • في فقرتين ثم ترجيع شذاه

من أسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام تزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ومنها عكسه أي ذكر العام بعد الخاص كما زدتة نحو رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيبي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ومنها التكرير لئلا يظن نكتة وقد بينت نكتته من زيادتي وذلك كالتأكيذ لا نذاري قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون أو لغيره كقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ولزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول نحو وقال الذي آمن يا قوم الآيات كرفيه النداء لذلك أو طول الكلام لئلا يحسب مبتورا ليس له طلاوة نحو ثم أن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا أن ربك من بعد هذا الغفور الرحيم أبعدهم أنكم إذا همم وكنتم ترابا وعظاما ما نذكركم أو تنويه بشأن المذكور كحديث ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقول أبي الطيب العارض المتن ابن العارض المتن ابش العارض المتن ابن العارض المتن أو تلذذ بذكره كقوله

سقى الله نخدا والسلام على نجد • وياخذنا نجد على النأي والبعد

أو إيقاع الجزاء نفس الشرط نحو قوله من أدرك الصبا • فقد أدرك أي أدرك مرعى لبس بعده مرعى ومنه وإن لم تفعل فبالغت أي فقد ارتكبت أمرا عظيما وحديث فن كانت هجرة إلى الله ورسوله فهجرت إلى الله ورسوله الحديث أو بقصد الاستيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المذكور كقولك بينت له الكتاب كلمة كلمة أي مفصلا باعتبار كماله وقوله تعالى ثم أرحم البصر كرتين أي مرة بعد مرة ثم نهيت من زيادتي أيضا على أنواع خاصة من التكرير أحدها يسمى الترديد وهو أن يعلق المكرر ثانية بغير ما يعلق به الأول كقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وقع فيها الترديد أربع مرات وحديث الترمذي السفي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والجنس والغفيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فبأى الأعلام تكذبان فأنها وإن تعددت فكل واحدة تتماق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كانت عائدة لواحد لم تزد كما هو شأن التوكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وإن كان بعضها ليس بنعمة

(أقول) البعث الرابع في
تذكيره فن مرجحاته القصد
إلى فرد مما يصدق عليه
أعم الجنس نحو وجاء رجل
من أقصى المدينة أي رجل
واحد ومنها التكرير بمعنى
أن ذلك الشيء لا يكثره لا يحتاج
إلى تعريف نحو وإن له لأبلا
ومنها التنويع بأن يراد
بالمسند إليه نوع مخالف
للأنواع المعهودة نحو وعلى
أبصارهم غشاوة أي نوع
غريب من الغشاوة وهو
ما يتعاضى به عن الحق ومنها
التعظيم نحو وجاءهم رسول
كريم ومنها التحقير نحو قولك
عند ملاقاتهم لقيني رجل
وقد اجتمع في قوله
له حاجب عن كل أمر يشبه
وليس له عن طالب العرف بالسمو
حاجب
فتذكر حاجب الأول للتعظيم
والثاني للتحقير ومنها الجهل
به نحو جاءني رجل إذا كنت
لا تعرفه ومنها التجاهل كغيره
كقولك ذلك وأنت تعرفه فثبت
ومنها التسهيل كقولك
لمن أردت تقريبه وتخفيفه
وراء حساب ومنها التهوين
بالنون كقولك لمن عليه
بقية دين بقي شيء قليل
ومنها التلبس أي الاخفاء
على السامع نحو قال لي قائل
إنك حائن ومنها التقليل
كقولك لا ظمآن هنا شيء

دفعه واحدة واما ليمكن المعنى في النفس تمكنا زائد الوقوع به بعد الطلب ومن أمثلة ذلك رب
أشرح لي صدري فان أشرح يفيد طلب شرح شيء ماله وصدرى بفسره ومثله ويسر لي أمرى
والمقام يقتضى التأكيذ للارسال المؤذن بتلقى الشدائد وكذا لم تشرح لك صدرك والمقام
مقام الامتنان والتفخيم

وهو منه توسيع بالآخر * تشبيه مضمونها بعد فرد

من الايضاح بعد الابهام التوسيع وهو لغة لف القطن المنذوف واصطلاحا أن يؤتى في آخر
الكلام بمعنى مفسر بامهين ثانيهما معطوف على الاول وقال في المصباح هو ما يؤخذ من الشيعة
وهي الطريقة في البرد كقوله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول
الاهل رواه البخاري من حديث أنس وقوله عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ابن ماجه
عن ابن مسعود وقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه الترمذي عن حذيفة وقوله
للراة ستران العبر والزوج رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله اسكل أحد حوفة وحرقتي شيان
الجهد والفقر وقوله احذروا الشهرين الصوف والخزروا هما الديلى في مسند الفردوس
وقوله أخو جواحق الضعيفين المرأة واليتيم رواه ابن حبان في الثواب وقوله أكثر وامن
ذكر القريبتين سبحان الله وبمحمد رواد الديلى وقوله أكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان
القم والفرج وقوله اقتلوا الاسودين الحسية والعقرب رواه الترمذي وغيره وقوله الجنر
من هاتين الشجرتين الفخلة والغنب رواه مسلم وقوله غشيتكم السكران حب العيش وحب
الجهل رواه في الخلية وقول أبي بكر أهلكهن الاحمران الذهب والزعفران رواه مسدد في
مسنده وقول الشاعر

أسمى وأصعب من تذكاركم وصبا * برئى المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدى من تذكاركم * واعتادى المصنbian الزجد والكد
وقاب عن مقلتي نومي اغيبتكم * وخاتى المسعدان الصبر والجلد
لا غرولدمع أن تجرئ غواربه * وتحتسه المظلمان القلب وانكبد
كما نمامه بجنى شلو بعبه * ينشأها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فذلك الماقيان الروح والجسد
وقال عبد الباقي البني وقد يجرى فى آخر الجزو الصدر معا كقوله

فما زلت فى ليلين شعر وظلمة * وشمس من خمر ووجه حبيب
قال وقد يجرى بدل المثنى بمعطوفين بعدهما معطوفان كقوله
فله ليلتنا اذا صاحباى بها * بدر وبدو سماوى وأرضى
قال وقد يفسر المثنى بفرد مضاف كقول البحترى

ومنى تساهمنا الوصال ودوننا * يومان يوم فدى ويوم صدود

ولم أر من ذكر هذه الفروع غيره وبقي فرع لم أر من نه عليه وهو أن يؤتى بعثنين ومثنيين ثم
باربع مفردات اثنين للاولين واثنين للآخرين كحديث تعوذوا بالله من عذابين وفئتتين
عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وحديث أملت لنا ميتينتان

نحو وأخوك اللهم حاضر
فقوله واحتقار رأى احتقار
كل من الاول والثانى أى
المضاف والمضاف اليه ومنها
التكافؤ أى التماثل فى الرتبة
يبحث لا مرجع للبداءة بأحد
أفراد المسند اليه نحو علماء
البلد حضروا ومنها سائمة
المتكلم أو السامع من ذكر
أفراد المسند اليه لكثرة
نحو أهل البلد حضر واومنها
اخفاء المسند اليه وستره عن
غير المخاطب من السامعين
نحو صاحبك تغير حاله ومنها
حث السامع وتحريره على
اكرام أو اذلال فالاول نحو
صديقك أتى اليك والثانى
نحو عدوك يريد أن يظهر
عليك ومنها تضمين الاضافة
بجاء الطيفان نحو ولهم دار المتقين
أضيفت الدار للمتقين مع أنها
دار المتقين وغيرهم
لاختصاصهم بنعيمها ومنها
الاستهزاء كقولك لمن يعتقد
صلاح ذى بدعة صاحبك
تارك الصلاة ومنها غير ذلك
كالاستفراق نحو ففعل الله
جميل أى كل فرد من أفراد
فعله لا يستل عما يفعل وبهذا
الحال تمت أنواع المعرفة (قال)

(ونكر وافراد أو أكثر)
تنويه أو تعظيما وتحقيرا
بجمل أو تجاهل تهويل
تهوين أو تلبس أو تقليل

ودمان السهل والجراد واليكيد والظمال رواه الحاكم

• وذكرا خاص بعد ذى عموم • منها بفضله المعلوم •
• كعطف جبريل وميكال على • ملائكة قلت وعكسه جلا •
• ومنه تكرير لأجل نكته • مثل تأكيد ونفي التهمة •
• أو طول أو تنويه أو تلسنذ • أو الجزاء نفس شرطه احتذى •
• أو قصد الاستيعاب والترديد حق • على تكرير بغير ما سبق •
• ومثله تعطف لكن خذا • في فقرتين ثم ترجيع شذاه

من أسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حفاظ على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ومنها عكسه أي ذكر العام بعد الخاص كما زدت في نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيني ومؤمنائي والمؤمنات ومنها التكرير لنكته وقد بينت نكته من زيادتي وذلك كالتأكييد للأنذار في قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون أو لغيره كقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ولزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول نحو وقال الذي آمن يا قوم الآيات كرقبه النداء لذلك أو طول الكلام لتلا محي معتور ليس له طلالة نحو ثم أن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعده ذلك وأصله وان ربك من بعدهما الغفور الرحيم أي بعدكم أنكم إذا تمتمت ترابوا وعظما ما أنكم أو تنويه بشأن المذكور كحديث ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقول أبي الطيب العارض المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن أو لتذذبه كقوله

سقى الله نجدا والسلام على محمد • وياخذنا نجد على النأي والبعد

أو إيقاع الجزاء نفس الشرط نحو قوله من أدرك الصبي • فقد أدرك أي أدرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه وإن لم تفعل فما بلغت أي فقد ارتكبت أمرا عظيما وحديث فن كانت هجرة إلى الله ورسوله فهجرت إلى الله ورسوله الحديث أو بقصد الاستيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المذكور كقولك بينت له الكتاب كلمة كلمة أي مفصلا باعتبار كلماته وقوله تعالى ثم أرحم البصر كرتين أي مرة بعد مرة ثم نهيت من زيادتي أو صناعي أنواع خاصة من التكرير أحدها يسمى الترديد وهو أن يعلق المكرر ثانية بغير ما يعلق به الأول كقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كشمسها فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وقع فيها الترديد أربع مرات وحديث الترمذي السفي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والجحيم بعد من الله بعد من الناس بعد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فبأي الأمر بكما تكذبان فأنها وإن تعددت فكل واحدة تتعاقب بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كانت عائدة لواحد لم تزد كما هو شأن التوكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وإن كان بعضها ليس بنعمة

(أقول) البعث الرابع في
تذكيره فن مرجحاته القصد
إلى فرد عما يصدق عليه
أسم الجنس نحو وجاء رجل
من أقصى المدينة أي رجل
واحد ومنها التكرير بمعنى
أن ذلك الشيء لاكثره لا يحتاج
إلى تعريف نحو وإن له لا بلا
ومنها التوزيع بأن يراد
بالمسند إليه نوع مخالف
للأنواع المعهودة فتصور على
أبصارهم غشاوة أي نوع
غريب من الغشاوة وهو
ما يتعاضد به عن الحق ومنها
التعظيم نحو وجاءهم رسول
كريم ومنها التخصيص نحو قولك
عند ملاقاتهم لقيني رجل
وقد اجتمع على قوله
له حاجب عن كل أمر يشين
وليس له عن طالب العرف بالسمو أو
حاجب
فتذكر حاجب الأول للتعظيم
والثاني للتخفيف ومنها الجهل
به نحو جاءني رجل إذا كنت
لا تعرفه ومنها التجاهل كقوله
كقولك ذلك وأنت تعرفه فثبت
ومنها التحويل كقولك
لمن أردت تقربه وتخوفه
وراءك حساب ومنها التهوين
بالنون كقولك لمن عليه
بقية دين بقي شيء قليل
ومنها التلبس أي الانخفاء
على السامع نحو قال لي قائل
إنك خائن ومنها التقليل
كقولك للظلمة ما نهنأ

من الماء • ومما له مناسبة
 بالتعريف والتذكير قاعدة
 وهي أن الاسم إذا كرر مرتين
 فإن كانا فكرتين فالثاني
 غير الأول أو معرفتين أو
 الثاني فقط فهو عينه أو
 الأول معرفة والثاني نكرة
 فقولان فالأول والثاني
 كالعسر والعسر في قوله تعالى
 فإن مع العسر يسرا فإن مع
 العسر يسرا والثالث نحو
 فيها مصباح المصباح
 والرابع كقوله
 صحنعا عن بني دحل
 وقتلنا القوم اخوان
 عسى الأيام أن يرجع
 - من قوما كالذي كانوا
 وهذه القاعدة أغلبية كما
 يعلم من المطولات (قال)
 (ووصفه) لكشف أو تخصيص
 ذم تشاؤكيد أو تنصيص
 (أقول) البحث الخامس في
 اتباعه أو وصفه فلا مورد لها
 كشف معناه نحو الجسم
 الطويل العريض العميق
 يحتاج إلى فراغ يشغله فكل
 من هذه الأوصاف الثلاثة
 بين الجسم بوجه ما والمجموع
 وصف كاشف بالغ مرتبة
 الحسد على مذهب المعتزلة
 وأما على مذهب أهل السنة
 فهو الجوهر القابل للتمعية
 كان لم يقبلها فهو الجوهر
 الفرد ومنها تخصيصه بتقليل
 الاشتراك أو رفع الاحتمال

فذكر النعمة لا تحذر نعمة • وقد سئل أي نعمة في قوله تعالى كل من عليها فان • وأجيب بجواب
 أحسنها النقل من دار المحموم إلى دار السرور وراحة المؤمن والناس من الفاجر كما وردت به
 الأحاديث نازمها التعطف وهو مثل التردد إلا أنه يشترط في إعادة اللفظ أن يكون في فقرة أخرى
 أو مصراع آخر كقوله

يساق إليه المدح غير مكرر • وسقت إليه المدح غير مذم
 ثالثها الترجيع قال الطيبي وهو أن يكون المعنى مهما بشأنه فاذا شمرع في نوع من الكلام نظر
 إلى ما يتخلص إليه فاذا تممكن من إيراد كثر إليه كقوله تعالى ولا تعبدك أُمُوالهم الآية قال
 الزمخشري في تحديد النزول له شأن في تقرير ما نزل له وتأكيده وإرادته أن يكون على بال من
 المخاطب لا ينسأه ولا يسم وعنه لقوته فأنشبه الشيء الذي أهم صاحبه فهو يرجع إليه في أثناء حديثه
 ويتخلص إليه

• ومنه أيضا كلام قد ختم • بما يفيد ما بدونه يتم
 • ثم الأصح أنه ليس يخص • بالشعر فالقرآن فيه جاء نص •

من أسباب الاطناب الإيغال وهو والامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
 كزيادة المبالغة في قول الخنساء

وان حضرا التأتأ الهداة • كأنه علم في رأسه نار
 شبهته بالعلم الذي هو الجبل وزادت بأن جعلت في رأسه ناراً مبالغة في الاهتدائه وتحقيق
 التشبيه في قول امرئ القيس

كان عيون الوحش بين خيامنا • وارتحلنا الجزع الذي لم يثقب
 زاد قوله لم يثقب تحقيقاً للتشبيه لأنه حينئذ أشبه بالعين والأصح أنه لا يثقب بالشعر فقد جاء في
 القرآن قال تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
 يتم المعنى بدونه لأن الرسول مهتد لا محالة إلا أن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل
 ومن قال بتخصيصه به قال في حده ختم البيت

• ومنه تذييل بجملة حوت • مؤكداً معنى التي قبل خلت •
 • ومنه ما كمثل ومنه لا • وأكداً المنطوق والضم جلا •
 • ومنه تكميل ورباسعى • بالاحتراس أن يجي في موهم •
 • وخلافه مقصود بما يفيد • فان لغبر موهم أتبعه •
 • بفضل لئلا نكتة فيها تراض • فذلك تنعيم ومنه الاعتراض •

من أسباب الاطناب التذييل والتكميل والتميم فالأول أن يأتي جملة عقب جملة والثانية
 تتم على معنى الأولى للتأكيده وهو ضربان ما خرج المثل بأن يقصد حكم كلي منفعلاً
 بما قبله خارجي الامثال نحو ذلك خبرناهم بما كفروا وهل يجازي إلا الكفر وأرى هل يعاقب
 على أن المراد أعم من الجزاء الأول وقل جاء الحق وزدق الباطل أن الباطل كان زهوقاً وقال

الصفى لله لذة عيش بالحبيب مضت • فلم تدم لي وغیر الله لم يدم
 وما ليس كذلك بأن لم يستقل بأفاده المراد بل توقف على ما قبله كالآية الأولى إذا جعل التقدير

فالأول نحو زيد اعاد عندنا
اذا كان هناك مشاركة في
العبادة والثاني نحو زيد العالم
عندنا اذا لم يكن عالم غيره
ومنها الذايم نحو زيد الجاهل
في السوق ومنها التثنية أى
المسح نحو زيد العابد في
المسجد اذا كان الموصوف
مع تابدون الوصف فهما
ومنها التوكيد نحو ماس
الدابر كان يوما عظيما ومنها
التنصيص أى البسط والبيان
لكون دلالة المنطوق اقوى
نحو جاني رجل واحد واعلم
أن السند اليه اذا كان ضميرا
لا يصح وصفه كما هو مقرر في
محله (قال)

(واكدوا تقريره وقصدوا الخلو
من ظن سهو او مجاز او
خصوص)

(أقول) اما توكيده فلا مورد
منه التقرير رأى تقرير السند
اليه وتحقيق مفهومه بحيث
لا يظن به غيره نحو جاني زيد
زيد ومنها دفع توهم السهو اذا
خاف المتكلم أن السامع
ظن به السهو فاستند بالحكم
الى غير من دوله نحو المثال
المتقدم ومنها دفع توهم
المجاز نحو جاني الاميرة نفسه
دفعاً لتوهم أن استناد الحمى
الى الامير مجاز وانما الجاني
بعض خدمه ومنها دفع توهم
التخصيص وعدم التعميم
نحو جاني القوم كلهم دفعا
لتوهم ان الجاني البعض

وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص واجتماعي قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد افاض
مت فهم الخالدون من الثاني وكل نفس ذائقة الموت من الاول ومنه ما كان لنا كيد منطوق
كالآية السابقة فان زهوق الباطل منطوق في وزهق الباطل وما لنا كيد مفهوم كقول النابغة
ولست بمسئق اخالاته * على شعث أى الرجال المهذب
فان صدر البيت دل بغيره على نفي السكمال من الرجال فأكد ذلك بقوله أى الرجال المهذب
والثاني ان يؤتى في كلام يروهم خلاف المقصود بما يرفع ذلك الوهم فنه ما يقع بين المسند اليه
والسند كقوله فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديعة تهمي
لما كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها أتى بقوله غير مفسدها لذلك ولما ذهب على
القائل * ولا زال منها لاجرجا تلك القطر * حيث لم يأت بهذا القيد ومنه ما يقع في آخره نحو اذلة
على المؤمنين أعززة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله تعالى
أعززة والثالث أن يؤتى في كلام لا يروهم غير المراد بفضله لكنته كالمبالغة في قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه أى مع حبه أى الطعام أى اشتهاؤه فان الاطعام حينئذ ابلغ وأكثر أجوا ومن
أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة من غير
الغريضة الا ابنتى له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله من غير الغريضة تنجيم وقولى ومنه الاعتراض
بأتى شرحه مع ما بعده (الطيفة) تسمية هذه الانواع وأنواع البديع أمور اصطلاحية لا مشاحة
فيها وقد يذكر فيها ما عان است بلازمة قال الشيخ هاء الدين ليت شعري أى فرق في اللفظ بين
التكميل والتتيم وهما شئ واحد ثم قال ويمكن أن يفرق بأن التكميل استيعاب الاجزاء التى
لا توجد الماهية الا بها والتتيم لما وراء الاجزاء من زادات يتأ كد هذا ذلك الشئ السكمال
ويستأنس لذلك بقوله تعالى تلك عشرة كاملة أى لم تنقص اجزاها وقوله تعالى وأتموا الحج
والعمرة لله روى اتمامها ان يحرم به ما من ديرة أهله وهو وصف فيه زيادة على الاجزاء فان
ما هيته الحج والعمرة توجدان بدونها وقد جمع تعالى بينهما بقوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتى لما كانت أركان الدين وجسد منها الجزء الاخير اذا ذلك استعمل فيه السكمال ولما
كانت نعم الله تعالى حاصلة للمؤمنين قبل ذلك اليوم غير ناقصة استعمل فيها الاتمام لانه زيادة
على نعم الله التى كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الاول بالتكميل لانه يدفع
إيهام غير المراد وذلك كالجزم من المراد اذا الكلام اذا اوههم خلاف المراد كان كالتدلى دلالة
ناقصة بخلاف التتيم (تتيمه) ربما يسمى التكميل احتراسا وقرم منهم أصحاب البديعيات
فرقوا بينهما قال ابن حجة التكميل يأتى لنقص المعنى والوزن معا والاحتراسا لدخول بتطرق
المعنى وان كان كلاما تاما ووزن الشعر صحيحا قلت وهذا فرق غير واضح وقال عبيد الباقي الهنئ
لا يكاد البديعون يحرمون ثلاثة أشياء التتيم والتكميل والاحتراسا لتداخلها ثم قسم التتيم
الى أنواع للمبالغة كالآية السابقة الثانية تنجيم للصيانة عن الخطأ كقوله غير مفسدها الثالث تنجيم
اللفظ بما يقوم به الوزن فنه حشول طيف وهو حشول الوزينج كقوله

برى كل من فيها وحاشا لرائلا * ومنها ما لا يعدد بها وفسر الاحتراسا بان يؤتى بمدح أو غيره
بكلام لا انتقاد فيه مجال فيه ترس من ذلك بكلام آخر كما في حديث أم زرع المس مس أرب

وعبر عنه باللفظ الدال على الكل (قال)

(وعطفوا عليه بالبيان باسم به يختص بالبيان)

(أقول) وأما تعقيب المسند إليه بعطف البيان فلا يصححه باسم مختص به نحو قد صد بقل خالد ولا يلزم أن يكون الثاني أوضح لجواز أن يحصل للإيضاح من اجتماعهما والفرق بين التثنية وعطف البيان أن الأول يدل على معنى في متبوعه والثاني يكشف حقيقة وقد يكون عطف البيان للمدح لا للإيضاح نحو جعل الله السكينة البيت المحرام قياما للناس فالبيت المحرام جى به للمدح لا للإيضاح والبيان الأول في البيت المراد به التابع المخصوص والثاني اسم مصدرين فلا يبطأ في البيت (قال)

(وأبدلوا تقريراً وتخصيلاً وعطفوا بنسق تفصيلاً لاحدا الجزئين أو رد إلى حق وصرف الحكم للذي تلا والشك والتشكيك والابهام وغير ذلك من الأحكام)

(أقول) وأما البديل من المسند إليه فلتقرير الحكم بسبب تقديم التوطئة لذكر البديل فتشوف النفس إليه فينتقرر الحكم ويثبت

والرجم ريج زرنب وأغلبه والناس يغلب لو اقتصر على قوله وأغلبه لتوجه عليها أن يقال إن رجلاً تغلبه امرأة لضعف فاحترست بقولها والناس يغلب وقول الخنساء - ولولا كثرة الباكين حولي * على أخوانهم لقتلت نفسي كأنها فطنت أن يقال لها القدساوت أخاك بالهالكين فاحترست بقولها وما يمكن مثل أخي ولكن * أعزى النفس عنه بالناسي وفسر التكميل بأن يثني بكلام ناقص من جهة مفهومه فيكملة بجملة ترفع عنه النقص كقوله * ومات مناسيه في فراشه * لو اقتصر عليه لكان وصفا لقومه بالضر على القتل دون الانتصار فيكملة بقوله * ولا ضل مناجيت كان قتيل * قلت لا يكاد يتبين لي الفرق بين الاحتراس والتكميل

بجملة أو فوق ما لها محل * بين كلام أو كلامين اتصل *
لأنك تكتفي بقصد التنزيه * لدفع الإبهام والتنبية *
وكالدعا في قولهم بلغتها * بعد الثمانين وما أشبهها *
وبعضهم حوزة في الطرف * وقال قوم غير جملة يني *

من أسباب الاطناب الاعتراض وهو الاتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصالاً بمعنى أنك تكتفي بدفع الإبهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجمع لهن الله البنات سبحانه ولهن ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله تعالى عن البنات والتنبيه في قوله وأعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا فقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض والدعاء في قول عوف بن محم الشيباني أن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت مني إلى ترجمان فقوله وبلغتها اعتراض في أثناء الكلام لقصد الدعاء وما أشبه ذلك كالتسلي في قول جرير ولقد أراني والجديد إلى بلا * في هو كطرف الحديث كرام فقوله والجديد إلى بلا اعتراض للتعزى عما مضى من لذة عشرة الاحباب والاستعطاف في قول المتنبي وخفوق قلب لورأت لهيبه * يا حنتي لرايت فيه جهنما وقال كثير لو أن الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا فقوله وأنت منهم اعتراض في غابة الحسن ومن وقوعه بأكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حوث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لأنه بيان له وما بينهما اعتراض وقوله بأرض أبلي ماءك إلى قوله وقيل بعد اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان إلى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل إذا عرب حالا منه وقد يقع اعتراض في اعتراض نحو فلا أقسم بمواقع العصور وأنه لقسم لو تعلمون عظيم أنه لقسم أن كريم فقوله وأنه لقسم الآية اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في الاعتراض قال الطيبي ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع أن مجيئه محمى ما لا يترب فيكون كالحسنه تأنيك من حيث لا تحتسب وقال قوم يجوز وقوع الاعتراض في آخر الكلام فقد يجمع

وذلك في بدل الكل نحو جاء
أخوك زيداً ولتحصيل
الحقيقة وذلك في بدل البعض
نحو مات العلماء أكثرهم
والاشتمال نحو سلب الناس
عقولهم وأما بدل الغلط فلا
دخول له هنا لأنه لا يقع في
فصيح الكلام وأما العطف
أى جعل الشئ معطوفاً على
المسند اليه بحرف فلا مور
منها تفصيل المسند اليه مع
الاختصار نحو جاء زيد وعمرو
فان فيه تفصيلاً للفاعل بانه
زيد وعمرو من غير دلالة على
تفصيل الفعل بأن المجئيين
كانا معاً أو مرتبين مع مهلة
أولاً مهلة ومنها تفصيل
المسند كذلك نحو جاء زيد
فعمرو وأثم عمرو وأجاء القوم
حتى خالداً الثلاثة تشترك
في تفصيل المسند لأن الغناء
تدل على التعقيب من غير
تراخ وثم على التراخي وحتى
على أن أجزاء ما قبلها مرتبة
في الذهن من الأضعف إلى
الأقوى أو بالعكس فمعنى
تفصيل المسند فيها أى حتى
أن يعتبر علقه بالمعجم أولاً
وبالتابع ثانياً من حيث
أنه أقوى أجزاء المتبوع أو
أضعفها ولا يشترط فيها
الترتيب الخارجى لجواز أن
يكون ملازمة الفاعل لما
بعده باقيل ملازمة للأجزاء

التكميل والتذيل حيث لا محل لها وقال قوم يجوز أن يكون غير جملة لكن في الاثناء فيجاء مع
من التتميم والتكميل ما وقع في الاثناء

وقد يكون مطنباً بغير ذاء * من جل وأحرف لها شذاه

قد يكون الاطناب بغير ما تقدم كتكثير الجمل قال تعالى ان في خلق السموات والارض الاية
طوتها في سورة البقرة واطنب فيها البلق الاطناب ليكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين
للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بمحمديهم ويؤمنون به فقولهم ويؤمنون به اطناب لان ايمان جملة العرش معلوم وحسنه
انظره اشرف الايمان ترغيباً فيه فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس في المشركين ترك
والنسكته الحب للمؤمنين على افعالها والتعذيب من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين ومن
ذلك حم والكتاب المبين انا جعلنا ما قرأنا عريباً لتناسب القسم والمقسم عليه ومنه الايتان
بحروف التنبيه والصلات كلا قسم فيمارة ونحو ذلك

وبه ما كلامهم موصوف * ان كثرت أو قلت الحروف

بنفسه إلى كلام آخر * ساواة في المعنى اذا ما نظرا

قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلة ما بالنسبة الى كلام آخر مساولة
في أصل المعنى فيقال لا أكثر حرفاً فانه مطنب والقل انه موجز كقوله
* يصعد عن الدنيا اذا عت سودد * فانه بمعنى قوله

ولست ينظر الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر

والاول أقل حرفاً ويقرب منه قوله تعالى لا يستل عمن يفعل وهم يستلون مع قول الحماسي

ونشكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول

(فائدة) ذكر قدامة من أنواع البديع الاشارة وفسرها بالايان بكلام قليل ذي معان جمة
وهذا هو الايجاز بعينه وذكر جماعة منها البسط وفسره ببسط الكلام وتكثيره بلا حشو وهذا
هو الاطناب لكن يتقدم عندي انه خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل
بخلاف الأنواع السابقة وعلى هذا يكون مقابل الايجاز القصر والاطناب بالأنواع السابقة
مقابل الايجاز الخذف (خاتمة) قد انتهى القول في علم المعاني وقلة المسند والمثمة وفيه أمور
أوردناها في البديع منهم الطمى في التبيان وأصحاب البديعيات وهي الانتفات والخطاب
العام والتغليب والاسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار والترديد والتعطف
والترجيع وذكرنا الخاص بعد العام وعكسه والايغال والتذيل والتكميل والاحتباس
والاقتباس والتتميم والاشارة والبسط * ويليه علم البيان بحمد الله وعانته

(الفن الثاني علم البيان)

علم البيان هو ما به عرف * اراد معنى واحداً بالمتخلف

ومن طرق في الاتصاح مكمله * فاللفظ ان دل على الموضوع له

وقسمها دلالة وضعية * أو جزئية أو خارج عقلي

﴿وإنما يختلف الابرادى * عقلية وليس في تلك بنى﴾
 ﴿وما به أريد لازم وقد * قامت قرينة على ان لم يرد﴾
 ﴿بمجاز ولا فكناية وقد * بنى على التشبيه أول ورد﴾

علم البيان أخص من علم المعاني فلذا تأخر عنه وهو علم يعرف به ابراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح مخرج معرفة ابراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد معنى يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف أحد ابراد معنى قوله زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالماً بالبيان وبالطرق التراكيب قال الطيبي مثاله أنا إذا أردنا ابراد معنى قولنا زيد جواد مثلاً في الاموال الثلاثة نقول في طرق التشبيه زيد كالبحر في السقاء زيد كالبحر زيد بجمر وفي طرق الاستعارة رأيت بجمراً في الدار ثم لجة زيد كثرت ثم لجة زيد متلاطم أمواجها وفي طرق الكناية زيد مضاف زيد كثير أضافه زيد كثير رماده ثم ان الرماد كثير في ساحة زيد ثم ان الجود في قبة ضربت على زيد ثم انه مصور من الجود فظهر ان مرجع البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء وما لم تكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء احتيج الى تقسيمها وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام ما وضع له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان فقط أو الناطق فقط وخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك عقلية لان ذلك من جهة حكم العقل بان حصول الكل أو المزموم مستلزم لحصول الجزء أو اللازم وأبراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية لان السامع اذا كان عالماً بما يوضع اللفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها عنده أوضح من بعض وان لم يكن عالماً بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ الدالة عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع ويتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لا رقم ما وضع له سواء كان جواً وخارجاً ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فمجاز ولا فكناية ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر المقصود من البيان في هذه الثلاثة وعبر الطيبي بطريقة أخرى في وجه المحصر فقال اعتبار المبالغة في اثبات أصل المعنى للشيء اما على طريقة الاطلاق أو الاطلاق والثاني اما اطلاق المزموم على اللازم أو عكسه وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية فانحصر الكلام فيه في الثلاثة فان قلت ما بالاشكال فكلمت على تقسيم الدلالة وذلك من علم النطق قلت ليس منه بل هو امر لغوي وهم مصرحون بانه ليس من علمهم وانهم إنما يذكرونه في كتبهم لاحتياجهم اليه

(التشبيه)

﴿هو الدلالة على اشتراك * أمر لا يخرج عن معنى زاكى﴾
 ﴿ولا استعارة بتحقيق ولا * كناية ولا كبريد حـ لا﴾
 ﴿قد دخل الذي أداته فقد * كقوله صم ونحو ذلكـ لا﴾
 ﴿أركانـ أربعة أداته * ووجهـ والطرفان ذاته﴾
 ﴿وهي هنا ينظر في هذا وفي * أقسامه وغرض منه وفي﴾

(فالطرفان)

الاشترائي قبلها خصوصيات كل أبلى حتى آدم وهذا معنى قوله تفصيلاً لاحد الجزئين أى المستند اليه أو المستند ومنه باراد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاز زيد لا عمرو ان اعتقد ان عمر جاك دون زيد وأنهما جاك جميعاً فيكون على الأول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد ومراده بالحق الصواب ومنها صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاء زيد بل عمرو ومما جاء زيد بل عمرو فان بدل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يجعل في حكم المسكوت عنه لان يبنى عنه الحكم قطعاً ومنها الشك من المتكلم في المستند اليه نحو جاء زيد أو عمرو اذا علم بجى واحد، الا بعينه ومنها التشكيك أى ايقاع المتكلم السامع في المشكك بان يكون المتكلم عالماً لكنه يريد تشكيك المخاطب كالمثال المتقدم ومنها الابهام وهو ان يكون المتكلم عالماً بالنسبة ولكنه ابهم على المخاطب لتسكتة نحو وانما هو اياكم لهدى أو في ضلال مبين والنسكتة في الآية

تعالى في قوله تعالى لا يزداد انكارها ما بين
 والجاهلهم وقوله وغير ذلك
 من الاحكام كالنفس
 والاباحة والمنال ظاهراً
 والفرق بينهما مثله (قال)

أن لا يزيد انكارها ما بين
 والجاهلهم وقوله وغير ذلك
 من الاحكام كالنفس
 والاباحة والمنال ظاهراً
 والفرق بينهما مثله (قال)

(وفصله بفيد قصر المسند
 عليه كالصوفي والمهتدي)
 (أقول) من أحوال المسند
 اليه فصله أي تنقيه بضمير
 فصل ويكون لشكته فيها
 تخصيصه بالمسند وعليها
 اقتصر المصنف كإصالة
 نحو زيد وهو العالم أي لا غيره
 ولذا امتنع أن تقول وغيره
 ومنه مثال المصنف باعتبار
 الكلام في الاهتداء ومنها
 الدلالة على أن ما بعده خبر
 لما قبله لصفة ومنها التأكيد
 وذكره ما في الكشف مع
 الأول في قوله تعالى وأولئك
 هم المفلحون (قال)

(وقدمه والاصل أو تشريف
 لخبر تلذذ تشريف
 وحط اهتمام أو تعظيم
 تقاؤل تخصيص أو تعميم
 ان صاحب المسند حذف السلب
 اذ لا يقتضي عموم السلب)

(أقول) البعث السادس
 في تقديمه لاهتمام وله
 مرجحات منها ان تقديمه
 الاصل لانه المحكوم عليه
 ولا بد من تحققة قبل الحكم
 فقصدها أن يكون في الذكر
 أيضاً مقدماً ولا مقتضى

﴿فالطرفان منه﴾ * ﴿مختلطان أو فقلبان﴾
 ﴿كانت﴾ * ﴿والوردون نور وهدي﴾ * ﴿والسبع الموت وجهل وردى﴾
 ﴿فكل ما يدرك إحدى الجنس﴾ * ﴿إياه أو مادته فالحمى﴾
 ﴿ومنه الخبيث﴾ * ﴿كشبهه الشقيق﴾ * ﴿بعلم الباقوت والورد الرقيق﴾
 ﴿وبالروح من زبرجند في النظم﴾ * ﴿وغيره العـ قلى ومنه الودعي﴾
 ﴿وما ليس مدركا ولو قد ادركا﴾ * ﴿كأن يحس لاسواه مدركا﴾
 ﴿ومنه ذوالوحدان نحو الالم﴾ * ﴿ووجهه ذوالاشترار فاعلم﴾

التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لا رمى معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية نحو رأيت أسدا
 في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية انظافرها ولا على وجه التعميد
 الاتي في البديع نحو لقيت من زيد أسدا فان في كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لا رمى
 في معنى ولا يسمى شئ منها تشبيهاً فدخل فيه ما حذف منه الاداة وهو خبر مبتدأ أو ما في حكمه
 امام مع المشبه نحو قوله تعالى صم بكم عى أولاً نحو زيد أسدا فان المحققين على انه تشبيه بديع
 لاستعارة لان الاستعارة مذكور وهم المنافقون في الآية تقديراً أي المنافقون صم في زيد
 أسدا صريحاً وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر الاستعارة ويجعل الكلام خلواً عنه
 صالحاً لان براديه المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال ونحو الكلام ومن ثم ترى المذلقين
 المحصرين يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وقال الشيخ هاء الدين الذي يتضح لي أنه الصواب
 ان ذلك على قسمين تارة بقصد التشبيه فتكون أداته مقدرة وتارة بقصد الاستعارة
 فلا يكون الاستعارة بلا في حقيقةه ويكون ذكر زيد والخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة
 قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه والافصح
 بين اضممار واستعارة والاستعارة أولى والنظر هنا في أركان التشبيه وأقسامه والغرض منه تاركانه
 أربعة طرفاه المشبه والمشبه به والوجه والاداة وهو بهذا الاعتبار تشبيه بالقياس فالطرفان
 اما حسان أو عقلان أو مختلطان بأن يكون المشبه حسيًا والمشبه به عقلياً أو عكسه فالاول
 كالخلد والورد في المبصرات كقوله

ما لذهر الالربيع المستنير اذا * ألقى الربيع أنالك النور والنور
 فالارض باقوتة والجسول لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور
 وكذلك في العبير في المشهورات والصوت الضعيف والمحمس في السموات والربق والشهد
 في المذوقات والجلد الباعم والحريز في الملموسات والثاني كالعلم والحياة لانهما جاهتا ادراك
 والنور والهدى قال

أحوالـ لم حتى خالده بعد دموته * وأوصاله تحت التراب رميم
 وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم
 والثالث كالسبع والموت والرابع كالمطر والخلق الكريم والجهل والهلاك والمراد بالحمى
 المدرك هو أومادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس
 فدخل فيه بسبب قولنا أومادته الخبيث وهو المعلوم الذي فرض مجتمعا من أوركلى واحد منها

فما يدرك بالحس كقوله

وكان عجز الشقي في اذا تصوب أو تصمد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان كلام العلم والياقوت والزمع والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقل ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو ادرك لكان بهامدركا كما في قوله * ومسنونة زرق كانياب اغوال * فانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجوده كما ثبت في الصحيح ولا غول مع انه لو ادرك لم تدرك الابحاسة البصر والوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنية كاللذة والالام والجوع والشبع والهيم والفرح ونحو ذلك وقول وجهه الخ متعلق بالآيات الآتية

ولو تخيلا كتشبيه النجم * بتن بين ابتداء في الظلم
ووجهه حصول شيء ازهر * أبيض في جنه ظلام أغـ * برا
وذلك في السنة ليس يوجد * الا على القليل فيما يرد
لان الابتداء يجعل الردي * كما الماش في الظلمة ليس يمدى
وعكسه السنة فهي والمدى * كالنور ثم شاع هـ ذا وغدا
ويطرق في الخيال ان الثاني * مما له البياض كاللعمان
وأول خلافه فهو كمن * تشببه بالشيب في الشباب عن
ومن ثم وجه الخوف في الكلام * كالمخ اذ يكون في الطعام
وهو اصلاح بالوجود والفساد * بالفقـ دلا ما قاله بعض العباد
كون القليل مصححا بفسد * كثرته فانه حقا يبقـ د

وجه التشبيه ما يشتر كان فيه أي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا أو تخييلا بان

لا يوجد ذلك المعنى الاعلى سبيل التفضل والتأويل كما في قوله

وكان النجوم بين دجاء * سنن لاح بينهن ابتداء

فان وجه التشبيه هو الهيئة الجامعة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود وذلك الهيئة غير موجودة في التشبيه وهو السنن بين الابتداء الاعلى طريق التخييل لانه ما كانت البدعة وكل الجهالات تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة ولا يهتدى للطريق ولا يأمن ان ينال مكرها شبت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل ان السنة ونحوها مما له بياض واشراق نحو تركتكم على الحنيفة البيضاء وتخييل ان الاول وهو البدعة ونحوها على خلاف ذلك أي مما له ظلام وسواد كقوله شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب ذلك تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداء كتشبيه البياض الشيب في سواد الشباب ومن أجل ذلك أي وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه كان وجه التشبيه في قولهم الخوف في الكلام كالمخ في الطعام هو اصلاح بوجوده والفساد بعدمه لا ما قبل كون القليل مصححا

للمسؤول عنه اذ لو كان أمر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما في الغاء ل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول ومنها يمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشوقا اليه كقوله

والذي حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جاد

أي الانسان من حيث عوده

بعد الفناء يعني تحيرت

الخلائق في ايجاد الجسماني

وليس المراد آدم ولا غيره

مما قيل ومنها التلذذ بذكره

نحو محمد حبيبا ومنها التشريف

أي التعظيم نحو محمد نبينا

ومنها الخط أي التحقير نحو

مسجلة كذاب ومنها الاهتمام

وهو أعم الجهات أي جهات

التقديم وكلها من افراد

فكان ينبغي له ان يسلك

ما سلكه الاصل من جعله

الاهتمام سببا في التقديم

وجعل هذه الجهات من

افراد ومنها التنظيم أي النظم

أي ضرورية من وزن أو قافية

وفي معناه السجع ومنها

تجهيل المسرة بسبب التفاؤل

نحو سعد في دارك ومثله

تجهيل المساءة بسبب التطهير

والتشاؤم نحو السفاح في دار

صديقك ومنها التخصيص

أي تخصيص المسند اليه

بالمسند الفعلي أي جعل المسند

الفعل على مقصورا على المسند
اليه ان تقدم على المسند اليه
حرف السلب نحو ما أنا قلت
هذا أي لم أقله مع انه مقول
لغيره اذا لا يقال ذلك الا في شيء

ثبت في الجملة لغير المسند اليه
فالتقديم في الفعل عن
المتكلم وثبوته لغيره على
الوجه الذي نفى عنه من
العموم والخصوص ولهذا
لا يصح ما أنا قلت هذا
ولا غيري لان مفهوم ما أنا

قلت يناقض منطوق لا غيري
ولما أنا انا رأيت كل أحد
لاقتضائه أن غيره رأى كل
أحد لقصر سلب الرؤية
على وجه العموم وهو يقتضي
ثبوتها لغير كذلك ولا ما أنا
ضربت الا زيدا لانه يقتضي
أن انسا غيرة قد ضرب كل
أحد سوى زيد فهذه ثلاث
صور مختلفة للجهة المذكورة
فان لم يل المسند اليه حرف
النفي بأن فقد من الكلام

أصلا أو يتأخر عنه فتارة
يكون التقديم للخصيص
والرد على من زعم انفراد
غير المسند اليه بالفعل أو
مشاركته له نحو ما سمعت في
حاجتك أي لا غيري ان
قصدا الرد على من زعم انفراد
غيره أو وحدي ان قصدا الرد
على من زعم ان الحركة وتارة
بروزة قوة الحكم وتقريره

والكثيره فسد الان المشبه به وهو القول لا يشترك في هذا المعنى اذا قبل التفاوت بالقلة
والكثرة لان المراد رعاية قواعد واستعمال أحكامه كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان
وجدت في الكلام بكاملها صلي وان لم توجد فسد فقول أول الايات الاتية تغاونا متعلق
بمقدمة قوله

﴿تفاوتا والوجه قسمين اقسامين * فغير خارج عن الطرفين من﴾
﴿شبه في نوع وجنس الخفة * بمثل ما وجد في وصفه﴾
﴿منها الحقيقة كالحيثية * كيفية تختص بالحيثية﴾
﴿كذلك الطرف من اللون ومن * شكل وقدر وتحرك زكن﴾
﴿والسمع من صوت ضعيف أو قوي * والذوق من طعم كربه أو شهي﴾
﴿والشم من ريح كذاك اللبس من * حر ومن برد ويس وخشن﴾
﴿ونحو ذلك وكالعقل به * كيفية مثل الذكاء كنفه﴾
﴿ثم الاضافية كالازالة * للحجب في الشمس شبه الحجة﴾

ينقسم وجه التشبيه الى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج فالثاني كما في تشبيه ثوب بآخر
في الجنس والنوع كما يقال هذا القميص مثل هذا في كونهما كائنا وهذا الثوب مثله في كونه
قميصا والاول صفة أي معنى قائم بها وهما اقسامان * حقيقة أي هيئة متمكنة في الذات وهي
نوعان حسية أي تدرك باحدى الحواس كالكميات الجسمانية أي المختصة بالاجسام مما يدرك
بالبصر من الألوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات الضعيفة والقوية
وما بينهما والذوق من المظموم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما يتصل بهما من البلية والجفاف
واللزوجة وغير ذلك والنوع الثاني عقلية كالكميات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب
والحلم والكرم والجهل والشجاعة والحب وسائر الغرائز * القسم الثاني اضافية بان يكون معنى
ومعتقا شيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيثة متغيرة في ذات الحجة
ولان ذات الحجاب

﴿واقسم واحدا مر كاعدد * وكلها حسي او عقلية﴾
﴿في ثالث مختلفا والشمس تم * طرفاه حسية وبين والغير اعم﴾
﴿فكل ما شبه بالحيثية سمع * بغيره من غير عكس ووضع﴾
﴿مرادهم بالشمس ما افراده * تدرك بالشمس وذاته سداده﴾
﴿والواحد الحسي حجرة خفا * والطيب واللذة والابن وفا﴾
﴿في الخلد بالورد ووصف قد ضعف * بالشمس والعنبر بنكهة شرف﴾
﴿والجلد بالخبر والشمس بمن * والواحد العقلي كالعلاء عن﴾
﴿فائدة وجرة والا هندا * مع استطاب النفس فيما قد ادا﴾
﴿نفعه دواء ولم يفلح * واشخص بالسبع وعطر بخلق﴾

ينقسم وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام واحد مركب من متعدد تر كيبا حقيقيا بان تكون

هذا السامع دون التخصيص
 فهو هو يعطى الجزيل بقصد
 أن يقوى في ذهن السامع أنه
 بفعل ذلك لأن غيره لا يفعله
 وكذلك إذا كان الفاعل
 منه ما نحو أنت لا تكذب
 فإنه أبلغ في نفي التكذيب
 من لا تكذب لما في الأول
 من تكرار الاستناد المقود
 في الثاني ومن لا تكذب
 أنت وإن كان فيه تأكيد
 بلفظ أنت لأنه لتأكيد
 المحكوم عليه بأنه ضمير
 المخاطب ثمرة لالتأكيد
 المحكم لعدم تكرار الاستناد
 وهذا المذكور من التخصيص
 والتقوى إذا بني الفعل على
 معرف فإن بني على منكر
 فإنه يفيد تخصيص الجنس
 أو الواحد به نحو رجل جاءني
 لأمراة أن أريد الأول ولا
 أكثر أن أريد الثاني ومن
 أراد زيادة على ذلك فليدعه
 بالأصل وشرحه ومنها يوم
 السلب وهو مراده بالتعظيم
 وذلك إذا كان لفظ كل مضافا
 إلى المستند اليه واقتصر
 بالمستند حرف السلب نحو
 كل إنسان لم يقم أي لم يقع
 قيام من فسر من أفراده
 فهو من عموم السلب ومنه
 الحديث كل ذلك لم يكن أي
 لم يقع قصر ولا نصيان كما
 في الحديث الآخر لم أنس

حقيقة ملتزمة من أمور مختلفة أو اعتبارا بأن تكون هيئة انتزاعها العقل من عدة أمور وإلى
 متعدده بأن ينظر إلى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه
 تشبيه بخلاف المراتب فإنه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة
 المنتزعة أو في الحقيقة الملتزمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي أو عقلي فهذه ستة
 ويختص الثالث بأن يكون مختلفا بعضه حسي وبعضه عقلي فهي سبعة والحسي طرفاه حسيان
 لا غير إذا يدرك بالحس شيء غير المحسوس والعقلي أعم لجواز أن يدرك بالعقل من المحسوس
 شيء فكل ما صم فيه التشبيه بالوجه الحسي صم بالوجه العقلي ولا عكس كما صرح به من زياد في
 وهو معنى قول التلخيص ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم والمراد بكون وجه التشبيه
 حسيان أفراد مدرجة بالحس كالجرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المراتب فالواحد
 الحسي كالجرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين المجلس في تشبيهه الخلد بالورد والدون
 الضعيف بالعمس والتسكة بالعنبر والثوب بالمل والجلد الناعم بالحبر والواحد العقلي كالعراء
 عن الفائدة والجراحة والمهذبة واستطابة النفس في تشبيهه العديم النفع بالعدم والمعلم بالنور
 والشجاع بالأسد والعطرب بخاق كريمة ومن الأول وطرفاه حسيان قول ابن سكرة

الحدود والصدغ غالبية * والريق خمر والثغر من برد

ومن الثاني وطرفاه حسيان حديث الترمذي مثل أذل بيتي مثل سفينة فوح من ركب فيها نجبا
 ومن تخلف عنها غرق وحديث ابن ماجه أبي كاهنوم يابهم انتديتم انتديتم شهوا بالسفينة
 والنجوم في مطاق حصول النهاية والامتداد ومنه وطرفاه عقليان قوله

اخلاقه نكت في المجد أيسرها * لطف يؤلف بين الماء والنار

لوزنة رأيت الناس في رجل * والدهر في ساحة والأرض في دار

ومنه وطرفاه عقلي وحسي قوله

كان ثباته للقلب قلب * وهيبته حناج الحناج

وعكسه وأرض كالخلاق الكريم قطعتها * وقد كحل الليل السماء فابصرا

وقوله تعالى من لباس لكم وأنتم لباس لمن يحتمل أن يكون حسيًا بحيث أن الرجل والمرأة
 في المعانقة كاللباس المشتمل وعقليًا على معنى أن كلا منهما يصنع صاحبه من الوقوع في
 الفضيلة كاللباس الساتر

• ووذو تركب غدا حسيًا • في مفرد طرفاه كالتراب

• وشبه بالعنقود من كرم أبا • حوته من صورته اذ نظمها

• وحبسه أبيض واستدارا • وقارب الرؤية والمقدار

• وماركا كقول أخذا • من قول بشار عما لا لدا

• والنعم فوق رؤوسنا والأسف • ليل تهاوى شهبه وتخطف

• ويجمع السقوط في أجرام • مشرقة طويلة الأجسام

• وتناقت أقدارها مفرقة • في جنب شيء مظلم متسقة

• وما تخالفها كما الشقيق مر • والزهر في ربابيل ذي قمر

ولم تقصر وأما الذات فقدم
حرف السلب على كل فانها
لسلب العموم نحو
ما كل ما يتنى المرء يدركه
تجربى الرياح بالانتشهى السفن
وسلب المسموم مقتضى
لثبوت الحكم للبعث ومن
أراد زيادة في هذا المقام
فعلمه بالأصل وشرحه (قال)

(فصل في الخروج عن
مقتضى الظاهر)

(وخرجوا عن مقتضى
الظواهر
كوضع مظهر مكان الظاهر
لنكته كبث أو كمال
تغير أو خفية أجهال
أو عكس أو دعوى الظهور
والمدد
لنكته التمكن كانه الصمد
وقصد الاستعطاف والارهاب
نحو الامير واقف بالباب)

(أقول) جميع ما تقدم من
المقامات المذكورة من
الخطوف والذكر وغير ذلك
مقتضى ظاهرا لالحال وذكر
في هذا الفصل الخروج عن
مقتضى ظاهرا لالحال الى
مقتضى الحال وهو المشار اليه
بـ يمكنه ومن المعلوم ان
مقتضى ظاهرا لالحال أخص
من مقتضاها وصور الخروج
عن مقتضى ظاهرا لالحال
كثيرة ذكر المصنف بعضها
فنها وضع المظهر موضع
المظهر بعث السامع وتقرية

• وجسده في هيئة بها تقع • حركة أو وصف أو جرم •
• تحرك إلى جهات فالاول • كانهس كالمرأة في كف الاشل •
• والثاني كالبرق اذا بدا ولاح • كعصف القاري انطباقا وانفتاحا •
• وهيئة السكون ريماني • يبقى جلوس البدوي المصطلي •

المركب الحسي من وجه التشبيه طرفاه اما فردان أو مركبان بان يقصد الى عدة أشياء مختلفة
فتخرج منها هيئة وتجهلها مشبهها ومشبهها أو أحدهما مفرد والآخر مركب فالمركب الذي طرفاه
مفردان كقول

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى • كعنفود لاجية حين نور

شبه الثريا بعنفود غلب لها حواء من الهيئة الحاصلة من تقارب الصور البهيم المستديرة الصغار
المدة في المراتي على الكيفية المخصوصة لا شديدة الانزلاق ولا الانضمام الى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فنظر الى عدة أشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان وهما الثريا والبعنفود الذي طرفاه مركبان كقول بشار

كان منار النقع فوق رؤسنا • واسياق البليل تهاوى كواكب

لما فيه من الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم فهو مركب وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه البليل بالنقع والكواكب بالسيف بل
عمد الى تشبيه هيئة السيف وقد سلت من أغمارها وهي تملو وترسب ونحى وتذهب وتضطرب
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى أحوال تقسم بين الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها • ويحكى عن بشار انه
قال لما سمعت قول امرئ القيس كان قلوب الطير البيت لم يستقر لي قرا وحسد اله حتى قلت
هذا البيت في صفة الحرب والذي طرفاه مختلفان بأن يكون الاول مفردا والثاني مركبا كما في
تشبيهه الشقيق باعلام باقوت نشرت على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضراء مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب
وعكسه تشبيه نهار شمس شبه زهر اليا بلبيل مقمر في قوله

تربانهارا مشهقا قد شبه • زهر اليا بلبيل مقمر

ومن يدب المركب الحسي ما يحى في الخيالات التي تقع عليها الحركة سواء قرنت بشئ من
أوصاف الجسم كالشكل واللون أو جردت حتى لا يراد غيرها ولا بد حينئذ من اختلاف حركات
الى جهات مختلفة له ليتحقق التركيب فالاول كقول • والشمس كالمرأة في كف الاشل •
لما فيه من الهيئة الحاصلة من الاستدراة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع قعوج
الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهيم به وان ينسبط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم بدوله
فيرجع الى الانقباض والثاني كقول

فكان البرق مصف فار • فانطبا قارة وانفتحا

وجه التركيب ان المصنف يهرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة

بمخلاف حركة الرمي والسهم مثلاً فلا تركيب فيه بالاتحادها وقد يقع التركيب في خمسة
السكون كقول المنفي في صفة الكلب * يقبى - جلوس البدوى المصطلى * لما فيه من المنة
الحاصلة من موقع كن عضومنه في أفعاله فان لكل موقعاً خاصاً وللمجموع صورته خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة - جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار مؤلفة على الأرض

الركب العقلي من وجه الشبه به كحرمان الانتفاع باباغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجبار يحمل أسفارا وربما ينزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع من الشطر الأول من قوله كما برقت قوما عطا شامة * فلما راوها أشعبت وتحت

ووذو نعد دم الحسى كن * شبه فنا فى صفاته بقن * ^{كالماء فى قنائه}
 وصدّه من بالتراب فى الحذر * شبه طيرا والسفاد والنظر * ^{والسفن فى}
 والثالث التشبيه الانسان * بالشمس فى الحسن ورفع الشان * ^{من الامور}
 وورعما يؤخذ لوجه للشبه * من التضاد لاشتراك الضد فيه * ^{من لوجه}
 ولقصده تاج أو نهككم * كوصفه بفضلا بجامع * ^{بفضل الحكيم}

﴿فصل﴾

ادامة

ومقتضى الظاهر هم أو

عكس ذلك وهو التعريض

بفطانة السامع وكأنه حتى

ان غير المحسوس عنده

بمنزلة المحسوس كقولك

مشيرا الى معين معقول هذا

مرادى أو ادعاء كمال ظهر

المسند اليه حتى كأنه

محسوس كالمثال المتقدم

باعتبار ادعاء كمال الظهور

وان كان غير اسم الإشارة

فالنكتة المدد أى الزيادة

بنكتة هى التمكن أى

زيادة تمكن المسند اليه

وتقريره فى نفس السامع

نحو ما يزيد وزيد فاضل ومنه

مثال المتن والقصد هو الذى

يصمد اليه ويقصده فى

الخواجج أو الاستعطاف أى

طلب العاف والرحة كقول

الداعى الى عبدك العاصى

معترف بذنبه فقب عليه

توبة تهم والاعذار من قلبه

ومقتضى الظاهر أنا العاصى

أو الارهاب أى التخويف

نحو ان الله بأمركم ان تؤدوا

الامانات الى أهلهما لم يقل

أنا أمركم لان فى اظهار الاسم

ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل

أنا واقف ترهيبا باظهار لفظ

الامير (قال)

(ومن خلاف المقتضى صرف

مراد

ذى نطق أو رسول لغير ما أراد

لكونه أولى به وأجدرا

كقصة الحاج والقبضرى)

أداة التشبيه الكاف ومثل وكان ونحوهما بما يشتمل على المماثلة والمشاكلة كقوله وشبهه ولا يستعمل مثل الا فى حال أو صفة لها شأن وفيها غرابة نسبة عليه الطيبي والاصل فى الكاف وما أشبهها كلفظ نحو وشبهه ومثل بخلاف مماثل وتشابه وتكاد أن يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالأسد أو تقدير انحاء وكصيب من السماء على تقدير أو كمثل ذى صيب ورعا يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماله لا يشبهه المراد تشبيه الدنيا لما قبل تشبيه حالها أو بهجتها وما يعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم ييبس فتطير الرياح ورعا يد كرفل بنى عن التشبيه فيه فيؤتى فى التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق وفى البعيد حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا فى التخصيص واعتراض بأن فى مثل كون هذه الأفعال منبئة عن التشبيه نوع خفاء والظاهر أن الفعل بنى عن حال التشبيه فى القرب والبعد وان الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه نحو زيدا أسدا لان علمت منبئ عنه وقد مشى على ذلك الطيبي

فصل

• غرضه يعود للتشبيه • فى أكثر الأمروى أغلبه •
• بيان إمكان وحال وكذا • قدرته تقرير له أو كل ذات •
• يقضى بان الوجه فى المشبه • به أتم وهو أشبه •
• وفيه نقد ثم للتشويه • وزينة والظرف كالتشبيه •
• لأنهم ذى الجبر بصروسك • وموحه من ذهب ذى سبك •
• ووجه ظرف كونه يبرزى • ممتنع أو قل فى الذهن بقى •
• وبعبارة به الغرض عدم • اما لا بهام بانه أتم •
• وذلك فى المقلوب أو لا هتمام • كجائز يشبه خبرا بالتمام •
• وأظهار مطلوب وكل ذاذا • الحاق ناقص بغير يمتدى •
• وقد يراد الجمع للشئين فى • أمر ولم ينظر لنقص أو وفى •
• فالأحسن المدول للتشابه • وذكره التشبيه من صوابه •

الغرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم فى إرادته وهو عائد الى المشبه غالبا وقد يعود الى المشبه به فالاول على وجوه أحدها بان إمكان وجوده بان يكون أمر اغريبا يمكن ان يخالفه فيه ويدعى امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقول المتن

فان تفق الانام وأنت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان المدوح فاق الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بشفه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يبعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم والتشبيه فيه ضمنى لا صريح ثانيها بيان حال المشبه بأنه على أى وصف من الاوصاف كما فى تشبيه ثوب بأخرى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه ثالثها بيان قدر حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيه الثوب الاسود بالغرابة فى شدة السواد وكقوله

(أقول) من خلاف مقتضى
الظاهر مجابو المتكلم بغير
ما يترقب وضماها عبد
القاهر المغالطة والسكاكي
الاسلوب الحكيم وذلك
بحصول كلامه على خلاف
قصده تنبيهها على أنه أرى
بالقصد من ذلك ما يحكى أن
المحتاج توعدا شعرا يقال له
القمعري بأن قال له لا حملك
على الادهم يعني القيد فقال
له القمعري مثل الأمير
يحمل على الادهم والاشهب
يحمل وعنده على الوعد
فقال له المجاح انه حديد
فقال القمعري لا أن يكون
حديدا خير من أن يكون
بلدا ومنها اجابة لسائل بغير
مأسأل عنه فسيها على أنه
اللائق بدواله كقوله تعالى
يستلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج سألوا
عن الملل لم يبدؤا بقفا ثم
يقايد حتى يستوى ثم ينقص
حتى يعود كما بدا فاجيبوا
ببيان حكمته ذلك وهي
معرفة المواقيت والحلول
والآجال وما لم للحج يعرف
بما وقته للتنبية على أن
اللائق السؤال عن الحكمة
قال السعد لانهم ليسوا ممن
يطلعون بسهولة على دقائق
علم الهيئة قال السيوطي في
نرح عقود الجمان وهذه
قصة أدب منه وحمل بمقدار

فأصبحت من ليلي الغداة كقايض * على الماعناته فروج الاصابع
رادها تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيهه من لا يحصل من سمعه على
طائل بن يرقم على الماء قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنفس على الحجر
ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماعرواه الذباني في الكبير من حديث أبي
الدرداء وقال ابن العميد

ذي ملة وأنيك أثبت عهده * كاخلط يرسم في بسيط الماء

قال صاحب التلخيص وهذه الأغراض الاربعة تقتضي أن يكون وجه التشبيه في المشبه به أتم
وان يكون المشبه به وجه الشبه أشهر وأعرف قال الشيخ سعد الدين والتهنيتي أن بيان الامكان
والحال لا يقتضيان الأشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الأول وبعد لم الحال في الثاني
وكذا بيان المقدار لا يقتضي الأتمية بل أن يكون المشبه به على عدم مقدار المشبه لا ازيد ولا أنقص
لتمين مقدار المشبه على ما هو عليه وأما تقرير الحال فيقتضي الأمرين جميعا لأن النقص الى الأتم
والأشهر أميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية أجدر والى ذلك اشارت بقولي وفيه نقد
خامس أو سادس ما قصد تشويه المشبه أي تقيده في عين السامع وتزيينه ليرغب عنه أو فيه كما في
تشبيه وجه محمد وبسطة حامدة قد تفرتها الديكة وتشبيه وجه أسود بقطعة الغلي قال ابن الرومي
تقول هذا احتجاج النخل قدحه * وان تعبت قلت ذاتي الزناير

سابعها قصد استنرافه كما في تشبيه خم فيه جهر يصغر من المسك موجه الذهب ووجه ظرفه ابرازه
في صورة الممتع عادة وقد ~~كان~~ من الظرف لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن امام مطلقا
كالمدكور أو عند حضور المشبه كقول ابن المعتز البنفج

ولا زردية تع لموزقتها * بين الرياض على حمر البواقيت

كانها فوق قامات صففن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

فان صورة افعال النار باطراف الكبريت لا يندرج حضورها في الزهر ندر بجر من المسك موجه
الذهب لكن يندرج حضورها عند حضور البنفج فينظر في ويحكي ان جري قال انشدني عدى
* عرف الديار توها فاعتادها * فلما بلغ قوله * يرجى أغن كان ابرة روقه *

رحمته وقلت قد وقع ما عساه ان يقول فلما بلغ قوله * قلم أصاب من الدواء مدادها * استهالت
الرحمة حسداله لانه رآه حين افتتح التشبيه يذكر ما لا يحضر له شبه في بدء الفكرة فرجه وحين
رآه ظفر باقرب صفة من بعده وصفه حسده وأما القسم الثاني وهو ما يعود من الغرض الى
المشبه به فرجه اما لايهام انه ثم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب بان يحصل
الناقص مشبه به قصد الى ادعاء انه أكل كقوله

وبدا اصباح كان غرته * وجه الخليفة حين ندح

قصد ايهام أن وجهه أتم من الصباح في الضوء والاضياء وقوله

في طلعة لبدري من محاسنها * ولا تضيب نصيب من تنبها

فان العادة أن تشبه الطلعة بالبدري والقديبا تضيب فمكس مفضلا لحسن الطلعة على البدري والتد
على التعيب قال المعري

والصحة رضي الله عنهم وشنع
عليه بكلام راجعه من أراد
الوقوف عليه وذكر أنه ورد
ما يدل على أن المسئول عنه
هو الحكمة في خلق الالهة
لا سبب الزيادة والنقصان
وفص السؤال يا رسول الله
لم خافت الالهة فعلى هذا
لا تكون المسئلة من خلاف
مقتضى الظاهر وقوله سؤل
على وزن فعل لغة في السؤال
(قال)

(والانفتاح وهو الانتقال من
بعض الاساليب الى بعض قن
والوجه الاستعلاب للخطاب
ونكتة تخص بعض الباب)

(أقول) من خلاف مقتضى
الظاهر الانفتاح وهو عند
الجمهور التعبير عن معنى
طريق من الطرق الثلاثة
أعنى التكلم والخطاب
والغلبة بعد التعبير عنه بغيره
منها ولا يشترط التعبير عنه
بالغير على مذهب السكاكي
فهو عنده أعم منه عند الجمهور
فقول الخليفة أمير المؤمنين
يا مراك بكذا التفات على
مذهبه لانه منقول عن أنا
لا على مذهب الجمهور لعدم
تقدم خلافه فاقسامه ستة
حاصلة من ضرب اثنين في
ثلاث فلان كل قسم من الثلاثة
ينقل الى قسميه الاول من
التكلم الى الخطاب نحو ومالى
لا أعبد الذى فطرني واليه

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالاسك * وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى
واما البيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجهها بالبدري الا شراق والاستدارة بالزغيف
ويسمى اظهار المطلوب ولا يحسن الا في مقام الطمع كما روى ان صاحب بن عباد مدح قاضي
صعستان بقوله * وعالم يعرف بالعجزى * وأشار الى اندماجه باحازة هذا النصف فلما انتهت
النوبة الى شريف قال * أشمى الى النفس من الخبز * فأمر باحضار المائدة ثم هذا الذى ذكر
من جعل أحد الشيتين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا أريد الخالق الناقص بالرائد حقيقة
أو ادعاء فان أريد الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد الى كون أحدهما ناقصا
والاخر زائدا سواء وجد أم لا فالأحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيتين
مشبها ومشبها به احترام من ترجح أحد المتساويين لقوله
تشابه دمي اذ جرى ومدامنى * فن مثلى ما فى الكاس عيني تسكب
فوالله ما أدري أبا لجرأسبات * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب
لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز أيضا التشبيه في مثل ذلك
لسبب من الاسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه

أقسام التشبيه

- ﴿فما اعتبار الطرفين مفرد * بمفرد كلاهما مقيد﴾
- ﴿أم لا أم الخلاف فيهما حصل * كالشمس كالمرأة في كف الاشل﴾
- ﴿وذو تركيب ومفرد * وعكسه والطرفين فاعدد﴾
- ﴿بالمشبهات فابدأ أولا نحق * والاوّل الملفوف والثاني فرق﴾
- ﴿كالشمس كالمرأة والوجه أنجم * والربى خسروالبنان عندهم﴾
- ﴿وان تعدد أولا فالنسوية * أو ثانيا تشبيه جمع مميّه﴾

التشبيه له أقسام باعتباران * فبما تقسم باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد
وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سبعة على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعى
مفرد مقيد بان لا يحصل من سبعة على شئ * والمشبه به الراقم مقيد بكون رقه على الماء لان وحه
الشبه هو النسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين أو غير مقيدين
كتشبيه الخلد بالورد أو مختلفين نحو * والشمس كالمرأة في كف الاشل * المشبه به وهو المرأة
مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه وهو الشمس وعكسه نحو المرأة في كف الاشل كالشمس
واما تشبيه مركب بمركب بان يكون لكل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامت
وتلاصقت حتى صارت شيا واحدا كما تقدم في قوله كان مثار النقع البيت واما تشبيه مركب بمفرد
كقوله * يا صاحبي تقصيا نظركما * ترى اوجوه الارض كيف تصور
ترى بانها راء شمس اقدشابه * زهر الراقم كافكا تمامه ومقدم

فالمشبه وهو زهر الراقم شمس شابه زهر الراقم والمشبه به مفرد وهو مقدم أو عكسه أى تشبيه مفرد
بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد بعلام ياقوت نثرن على رماح من زبرجد وهو مركب
من عدة أمور وينقسم باعتبار تعدد الطرفين أيضا الى أربعة أقسام فان تعدد احدى الطرفين بالمشبهات

وهو التشبيه
بما هو من المشبه
بالمشبه به
استدراك
الاشراق
السبعة
صلى الله
على سيدنا
محمد وآله
الطاهرين
السلامة
التي هي
الانفتاح

ترجعون الاصل واليه أرجع
الثاني منه الى الغيبة نحو انا
أعطيتك الذكور فصل الربك
وانحرا الاصل فصل لنا
الثالث من الخطاب الى
التكلم نحو قوله
طمى بك قلب في الحسان
طروب
بعيد الشباب عصر حان
مشيب
يكلفني ليل وقد شطوا بها
وعادت عواد بيننا وخطوب
الشاهد في بك وكلفني
بالياء التحتية والاصل يكلفك
الرابع منه الى الغيبة نحو
حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين هم الاصل بك الخامس
من الغيبة الى الخطاب نحو
مالك يوم الدين اياك نعبد
الاسل اياه نعبد السادس
منها الى التكلم نحو والله
الذي ارسل الياح فتنبير
مها بافسقناه الاصل فساقه
ووجه الالتفات ونكتته
استحلاب نفس السامع
للخطاب أي الكلام المخاطب
به لان النفس مجبولة على
حب المتحدد فاذا تحدد
الكلام الى اسلوب كان
ادعى للاصغاء اليه وهذه
النكتة عامة في جميع اقسام
الالتفات وربما اختص كل
موضع منه لطائف ونكت
كالفاخرة فان العبد اذا ذكر
الله وحده ثم ذكر صفاته التي

أولاهم بالمشبهات بما قلنوف كقولهم

كان قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها العناب والمخشف البالي
شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب والمخشف البالي ومنه في تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله
ليل ويدروغصن * شعرووجه وقد خمرودر وورد * رين وثغروخذ
واربعة باربعة قول الشاعر

ثغروخذونه واجر اريد * كالاطاع والورد والمان والبلع
وخمسة بخمسة قول أبي الفرج الرازي

قالت متى الظعن يا هذا انقلت لها * اما غدا زعموا ولا بعد غدا
فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسفت * وردا وعضت على العناب بالبرد
وسنة بسنة قول ابن جابر

ان شئت طيبا او هلا لا أودجي * أوزهر غصن في الكتيب الاملد
فلأعظها ولو جهها واشعرها * ونلحدها والقند والردف اقصد
وسبعة بسبعة قول النجم البارزي

تقطع بالسكين بطيخة ضعى * على طبق في مجلس لاصاحبه
كشمس يبرق قد بدا وأهله * لدى هالة في الافق بين كواكبه
وثمانية بثمانية قول الآخر

خدد واصلداغ وقد ومقلة * وثغروا رباقي ولحن ومعرب
وورد وسوسان وبان ونرجس * وكاس وجريال وجنك ومطرب
وعشرة بعشرة قوله

فرع جبين محبا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل للال صباح بانه كشب * آس اقاح شقيق نرجس در
وان اتى عيشه ومشبهه ثم يا آخر آخر فزروق كقولهم

النسر مسك والوجوه دنا * نبر وأطراف الاكف عنم
وان تعدد الاول فقط أي المشبه دون المشبه به فتشبيهه تسوية كقولهم
صدغ الحبيب وحاني * كلاهما كالقيسالي

أو الثاني أي المشبه به دون المشبه فتشبيهه جمع كقولهم

كانما يبسم عن لؤلؤ * منضدا وبردا واقاح

وباعتبار الوجه تمثيل غذا * منترعا من عدد وقيد ادي
وبكونه غير الحقيقي بوسف * وغير تمثيل له مخالف
وبوجه لم يذكر * فظاهرو ذو خفا بالنظر
وبفنه مامن وصف طرفيه عمرا * أو مشبه أو وصف كل ذكر
وبغيره مفصل والمبتذل * فيه الى مشبه به انتقل
وبمن غير تدقيق وغيره القريب * اذوجه في ظاهر غير قريب

كل صفة منها تبعث على شدة
الاقبال وآخرها مالك يوم
الدين المفيد انه مالك الأمر
كله في يوم الجزاء حيث يوجب
الاقبال عليه والخطاب بعناية
الخنوع والاستعانة في
المهمات وهو معنى قوله
ونكتة الخ ومما وشبهه
بالالتفات وليس منه

ممثلان ذكرهما السبوطي في
عقود الجنان (الاولى) التعبير
بواحد من المفرد والمثنى
والجمعوع عن آخرها وهو
من أنواع المجاز بخلاف
الالتفات والمسئلة الآتية
فانها حقيقة ان مثال المفرد
عن المثنى قول الاعشى
فرجى الخير وانتظري اياي
اذما القارظ العزى آبا
وانما هو القارظان لان المثال
حتى يثوب القارظان ومثاله
عن الجمع
* وذيان قدزلت باقدامها
النمل *

أى الزمال ومثال المثنى عن
المفرد القيا في - هنم أى ألقي
وعن الجمع ثم ارجع البصر
كرتين اذ المراد التكرار
لامرتان ومثال الجمع عن
المفرد رب ارجع - ون أى
ارجعنى وعن المثنى فقد
صفت قلوبكم أى قلوبكم
(الثانية) الانتقال من خطاب
واحد من الثلاثة الى آخر
منها مثاله من الخطاب لواحد
الى الاثنين فخر لتلفظان

• كثره التفصيل أو حضور • مشبه به على ندور •
• لبعده ما نسب أو وجهيا • بأنسك أو مركبا علبيا •
• كذا خياليا كذا الحسى • تكراره قل كبيت الشمس •
• وكثره التفصيل ان ينظر في • أكثر من وصف وأوجه ابني •
• أعرفها أخذك بعضا وتدع • بعضا وان تعبر الكل ومع •
• كثرته فهو البليغ والقريب • لبعده وقد يجاء في القريب •
• بنكتة تعريه كذكر • شرط وما محسن ذو حصر •

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالاول ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من
متعدد كما سبق من تشبيه الثريا ومثار النقع وغير ذلك وكقوله

اصبر على مضض الحسو • دفان صبرك قاتله
كالنار تأكل نفسها • ان لم تجد ما تاكله

شبه الحسو المتروك مقابله بالنار التي لا تغد بالطلب فيسرع اليه الفناء وقيد السكاكى بكونه
غير حقيقى كفى تشبيه مثل اليهود بمثل الجمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بالبلغ نافع
مع الكد والنعيب في عمله فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم والثاني بخلافه وهو
مالا يكون وجهه منتزعا من متعدد وي زيد السكاكى ولا يكون وهميا واعتباريا بل حقيقيا
فتشبيه الثريا بالعمود المنور تمثيل عند الجمهور ودونه • وينقسم ايضا باعتبار وجهه الى مجمل ومفصل
فالاول ما لم يذكر وجهه وهو ظاهر يفهمه كل أحد كزيد أسد أى فى الشجاعة وفى لا يدركه
الا لخواص بالنظر كقول فاطمة الانبارية فيما رواه المبردى السكامل انما المسائلت عن بيها
وهم عارة وريبع وقيس وأنس أيهم أفضل فقالت عمارة لابل فلان ثم قالت شككتهم ان كنت
اعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف كما ان
الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة بحيث يمنع تعيين بعضها طرفاها وبعضها وسطاها من الجمل مالم
يدكر فيه وصف المشبه ولا المشبه به أى الوصف المشعر بوجه التشبيه ومنه ما ذكر فيه وصفهما
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به فقط فالاول نحو زيد أسد والثانى كقوله

صدفت عنه فلم تصدف مرأيه • عنى وعاوله ظنى فلم ينجب
كالغيث ان جثته وانك ريقه • وان ترحلت عنه لج فى الطلب

وصف المشبه به وهو الغيث بانه يصيبك جثته أو ترحلت عنه والمشبه وهو الممدوح بالاعطاء
حال الطلب وعدمه والاقبال والاعراض والثالث كقوله اهدم كالحلقة المفرغة لا يدري أين
طرفاها أما المفصل فهو ما ذكر وصفه كقوله

وثغره فى صفاء • وأدمى كالآلى

ورعما يتسبح بذكر ما يستلزمه كقولهم للسكالم الفصحى هو كالسدر فى الخلاوة فان الجامع
لازمها وهو ميل الطبع • وينقسم ايضا باعتبار وجهه الى قريب مبتذل وبعيد غريب فالاول
ما ينقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادئ الرأى ليكون
أمر اجماليا فان الجملة أسبق الى النفس من التفصيل لان الشيء يدرك اجمالا أولا ثم ان أمعن

الكبرياء في الارض والى الجمع
يا ايها النبي اذا طلعت النساء
ومثاله من الاثنين الى الواحد
فمن ربك يا موسى ومثاله
من الاثنين الى الجمع ان تبوأ
لقومك يا عيسى وتواجدوا
بيوتكم قبله ومثاله من الجمع
الى الواحد واقبوا الصلاة
وبشر المؤمنين والى الاثنين
يا معشر الجن والانس ان
استطعتم الى قوله فباي آلاء
ربكم تكذبان والنسكة في
هذه المسئلة كالنسكة في
الاثلاث (قال)

(وصيفة الماضي لا توردوا
وقلبوا النسكة وأنشدوا
ومهمه مغبرة أرباؤه
كان لون أرضه سماؤه)

(أقول) من خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المعنى
المستقبل بلفظ الماضي
تنبيه على تحقق وقوعه
فمضمر يوم يفتح في الصور
ففرع من في السموات ومن
في الارض أى يفتح ونحو
أنى أمر الله أى بآتى ومنه
التعبير باسم الفاعل أو
المفعول نحو وان الدين لواقع
ذلك يوم مجموع له الناس لان
الوصف المذكورين
حقيقة في الحال مجاز فيها
سواء ومن خلاف مقتضى
القلب وهو ان يجعل أحد
جزئ الكلام مكان الآخر

النظر ادرك تفصيله أو ككون التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن مطا لتكراره
على المحس كتشبيه الشمس بالمرأة المجلوة في الاستدارة والاستدارة وعند حضور المشبه لقرب
المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وانما كان مبتدأ مع ان فيه
تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب للتفصيل والبعد مالا ينتقل فيه الا بعد فكرة ونظر لخفاه
وذلك اما لكثرة التفصيل كقوله * والشمس كالمرأة في كف الاشل * كما سبق تقريره اولندور
حضور المشبه به اما عند حضور المشبه بعد المناسبة كما في تشبيه البنفع شار السكربت
او مطلقا لكونه وهما كقوله * ومسنونة زرق كانياب اغواله * او تركبا عقليا كما تقدم في مثل
الدهودا وركبا خياليا كما في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد اقليل
التكرار على المحس كقوله * والشمس كالمرأة في كف الاشل * فربما يقضى الرجل دهره ولا
يتفق له ان يرى مرآة في كف أشل فالغربة فيه من جهة التدور ومن جهة كثرة التفصيل
والمراد بالتفصيل ان ينظر في أكثر من وصف أى اثنين فصاعدا وله وجوه فاعرفها ان تأخذ
بعض الاوصاف وتضع بعضها كقوله في الرح

حات ردينا كان ستانه * تنال لم يتصل بدخان

اعتبر في اللمب الشكل واللون واللحان وترك الاتصال بالدخان ونقاء وان تعبر بالجميع كما
تقدم في تشبيه الثريا بالعمود وكما كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد من الذهن
وأبلغ لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه الذي كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كأن
لم نغن بالامس فانها عشرة جل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختلف التشبيه
اذا لم يصب تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما ينزل
من السماء وأثبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا أخذت الثياب
الفاخرة حتى اذا طمع أهلها فيها وظنوا انها مسألة من الجوائح أنها باس الله بخافة فكانها لم
تكن بالامس وقال ابن المعتز

كانا وضوء الصبح يستهل الدجا * نظير غرابا اذا قوادم جون

شبه ظلام الليل عند انقجار الصبح بغربان لها قوادم بيض ثم جعل قوة ظهور الضوء ودفعه
الظلام كأنه يستهله ثم راعى معنى الاستهلال في قوله نظير غرابا لان الطائر اذا أزعج كان أسرع
منه في الطيران اذا كان على اختيار منه وقد يتصرف في التشبيه التقريب بما يجبه له فربما
ويخرجه عن الابتدال كذكر شرط ويهمل التشبيه المشروط كقوله

عزماة مثل الصوم نواقبا * لو لم يكن للثاقبات أفول

فتشبيه العزم بانهم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول أخرجه الى الغربة ومثله قول الآخر
يكاد يحكيك صوب الغيث غسبا * لو كان طلق الحياء طرا ذها
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقوله لم تلق هذا الوجه شمس غارنا * الأبوجه ليس فيه حياة
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه الى
الغربة وقوله

نحو عرضت الناقصة على
الحوض أى أظهرته عليها
لتشرب مكان عرضت
الحوض على الناقصة لان
القاعدة ان المعروض عليه
يكون له ميل الى المعروض
والحوض مما يميل اليه
الحيوان فيعرض هو على
الحيوان لا الحيوان عليه
واختلف في قبوله فقبل
بقيل مطلقا لانه يورث
الكلام ملاحه وقيل لا يقبل
مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود والحسنى
ما عليه الاصل وهو التفصيل
فان تضمن معنى لطيفا قبل
والا فلا فالاول نحو قوله
ومهمه مغبرة ارجاؤه
كان لون ارضه مماؤه
والاصل كان لون سماءه
لغيرته لون ارضه أى كلونها
والنكتة فيه المبالغة في وصف
لون السماء بالغيره حتى صار
يحيى يشبهه لون الارض
في ذلك مع أن الاوض أصل
فيه والمهمه المقارنة والمغبرة
التمويه غبارا والارجاء
النواحي جمع رجي بالقصر
كرحى والثاني نحو قوله
فلما أبجى ممن عليها
كما طيفت بالقدن السباعا
يصف ناقه بالسمن والقدن
القصر والسباع الطين
المخلوط بالطين والاصل كما

فوالله ما أدري أزه - رخيصة * بطرسك أم دريلوح على فخر
فان كان زهرا فهو صنف مهابة * وان كان درافه من لجة البحر
فان تشبيهه الخط الحسن بالزهر والدرمبتدل لكن لما قيد الزهر بقوله رخيصة وقوله بلوح على
فخر ثم ضم اليه حسن التعليل بقوله صنف مهابة ولجة البحر خرج الى الغرابة والحسن ومثله
ان كان خطك درا * فليس ذلك نكرا
لان ككفك بحر * والبحر يقذف درا
وقال الآخر

وملتفات في النقاب كاغما * هززن سيفوا وانتضين خناجرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومن غصصونا والتفنن جاذرا
فان اخذ مع التشبيه معنى كل قيد من القيود زاد حسنا وكالا وما يخرج الى الحسن الجمع بين
عدة تشبيهات كقوله

انا من خده وعينه والثغر رومن وبقه البعيد المرام
بين وردوزجس وتلالى * اقم وان وباسلى المدام

وباعتبار في الاداة تحزول * مؤكدا وما عاده مرسل

ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكدا وهو ما حذف فيه الاداة كقوله تعالى وهى غمر
السحاب أى مثل مر السحاب وقول الشاعر منته قبيل التشبيه المؤثر
والريح تعيث بالغصون وقد جرى * ذهبت الاصيل على لجين الماء
والى مرسل وهو ما لم تحذف فيه الاداة

وباعتبار غرض فان وفى * افادة كان يكون اعرفا

وبوجهه فى حاله المشبهة * أو بالغ التمام فى ذى سببه

أو حكه ليس مخاطب محمده فذلك مقبول وما عاده رد

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود فالاول الوافى بافادة الغرض كأن كان
المشبه به أعرف شئ بوجه التشبيه فى بيان حاله أو أتم شئ فيه فى الحاق الناقص بالكامل
أو مسلم الحكم عند المخاطب فى بيان امكانه أو مساوئيه فى بيان قدره والمردود بخلافه مثاله
تشبيه الشئ بالمسك فى الرائحة فانه مقبول لان المسك أعرف الاشياء فيها ولو شبه به فى السواد
لمكان مردود لانه ليس معروفا من هذه الجهة عرفانه من تلك قال عبد الباقي النخعي فى كتابه
الهمم الا ان يذكر الغرض مصرحاً به كقول القائل

اشبك المسك واشبهته * فى لونه قائمة قاعده

لاشك اذ لونكما واحد * انه كما من طينة واحد

غرضه ذكر اللون لانه محبوبته سوداء وعلل ذلك بكونهما من طينة واحدة

خاتمة * ينقسم التشبيه بحسب مقوره والظهور

اعلاه فى القوة حذف وجهه * وآله أو ذاك مع مشبهه

طيفت بالسباع الغدن
وليس في هذا القلب معنى
لطيف (قال)

(الباب الثالث المسند)

(أقول) آخره عن المسند
اليم لانه فرع عنه ومسوق
لأجله لان المسند له محكوم
عليه والمسند حكم والثاني
مؤخر عن الأول والمقصود
من هذا الباب بيان الاحوال
العارضة للمسند من حيث
كونه مسندا كالخذف
والذكر وغير ذلك (قال)

(يخذف مسندا لما تقدم
والتزموا قرينة ليعلموا)

(أقول) يتعلق بالمسند البحث
البحث الأول (في حذفه ويكون
للكتب الماضية في حذف
المسند اليه منها الا تراز عن
العبث أى الاتيان بما لا
فائدة فيه لعل به مخوزيد في
جواب من قام وقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله
فأنى وقبارها الغريب
الرحل هو المنزل والمأوى
وقبار اسم فرس للشاعر وهو
ضاني بن الحرث فالمسند
الى قيار مخذوف لدلالة خبر
ما قبله عليه ولضيق المقام
بسبب التوجع والاختصار
ولحفظ الوزن أيضا ومن
ذلك قل لو أنتم غلظت خرائن
رحمى والاصل لو غلظت خرائن
تلك كون الخذف الفعل احترازا

(يخذف وجهه أو أداة هكذا * وقد خلا عن قوة خلاف ذلك)

تقدم ان أركان التشبيه أربعة فالشبه به مذ كور قطعا والمشبه امامه كور أو مخذوف وعلى
التقديرين فوجه التشبه امامه كور أو مخذوف وعلى التقادير فالأداة امامه كورة أو مخذوفة
فهى ثمان مراتب واعلاها في قوة المبالغة ما حذف وجهه وأداته فقط لمخوزيد أسد أو مع
حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد وبليبه ما حذف الوجه فقط أو الأداة فقط أو مع
حذف المشبه وهو معنى قولى هكذا مخوزيد كالأسد ونحو كالأسد في مقام الاخبار عن زيد
ونحو زيد أسد في الشعاعه ونحو أسد في الشعاعه عند الاخبار عن زيد ولا قوة لخلاف ذلك
بان تذكر الأداة والوجه امام المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشعاعه ونحو كالأسد في
الشعاعه خبر عن زيد لان القوة اما العموم وجه التشبه ظاهرا أو لجل المشبه به على المشبه بانه
هو هو فاشتمل على الوجهين جميعا فهو غاية القوة وما خلا عنه ما فلا قوة له وما اشتمل على
أحدهما فقط فهو متوسط (فائدة) الحاصل من أنواع التشبيه السابقة ملفوف ومفروق
وتسوية وجمع وتمثيل وتفضيل ومؤكدة ومشروط ومقلوب وفي روضة الفصاحة التشبيه
سبعة معاني ومشروط وتفضيل ومؤكدة وعكس واخمار وتسوية وفسر التفضيل بان تشبه
شيأ بشئ ثم تفضله عليه كقوله

حسبت جماله بدار منيرا * وأين البدر من ذلك الجمال

قال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر بل فيه رجوع عن التشبيه وسيأتى في البديع وفسر العكس بان
يشبه كلاما من الشئين بالآخر كقوله

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابهوا تشاكل الامر
فكأما خمر ولا قدح * وكأما قدح ولا خمر

وفسر الاخمار بان يذكر قضية ويذكر بعدها أخرى لا ارتباط لها بها دون اخمار التشبيه
فيكون مضمر امقصودا كقوله

واخصب آمالى بغيبض عينه * ودل تجذب الاتفاق والغيب هائل

(الحقيقة والمجاز)

(الاول الكلمة المستعملة * في الاصطلاح في الذى توغع له *
* وغيره مع قرينة على * وجه يصح وارادة جلا *
* عدمها فهو المجاز المفرد * فالزم علاقة وكل عـدد *
* يعزى لعرف ولشرع ولغـ * والعرف عم أو غص مبلغه *
* كدابة الاربع والانسان * والفعل للفظ وللمعنى *
* كذا الصلاة لليهود والدعا * وأسـد لسبع والشعاع *
* ومن يزد تحقيقا لو تأوبلا * في الحد زاد فيه ما تطوبلا *

هذا هو القصد الثاني من علم البيان والمقصود المجاز وذكر الحقيقة لانها أصله فالحقيقة الكلمة
المستعملة في معنى وضعت له في اصطلاح القاطب فخرج المستعملة المهمل وبما بعده الغلط
والمجاز وبما بعده في اصطلاح القاطب المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الذى

عن العبد لوجود المفسر
فانه فصل الغمير وليس أنهم
مبتدأ وما بعده خبر بل فاعل
لفعل محذوف كما رأيت لأن
لولا تدخل على الاسم ويشترب
للمحذف قرينة تدل على
المحذوف كوقوع الكلام
جوابا لسؤال محقق أو مقدر
فالاول نحو وائمن سألتهم من
خلق السموات والارض
ليقولن الله أى خلقهن الله
غنى المسند يدل على التصريح
به فى الآية الأخرى فى قوله
ليقولن خلقهن العزيز العليم
فهو فاعل لامبتدأ ومقدر
نحو

ليلى يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائخ
والمختبط الذى يأتى السلك
للمعروف من غير وسيلة
وتطيح من الاطاحة وهى
الاذهاب والاهلاك
والطوائخ جمع مطيحة على
غير قياس فتعبط معطوف
على ضارع ومقصود الشاعر
أنه ينهى أن يسلك على يزيد
رجلان دليل لكونه الناصر
له وفقير أصابته حوادث
الزمان فأهلك ما له
وأذهبه لأنه كان ناصرا كل
دليل وجابر فقر كل فقير وهذا
على قراءة ليليك بصيغة المبنى
للمجهول ولو قرئ بضمينة
المبنى للفاعل وزيد مفعولى
مقدم وضارع فاعل مؤخر
لم يكن مما نحن بصدد (قال)

يقع به الخطاب كالصلاة اذا استعملها المخاطب يعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعمالها فى غير ما وضع له شرعا وان وضع له لغة والمجاز مفرد ومركب فالاول الكلمة
المستعملة فى غير ما صنعت له فى اصطلاح الخطاب على وجه أفصح معه قرينة عدم ارادته فقولى
وغيره بالجراى والمستعملة فى غير الذى وضعت له فى اصطلاح الخ مخرج المهملة فليست حقيقة
ولامجازا والحقيقة وما له معنى آخر باصطلاح آخر كالصلاة فى العبادة والغلط لأنه ليس على
وجه يصح والكتابة لفظة قد قرينة عدم الارادة وزاد السكاكى فى حيد الحقيقة والمجاز لفظ
التأويل والتحقيق فقال الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل والمجاز الكلمة
المستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق وأتى بذلك ليخرج من الاول الاستعارة ويدخلها فى
الثانى بناء على انها مجاز لغوى لانها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتأويل وهو ادعاء دخول
المشبه فى جنس المشبه به بجملة أفراد قسامين متعارفا وغير متعارف بالتحقيق ورد بان لفظ
الوضع اذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل فلا حاجة الى زيادته فى الحد لأنه تطويل والحدود
تصان عن التطويلات وهذا معنى قولى ومن يزد تحقيق الخ وهو مذكور فى التلخيص فى أوخر
الباب فى فصل عقده لمناقشات مع السكاكى ولا بد للمجاز من العلاقة ليخرج الغلط وكل من
الحقيقة والمجاز ينقسم الى لغوى وشرعى وعرفى خاص متعين ناقلة كالنحوى والصرفى وعرفى
عام فالاول كالاسد لل سبع حقيقة لغوية والشجاع مجازا لغويا والثانى كالعلاقة للعبادة
المخصوصة حقيقة شرعية والدعاء مجازا شرعيا والثالث كالفعل للفظ المخصوص حقيقة عرفية
خاصة أى نحوية ومطلق الحدث مجازا نحويا والرابع كالدابة لذوات الاربع حقيقة عرفية
عامة والانسان مجازا عرفيا عاما

- ثم المجاز المرسل العلاقة • لاشبه وغيره استعارة •
- وغاى الباطل فى استعمال اسم • مشبه به لاشبه رسم •
- فالطرفان المستعار منه له • والمستعار اللفظ ثم المرسل •
- كاليد فى القدرة والتسمية • بالكل أو بالجزء أو بالآلة •
- أو بسبب مسبب حال محتمل • مجاور آل له عنه انتقل •

المجاز أقسام عقلية وثلاثة فى المعانى وتغييرى وسبأ فى خاتمة هذا الباب وخال عن الفائدة
وذكره فى الايضاح والتبيان كاطلاق المقصد على المطلق كاستعمال المرسل فى أنف انسان
مجازا وهو موضوع لمعنى الأنف مع قبده ان يكون مرسونا ومرسل واستعارة فالمرسل ما علاقته
المحتملة له غير المشابهة والاستعارة ما علاقته المشابهة فهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى له علاقة المشابهة كاسدى قولنا رأيت أسدا برعى وكثيرا ما نطلق الاستعارة على فعل
المتكلم أى استعمال اسم المشبه به فى المشبه ويكون حينئذ معنى المصدر والطرفان حينئذ
أى المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ أى لفظ المشبه به مستعار ومثال المرسل
كاليد فى النعمة والقدرة وأصله الجارحة أطلعت عليه ما لان النعمة منها مصدر والقدرة بها
تكون ومن استعمالها فى النعمة حديث الصحيبين أسرعن لحوقا فى أطول لكن يد أى أكرم
عطاء ومنه فى القدرة كقوله يد الله فوق أيديهم وكاستعمال الجزء فى الكل اذا كان

(بوزكره لما مضى أوله برى
فعلا أو اسما فيفيد الخبرا)

(أقول) البحث الثاني في ذكره وذلك للنسكت الماضية في ذكر المسند المسموع من كون الذكر الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه ومن الاحتياط للضعف التأويل على القرينة ومن التعريض بقاوة السامع وغير ذلك نحو ما يزيد في جواب من جاءه ويزاد هنا انه يذكر ليرى أى يعلم انه فعل فيفيد التجدد والمحدث أو اسم فيفيد الثبوت فيفيد الخبر يقع البناء أى السامع فائدة زائدة على ما تقدم لانه اذا حذف لا يدري هل هو اسم أو فعل مثال الاول زيد قائم فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام لزبدان أصل الاسم مشتقا كان أو لا الدلالة على الثبوت لعدم دلالة على الاقتران بالزمان ومثال الثاني زيد قائم فانها تدل على تجديد القيام وحديثه لزبدان لدلالة الفعل على الاقتران بالزمان فلو كان المسند ظرفا نحو الفوز لمن رضى عنه دلالة احتمل الثبوت والتجديد بحسب المتعلق أى حاصل أو حصل (فان قلت) المشهور أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتها في نحو زيد قائم دالة على

له مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل كاطلاق العين على الرتبة أى الرقب وهو جزؤه ومثل له فى الايضاح بقوله تعالى قم الليل فاطلق الاقدام وهو جزء الصلاة عليها لانه أظهر أركانها وعكسه أعنى استعمال الكل فى الجزء كالاصابع فى الاقدام من قوله تعالى يجعلون أصابعهم فى آذانهم وكحديث مسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين أى الفاتحة ونسبة الشئ باسم الله نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخير لى ثناء حسنا واللسان آله أو سببه نحو وعيننا الغيث أى النبات الذى سببه الغيث أو سببه نحو وأطرت السماء نباتا أو حاله أى ما يحصل فى ذلك الشئ نحو وأما الذين ابيضت وجوههم فى رحمة الله أى فى الجنة التى تحصل فيها الرحمة أو محله أى ما يحصل فيه ذلك الشئ نحو فليدع ناديه أى أهل ناديه الحال فيه وهو المجلس أو مجاوره كاطلاق الرواية على المزاودة وهى للبعير أو ما ينزل اليه نحو انى أرانى أعصر خراى عصير بائول الى الخمر أو ما كان عليه نحو أو أتوا التامى أموالهم أى الذين كانوا يأتى اذ لا يتم بعد البلوغ فهذه عشر علاقات وذكرنا علاقات أخرى ترجع اليها

والاستعارة فحقيقة * وهى مجاز لغوى أثبتت *
وان حقق المعنى بها فى الحس أو * عقل ومن جعلها عقلا أو *
من كذب بتمناز بالتأويل ثم * ان لم تشب وصفا فلا تسمى علم *
والشرط لاقترنة فواحدا * كاسد يرى ترى فصاعدا *
كان تعافوا العدل والایمانا * فان فى ایماننا نيرانا *

الاستعارة له أقسام باعتبارات وتقدم على ذلك ان الاصح انها مجاز لغوى لانها موضوعة للشبهة به لا للشبهة ولا لاعم منهما فأسد فى قولك رأيت أسدا برى موضوع للسبع لا للشجاع ولا معنى اعم منهما كالحيوان الحرى ومثلا لم يكون اطلاقه عليها حقيقة كاطلاق الحيوان عليها وما وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا فاطلاقه على الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له وقيل مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فيها فى أمر عقلى لا لغوى لانها لا تنطبق على المشبه الابداء داء دخوله فى جنس المشبه به فكان استعمالها فيها وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده واما نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا أن تكون مجازا عقليا وورد بان هذا الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم بان أسدا فى قولنا رأيت أسدا برى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع فتقوى وهى مجاز الخ معترض وقول ان حقق الخ معترض بينه وبين قولى من جعلها عقلا أو ثم الاستعارة قد تنقيد بالتحقيقية وهى ما تحقق معناها حسا أو عقلا فالاول كقولك رأيت أسدا برى فان أسدا هنا حقيقة لان معناها وهو الرجل الشجاع أمر محقق حسي والثانى نحو رأيت نورا أى نعمة فان النعمة عقلة لاحسية فانها تدرك بالعقل ومنه اهدنا الصراط المستقيم أى الدين الحق وهو أمر محقق عقلا وأصله انطريق الجادة فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له وتعارض الكذب بالتأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر والقرينة اما أمر واحد كقولك رأيت أسدا برى أو أكثر كقول بعض العرب فان تعافوا العدل والایمانا * فان فى ایماننا نيرانا *

الحدوث (قلت) دلالتها على
الحدوث باعتبار أحد جزأيه
وهو الفعل أى الدال على
الحدوث الفعل وأما الجملة
ففى دالة على ثبوت نسبة
المسند المتجدد معناه فالقيام
محدد وحفوله لزيد ووصفه
به ثابت مستقر (قال)

(وافردوه لانعدام التقوية
وسبب كالمسند رأس التركية)

(أقول) البحث الثالث فى
أفراده أى كونه اسما مفردا
والمفرد عند النحاة يطلق
على معان فى باب الأعراب
ماليس مثنى ولا مجموعا وفى
باب العلم ماليس مركبا وفى
باب لا والمنادى ماليس
مضافا ولا شبيهه وفى باب
النحو ماليس جملة ولا شبهها
وهو المراد هنا فى ثبوت به اسما
مفردا لعدم أفادة تقوية
الحكم وكونه غير سبى نحو
زيد قائم ومنه مثال المصنف
وانما كان الزهد رأس

التركية أى الخلو من
الكدرات لاستعداد
صاحبه للضرورة الالهية فان
أريد التقوية أو كان سببا لى
به جملة كإسائى والسبى
جملة علق على مبتدأ
بعائد غير مسند اليه فيها
نخرج المسند فى نحو زيد
منطلق أبوه لانه مفرد وفى
نحو قل هو الله أحد لعدم
العائد وفى نحو زيد قائم لأن

أى سيف فالتع كسحل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والإيمان قرينة على أن
المراد بالنيران السيف لدلالته على أن جواب هذا الشرط محاربون والجنون إلى الطاعة
بالسيف وقد يستدل بمعان ملتزمة أى مرتبطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لكل واحد
وهو معنى قولى فى أول الآيات الآتية أو يستدل بمعان ملتزمة كقوله

وصاعقة من فصله ينسكى بها * على رؤوس الأقران خمس مصائب
استعار العصاب لانامله وجعل القرينة صاعقة من فصل سيفه على رؤوس الأقران ثم حدد
الانامل ولا تكون الاستعارة على لأنها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به يجعل أفراده
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك فى العلم لانه يقتضى التخصيص ومنع الاشتراك وهو
ينافى الجنسية لاقتضائها العموم وتناول الأفراد فان تضمنت نوع وصفية كحاتم علم به ضمن
أوصف بالوجود وما در بالهزل وسحبان بالفصاحة حاز أن يشبه شخص بها فيتأول فيها الوضع
للجود والهزل والفصاحة سواء فى ذلك الرجل المعهود وأغیره

أو يستدل بمعان تلتئم * وباعتبار الطرفين تنقسم
إلى الوفاقية أن يجتمع ما * فى ممكن وذى العناد امتناعا
وما بضد والتقيض استعمالا * ذاتهم كهم وتعلج حلا

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى وفاقية بأن يكون اجتماعهما فى شئ ممكن نحو أو من كان
ميتا فاحييناه أى ضالا فهديناه استعار الأحياء من جعل الشئ حيا لله دابة التى هى الدلالة على
ما يوصل إلى المطلوب والأحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ وعنادية وهى ما لا يمكن
اجتماعهما فى شئ كاستعارة اسم المعدوم للوجود لعدم فقه أى نفع ذلك الموجود كما للمعدوم
وعكسه أعنى استعارة الموجود لمن عدم وقصد وبقيت آثاره الجملة التى تحجب ذكره واجتماع
الوجود والعدم فى شئ واحد ممنوع ومن العنادية التهكمية والتعليجية وهما ما استعمل فى ضد
أو تقيض نحو فبشرهم بعداب أليم أى انذرهم استعيرت البشارة وهى الأخبار بما يسر للأنذار
الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل للتهكم والاستهزاء وكقولك رأيت
أسدا وأنت تريد جبانا على سبيل التملج والظرافة

وباعتبار جامع قسمين * فداخل أو ليس فى الطرفين
أو ان حنى غريبة وان بدا * عامية الابتصريف شدا

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع أى ما قصد اشتراك الطرفين فيه إلى ما هو داخل فى مفهوم
الطرفين كحديث خير الناس رجل مسلم بك بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هبة أو فرعة طار
على متن فرسه فالتمس القتل والموت رواه مسلم من حديث أنى هريرة الهبة المصباح الذى يفرغ
منه استعار الطيران للعدو والجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيها لا
انه فى الطيران قوى وما هو غير داخل كاستعارة الأسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارض
للأسد لا داخل فى مفهومه وتنقسم أيضا باعتبارها إلى عامة مبتدلة وهو ما يظهر للجامع فيها نحو
رأيت أسدا برى وخاصة غريبة وهى ما لا يظهر إلا بدقة كقوله يصف فرسانه مؤدب
* وإذا احتجى قريوسه بعنانه * شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قريوس العرج أى مقدمه

(وكونه فعلا فلان تميد
بالوقت مع افادة التجدد
وكونه امما للثبوت والدوام)

(أقول) المستند المفرد يكون
فعلا ويكون امما أما الأول
فلان تميد باحد الازمنة
الثلاثة الماضي والحال

والاستقبال على أحصر
وجهه لدلالة الفعل على
الزمان بصيغته ولا يتأتى
ذلك في الاسم الا بقيد أمس

أو الآن أو غدا مع افادة
التحدد والحدوث أى التكرار
والوقوع مرة بعد أخرى

للزوم ذلك للزمان الذى هو
جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء
لازم الشكل اذ الزمان عرض
غير فار الذات أى لا تجتمع

أجزؤه في الوجود كقوله
أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعنوا الى عريفهم يتوسم

أى يصدر عنه تفرس الوجوه
وتأملوا شيئا فشيئا ولحظة
فلحظة وأما الثانى فعدم

ما ذكر من التمسيد والتحدد
وارادة الثبوت والدوام
لاغراض تتعلق بذلك
كقوله

لا يألف الدرهم المضروب
صرتنا

لكن عر عليها وهو منطلق
يعنى الانطلاق من الصرة
ثابت للدرهم من غير اعتبار
تجدد (قال)

تمتد الى جانبى فم الفرس بهيمة وقوع الثوب مرقعه من ركة المحتسبى تمتد الى جانب ظهره ثم
استعار الاحتباء وهو أن يجتمع الرجل ظهره وساقه بثوب لوقوع العنان في قربوس السرج
بخاءت الاستعارة غريبة وقد تصرفت في العامية بما يجعلها غريبة كقوله
وسالت باعناق المطى الاباطح * استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسيل الابل سيرا
حيثما في غاية السرعة المشتمل على ابن وسلاسة وأصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف
ظاهر وانما حسنه استناد الفعل الى الاباطح دون المطى واعناقها حتى أفاد أن الاباطح امتلأت
من الابل

• وباعتبار ذى الثلاث ستة * أول هذى كلها حسية •
• أو جامع عقلى أو قد اختلف * أو غير حسى بفرعه الطرف •
• كشل عجل نسلخ المطاعة * شمس ومن مرقدا الأربعة •
• فاصدع بما تؤمر للمختلف * كذاطى الماء بعكسه بنى •

تقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه وله والجامع ستة أقساما إما حسيان أو عقليان
أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهى أربعة والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلى
لا غير لما تقدم في التشبيه وفي الأول اما حسى أو عقلى أو مختلف فالأول كقوله تعالى فأخرج لهم
مجالس جسد الخوارف المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع حسى مدرك
بالبصر والثانى كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السيل الذى هو
كشط الجلد عن الشاة مثلا والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع
ما بعد ذلك من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور
الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلى وبيان ذلك أن الظلمة هى الأصل
والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل أى كشط وأزيل
عنه كما يكشط الشيء عن الشيء الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار
بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخها به عنه والثالث نحو وأيت شمساً أى انسانا كالشمس فى حسن
الظلمة وهى حسى ونباهة الشان وهى عقلية فالطرفان حسيان وكذا بعض الجامع وبعضه
عقلى والرابع نحو من مرقدا المستعار منه الرقاد أى النوم والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والكل عقلى والخامس نحو فاصدع بما تؤمر المستعار منه كسر الزجاج وهو
حسنى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والسادس نحو انما طاطى الماء
المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء وهما عقليان

• وباعتبار اللفظ فاسم الجنس * أصيلة كاسد وحس •
• وتبعية مسواه فالذى * فى الفعل والمشتق للأصل خذ •
• وما يكون شجها فى الحسرف * فذوتعلق به فقل فى •
• ونطق الحالة للدلالة * بالنطق أو ناطقة ذى الحالة •
• والدور فى قرينة المذكور * للفاعل المفعول والمجرور •

وقيدوا كالفعل رعبا للتمام
وتركو اتقيمه لئلا تسكت
كسيرة أو انتهز فرصة

(أقول) البحث الرابع في
تقييده سواء كان اسما أو
فعلا يعمل عمله بواحد من
المفاعيل الخمسة أو شبهها
كالحال والتمييز والاستثناء
وذلك لتعميم الفائدة
وتقويتها لأنه كلما ازداد
خصوصا زاد بعدا عن
الاحتمال وكلما بعد عن
الاحتمال قويت الفائدة
فإن قولك ضربت زيدا
أخص من ضربت وأقوى
فائدة وكذا ضربته ضربا
شديدا أخص من الفعل

وحده لفائدة نوع من الضرب
وقس بقية المقيدات فقوله
كالفعل أي شبه الفعل أي
الفعل وشبهه من اسم فاعل
أو مفعول أو غير ذلك من
كل ما يعمل عمله ولم يبين
المقيد للعلم به من علم النحو
ويستثنى من شبه المفعول به
خبر كان في نحو كان زيد قائما
فإن التقييده ليس لتمام
الفائدة لعدمها بدونه لأنه
هو المستند فهو ليس قيما
للفعل بل مقسده فالمعنى
تقييد نسبة القيام لزيد بالزمان
الماضي المدلول لكان فقط
وان دلت وضعا على الحدث
ففي كل من الفعل وخبره
فائدة مفقودة في الاستحسان

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى أصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاستعارة
اسد للرجل الشجاع وحبس للنع من الشيء وتبعية بأن لا يكون اسم جنس كالفعل والمشتق منه
وهو اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف ووجه التسمية أن الاستعارة مبناها
على التشبيه وهو وصف والأصل فيما يوصف الحقائق والذوات دون معاني الأفعال والصفات
ودون الحروف فإذا وقعت فيها فالتشبيه في الأفعال والصفات بمعنى المصدر وفي معاني الحروف
لمتعلق معناها قال السكاكي والطبرسي والمراد بمتعلقات الحروف ما يعبر بها عنها عند تنبيه
معانيها كقولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية فقوله نطقت الحال بكذا أو الحال
ناطق بكذا التشبيه فيه للفظي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه
إيضاح المعنى وإيصاله للذهن ثم استعير للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار للفعل
والوصف فالاستعارة في المصدر أصلية وفيها تبعية وقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وخزنا شبه ترتب العدو والخزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في
المشبه اللام الموضوعه للمشبه به أعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فخرت الاستعارة أولاً في
العلية والغرضية وتبعته في اللام فصارت حكمها حكم الاستدحيت استعيرت لما يشبه العلية وصار
متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية ومثله لدوا الموت وبنوا الخراب شبه ترتب الموت على
الولادة والخراب على البناء بترتب علته الغائية عليه على حد ما ذكره قرينة التبعية في الأفعال
والصفات تعود تارة إلى الفاعل كما في نطقت الحال أو الحال ناطقة بكذا لأن النطق الحقيقي
لا يسند إلى الحال وتارة إلى المفعول كقول ابن المعتز

جمع الحق أناني أمام * قتل البخل وأحيا السحاحا

أي أزال البخل وأظهر السحاح والقتل والإحياء الحقيقيان لا يتبعان بهما والقرينة جعلهما
مفعولين أو لثاني كقول كعب

نقريهم لهذميات نقدبها * ما كان خاطعا عليهم كل زراد

اللهذميات الطعنات بالأسنة وهو قرينة على أن نقريهم استعارة وهو مفعول ثان والزراد ناسج
الدروع أو الأول والثاني معا كقول الحريري

واقري المسامع أمانطقت * بياناً يقود الحرون الشموسا

وتارة إلى المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فقوله بعذاب قرينة على أن بشر استعارة وتارة إلى
الجميع الفاعل والمفعول الأول والثاني والمجرور بمعنى أن كلامهم مقرر بقرينة مستقلة كقوله

تقري الرياح رياض الحزن مزهرة * إذا سرى النوم في الإحقان أبقاظا

فائدة كثير الاستشهاد في فنون متعددة بقولهم لدوا الموت وبنوا الخراب وهذا اللفظ رواه
البيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ملكاً باب السماء ينادي كل
يوم لدوا الموت وبنوا الخراب وروى أيضاً عن ابن الزبير مرفوعاً ما من صباح يصبح على العباد إلا
وصارخ يصرخ لدوا الموت واجمعوا للفناء وبنوا الخراب وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي ذر أنه
قال تلدون للموت وتبنون للخراب وفيها عن مجاهد أوحى الله تعالى إلى آدم لد الفناء وبنوا للخراب
وروى أحمد في الزهد عن عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى بن مريم يا بني آدم لدوا للموت وبنوا

الأول يدل وضعا على حدث
مطلق بعينه خبره والثاني
يدل عتلا على زمن مطلق
بعينه الفعل وأما ترك تقييده
فلامور منها ستر القيد عن
زمان الفعل أو مكانه أو سببه
أو نحو ذلك عن المخاطب أو
غيره من الحاضرين ومنها
انتهاز الفرصة أي المبادرة
أي انقضائها وما منها الجهل
بالقيد ومنها عدم الحاجة
اليها (قال)

(وخصم صوابا لوصف والاضافة
وتركوا مقتضى خلافه)

(أقول) قد يكون تقييد
المسند بالوصف كقولك
أخوك رجل صالح أو الاضافة
نحو أخوك غلام زيد لقصد
التخصيص وقد ترك تقييده
لنحضر اقتضى خلاف
التخصيص كستر أنتهاز
فرصة ونحو ذلك مما تقدم
من مقتضى ترك تقييد الفعل
بمفعول ونحو ذلك (قال)

(وكونه معلقا بالشرط
فلعماني أدوات الشرط)

(أقول) قد يقيد المسند
بالشرط لتعصيل معنى أداته
نحو أن تكرمني أكرمك
فقه تقييدا أكرام المتكلم
بأكرام المخاطب المفاد بان
لأن الشرط قيد في الجزاء مع
الاشعار بأنه سبب فيه ولما
هت الحاجة إلى معاني

للغراب وروى الثعلبي في تفسيره عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال أقدرون
ما يقول قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول لدوا الموت وابنو للغراب

• وباعتبار آخر مطلقة • ان لم يقارن فرع أو فصفة • ما يبدل المستعار
• ونحو ما لا يم ماله استعير • تجريد او منه قتر شيها يصير • والمستعار
• ونحو ما يجتمعان والاجل • مرشح ثمت مبناء حصل •
• على تنامي شبه فيدعى • المنع واستواء طرفيه معاه

تنقسم الاستعارة باعتبار آخر غير الطرفين والجامع واللفظ الى ثلاثة أقسام مطلقة وهي ما لم
تقرن بصفة ولا تفرع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي الذي هو أحد التوابع نحو
عندي أسد ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله

غبار الداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت بضمه كنه رقاب المال

أي كثير العطاء استعار الداء له لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الداء ما يلقي عليه ثم وصفه
بالقمر الذي يناسب العطاء تجريد الاستعارة والقرينة ما بعده ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الفضالة بالهدى فاشتروا تجارتهم استعير الاشتراء
للاستبدال والاختيار ثم فرغ عليه ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقوله صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه وزرع غيره رواه الترمذي استعير الزرع
للعمل وقرن بما يلائم وهو السقي بالماء وقد يجتمع التجريد والترشح وهو قسم رابع كما نبه عليه
الشيخ بهاء الدين كقوله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم

فقوله شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو الشجاع وما به دعه ترشح لانه
يلائم المستعار منه وهو الأسد الحقيقي والترشح أبلغ من الاطلاق ومن التجريد ومن جمع
التجريد والترشح كذا قاله الشيخ سعد الدين واقتصر الشيخ بهاء الدين على الثاني لاشتماله على
تحقيق المبالغة في التشبيه لان الاستعارة مبالغة فيه وترشحه بما يلائم المستعار منه تحقيق
لذلك وتقوية له ومبنى الترشح على تنامي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه
لا شيء يشبه به ولذلك يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان في قول أبي تمام مدحا
ويصعد حتى يظن الجهول • بأن له حاجة في السماء

استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم يبنى عليه ما يبنى على علو المكان
والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء ومثله قول ابن الرومي
شافهم البدر باسئوال عن الشكر ما لي ان بلغت زحلا
وقول بشار أتتني الشمس زائرة • ولم تلك تسبح الفلكا
وصح التجب في قول ابن العميد

قامت تظالتي من الشمس • نفس أعز علي من نفسي
قامت تظالتي ومن عجب • شمس تظالتي من الشمس
والنهي عنه في قول الآخر

أدوات الشرط تكلم عليها
أهل المعاني وإن كانت من
مباحث علم النحو أو أكثر
ما وقع مجتمه على معاني إذا
وان ولو وبين ذلك في
الاصل وشرحه (قال)

(ونكر واثناعا وتفعيما
حطا وفقد عهدا وتفعيما)

(أقول) البحث الخامس
في تذكر المسند وأسباب
تنكيره كثيرة منها اتساع
المسند اليه في التنكير نحو
رجل من الكرام حاضر
لا يكون المسند معرفة مع
تنكير المسند اليه الا في نحوكم
مالك ومنها التفعيم نحو هدى
للتقين ومنها الخطأ أي الضعيف
نحو وما زيد شأ ومنها أن
لا يكون مفعولاً نحو زيد شاعر
ومنها ارادة التسميم بان
لا يكون خاصا بالمسند اليه
هكذا المثال (قال)

(وعرفوا افادة العلم
بنسبة أولادهم لهم)

(أقول) البحث السادس
في تعريفه فيوثق به معرفة
ليستفيد السامع العلم بان
ذلك المسند المعلوم حاصل
لذلك المسند اليه المعلوم له
اذ لا يلزم من العلم بالطرفين
العلم بنسبة أحدهما
للاخر فاذا كان السامع يعلم
زيدا ويعلم ان له أخا ولا يعلم
اسمه فقيس له زيد أخوك
حصل له العلم بالنسبة التي
كان يجملها ولا يشترط اتحاد

لاتجهوا من بلاغته * قد زار أزاره على القمر

﴿أما المركب فما يستعمل﴾ فيما معنى الاصل قديماً
﴿مبياً لغاوصى التمثيلاً﴾ مطلقاً ووسائله كالسبيل
﴿فان فشاً كذا الاستعمال﴾ فثمل تغييره محال
﴿والمستعار منه في كليهما﴾ لذى تحقق وفرض قسم

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه به معناه الاصل تشبيهه بغيره بان يكون وجهه منزعاً
من متعدد للبالغة في التشبيه كان يقال لا ترد في امراني اراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى شبه صورة
ترده في ذلك الامر بصورة ترد من قام ليس ذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً وتارة لا يريد
فتؤخر أخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الصورة الثانية ووجه التشبيه وهو
الاقدام تارة والاحجام أخرى منزع من عدة أمور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة
والتمثيل مطلقا بدون قولنا على سبيل الاستعارة ومتى فشاً استعمال المجاز المركب على سبيل
الاستعارة يسمى مثلاً ولا حل كون المثل تمثيلاً فشاً استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الا مثال
لان الاستعارة يجب أن تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه
به فلا يكون استعارة فلا يكون تمثيلاً ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضارها اذ كبراً وتأنيساً
وافراداً وتشبيهاً وجماعاً بل انما ينظر في موارد كمالها قال للرجل المصيف ضيقت اللبن بكسرتاء
الخطاب لانه في الاصل لا مرأته ثم نهت من زباني على ان المستعار منه في التمثيل والمثل قد
يكون محققاً واقعاً وقد يكون مقدراً مفروضاً فالاول من التمثيل كقوله تعالى وأعتصموا بحبل
الله شبه استظهار العبد بالله تعالى ووثوقه بحمايته واتجاهه من المكاره باستمسك الواقع في
مهوأة بحبل وثيق مدني من مكان مرتفع يأمن انقطاعه ومن المثل كقوله صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا يضرب في استحسن المنطق واراد المحجة البالغة والثاني من التمثيل
كقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية مثلت حال التكليف في معونتها
وثقل حملها بحال معروضة ومن المثل كقوله طارت به الغنقاء أي طالت غيبته وليس لاعتناء
عمل فيه ذكر ذلك الطيبي * (فصل)

﴿قد يضر التشبيه في النفس فلا﴾ يذكر شي من اداته خلا
﴿منها ثم لم يثبت﴾ ما اختص بالاخر والقرينة
﴿فسمي ذا التشبيه بالممكنه﴾ عنها واذ الاثبات تخيلية

هذا الفصل في الاستعارة التي ليست بتحقيقية وهي التخييلية والممكنة وهما عند صاحب
اللمحظين حقتان لغويتان غير داخلتين في قسم المجاز لانها لم تستعمل في المشبه به وذلك ان
يضر التشبيه في النفس فلا يصح بشي من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضر
في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضر استعارة بالسكناء
وممكنه اعنا لانه لم يصح به بل دل عليه بذكر خواصه ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه
به التشبيه استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه
به وقوامه في وجه الشبه التخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله

طريق تعريفيهما بل تغاير المفهومين ولذلك أول نحو شعري شعري شعري الآن مثل شعري الماضي المشهور بالحسن ويؤتى به معرفة أيضا لإفادة السامع العلم بأن المتكلم عالم بلازم الحكم كقولك زيد أخوك لمن يعلم أنه أخوه لتفسيده أنك عالم بذلك فلازم معطوف على على نسبة (قال)

(وقصر وتحقيقا ومبالغة يعرف جنسه كنه البالغة)

(أقول) المسمى قدي يعرف لقصد قصره على المسمى إليه تحقيقا كقولك زيد الأمير إذا لم يكن أمير غيره أو مبالغة كقولك زيد الفقيه أي الكامل في الفقه كأنك لم تعتمد بغيره ومنه مثال المصنف (قال)

(وجملة لسبب أو تقوية كالتكرير يهدي لطريق التصفية)

(أقول) البحث السابع في كون المسمى جملة وذلك إما لكونه سببا أي مشتملا على الحبيب وهو ضمير المسمى إليه لأنه سبب لربط الجملة به نحو زيد قام أبوه وأما التقوية الحكم بنفس التركيب أي لا بالتكرير والأداة نحو أناقت ومنه مثال المصنف ولا يشترط في الجملة أن تكون خبرية وجملة معطوفة على

* وإذا المنة أنشبت أظفارها * شبه في نفسه المنة بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت لها الأظفار التي لا تكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونه تحقيقا للبالغة في التشبيه فتشبه المنة بالسبع استعارة بالكناية وثابت الأظفار لها تخميلا وكل من لفظ الأظفار والمنة حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجازا لغوي وكقوله

ولئن نطقت بشكر برك مفعها * فلسان حال بالشكابة أنطقي
شبه الحال بأنسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان وهي تخييلية * (فصل)

والاستعارة لدى يوسف أن * يذكر ما من طرف التشبيه عن *
* مريدا الآخر بادعاء * دخول ما شبهه بألفاظه *
* في جنس مشبه به وقسمها * إلى مصرح ومضمر في فاء *
* بنوى مشبه فقط مصرحه * وعكسها المكنى قول رجب *
* والتعبية البهاردا * وشيخنا يقول عكس إحدى *
* وفي الحقيقة تمثيل دخل * لديه والتخييل عكسه جعل *

هذا الفصل فيه مذهب السكاكي في الاستعارة وأقسامها فعنده أن الاستعارة أن تذكّر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر المتروك مدعى دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد الرجل الشجاع مدعى أنه من جنس الأسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول أنشبت المنة أظفارها تريد بالمنة السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الأظفار وتسمى المشبه به مذكورا أو مفعلا وكما مستعار آمنه وام المشبه مستعارا والمشبه به مستعار إليه ثم قسم الاستعارة إلى مصرح بها ومكنى عنها فمفسر الأول بأن يكون المذكر من طرفي التشبيه هو المشبه به والمخدوف المشبه والثانية بالعكس بأن يكون المذكر المشبه والمخدوف المشبه به على أن المراد بالمنة في أنشبت المنة أظفارها هو السبع بادعاء السبعية بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواصه إليها فقد ذكر المشبه وهو المنة وأراد المشبه به وهو السبع ورد ذلك بأن لفظ المشبه فيها وهو المنة مستعمل فيما وضع له فقط وهو الموت وإضافة الأظفار قرينة تشبيهها بالسبع المضمر في النفس وهو بنا في تفسيره الاستعارة بذكر أحد الطرفين مراد به الآخر واختار السكاكي رد التبعية إلى المكنى عنها أي جعلها قسما منها يجعل قرينتها مكنيا عنها وجعل التبعية قرينة المكنى عنها في نطق الحال جعل القوم نطق استعارة عن ذلك بقرينة الحال وهو حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق إليها قرينة الاستعارة وإنما اختار ذلك إشارا إلى الضبط وتقليل الأقسام وردبانه أن قدر التبعية حقيقة لم تكن تخيلية لأنها مجاز عنده حيث جعلها من أقسام المصرحة المفسرة بذكر المشبه به وإرادة المشبه وحيت لا تكون المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق إذ لا توجد مكنية بدون تخيلية قطعا وإن قدرها مجازا فتكون استعارة ضرورة ويحتاج إلى القول بها وتعد في الأقسام وقال شيخنا العلامة الكافي لوقيل

معلقا (قال)

(واسمية الجملة والفعلية)

(وشرطها للنسبة الجمالية)

(أقول) اسمية الجملة وفعليتها

وشرطيتها الماضية من أن

الاسمية للدوام والثبوت

والفعلية للتجدد والحدوث

والشرطية للاعتبارات

المختلفة الحاصلة من أدوات

الشرط الى آخر ما تقدم (قال)

(وأخروا صلة وقد مواءموا)

لقصر ما به عليه يحكم

تنبيه او تفاؤل تشوف

كقاربا الحضرة وتوصوف

(أقول) البحث الثامن في

تقديمه وتأخيريه فتأخيريه

للأصل وينبغي اذا كان ذكر

المسند اليه أهم وتقدمه اما

لقصره على المسند اليه نحو

لا فيه اغول بخلاف آخر

الذي ناوله في تقديمه في قوله

لا ريب فيه بأن يقال لا فيه

رب ثلثا بقيد ثبوت الرب

في سائر كتب الله تعالى أو

للتنبية على أنه خبر من أول

وهلة لأنعت نحو

* له هم لا منتهى لسبحاها *

اذ لو قيل هم له توهم أنه نعمت

لشدة طلب النكرة للثبوت

أو للتفاؤل نحو

سعدت بغرة وجهك الايام

أو لتشوف النفس الى ذكر

المسند اليه بأن يكون في

المسند طول يقتضي ذلك نحو

برجوع الاستعارة بالكناية الى التسمية كان أولى لكونها أظهر من الكناية وأما المصراحة فجعل
السكاكي منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما تقدم من تفسيرها وعدمها التمثيل ورد
بأنه مستلزم للتركيب المنافي للأفراد فلا يصح عدمه من الاستعارة التي هي من أقسام المجاز
المفرد وفسر التخييلية بصد تفسير التحقيقية وهو ما لا يتحقق لمعناه حسا ولا اعتلا بل هو صورة
وهمة محضة كلفظ الأظفار فانه لما شبهه المنية بالسبع في الاعتغال أخذ الوهم في تصويرها
بصورة السبع فاخترع لها صورة مثل صورة أظفاره ثم أطلق عليها لفظ الأظفار فتكون
تصريحية لا ممكنة لانه أطلق اسم المشبه وهو الأظفار المحققة على المشبه به وهو صورة وهمية
شبيهة بصورة الأظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية عنده قد تكون بدون
الممكنة وهو محال لتفسير غيره على ما فيه من التعسف بكثرة الاعتبارات التي لا حاجة اليها
ولا دليل عليها * (فصل)

* الحسن في استعارة التخييل * بحسب الممكن والتشيل *

* وذو الكناية وذو التحقيق ان * برعى الذي في وجه تشبيه زكن *

* ولا يشمر ريحه لفظا وان * يحسبوا ولا يكون كالانغاز عن *

* فلا يقال اسد البحر * وان قوى التشبيه حتى صيرا *

* وطرفيه كالواحد مثل العلم * والنور فاستعارة ذو حتم *

هذا فصل في شرائط حسن الاستعارة فالتخييلية حسنها بحسب الممكن منها لانها لا تكون
الاتباعية لها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة حسنها تابع لحسن متبوعها واما
التحقيقية والتمثيلية فحسنها برعاية جهات حسن التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين
والتشبيه وافيا بأفاده الغرض ونحو ذلك وان لا تتم وأتم التشبيه من جهة اللفظ لانه يبطل
الغرض من الاستعارة بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به ما في التشبيه من الدلالة على ان
المشبه به أقوى من المشبه وان يكون الشبه جليا لثلاثه تصير الاستعارة الغازاة وتعمية كما لو قيل
رأيت أسدا مراد به انسان بخلاف وجه التشبيه بين الطرفين خفي فمتعين التشبيه حيثما
ولا تحسن الاستعارة فان قوى التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهه والظاهه
تعبت الاستعارة ولم يحسن التشبيه لثلاثه لا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فيقال عند فهم مسئلة
حصل في قلبي نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام ثلاثة ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة وما يتعين
فيه التشبيه وما يتعين فيه الاستعارة واما الاستعارة بالكناية فكالتحقيقية أيضا في ان حسنها
برعاية جهات التشبيه لانها تشبيه مضمرة وقد تقدم ان الترشيحية أبلغ من التصريحية والمطلقة
فانترشيج من شرائط حسن الاستعارة وقد ذكر الطيبي في هذا الفصل وتقدم أيضا ان الغريبة
أحسن من القريبة والتفصيلية أحسن من الاجالية وذكره الطيبي هنا واذ ان تكون
التفصيلية مؤكدة بمعنى المشاكاة كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق أيديهم أكد بقوله يد الله بعد التخييل بمعنى المشاكاة في يبايعونك وأن يكون في الكلام
هذه استعارات نحو فاذا قها الله لباس الجوع والخوف استعارا القربة للاهل على سبيل الكناية
والذوق للكسوة على التحقيقية وعديل عن كساها لان الاذقة أقوى في الادراك من اللبس

واللباس اللجوع

* (نقطة) *

قد يطلق المجاز فيما غيرا * اعرابه يزيد أو حذف عرا
 ليس كشله يريد المثلث * وكأسال القرية يعني الاهلاك

قد يطق المجاز على كلمة تدبر اعرابه زيادة لفظ أو حذفه نحو ليس كذله شيء أى ليس مثله لأن
 المقصود نفي أن يكون شيء مثله تعالى لأننى أن يكون شيء مثل مثله فالأصل فيه النصب خبر ليس
 فتغير إلى الجبر زيادة الكاف وقوله تعالى وأسأل القرية أى أهل القرية وأصله الجبر فتغير إلى
 النصب بسبب حذف المضاف قال فى الايضاح فان كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغيير
 الاعراب كقوله تعالى أو كصيب إذا أصله كمثل ذوى صيب لدلالة ما قبله عليه وقوله تعالى فيما
 رحمة ثلاثا يعلم فلا توصف الكلمة بالمجاز

* (الكناية) *

لفظاً أريد لازم معناه مع * جواز أن يفهم معناه تبع
 ومن هنا تخالف المجازا * اقنأما ثلاثاً ما لمخازي
 بها سوى نسبة أو وصف وذا * يكون معنى أو معان يحتذى
 شرطها ما التخصيص بالذى كنى * عنه وما يطلب بها الوصف أن
 تنقل بلا واسطة قريبة * وهذه واضحة خفية
 طول التجاد عن طويل القامة * وذو القفا العريض عن بلاد
 ونسبة النضر يح ما منها حوت * مضمرة ساذجة ما قد خلت
 أو بواسطة فذوالابعد * كالكريم مكثر الرماد
 وللوقود فالطبخ ينقل * فكثرة الالكل فالضيف وصل
 وما عدا النسبة من مطلوبه * كالمجد فى برديه أو فى ثوبه
 إذ لم يصرح بثبوت ذلك له * بل فى الذى احتوى عليه حاجه
 ودرجته فى ذنب يحذف الذى * يوصف مثل ما تقول للبدى
 من سلم الأنا من لسانه * ويده فسلم لسانه
 قلت وقد يراد هذان معاً * فهو كائنان فيه وقعا

هذا هو المقصد الثالث من علم البيان والكناية لفظاً أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه
 كقولك طويل النجاد يريد أطول القامة لجواز إرادة طول حائل السيف معه أيضاً وعبرة
 التبيان ترك النضر يح ما سواه فى الزوم فنقل منه إلى المازوم وبجواز إرادة
 المعنى الحقيقي مع اللازم تخالف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقي مع المجازى للزوم القرينة
 المانعة من إرادته قال فى المصباح وانما يعدل عن التصريح إلى الكناية لتسكته كالإيضاح
 أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر أو الصيانة
 أو التعمية والافتاز والتعبير عن الصعب بالسهل أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن * والكناية

(ثلاثة تشترك فى ما بينهما)
 شمس الضحى وأبو اسحق
 والقمر

ومنه مثال المتن وتقدم
 الكلام عليه

* الباب الرابع فى

متعلقات الفعل *

(أقول) المتعلقات جمع
 متعلق بكسر اللام وقصها
 المعمولان اللذان يتعلق
 بالفعل أى يرتبط معناها به
 كالمفاهيم وشبهها من حال
 وتفسير والمقصود من هذا
 الساب بيان أحوالها من
 ذكر وحذف وتقديم وتأخير
 ونحو ذلك وحكم أحوال
 معمولات ما يعمل عمله كاسم
 فاعل كذلك واقتصر وافى
 الترجمة على الفعل لأصلته
 فى العمل (قال)

(والفعل مع مفعوله كالفعل مع
 فاعله فيما له مع اجتماع
 والقرض الأشعار بالنسب
 بها أحد من صاحبها فانفس)

(أقول) الفعل مع المفعول
 كالفعل مع الفاعل فى أن
 القرض من كل منهما الفائدة
 التلبس به لإفادة وجوده
 فقط والاقبال وحده المضرب
 مثلاً لأن جهة التلبس
 محتلفة فى الفاعل من
 جهة وقوعه منه وفى المفعول
 من جهة وقوعه عليه والمميز

لذلك الرفع في الأول والنصب في الثاني فقولہ فيما له معه اجتماع أى الفرض الذى لاجله اجتماع ضمير له عائد على الموصول واللام للتعامل وضمير معه عائد الى الفاعل والفاعل وفاعل اجتماع اما يعود الى الفعل أو الفاعل على التقديرين أيضا وصاحبه أى الفعل المراد بهما الفاعل والمفعول (قال)

(وغير قاصر كقاصر بعد مهمالك المقصود نسبة نقد)

(أقول) الفعل اما ان يكون قاصرا أى غير متعد أولا الأول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد والثاني أى المتعدى اما ان يقصد الاخبار بالحدث في المفعول دون الفاعل فينبى للمفعول نحو ضرب عمر وأبو قتادة عنه من غير اعتبار تعلقه بمفعول نزل منزلة القاصر ولا يقدر المفعول لان المقدركا الموجود نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين يعلمون أى هل يستوى من ثبت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له والاستفهام انكارى أى لا يستوى وقوله فقد بمعنى حسب (قال)

(ويحذف المفعول للتعظيم وجمعة فاصلة تفهيم

أقسام (الأول) ما يطاب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف فيها ما هو معنى واحد بان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها اليه كقولك مضيا فكتابة عن زيد بسبب اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر فتصير جملة مختصة بموصوف فيتوصل بذكر هالسه كقولنا كناية عن الانسان حتى مستوى القائمة عريض الاطراف وشرط هاتين الكنيتين الاختصاص بالكنية عنه بان لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال (الثاني) ما المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وهي ما ينتقل الذهن منها الى المطلوب بلا واسطة وهي نوعان واحدة يحصل الانتقال منها باسمولة كقولهم كناية عن طول القائمة طويل الجود وطويل الجادة وما كان منها حاويا للضمير الموصوف فيها شوب تصريح كالمثال الأول وما لا فسادجة كالثاني وخفية وهي ما يتوقف الانتقال منها على فمكر وتأمل كقولهم كناية عن البليد عريض القفان عرض القفانما يستدل به على البلادة والبلاهة فهو لازم لها بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفاء * الضرب الثاني ما ينتقل فيها بواسطة وهي بمسدة كقولهم كثر الرماذ كناية عن الكرم فانه ينتقل من كثرة الرماذ الى كثرة الوقود للعط تحت القدر ومن كثرة الوقود الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو الكرم (القسم الثالث) ما يطلب به نسبة أى اثبات أمر لا رافضيه عنه كقولهم المجدين ثوبيه والكرم بين برديه لم يصرح بثبوت الجود والكرم له بان يقول هو مختص بهما ونحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وحماهما فيما يختص به ويشتمل عليه فان الامرا اذا ثبت فيما يختص بالرجل ويحويه من ثوب أو مكان فقد أثبت له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث كقولك في عرض من يؤذى المسلمين بيده أو بيده ولسانه أى يفحش المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور في الكلام وأما الأول وهو ما يطلب بالكنية فيه نفس الصفة وتكون النسبة مصرح بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة وينبى للكنية قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكرته من زيادى وهو ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معاك كقولنا كثر الرماذ في ساحة زيد كناية عن نسبة المضيا فيه اليه وقيل في الاعتذار عن عدم عدده انه ليس بكتابة واحدة بل كناية بان احدها ما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماذ كناية عن المضيا فيه والثانية المطلوب بها نسبة المضيا فيه الى زيد وهي جعلها في ساحة لثباتها له وهذا معنى قولى * فهو كناية ثابته وقعا * واستنبط الزمخشري كناية خامسة وهي ان تعدد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقبة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرجن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن تصور عظمتها وكنهه جلاله

ويوسف قسم ذا الباب الى * رموزة رضى وتلويح تلامح

واشارة لجماء فالذى حذف * موصوفه ناسب تعريضا عرف

من بعد الإبهام والاختصار
كبلغ المولع بالآثار

(أقول) يحذف المفعول
لإرادة العموم في إفراده فهو
قد كان منك ما يؤلم أي كل
أحد ومنه والله يدعوا إلى دار
السلام أي كل أحد ويحذف
لأستعجاب الذي ذكره كقول
هاشمة رضي الله عنها ما رأيت
منه ولا رأي مني أي الفرج
ويحذف لرعاية الفاصلة
كقوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلا أي وما قلاك حذف
لأن فواصل الآتي على الألف
ويحذف للتفهم أي البيان
بعد الإبهام كما إذا وقع قبل
المشتبه شرطاً فإن الجواب
يدل عليه نحو ولو شاء هذا كم
أجمعين أي ولو شاء هذا ابتكم
فانه لما قيل لو شاء علم السامع
أن هناك متعلقاً للمشيئة
مهم ما إذا سمع الجواب تعين
عنده وهو أوقع في النفس
من ذكره أولاً ويحذف
أيضاً للاختصار نحو رب أرني
انظر إليك أي ذاك ومنه بلغ
المولع بالآثار أي الدرجة
العليا (قال)

(وجاء للتخصيص قبل الفعل
تهم تبرك وفصل)

(أقول) الأصل في المفعول
التأخير عن الفعل نحو أكرم
زيد عمراً وقد يتقدم لأغراض
منها التخصيص أي قصر

• وجهه التنويه والتأطاف • أو بترك الأغلاط أو يستعطف •
• ومنه ما يراد معناه معه • ومنه لا حرره من جمعه •
• وإن كثرت وسائط فوصفا • ملوحاً وان تقبل مع خفا •
• رمز ولا فالأخيران وقد • مجازاً التعريض في بعض ورد •
• كقوله أذيتني ستعرف • يريد من لا بالخطاب بوصف •
• وإن ترد بذلك كلامهما • كناية واشترط دليلاً لهما •

قال السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإشارة وإيماء فالتعريض ما سبق
آنفاً لاجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذي لأنه أمال الكلام إلى جانب مشير به
إلى يقال نظر إليه بعرض وجهه أي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل أمانة التنويه جاذب الموصوف
نحو أمر المجلس السامعي نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم أعلاء
لقدره لأنه العلم الذي لا يشبهه وأما التلطف به كقول الخطيب عسى الله أن ييسر لي امرأة صالحة
أو استعطف كقول المحتاج حيث لاسم عليك وانظر إلى وجهك الكريم قال
أرواح تسليم عليك وأغندي • وحسبك بالتسليم مني تقاضياً
أو احترازاً عن المحاشية كما تقدم في مثال المؤذي أو أهانة وتوبيخ ونحو وإذا المؤودة سئلت بأي
ذنب قتلت قال النقي السبكي والتعريض قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به إلى المعنى
الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً لاغنى الذي هو مقصود التعريض كقول
إبراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وقد نهبت على ذلك كله من زباني وأما التلويح فهو
ما لم يسبق لاجل موصوف محذوف مع كثرة الوسائط لأن التلويح الإشارة من بعد كما في كثير
الرماد والرمز ما يشار به إلى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء في المزموم كعريض القفا وعريض
الوسادة وسمى رمز لأنه الإشارة من قرب على سبيل الخفية ونكتته أماراة الموصوف
تحدث أن وسادك لعريض أو الاحتراز عن بشاعة اللفظ كالإفشاء عن الجعاع ونحو ذلك
والإيماء والإشارة ما قلت وسائطه بلا خفاء سمي بها الظهور والمشار إليه كقوله

إن السهاحة والمرواة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج

أراد أن يخفف الصفات بالمدح من غير تصريح بجعلها مطروحة في قبة مضروبة عليه قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازاً كقوله أذيتني فستعرف فإن كنت تريد بثناء الخطيب أنساناً
مع المخاطب لا المخاطب فمجاز وإن أردت به المخاطب ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ
في معناه الأصلي وغيره ولا بد في صورتين من قرينة تبين أن المراد في الأولى الإنسان الذي مع
المخاطب وحده ليكون مجازاً وفي الثانية كلالهما ليكون كناية وتحقيق ذلك أن مثل هذا الكلام
دال على تهديد المخاطب بسبب الإيذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الإيذاء فإن استعملته
وأردت به تهديد المخاطب أو غيره من المؤذين كان كناية وإن أردت به تهديد غير المخاطب بسبب
الإيذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الإيذاء أما تحقيقاً وأما فرضاً وتقديراً مع قرينة دالة على
عدم إرادة المخاطب كان مجازاً

• وكون هذى والمجاز بلغاً • من صدهذين اتفاق البلغاء •

(والاستعارة)

الحكم على ما يتعلق به
الفعل فهو زيد اعرفت اى
لا غيره جوابا لانك عرفت
غير زيد ومنه اياك نعمداى
لا غيرك ولذا لا يقال زيد
عرفت وغيره ولا ما زيدا
عرفت ولا غيره لاقتضائه في
الاول قصر المعرفة على زيد
وسلبها عن غيره والعطف
ينافي ذلك وفي الثانى سلبها
عن زيد وثبوتها لغيره
والعطف ينافي ذلك ومنها
الاهتمام به نحو محمد اتبع
ولذلك كان الاولى عند
الجمهور نقد العامل في بسم
الله متأخرا (فان قيل) قد
ذكر مقدما في قوله تعالى
اقربا اسم ربك (اجيب) عن
ذلك بان الاءهم ثم القراءة
لانها اول سورة نزلت الى
الم يعلم ومنها التبرك كالمثال
المتقدم فهو صالح له كسابقه
ومنها رعاية الفاصلة كقوله
تعالى ثم الخيم صلوه (قال)
(واحكم لمعمولاته بما ذكر
والسرف الترتيب فيها مشهر)
(اقول) حكم بقية معمولات
الفعل كالحال والتمييز
كالمفعول نحو را كاجاء زيد
فيميد ذلك قصر الجى على
حالة الركوب وقس الباقي
فاذا اجتمعت المعمولات
للفعل قدم الفاعل ثم
المفعول الاول من باب اعطى

والاستعارة من التشبيه * اذ قوة المجاز لا تلبسه
(قلت) وذو التمثيل باستعارة * ابلغ منه لا بلا استعارة
وإبلاغ الأنواع تمثيلية * مكينة به بدقتصر بحسبه
وبعدها كناية وقد علا * ذونسنة فصرفة فاخلا
وهذه الثلاث من قسم الخبر * والخلف في انشاء ذى التشبيه قري

أطبق البلغاء على ان المجاز اباع من الحقيقة والكتابة اباع من التصريح لان الانتقال فيهما
من المألوم الى المألوم فهو كدعوى الشيء بينة اذ وجود المألوم يقتضى وجود المألوم وان
الاستعارة اباع من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة والمراد بالبلغية افادة زيادة تأكيد للآثبات
ومبالغة في الكمال في التشبيه لازادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح والتشبيه ثم نهت
من زيادتي على مراتب سائر أنواع البيان من الاستعارات والكتابات وغيرها التمثيل على سبيل
الاستعارة اباع منه لا على سبيل الاستعارة قاله في الايضاح وابع انواع الاستعارة التمثيلية كما
يؤخذ من الكشف وتليها المكينة فهى اباع من التصريح بحسبه الطي لاشتماله على
المجاز العقلي ومطلق الاستعارة اباع من الكناية كما قال الشيخ بهاء الدين انه الظاهر لانها
كالجامعة بين كناية واستعارة قلت ولانها مجاز بخلاف الكناية قال الشيخ بهاء الدين وابع
أنواع الكناية ما طلب فيه نسبة ثم صفة ثم ما لم يكن فيه واحد منهما ثم نهت أيضا على ان التشبيه
والاستعارة والكناية من قبيل الخبر لا الانشاء على خلف في التشبيه حكاه النقي السبكي في
تفسيره واختار انه خبر على نفس المتكلم من التشبيه كما ان حسبت خبر عن حسبان قال
ولا يختلف الحال في ذلك بين كائن والكاف غير ان كان صريحة فيه من جهة ان موقعها ان
تقوى التشبيه حتى يتخيل أو يكاد يتخيل ان المشبه هو المشبه به والكاف محتملة وللأخبار عن
المماثلة الخارجية كقولك مثل هذا (خاتمة) ذكر أصحاب البديع في بدعياتهم من هذا
المذكور في هذا الفن التشبيه وتشبيه شيئين بشيئين والمجاز والاستعارة والتمثيل وارسال
المثل والكناية والتعريض

(الفن الثالث علم البديع)

علم البديع ما به قد عرفنا * وجوه تحسين الكلام ان وفي
مطابقا وقصده جلى * فنفسه لفظي ومعنوي

علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام أى تتصور معانيها وتعلم اعدادها وتفاصيلها
بحسب الطائفة بعد رعاية مطابقتها لمقتضى الحال ورعاية وضوح دلالتها أى خلوه عن التعقيد
المعنوي اذا تعبرون بعد محسنة الكلام الاعداد رعايتها والا كان كتعليق الدر على الخنازير قال
ابو جعفر الاندلسي وهو اخص القنون الثلاثة لتركيبه من الفين وزيادة قال وهما بالنسبة اليه
كالحياة والنطق بالنسبة للانسان فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون الحياة
والنطق والمعاني بالنسبة الى البيان كالحياة بالنسبة الى النطق فتوجد المعاني بدونها كما يوجد
الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس وقولي وقصده مصدر بمعنى المفعول اى المقصود منه

لانه فاعل في المعنى ثم الثاني
فاذا اجتمعت المقاميل قد
المفعول به ثم المصدر ثم
المفعول له ثم ظرف الزمان
ثم ظرف المكان ثم المفعول
معه الى آخرها هو معلوم في
علم النحو (قال)

(الباب الخامس القصر)

(تخصيص أمر مطلقا بأمر
هو الذي يدعونه بالقصر
يكون في الموصوف والاولاف
وهو حقيقي كما اضاف
لغلب او تعين او افراد
كما ترقى بالاستعداد)

(أقول) القصر معناه لغة
الجنس ومنه حور مقصورات
في الخيام وفي الاصطلاح
تخصيص أمر بأخر بطريق
مخصوص كتخصيص زيد
بالقيام في قولنا ما قام الا زيد
وهو قسمان حقيقي واصنافي
فالاول ما كان التخصيص
فيه بحسب الحقيقة بحيث لا
يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى
غيره والثاني ما كان التخصيص

فيه بحسب الاضافة الى شيء
آخر مثال الاول انما السعادة
للقبولين ومثال الثاني انما
العالم زيد جوابا لمن قال زيد
وعمر وعالمان وكل منهما
قصر موصوف على صفته
بان لا يتجاوزها الى صفة
أخرى ويجوز أن تكون
ثلاث الصفة لموصوف آخر
وقصر صفة على موصوف بان

جلى أي واضح * ثم أنواعه تنقسم الى قسمين الى ما يتعلق بتعسين الالفاظ وإلى ما يتعلق بتعسين
المعاني قال الشيخ سعد الدين أي بحسب الأصالة وإن كان بعضها لا يتخذ لوعن تعسين ما للفظ وفي
شرح الفوائد الغيبية المعنوية ما يتعلق بالبلاغة واللفظ ما يتعلق بالفصاحة وقسمها جماعة الى
ثلاثة فزاد ما يتعلق بتعسينها معا كالمطابقة والمقابلة والامقريب (تفسيها * الاول) قال
أبو جعفر الاندلسي أنواع البديع في الكلام كالمخ في الطعام وكالخال في الوجبات اذا كثر قبح
وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع اذا كثرت تكلف مجته الطباع وانما يحسن اذا
وقع في الكلام مهلا مستعذبا عاريا عن التكلف فاذا أفرط في الزيادة خاطبته الطباع

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب به - جردا لافراط في الحصر
انتهى - قلت لم أرد ذلك لتقدمين الا في مثل الجناس والسجع ونحوهما ما مثل التورية
والاستخدام واللف والنثر ونحوها الخاشي وكلا وقد عد الصفي الحلي واتباعه من أنواع البديع
الابداع بالبناء الموحدة وفسروه بان تكثر أنواع البديع في البيت نعم التكلف مذموم كيف
كان (التنبيه الثاني) البديع في اللغة الغريب وأول من اخترعه وسماه به هذا الاسم
عبد الله بن المعتز وجمع منها سبعة عشر نوعا وقال في أول كتابه وما جمع قبلي فنون البديع أحد
ولاسبقني اليه مؤلف وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين وعاصره قدامة الكاتب فجمع منها
عشرين نوعا تواردا فيها على سبعة فكان ما زاده ثلاثة عشر نوعا فتسكامل لهما ثلاثون ثم تدهما
الناس فجمع أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشيق مثلهما وزياده ما شرف الدين
التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تسكامل فيها ابن أبي الاصبغ فأبدع وذكر انه وقف على أربعين
كتابا في هذا العلم وأخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ثم صنف ابن منقذ كتاب التفرع في
البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا ثم جاء صفي الدين الحلي فجمع فيها مائة وأربعين نوعا في
قصيدة نبوية ثم زاد من زاد ثم رأيت بدعية فيها أكثر من مائتي نوع واما السكاكي فذكر منها
تسعة وعشرين ثم قال ولك ان تستخرج من هذا القليل ما شئت وتقلب كلام من ذلك ما أحببت
وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوية ثلاثين نوعا ومن اللفظية سبعة وذكر في اثنا عشر
امورا ملحقة بها تصنع ان تعد أنواعا آخر وقد زدت عليه الجمل الغفير كما سأق ميما ان شاء الله
تعالى وقد التزمت أن آتي في كل نوع بمثال فاكثر من الحسب ديث النبوي تمرينا وتشريفا
ونيمنا به

(المعنوية) *

- ومنه الطباق بالتضاد مائل * الجمع بين اثنين ذي تقابل
- وفي جملة من نوع او نوعين * اسمين أو فعلين أو حرفين
- كشكل أبقاها وهم رقود * يحكي عيت وله تعديد
- طباق منفي طباق موجب * كاخش ولا تخش وذي تسب
- وقلت وقيل الشرط في الطباق * أن يأتي اللفظان بالوافق
- وانما يحسن مع مزيد * ولهم تطابق التريديد
- ومنه تدبيج بالوان ترد * مكنايا وتورية لما قصد

لا تتجاوز الى موت - وف
 آخر ويجوز أن يكون لذلك
 الموصوف صفات أخرى المراد
 بالصفة هنا المعنوية وهي
 عم من النعت النصى فالاقسام
 أربعة * مثال الاول من
 الحقيقي أى قصر الموصوف
 على الصفة ما زيد الا كاتب
 أى لاصفة له غيرها وهو عزيز
 لا يكاد يوجد له مذكرا الا حاطة
 بصفات الشئ حتى يمكن
 اثبات شئ منها ونفى ما عداه
 بالكلية * ومثال الثانى منه
 أى قصر الصفة على الموصوف
 ما فى الدار الا زيد وهو كثير
 ومثال الاول من الاضافى
 أى قصر الموصوف على الصفة
 ما زيد الا كاتب لمن اعتقد
 انصافه بالكتابة والشعر * ومثال
 الثانى منه أى قصر الصفة
 على الموصوف ما كاتب الا
 زيد لمن اعتقد اشتراك زيد
 وعم - روى الكتابة ويسمى
 هذا تقصير افراد وهو تخصيص
 أمر بأمر دون آخر جوابا لمن
 اعتقد اشتراكهما فيه وهذا
 هو القسم الاول من أقسام
 الاضافى (الثانى) قصر
 القلب وهو تخصيص أمر بأمر
 مكان آخر اعتقد السامع فيه
 العكس مثاله فى قصر
 الموصوف ما زيد الا عالم لمن
 اعتقد أنه جاهل ومثاله فى
 قصرهما العالم الا زيدا لمن
 اعتقد أن العالم عمرو والثالث

الطابق ويقال له المطابقة والتطبيق والتطابق لغة أن يضع البعير رجله فى موضع يده يقال منه
 طابق البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين أو متقابلين فى الجملة أى سواء كان
 التقابل حقيقيا واعتباريا أو بالاجاب والساب وليس المراد المتضدين الذين لا يجتمعان
 كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع أيضا التضاد والمقابلة والتكافؤ وله أقسام لانهما
 تارة يكونان من نوع واحد كاسمين نحو باقلا وهم رقاد وما يستوى الاعمى والبصير الآية
 أو فطين نحو محبي ويميت وحديث من تأنى اصاب أو كاد ومن مجمل اخطأ أو كاد رواه الطبرانى
 وحديث مسلم من يصعد فوق الغنبة فإنه يحط عنه ما حط عن نبي امرا ئيل واجتماعى حديث
 مسلم من حاول أمراء عصبه كان أبعد ما رجا وأقرب لمحيى ما أتى رواه فى الحلية وحديث من
 اقترب الساعة ان ترفع الاشرار وتوضع الاخبار وينفخ القبول ويحبس العمل رواه الطبرانى
 أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة من نوعين نحو أو من كان مبتافا حينئذ
 ثم تارة يكونان حقيقين كالامثلة السابقة أو مجازين كالاتية الأخيرة وكقوله
 اذا نحن مبرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائمه
 فالمطابقة بين يقظان ونائم ونسبتهم الى التراب مجاز أو مجتلفين كقوله

لا تهجى باهنا من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة وتارة يكون الطابق فى الاجاب ك هذه الامثلة
 وتارة فى النفي نحو قوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى وان كن أكثر الناس
 لا يعلمون يعلمون وحديث كوفوا العلم ومعا ولا تكونوا له رواه أخرجه فى الحلية وقول بعضهم

خلقوا وما خلقوا المكرمة * فكأنهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكأنهم رزقوا وما رزقوا

ويلحق بالطابق ما كان راجعا للضادة وتأويل كالتسبب فى قوله تعالى أشداء على الكفار
 رجاء بينهم طوبى الاشداء والرجاء لان الرحمة متسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة وكذا قوله
 تعالى لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغاء لا يضاد السكون لكنه يستلزم الحركة التى
 هى ضده ونهت من زيادته على ان بعضهم شرط فى الطابق توافق اللظنين فلا يجزى فى اسم مع
 فعل ولا عكسه ولا فى حقيقة ومجاز فذلك يخص باسم التكافؤ على ان بعضهم ذكر أن المطابقة
 مجردة ابس تحتها كبير أمر فان قصارى ذلك ان يطابق الضد بالضد وهو شئ مثل اللهم الآن
 يترشح شئ من أنواع البديع بشاركة فى البهجة والرواق كقوله تعالى يولج الليل فى النهار
 ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى انضم الى المطابقة
 العكس والتكامل وكقول امرئ القيس

مكر مفرد مقبل مدمر معا * كجلمود مضر حطه السيل من عل

انضم اليها التكميل فى قوله معا المقصود منه قرب الحركة فى حالتى الاقبال والادبار وحالتى
 الكر والقر والاستطراد بالتشبيه وكقول أبى تمام

بيض الصفائح لاسود العصافى * متون جلاء الشك والريب

انضم اليها الجناس وقول الارجاني

قصر النعين وهو مخصص
أمر بأمر مكان آخر أشكل
على السامع تعيين أحدهما
مثاله في قصر الموصوف
يزيد الأقام لمن تردد في
قيامه وقده ومثاله في
قصر هاما قائم الأزيد لمن تردد
في أن القائم زيد أو عـرو
فقروله ألقب صفة للإضافي
يعني أن القصر الإضافي
يتقسم إلى ثلاثة أقسام ومثاله
صالح لها (قال)

(وأدوات القصر الانما
عطف وتقديم كما تقدم)

(أقول) للقصر طرق منها
النسبي والاستثناء بالأو
بغيرها نحو أنت الأذير
ومنها انما التضمينها معنى
ما قبلها نحو أنما زيد عالم
ومنها العطف نحو جاء زيد
لا عمرو ومنها تقديم ماحقه
التأخير نحو العالم محبت
ومنها غير ذلك كـتعريف
الطرفين نحو زيد العالم
واقتصر المصنف على هذه
الاربعة لشهرتها وطرق
الحصر مختلفة في وجوه منها
أن التقديم يغيب بالفعوى
أي يفهم الكلام بمعنى أن
الذوق السليم إذا تأمل فيه
فهم القصر وإن لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك
والبوابة تفيد بالوضع لأن
الواضع وضعها لمعان نفسه
الحصر ومنها غير ذلك مما هو
في المطولات (قال)

تعلق بين السجرو والوصل مهجتي * فلا أرى في الحب اقضى ولا نهي
انضم إليها ألف والنشر وقول الفاضل

دام صاحي وداده أبل الدهر حبيباً السكري النشوان
انضم إليها الاستعارة وقول ابن خطيب داريا

يا معشر الاصحاب قد غن لي * معنى يزيل الحق فاستغفره
لا تحضر وا لا يا خفافكم * ومن تناقل منكم خفقه

انضم إليها التورية ولم يطابق التريد كما ذكرته من زيادتي وهو أن ترداً و آخر الكلام المطابق
على أوله فان خلا من الطباق فهو رد الجوز على الصدر مثاله قول الاعشى

لا يرقع الناس ما أوهوا وان جهدوا * طول الحياء ولا يوهون ما رقعوا
وفي الأحاديث من ذلك كثير ومن الطباق ما يسمى التديج وقد ذكرته من زيادتي وإن مثل

في التلخيص لأحد قسميه وهو أن يؤتى في المدح أو غيره بالوان لقصد الكناية أو التورية لما بين
اللوين من التقابل مثال تديج الكناية قول أبي تمام

تردى ثياب الموت حمرافاتي * لها الليل الاوهى من سندس خضر

ذكر الحرة والخضرة وكنتي بالأول عن القتل والثاني عن الجنة وحديث ما من عبد موت فترك
صفراء أو بيضاء لا جعل الله له بكل قيراط منها صفعة من نار رواه أحمد ومثال الثاني قول
الحريري قد اغبر العيش الأخضر وازور المحبوب الأصفر اسودت بوى الأبيض وأبيض
فودى الأسود حتى رقتي للعدو الأزرق فباحبذا الموت الأحمر فالمعنى القريب للمحبيب
الأصفر هو الإنسان الذي به صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد فيكون تورية وقريب منه
قولي في إحدى مقاماتي وأقننا ذلك اليوم الأبيض غمرح في الروض الأخضر ونسج في الماء
الأسمر على رغم العدو الأزرق إلى أن غرب الكوكب الأصفر وأقبل الشفق الأحمر فاخضر
الأسودان واقترقنا واجتمع الفرقدان

وهو منه نوع سمي المقابلة * وهي مجيء أحرف مقابلة *
ترتب الثاني على الأوائل * كشمل قولي في خطاب العاذل *
وأعفف وذم وصل وعز وافق * أو نحن وزك أقطع وهن وشاقتي *
وقال في المفتاح مهم مشرطا * في أول فالضد في الثاني اشترطا *
وقلت وذا المثال بالمفروق * يسمى ومن أنواعه عدا الصفي *

من الطباق نوع يسمى المقابلة وهي أخص منه وهو أن تذكر لفظين أو أكثر ثم اضدادها على
الترتيب الأول فالأول كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى فن يرد الله أن
يهديه بشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم أن الله عبادا جعلهم مفاتيح
للخير مغاليق للشر وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان الخرق في شيء
إلا شانه رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الخيابة في
شيء إلا زانه رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وإن لم تفعلوه وإنهوا عن المنكر

(الباب السادس في الانشاء)

(ما لم يكن محتملا للصدق
الكذب الانشائي ككن بالحق)

(أقول) الانشاء مركب
لا يحتمل الصدق والكذب
كما ستعلم في الواقعة على
المركب جنس ولم يكن الخ
فصل مخرج للخبر وهو
ما احتمل الصدق والكذب
لذاته كالخبر في الاستقامة
فقوله ككن بالحق مثال
بعد تمام التعريف والحق
اسم من اسمائه تعالى ومعناه
الثابت الذي لا يعثره زوال
أي ككن بولاء في جميع
حوالك وسكناك لعلك
تنظم في سلك المقبولين
(قال)

(والطلب استدعاء ما لم يحصل
أقسامه كثيرة منتزعة
أمر ونهي ودعاء ونها
عن استنفهام أعطيت الهدى)

(أقول) قسم الانشاء إلى
طلب وإلى غيره فالطلب
استدعاء غير حاصل أي
طلب حصول غير حاصل وقت
الطلب لان طلب حصول
الحاصل محال كالأمر والنهي
وغير الطلب انشاء ليس
فيه استدعاء حصول
كأفعال المدح والذم نحو
نعم وبئس والمقصود هنا
الاول وأقسامه كثيرة ذكر
المصنف منها ستة الاول الامر

وان كنتم تفعلونه رواء الطبراني ومن مقابلة ثلاثة ثلاثة قول أبي دلامة
ما أحسن الدين والدينما اذا اجتماعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل
قال السكاكي اذا شرط في الاول أمر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من أعطى واتقى
الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل والانتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب والبسري
والعسري ولما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والانتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير
مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب قال الشيخ سده الدين وعلى هذا
لا يكون بيت أبي دلامة من المقابلة لانه شرط في الدين والدينما الاجتماع ولم يشرط في الكفر
والافلاس ضده والاية المذكورة فيها مقابلة أربعة بأربعة وكذا حديث الطبراني السابق
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنتى وبياض الصبح يغري بي

وستة بستة قول القائل

على رأس عبدنا جعز بزيه * وفي رجل حريد ذل يشبهه

والبيت الذي نظمته في مثال هذا النوع فيه نوع آخر من البديع يشبهه من زياد في وهو التعريف
ذكره الصفي ومتابعوه والطبي في التبيان وفسروه بأن يؤتى بعان ملائمة في جعل مستوية
المقدار من قولهم ثوب مفقوف اذا كان فيه خطوط ومثل له الشيخ بهاء الدين بقوله تعالى الذي
خلقني فهو يهدين الآيات وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومثل الصفي
بقول أبي الطيب المتنبي

أقل أنل أقطع أجل على أعد * زدهش بش تغفل أدن سر مل

ومثل الطيبي بقول الآخر

قلوا أن ماني بالجبال لمدها * وبالنار أطفاها وبالماء لم يجر

وبالناس لم يحجوا وبالدهر لم يكن * وبالشمس لم تطلع وبالفهم لم يسر

ومثل الاندلسي بقول الآخر

يا من يؤمل ان تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع

أصدق وعف وبر وأصبر واحتمل * واحلم ودار وكاف وايدل واشجع

وأما ابن مالك وعبد الباقي غفلا ثلاثة أقسام ما تكون جملة قصارا كبيت أبي الطيب وطوالا
كبيت الطيبي ومتوسطة كبيت الاندلسي وأما ابن خطيب زملا كإفانه فسر به بان نصف المذكور
بما يدل على مدحه ثم بما يدل على ذمه لكن تقرنه بما يشعر بأنه مدح كقوله
هم الاخيار من مذمة وهديا * وفي الهيجا كأنهم مقهور
فهم حرب الكرام على المعالي * وفيهم عن مساوئهم فتور

ثم مراعاة النظير جمع * أمر وما ناسبه ويدعو

تناسبا فان مناسبا ختم * مبتدأ انشائية الأطراف سم

مراعاة النظير ويسمى أيضا التناسب كما في النظم والتوفيق كما في التلخيص والاثلاف والمواخاة
أن تجمع أمرا وما يناسبه لا بالتضاد وهو أصناف الاول ان يناسب اللفظ المعنى كقول زهير

وهو طلب الفعل نحو أقموا
الصلاة الثاني النهي وهو
طلب الكف عن الفعل
نحو لا تقربوا الزنا الثالث
الدعاء وهو طلب الفعل
مع التذلل والخنوع نحو
ربنا اغفر لنا الرابع
النداء وهو طلب الاقبال
بحرف نداء منادى ادعوا نحو
يا غياث المستغيثين الخامس
التمني وهو طلب المحبوب
ولو محال نحو ليت الشباب
يعود السادس الاستغفار
وهو طلب حصول ما في
الخراج في الذنوب فيشتمل
التصور والتصديق وسأقي
أدواته واختلاف معانيها
وأعطيت الهدى تكملة
لبيت قصدها الدعاء (قال)

(واستعملوا كليت لو وهل لعل
وحرف حض وللأستغفار هل
أي متى أيان أين من وما
وكيف أنى كم وهمز علما
والهمزة التصديق والتصور
وبالذي يله معناه
وهي التصديق بعكس ما غير
ولفظ الاستغفار ربما غير
لا مر استبطائي أو تقرير
تعب تهمك تخبير
تنبيه استبعاد أو ترهيب
انكار ذي توبه أو تكذيب

(أقول) يستعمل في التمني
بمحازا لفظ منها لو كقول
تعالى فلأن لناكرة فنكون
من المؤمنين بنصب نكون

أثافي سغافى معرس مرحل * وتؤيا بجندم الحوض لم يتلم
فلما عرفت الدار قلت لربها * الأعم صباحا أيها الربع وألم

فأثافي البيت الأول ليكون معانيه اعرابية بالفاظ غريبة وأثافي البيت الثاني ليكونها عريفية
بالفاظ مستعملة ومثال ذلك من الحديث حديث العيصين ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف
متضعف أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ
مستكبر وفي رواية أحمد أهل النار كل جعظري جواظ وفي رواية أبي نعيم كل شديد قعبري
مستكبر أثنى في أهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقة وفي أهل النار بالفاظ شديدة وليس في
التلخيص تعرض لهذا القسم * الثاني أن يناسب اللفظ كقول البهري في وصف الأبل التي
أنحلها السير كالفسي المعطفات بل الاسم * هم معربة بل الأوتار

فانه لما شبه الأبل بالقسي في الرقة والاختناء وأراد تكرير التشبيه كان يمكنه التشبيه بالعراجين
وبنون الخط لوجود ذلك فيها فافترس الاسم والأوتار لمناسبة لفظ القسي وكذا قول ابن رشيق

أصح وأقوى ما معناه في الندي * من الخبر ما أثور من تقدم
أحاديث ترويهما السبول عن الحيا * عن البهر عن كف الأمير قيم

فيه مناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر والأحاديث والرواية ثم بين السبل والحيا وهو
المطر والبهر وكف قيم مع ما فيه من رعاية العنفة إذ جعل الرواية لصاغر عن كبر كما يقع في
مسند الأحاديث فان السبول أصلها المطر والمطر أصله البهر كما قيل

كالهصر يطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه

وكذا قول الآخر في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب أن يحرسك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك زيمان وثرك جوهر * وخدك يا قوت وخالك عنبر

ومثاله من الحديث ذوالوجهين في الدنيا وذواللسانين في النار ورواه أبو داود وغيره * الثالث أن
يناسب المعنى المعنى بأن يوثق في آخر الكلام بما يناسب أوله معنى وهذا النوع يسمى تشابه
الاطراف كقوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبرة تناسب ما يدرك وقد حكى ابن اعرابي مع قارنا يقرأ فان زلتم
من بعد ما جاءكم السمات فاعلموا أن الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال أن كان هذا
كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر القرآن عند الزلل لانه اغراء عليه (تنبيه) لو ذكر
الشيء مع ما لا يناسبه كان عيبا وان كان جائزا كقول أبي نواس

وقد حلفت عينا * مبرورة لا تكذب

رب زرمم والحو * ض والصفا والمحبص

قال أبو جعفر الاندلسي عابوا عليه ذكر الحوض مع زرمم فانه غير مناسب وانما يناسب ذكر
الحوض مع الميزان والصرط وشبههما من أحوال القيامة (قلت) وكأنه أراد حوض زرمم الذي
يسمى منه ولو قال بدله والبيت لاسم قال الاندلسي وكذا الجاء بمتناسبين فافردا أحدهما وثني
الآخر أوجه فهو عيب كقوله

الايابن الذين فنوا وما قوا * اما والله ما ما قوا القبي

بان مضرة جوابا للواضحة
معنى التنى ومنها هل نحو
فهل لنا من شفاء للعين
بانتفاء الشفاء والاستفهام
يقتضى الجهل بالحكم ومنها
هل نحو هل على أسافر فأزور
الحبيب بنصب فأزور لما تقدم
ومنها حروف التضيض نحو
هلا كرمت زيداعلى معنى
التمنى وقوله للاستفهام
هل شروع فى أدوات
الاستفهام وما يطلب بها
فذكر احدى عشرة أداة
الهمزة وهى حرفان وبقية
الأدوات أسماء وهى ثلاثة
أقسام ما يطلب به التصور فقط
وهو ما عدا الحرفين فهو ما زيد
وما يطلب به التصديق فقط
وهو هل نحو هل زيد قائم ولا
يجوز هل زيد قائم أم عمرو
وما يطلب به التصور
والتصديق وهو الهمزة ولذلك
كانت أم أدوات الاستفهام
نحو أليس فى الأثناء أم عسل
فى تصور المسند اليه وأنى
الدار زيد أم فى التصديق
تصور المسند ونحو أليس زيد
والمطلوب به ما يليها كالفعل
فى أفهمت العلم والفاعل
فى نحو أنت علمت به والمفعول
فى نحو أرى الله طالبت
فقوله وبالذى يليه متعلق
بحراى معنى الهمز وهو
الاستفهام حقيق بما يليه
الهمز وهو غيرهما من

ومالك فاعلمن فيها بقاء * اذا استكملت آجالا ورزقا
قال فجمع الاجل وأفرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد أحدهما بدون الآخر وكان الأولى خلافه
قلت المختار ان ذلك ليس بعيب وقد تقدم عقب الالتفات من زوائد ان تفنن الخطاب بذلك
من البلاغة وقد ورد من ذلك فى القرآن كثيرا قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
أبصارهم غشاوة فافرد السمع وجمع الاخرين وقال تعالى بتغياط لاله عن اليين والسمائل
* ومنه الارصاد واذ أن نجعل * من قبل عجز البيت ما دل على *
* تمامه اذا روى * رفا * والبعض بالتسميم هذا وصفا *
* قلت بشرط أن يكون اللفظ دل * فان يك المعنى فتوشيح أجل *

الارصاد لغة مصدر أرصدت الشيء اذا عدده واصطلاحا أن يكون فيما تقدم من البيت أو المثل
دليل على آخره اذا عرف الروى فكانه أرصد الكلام الأول لمعرفة آخره ومنهم من يسميه
التسميم من سهمت الشيء أى صوبته كأنه صوب الكلام الأول لقصد الدلالة على الآخر وهو
قسمان أحدهما أن تكون دلالة لفظية نحو وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختله والآية
فدل قوله فاختله فوامع قوله لقضى على ان الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقول زهير

سئت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لا يألأ بك بسام
الثانى أن تكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان الاصطفاء يدل على ان
الفاصلة العالمين بالالفاظ لان اللفظ الاله المين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهته ان
من لوازم اصطفاء شئ ان يكون مختارا على جنسه وخصه هؤلاء المصطفين العالمون وأوردوا
ههنا الحديث انه لما نزل ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآيات قال بعض الصحابة
تبارك الله أحسن الخالقين قبل أن يسميها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها ختمت وقد روى ان
قال ذلك عمر رضى الله عنه وهى معدودة من موافقاته أخرجه ابن أبى حاتم وروى اسحق بن
راهويه فى مسنده والطبرانى فى معجمه من حديث زيد بن ثابت انه معاذ بن جبل ثم نهى من
زيادى على التوشيح وقد اختلف فيه فقبيل هو القسم الثانى من التسميم وهو ما كانت دلالة
معنوية وقال الشيخ بهاء الدين هو ما كان فيه اللفظ الدال على القافية أول البيت قال فالتسميم
أعم وعلى الأول مشى ابن مالك فى المصباح فقال هو ان تكون فى الصدر كلمة اذا عرفت معناها
عرفت منه القافية لكونه من جنس معنى القافية أو ملزمه له ثم مثل بآية ان الله اصطفى

* ومنه ما يدعونه المشاكلة * أن يذكر الشئ بلفظ ليس له *
* لكونه محبته تحقيقا * مقدرا ومكرا لله تلوا *
* وقولهم قالوا اقترح شيئا نجد * قلت اطبخوا الى جبة بيت عهد *

المشاكلة لغة المماثلة واصطلاحا ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى محبته تحقيقا أو تقديرا وقال
بعضهم ذكره بلفظ مصاحبه لوقوعه فى محبته قال واحتزنا بقوانا لوقوعه فى محبته عن الجناس
التمام والمجاز فانك اذا قلت مال زيدان بذل المال فقد عبرت عن الثانى بلفظ مصاحبه ولكن
لا لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه للثانى حقيقة كما وضعه الاول واذا قلت قتل الاسد

الادوات وقوله بعكس ما غير
 أي بقي معناه أن ما بقي من
 الادوات لطلب التصور فقط
 عكس هل التي هي لطلب
 التصديق فقط ثم ان لفظ
 الاستفهام قد يستعمل في
 الامر نحو قوله تعالى أأسلمتم
 أي أسلموا وكذا تقول لمن
 تأمره بشئ هل امتثلت أي
 امتثل فقوله رجاء غير أي
 تجاوز معناه الاصل الى الامر
 وما عطف عليه وفي الاستنباط
 نحوكم دعوتكم وفي التقرير أي
 حمل المخاطب على الاقرار
 بما استقر عنده بثبوته أو
 فقهه نحو أنا أنت فعلت هذا
 يا كذا لمتنا وفي التعجب نحو
 ما لي لأرى الله ههنا وفي
 التهمك نحو أصولك تأمرك
 وفي التهميش نحو من أنت لمن
 تحقر شأنه وفي التنبيه على
 الضلال نحو فأين تذهبون وفي
 الاستبعاد نحو أني لهم الذكرى
 وفي الترهيب أي التهويل
 نحو ألم نهلك الاولين وفي
 الانكار التوبيخ وهو الذي
 يقتضى أن ما بعده واقع
 وأن فاعله ملوم نحو أن بعدون
 ما تفتشون والباطالي وهو
 ما اقتضى أن ما بعده غير
 واقع وأن مدعيه كاذب نحو
 أقاصفاكم ربكم بالبنين
 واتخذ من الملائكة أنا واهو
 المشار اليه بتكذيب (قال)
 (وقد يحى أمر ونهى ونذا
 في غير معناه لا مر قصدا

من كان أسدا وانت تعنى بالاول السبع وبالثاني الشجاع فقد عبرت عن الثاني بلفظ الاول
 لا للمصاحبة بل لوجه من وجود المجاز قال فالمشاكاة ادن لاحقية ولا مجاز أما الاول فلان الطبع
 مثلا في البيت الاتي لا يدل على الخياطة وضعا وأما الثاني فلعدم العلاقة المعتبرة قال وان أورد
 ان الواسطة لم يقولوا بها حيث قسموا اللفظ الى حقيقة ومجاز قلناه وتقسيم باعتبار اللفظ مع
 معناه وهذا باعتبار مع مشاكاة لا بالنظر الى وضع اللفظ للمعنى قلت هذا الكلام يحتاج الى تأمل
 ونخص والذي يظهر في بادئ الرأي انه مجاز وما ادعاه من عدم العلاقة ممنوع وبكفي في العلاقة
 المصاحبة مثال الحقيقة في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومكر واومر الله فان
 اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكاة وكذا قوله تعالى وخزائن سيئة
 مثلها اذا الجزاء لا يوصف بكونه سيئة لانه حق وفي الحديث خذوا من الاعمال ما تطيقون فان
 الله لا يعمل حتى تعلموا رواه الشيخان المعنى لا يقطع فضله عنكم وقول الشاعر
 قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقصا
 أي خيطوا لي ومثال التقدير قوله تعالى صبغة الله أي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
 والاصل فيه أن النصارى كانوا يصبغون اولادهم في ماء أصفر يسمى به المعمودية ويقولون انه
 تطهير لهم فعبّر عن الايمان بصبغة الله للمشاكاة بهذه القرينة (تبيينه) الغالب تأخير اللفظ الذي
 تقع به المشاكاة عما يشاكة كما تقدم وقد تقدم كقوله تعالى فاعندوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

ثم المزوجة ان زواج في * الشرط والجزا المعنى قد ينفى *

المزوجة ويقال الازدواج وأصله اقتران الشئين أن يؤتى في كل واحد من الشرط والجزا
 بأمرين مزدوجين كقول البصري
 اذا ما نسي الناهي فليجلى الهوى * اصاغت الى الواشى فليج بها الهجر
 وقوله اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها
 فان كان الشرط مزدوجا دون الجواب لم يعم بذلك كقوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به
 خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ومثاله من الحديث ما رواه أبو يعلى من حديث
 أبي موسى من أكل فشبغ وشرب فروى فقال الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني وسقاني
 فأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فوقعت في الشرط مزوجات كثيرة لطيفة وبيان
 الازدواج في الجواب ان يقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته أمه وروى الشيخان حديث من
 نسي وهو ما ثم فأكل أو شرب فليتب صومه فأنما أطعمه الله وسقاه وروى الطبراني من حديث
 أنس من دخل المقابر فقرا بؤرة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعد من دفن فيها
 حسنات

والعكس تأخير الذي قد ينفى * أحد طرفي جملة ان تصنف *
 أو جملتين اميتين أو جلا * فليتين والرجوع ان على *
 كلامه السابق أن يعود * لنقضه لنكتة يريد *
 قلت ومنه السلب والايجاب ان * من جهتين استله حيث عن *
 ومنه مدح الشيء ثم ذمه * أو عكسه تغاير يعنه *

وصيغة الاخبار تأتى بالطاب
لغال او حرص وحمل وأدب

(أقول) قد يخرج الامر
والنهي والدعاء عن معانيها
الاصلية لنسكتة أما الامر فقد
بأى لمعان كثيرة منها الاباحة
نحو كلوا مما رزقكم الله وأما
النهي فانه بأى لمعان كثيرة
أضما منها قصد الامتناع
كقولك لمن عصى أمرك
لأنقص امرى أى امتنعه
وأما النداء فبأى لمعان أيضا
منها الاغراء كقولك لمن تعظم
الملك يا مظلوم تريد اغراءه
على زيادة النظم ثم أن صيغة
الخبر قد يقصد منها الطلب
لنسكتة كالتفاؤل نحو وفقتنا
الله لمافسه رضاه واطهار
الحرص فى وقوعه كقولك
لمن استبطأك أتيتك والتصديق
كقولك لمن لا يحب تكذيبك
تأنيذا غدا فعمله على الجحى
بلطف لاعتقادك تصديقه
أياك والتأديت مع المخاطب
ترك صيغة الامر نحو أوبر
المؤمنين يقضى حاجتى ثم
ان كثيرا من الاعتبارات
المذكورة فى الابواب السابقة
تجربى فى الانشاء كالترقيم
والتأخير والقصر قسمها
عليها (قال)

(الباب السابع الفصل
والوصل)

(الفصل ترك عطف جملة أنت
من بعد أخرى عكس وصل
قد ثبت)

فى هذه الابيات أنواع * أحدهما العكس ويسمى التبديل وهو ان يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر
وهو أنواع * الاول ان يقع بين أحد طرفى جملة وما أضيف اليه نحو قول الامام امام القول
وعادات السادات سادات العادات وحديث محرم الحلال كحلل الحرام رواء الطبرانى الثانى
ان يقع بين لفظين فى طرفى جملة اسميتين نحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لمن الثالث ان يقع
بين متعلقين فى طرفى جملة نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقد يقع بين
متعلقين اسمية وفعلية كقوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دمدنى رواء الطبرانى * النوع
الثانى الرجوع وهو ان يرجع المتكلم عن الكلام السابق بالنقض بان ينفى مثبتا أو يثبت
منفيا وانما يكون لنسكتة والاف هو كذب محض مثاله قول زهير

قف بالدار الى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

والنسكتة فيه أنه يبين رجوعه دهش عقله عند رؤية دار أحسنه فلم يعرف ما يقول وقوه ما ليس
بصحيح فلما رآه عقله رجوع بالنقض على الكلام الاول * الثالث السلب والايجاب تنبته عليه
من زيادتي وقد ذكر ابن أبى الاصبع انه من مستقرجاته ولكنه سبقه اليه العسكري وعرفه بان
بنى المتكلم كلامه على نفي شئ من جهة وإثباته من جهة أخرى كقوله تعالى فلا تقل له ساء
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما قال الشيخ بهاء الدين وهو راجع الى الطباق وقال ابن حجة هو
يعنى الرجوع وفسره ابن أبى الاصبع بان يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها
غيره فينفيها فى أول كلامه عن الناس ويثبتها ممدوحه كقول الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناولا * من المجد الا الذى نلت أطول
وما باع المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا الذى فىك افضل

* الرابع التغاير ذكرته من زيادتي ويسمى التلطف أيضا وهو ان يغير ما كان عليه بان يمدح
الشئ ثم يذمه أو بالعكس كقول الصفي بعد ان شكاه من العذال

فأله بكلا عذالى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا قاي يذكرهم

وهو منه الإيهام ويدعى التورية * وفضلوا ذا النوع ثم تاليه
* إطلاق لفظ شركة ويقصد * بعينه فتارة بمجرد
* مما يلائم القريب كاستوى * ثم المرشح الذى له حوى
* فقلت لقد قصر فى بيانها * فليس فى البديع مثل شأنها
* وكل ما يلازم لا يقترب * لا القريب أو بعيد قدز كن
* وفهى التى تجردت وألحقا * ما اللازمان استويا وانفقا
* موسم ما يلازم الذى دنا * مرشها وضده مينا
* كلاهما من قبل أو بعد ذكر * ثم المهيأة فى الاتساق
* أو لفظتين فقد لفظا فقد هما

التورية ويقال لها الإيهام بالتحية والتخييل فن عظيم وباب منبوع وهى والاستخدام أفضل
أنواع البديع كما نبهت عليه فى النصف الثانى من البيت الاول وهو من زيادتي وثم فيه لترتيب
الذكرى لا المعنوى لان الاندلسى صرح بأن الاستخدام أحسن من التورية واعذب والاطف

(أقول) الفصل لغة القطع

وفي الاصطلاح ترك عطف
جملة على أخرى والوصل لغة
الجمع وفي الاصطلاح عطف
بعض الجمل على بعض مثال
الأول عمر أخته زيد اضربه
ومثال الثاني زيد قائم
وعمر وجالس وهذا الباب
اغضب أبواب المعاني حتى
قبيل لبعضهم ما البلاغة
فقال معرفة الفصل والوصل
(قال)

(فأفصل لدى التوكيد والابدال
لنكتة وثمة السؤال
وعدم التشريك في حكم جري
أو اختلاف طلبا أو خبرا
وفقد جامع ومع إيهام
عطف سوى المقصود في
السلام)

(أقول) يجب الفصل في
مواضع منها أن تنزل الجملة
الثانية من الأولى منزلة
التوكيد المعنوي في أفادة
التقرير مع اختلاف المعنى
أو اللفظ في أفادة التقرير
مع اتحاد المعنى مثال الأول
لأرب فيه بالنسبة إلى ذلك
الكتاب إذا جعل كل منهما
جملة مستقلة فهي بمنزلة نفسه
من جاء زيد نفسه ومثال الثاني
جاء زيد هو الصوفي أي الصافي
من دنى الأوصاف فهي
بمنزلة زيد الثاني من جاء زيد
زيد ومنها أن تكون الثانية
بمنزلة الأولى من الأولى
لنكتة ككون المراد لطيفا

وان كان المختار عندي انهما سمان وأصل التورية مصدر ورث الخبر إذا سترته وأظهرت غيره
كله ما خوذ من وراء الانسان كان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وحدها أن يذكر لفظه
معين وهو المراد بقول لفظ شركة والمراد الشركة المعنوية أعني من أن يكونا حقيقتين
أو أحدهما حقيقة والآخر مجاز لا الشركة الاصولية فان ذلك لا يكون في المجاز ويكون أحدهما
المعنيين قريبا أي ظاهرا بحسب العرف والآخر بعيدا ويقصد البعيد ويرى عنه بالقرب
فمتوهمه السامع من أول هذه الآية ولذلك سمي أيضا بالايهام ثم نارة لا يذكر فيها شيء من لوازم
المورى به وهو القريب قسمي مجردة ونارة يذكر قسمي مرشحة هذا ما ذكره صاحب التلخيص
ولعمري لقد قصر في شأن التورية وما أنصفها حيث أدخل ذكر أقسامها وهي أعظم أنواع هذا
الفن وأجله قال الزمخشري ولا ترى بابا في البيان أدق ولا ألطف من التورية ولا أنفع ولا أعون
على تأويل المتشابهات في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى
به الذي هو غير مقصود لتزويه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد
المقصود الذي يرى عنه بالقرب المذكور انتهى ومن ذلك قول أبي بكر رضى الله تعالى عنه في
الحجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقه الرجل يهديني السبيل أراد يهديني
إلى الإسلام فورى عنه يهادى الطريق وهو الدليل في السفر قال ابن حجة وكانت خواطر
المتقدمين عن التورية بمعزل وأفكارهم مع محنتها ما خيمت عليها بمنزل وربما وقعت لهم عفا
من غير قصد وأول من كشف غطاءها وجلا ظلمة أشكالها المتنبي وتلاه أبو العلاء فأتى بها
على عقادة وتكلف ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التعصب ستر حجابها ثم
تداولها الناس بعده فسموا إلى أفقها وأطاعوا شهورها وقسموا التورية على أربعة أقسام مجردة
ومرشحة ومبينة ومهياة وكل من هذه الأربعة قسمان فالجديدة هي التي لم يذكر فيها شيء من
لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالآية السابقة وقول أبي بكر السابق وقول إبراهيم
عليه السلام لما سأله الجبار عن زوجته هذه أختي أراد أخوة الإسلام وقول ابن عبد الظاهر
يصفوا ديا

و بطحاء من وادي روقك حسنه * ولا سيما ان جاد غيث مبرك
به الفضل بيد ووال ربيع وكم غدا * به العيش يحى وهو لا شئ جعفر
فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحي وجعفر والاشتراك في كل من الأربعة ظاهر وقول
ابن زبلاق وقد أهدى لبدر الدين لؤلؤ حلا
يا أيها المولى الذي * بيا به كل أمل
للم نكن بدر لما * أهدى لك النور الجم

وقعت التورية بالبدر والنور والجمال وهي مشتركة بين بدر السما واسم المسمودح والنور
والجمال بين البرجين والحيايين وقد وجدت من هذا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود معين الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم فسخ الحجر فقد بايع الله وبالحق
بهذا النوع ما كان فيها لازمان فتكافأ ولم يترجم أحدهما على الآخر فكأنهما لم يذكر

أو مطلوباً في نفسه فتزول
 الثانية منزلة البدل المطابق
 نحو فوسوس إليه الشيطان قال
 يا آدم ففصل جملة قال لأنها
 بمنزلة البدل المطابق من
 وسوس والنسكة في الابدال
 لطافة المراد ودقته أو منزلة
 بدل البعض نحو أمدهم
 بما تعلمون أمدهم بانهم
 وبين وجنات وعميون ففصل
 جملة أمدهم الثانية لأنها
 كبديل البعض اذ مضمونها
 بعض ما يعلمون والنسكة
 في ابدالها كون مضمونها
 مطلوباً في نفسه أو منزلة بدل
 الاشتمال نحو
 أقول له ارحل لا تقيم عندي
 فلا تقيم بدل من ارحل بدل
 اشتمال والنسكة كالذي قبله
 وانما وجب الفصل في التوكيد
 والابدال لان الوصل يقتضي
 التغاير وليس موجوداً فيهما
 ومنهنية السؤال أي تقديره
 من الجملة السابقة نحو
 ولا تخاطبني في الذين ظلموا
 انهم مغرورون بخمسة النهي
 تقتضي سؤالاً من شأن
 النهي أن يسأل عنه فيقال
 لم لا تخاطبك في شأنهم ووجب
 الفصل لصيرورة الجملة
 الثانية كالقطوعة عما قبلها
 بسبب كونها جواباً لذلك
 السؤال المقدر ومنها عدم
 اشتراك الثانية مع الاولى
 في الحكم نحو واذا خلوا إلى

وصار معنى القريب والبعيد في درجة واحدة قلت وينبغي أن تسمى هذه مقترنة كقول البصري
 ووراء تسدية الوشاح ملية * بالحسن تلخ في القلوب وتعذب
 تعارض اللازمان في تلخ فانه يحتمل أن يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب
 وأن يكون من الملاحة ولازمه ملية بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي
 قالت اذا كنت تهوى * أنسى وتحشى نفوري
 صف ورد خدي والا * أجور ناديت جوري
 وأما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية أو بعده سميت بذلك
 لتقويتها به لان المورى به غير مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر لازمته تقوى به فالاول وهو ما ذكر
 اللازم من قبل كقوله تعالى والسماء بينناها ما يدفانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر
 من لوازمه على جهة الترشيع البليان ويحتمل القرة والقدرة وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن
 دانيال الكحال

ياسائي عن حرقتي في الوري * وصنعتي فيهم وافلامي
 ما حال من دردم انفاقه * بأخذه من أعين الناس

فقوله أعين الناس يحتمل الحسد وضيق العين وهو المورى به ولازمه دردم الانفاق لانه من
 لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو المورى عنه وقول ابن نباتة في ملبج له
 عم وعلى وجهته خال

لولا سطاغم لغزنا * وبلاه من عمه وخاله

فالخال معناه البعيد النقطة والقريب اخوالا والم ترشح له والثاني وهو ما ذكر بعد كقول
 الشاعر

مذهمت من وحدى في خالها * ولم أصل منه الى اللثم

قالت قفوا واسمعو ما جرى * خالي قد هام به عمي

ذكر العم بعد الخال ترشده له وقول الآخر

أقلعت عن رشف الطلي * واللم في ثغري الحبيب

وقلت هذي راحة * تسوق للقلب التعب

فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكر بعدها ترشدها والبعد وهو المورى به الخمر وأما
 المبينة فهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل أو بعده سميت بذلك لتبين المورى عنه بذكر لازمته
 اذ كان قبل ذلك خفياته المعنى فلما ذكر لازمته تبين فالاول كقوله شيخ الشيوخ الحموي

قالوا أما في حلق نزهة * تفسيك من أنت به مغري

بأعاذي دونك من لحظة * سهما ومن عارضه سطر

فالسهم والسطر موضعان من منزهات دمشق وذلك البعيد المورى عنه وذكر الغزاة بجمل
 قبلها مابين لهم ما والقريب سهم اللفظ وطر العارض وقلت في ذلك ارفي غصونا أم اولادي
 رحمها الله تعالى

يا من رأي بالهموم مطوقا * وظللت من فقدي غصوناً في شعبون
 أتولوني في عظم نوحى والبكا * شأن المطلق ان ينوح على غصون

شباطينهم الى الله يستهزئ
 بهم لم تعطف جملة الله يستهزئ
 بهم على قالوا اننا معكم لعدم
 اشتراكم في الحكم اذ ليست
 الثانية من مقولهم ومنها
 اختلاف الجاهل في الخبرة
 والانشائية بأن تكون
 احدهما انشائية والاخرى
 خبرية نحو

وقال رائد هم ارسوا نراولما
 وما اجازها الصويون من عطف
 الاخبار على الانشاء وعكسه
 مستدلين بايات اجاب عنها
 البيانون باقافهما معنى ومنها
 أن لا يكون بين الجملتين جامع
 عقلي او وهمي او خيالي
 فلا تقول زيد عالم وعمر وقائم
 لعدم الجامع بخلاف زيد عالم
 وعمر وجاهل ونعم اليأس
 من الخلق وبئس الطمع
 فيهم وسيأتي ذلك ومنها ايها
 العطف خلاف المقصود نحو
 وتظن سلمى اتى ابني بها

بدلا اراها في الضلال تهم
 لم يعطف اراها على تظن مع
 ان بينهما مناسبة في المسند
 والمسند اليه لثلاثتهم
 عطفه على اتى فيكون من
 مظنونات سلمى وهو خلاف
 المقصود اذ المقصود انه
 يظنها كذلك (قال)

(ومل لدى التبريك في
 الاعراب
 وقصده رفع اليأس في الجواب

والثاني كقول ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف سخطك * لم ان على ما اتى برهظك
 ملكك الخافقين فتنت عجبنا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

فالخافقان يحتمل القرط والقلب وهو البعيد وقديمه بعد المشرق والغرب وهو المورى به واما
 المهية فلا تقع التورية فيه ولا تنهيا الابلغ قبلها أو بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا
 كل منهما لما تنهيات التورية وهو معنى قولى فقد كل فقد ها أي يوجب فهدا فالاول وهو
 ما تنهيا بلفظ قبل كقول ابن سناء الملك

وسـيرك فينا سيرة عمريه * فروحت عن قبي وفروحت عن كربى
 واظهرت فينا من سماتك سنة * فاظهرت ذاك الفرض من ذلك النذب

فالقروض والنذب معناهما القريب الحكمان الشرعيان والبعيد الفرض بمعنى العطاء والنذب
 الرجل السريع في قضاء الخواجج ولولا ذكر السنة لما تنهيات التورية ولا فهم الحكمان والثاني
 وهو ما تنهيا بلفظ بعد كقول على رضى الله عنه في الاشعث بن قيس انه كان يحوك الشمال
 باليمين فالشمال معناها القريب ضد اليمين والمورى عنه جمع شملة ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم
 السامع معنى اليد الذي به التورية وقول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا امر يض لا يعد ودمر يض
 لقضيت نجبا في جنابك خدمة * لا كون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب معناه المورى عنه الميت الذي يسكى عليه والمورى به الحكم الشرعى ولولا ذكر
 المفروض بعده لما تنهيات التورية والثالث وهو ما لا يقع الابلغ لفظين لولا كل منهما لم تنهيا
 كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل رجل في غاية القبح ثريا بنت عبد الله بن الحرث
 ابن أمية وهى في غاية الجمال

أيها المنسكج الثرى يا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
 هي شامة اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عياني

فالمعنى المورى به الذكر وكان المورى عنه الزوجان ولولا ذكر الثرى الذي هو النجم لم يتنبه
 السامع لسهيل وكل منهما صالح للتورية (تنبيهات * الاول) قال أهل الفن ليس كل لفظ
 مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية كاللغات التي تدور على الالسنه وانما تتصور حيث
 يكون المعنيان ظاهرين الآن أحدهما سبق الى الفهم من الآخر وهذا يختلف باختلاف
 الأماكن والعرف وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة (الثاني) قال الشيخ بهاء الدين التورية
 المجردة يدخل فيها الاستمارة المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة
 في الاصل والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا
 والتورية ليست كذلك والغالب عليها الترشيح بما يبعد ارادة المحاز (الثالث) الفرق
 بين اللفظ الذي تنهيا به التورية والذي ترشحه به والذي تنهين به أن الاول لو لم يذكر لم تنهيا
 التورية أصلا والآخران مقربان للتورية ولو لم يذكر كانت موجودة (الرابع) قال
 الاندلسي المجردة أعم من المهية لانه كلما وجدت المهية وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة

وفي اتفاق مع الاتصال
في عقل أوفى وهم أو خيال

(أقول) ذكر في هذين
البيتين مقتضيات الوصل
منها أن يكون للأولى محل من
من الاعراب كان تكون
خبراً وبقيت تدشريك
الثانية لها في حكم ذلك
الاعراب نحو زيد قام أبوه
وقد سداخوه ومنها القصد
لرفع إيهام خلاف المراد من
الجواب كما إذا قيل لك هل
قام زيد وقلت لا وأردت أن
تدعوا لسائل فلا بد من الوصل
فتقول لا ورعاك الله أذلو
فصلت لتوهم أنه دعاء على
المخاطب بعدم الرعاية ولولا
هذا الإيهام لوجب الفصل
لاختلافهما خبراً وإنشاء
ومنها أن تتفق الجملتان في
الحدسية والانشائية مع
الاتصال أي الجامع بينهما
من عقل أو وهم أو خيال
نحو أن الأبرار في نعم وإن
الفجار في عذابهم والجامع
بينهما التضاد ونحو كلوا واشربوا
ولا تسرفوا والجامع كذلك
وهو وهمي والكلام على
القوى الباطنية التي أثبتتها
الحكماء وبين الجامع
العقلي والوهمي والخيالي
يرجع إليه في شرح الأصل
لضيق هذا الشرح عن ذلك
(قال)

تكون في لفظ واحد فان تعلق بغيره فهيأة أيضاً ولا فلا (الخامس) المراد باللازم شيء يختص
بأحد المعنيين وشروطه أن لا يكون لفظه مشتركاً (السادس) الفرق بين التورية واللفزان لفظ
التورية يكون المعنى المراد منه مدلولاً عليه باللفظ حقيقة كان أو مجازاً والمعنى المراد من اللفز
لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا مجازاً ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ انما هو أمر مدرك بالحدس
والضمين ولذلك تتفاوت الأذهان في استحضار (السابع) حكى بعضهم في التورية قولاً نادراً
فقال هي أن تعلق المتكلم لفظه من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر نحو مثل
ما أوتي رسول الله الله أعلم حيث يجعل رسالته خفاء بلفظ الجلالة مضافاً إليه ثم جاء به مبتداً أحق
أن تقوم فيه فيه رجال فيه الأول متعلق بتقوم والثاني خبر رجال كذا أورده الأندلسي نقلاً عن
ابن النقيب في تفسيره ونظيره من الحديث من تمام الصلاة الصلاة في النعيلين رواه الطبراني
(قلت) الظاهر أن هذا القول تصحيف على ناقله فان هذا النوع المسمى بالترديد السابق في
الاطناب فتصرف على الناقل الترديد بالتورية ثم رأيت في المصباح لابن مالك التمثيل بالآية
الأولى للترديد فصح ما قلته

وواعددهنا الترشيع والتوهم * وافرق بذهن قد حوى تقويمهما

هذا البيت أيضاً من زيادتي وفيه نوعان الترشيع والتوهم ولهما مناسبة بالتورية والترشيع أن
يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظه ترشيعها وتوهمها لذلك وذلك
شامل لترشيع التورية والاستعارة والتشبيه والطباق وغير ذلك ولذلك أفردته بنوع كقوله
واذا رجوت المسحيل فاعلم * تبني الرجاء على شفير هار
فلولا الشفير لم يكن في الرجاء تورية برجاء البئر وقوله

وخفوق قلب لو رأيت لهيه * يا جنيتي رأيت فيه جهنم

فقوله يا جنيتي رشعت لفظه جهنم للطائفة وأما التوهم فذكر لفظ توهم خلاف المقصود وهو
أيضاً شامل لتوهم التورية والطباق وغيرهما فاما إيهام التورية فكقول الصفي
حتى إذا صدروا والخيل صائغة * من بعد ما صلت الأسياح في القمم

فذكر صياح الخيل يوم أن صلت من الصلاة والمراد الصليل وهو صوت الحديد ومنه قوله تعالى
والشمس والقمر يحسبان والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم توهم لأنه يومهم أن المراد نجم
السماء والمراد نجم النبات قلت ومنه حديث الديلمي مثل الناظر في النجوم كالناظر في عين
الشمس كلما اشتد نظره فيها ضعف بصره في هذا الحديث ثلاثة توهمات في الناظر وفي النجوم
وفي بصره فتأمل وأما توهم الطباق فكقوله تردى ثياب الموت حراً البيت فانه أوهم الطباق
بين الأحمر والأخضر ولا مطابقة إلا تضاد بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم من لطم
خروجه عبده فان كفارته عتقه فذكر حروهم للطباق مع عبده وليس بطباق إذ ليس ضده ومنها
أن يأتي المتكلم بكلمة توهم بما بعده فانه أراد تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله
وان الفئام الذي حوله * لتحسد أرجلها الأروس

فاظفة الأرجل توهم السامع ان لفظه الفئام بالقاف ومراده بالقاف هو الجاسحات الكثيرة

وومنه الاستخدام ان يراد * بكلمة بعض الذي أفاد

(والوصل مع تناسب في اسم وفي فعل وفقه مانع قد اصابني)

(أقول) من محسنات الوصل

بعد وجود مصححه تناسب
الجمليتين في الاسمية والفعلية
فتناسب الفعليتين في المضى
والمضارعة نحو زيد قائم وعمرو
قاعد وزيد قائم وعمرو قاعد
لا قاعد ويقوم في الأول ويقعد
في الثاني ما لم يمنع من تلك
المناسبة مانع فيجب تركها
ويكون الوصل على الحالة
التي اقتضاهما الحال كما اذا
أريد في أحدهما التصديد
وفي الأخرى الثبوت نحو قام
زيد وعمرو قاعد والمقصود من
البيت أن الوصل مع المناسبة
المذكورة أولى منه مع عدمها
لأن الفصل كما يورده ظاهر
المتن ما لم يمنع من تلك المناسبة
مانع والله أعلم (قال)

(الباب الثامن في الإيجاز
والأطناب والمساواة)

(تأدية المعنى بلفظ قدره

هي المساواة كسر يد كره

وبأقل منه إيجاز علم

وهو ألى قصر وحذف ينقسم

كمن مجالس الفسوق بعدا

ولا تصاحب فاسقا فتردى)

(أقول) المساواة كون اللفظ

بقدر المعنى المراد أي مثله نحو

ولا يهبط المكر السيئ إلا بأهله

وسر يد كره تعالى أي إلى

الحضرة العلية لأنه أعظم

وسيلة إليها والإيجاز كون

بعضهم مرة البواق * أرا أول بعضه - و الباقي *
بما خزل عيناً أحمد * أجهلها وهابها المعتمد *

الاستخدام استعمال وهو كما قال السكاكي وأتباعه أصلاق لفظاً مشتركين معنيين مراد به
أحد هاتين يعاد عليه ضمير مراد به المعنى الآخر ويعاد عليه ضميران مراد بكل واحد منهما واحد
مثال الأول قول الشاعر

إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه ولو كانا غصنا

فالسماء يراد بها المطر وهو المراد أولاً والنبات وهو المراد بضميره ومنه المثال المذكور في البيت
فالعن فيه بمعنى الذات والضمير في أجهلها والمعنى الشمس وفي وهابها بمعنى الذهب وأحلى
ما قيل في هذا النوع قول بعضهم

وللغزاة شئ من تلفته * ونورها من ضياخديه مكتسب

ومثال الثاني قول البصري

فسقى الغضى والساكينهم * شبيه بين جوانحي وضلوه

فالضمير راجع من ساكنيه إلى الغضى باعتبار المكان ومن شبيهه باعتبار الشجر وقال صاحبنا
الشهاب المنصور

ما أحسن الفهم على * سمائه ونهره بنوره وزهره * ونوره وزهره

فأتى مع الاستخدام اللطيف بالجناس والتف والنشر (تنبيهان * أحدهما) الفرق بين
الاستخدام والتورية أن التورية يراد بها أحد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما (الثاني) قد
عرف بدر الدين بن مالك وأتباعه الاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم يثنى بلفظين يفهم من
أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر قال الأندلسي والتعريفان راجعان إلى مقصود واحد
وهو استعمال المعنيين بيانه في البيت الأول أن نزل ورعيناه بخد مانع عن السماء نزل للمطر
ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكنه بخدم المكان وشبهه بخدم الشجر وهما يجي على
طريقة ابن مالك دون الأخرى قول أبي العلاء

قصد الدهر من أبي حمزة الأواب مولى حبي وخدن اعتقاد

وفقهها فكارة شمدن للنعمان ما لم يشده شمر زباد

فالنعمان يحتمل أبا حنيفة رضي الله عنه وابن المنذر ملك الحيرة وفقهها بخدم الأول وشعر زباد
وهو النابتة شاعره بخدم الثاني وأيس ضمير يشده للنعمان حتى يجي على طريقة التلخيص بل
اللفظ المشترك فصار طبيب الذكر الذي شاده زباد لا يعلم لمن هو نعم أن قدر ما لم يشده عاد إليه
بهذا التقدير (لطيفة) قد تبعت الأحاديث لأجد فيها مثالا للاستخدام فلم أجد إلا حديث صلوا
ركعتي الضحى بسورتهم - ما الشمس وضحاها والضحى رواه الديلمي في مسند الفردوس من
حديث عقبة فأعاد الضمير على الركعتين باعتبار الضحاهين

وهو منه الإرداف بأن يذكر ما * يراد المقصود لا ما لزم *

هذا النوع من زيادتي وفيه شبه بالتورية والاستخدام وهو الإرداف وهو أن يريد المتكلم معنى

اللفظ أقل من المعنى من غير

اخلال نحو عفو الله مرجو

المراد قصر الرجاء على عفو الله

تعالى دون غيره وهذا المعنى

يؤدى بعبارة أكثر من المثال

فان حصل اخلال رد كما بانى

وهو قسمان ايجاز قصر

وايجاز حذف فالأول نحو

قوله تعالى ولكم فى القصص

حياة لان الناس اذا علموا

ان من قتل قتل كان ذلك

أدعى الى عدم قتل بعضهم

بعضا فيكون ذلك حياة لهم

وليس فى ذلك حذف والثانى

نحو واسأل القرية أى أهل

القرية والحذف اما جوء

جملة كالمثال أو جملة نحو أن

اضرب بعصاك البحر فانه يخلق

أى فاضرب فانقلق ومنه

مثال المتن اذا التقدير بعد

بعدا وبقيت البيت تكلمة

وفى البيت أنهى عن مجالسة

الفساق ومصاحبتهم لان

من تخلف بحالة لا يخلو حاضره

منها والخطة كما تورث الخير

تورث الشر وفى العزلة عن

الفساق تخلص من شرورهم

(قال)

(وعكسه يعرف بالاطناب

كالزم رعاك الله قرع الباب

يجىء بالاضاح بعد اللبس

لشوق او تمكيد فى النفس

وجاء بالانفال والتذيل

تكريرا اعتراض او تكميل

يدعى بالاحتراس والتهم

فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بما يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودى حقيقة ذلك
جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستواء من الاشعار
بجلوس متمكن لا زديغ فيه ولا مبسل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وقال صلى الله عليه وسلم
كل شئ من المرأة للصائم حلال الا ما بين الرجلين رواه الطبرانى عه به عن الفرج وقال صلى الله
عليه وسلم من يضمن لى ما بين رجله وما بين لحيه أضمن له الجنة رواه الشيخان قالوا ومنه باب
مثلك لا يخل وغيرك لا يجوز وفرق بينه وبين الكتابة بانها انتقال من لازم الى ملزوم وهو من
مذكور الى متروك

﴿فان أتى بما يكون أبعدا * فذلك التمثيل اذا مقصدا﴾

هذا النوع أيضا من زيادى وهو التمثيل وفسره قدامة بان يراد معنى فلا يدل عليه بلفظه
الموضوع له ولا بلفظ قريب منه بل بأتى بلفظ أبعد من لفظ الآرداف يصح أن يكون مثالا للفظ
المعنى المراد كقولك فلان نبي الثوب أى منزعه عن العيوب ومنه قوله تعالى وقضى الامرأى
هلك من قضى الله تعالى هلاكه ونجى من قدر نجاة عدل عن اللفظ الخاص الى التمثيل بلاغة
الايجاز وليكون الهلاك والنجاة كأنما امر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومنه
حد بشأم زرع زوجي ليل تهامة لاحر ولا برد ولا وخامة ولا سامة أرادت وصفه بحسن العشرة
مع نسائه فعدلت الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل تهامة المجمع على اعتداله
فتضمن حسن الوصف باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وخضت الليل لما فيه من راحة
الحيوان ولانه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لاسيما وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول
والقصر وهذه صفة ليل تهامة

﴿واللف والنشر بان تعددا * لفظا وبعد ما لكل عددا﴾

﴿ولم يعبين ماله توكللا * لسمع مجلا وتقصيلا﴾

﴿مرتبا وغيره معكوسا أو * مشوشا وفيه رابع حكوا﴾

﴿والخلف فى الافضل من هذين قرره * وقيل لا خلف بتحرير النظر﴾

اللف مصدر لى الشئ اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفى الاصطلاح ان تذكر شيئين
أو أشياء اما تقصيلا بالنص على كل واحد أو اجمالا بان تأتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر
أشياء على عدد ما ذكرته كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم وتفوض الى عقل السامع ردة
كل واحد الى ما يلقى به لأنك تنص عليه فالاجمالى كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى وانما ستوخ الاجمال فى الان ثبوت العناد بين اليهود
والنصارى فلا يمكن ان يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل فى انه
يرد كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران والتفصيلى ثلاثة
أقسام أحدها أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم اللبس والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقول الشاعر
ومعطوط يقنى النديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه

وقفوذى التخصيص والتعميم

(أقول) الاطناب تأدية
المعنى بلفظ أزبد منه لفائدة
فهو عكس الانجاز نحو اللهم
متعنا بالنظر الى وجهك
الكريم بفضلك مع أحبابنا
في جنة النعيم والفائدة في
ذلك اظهار شأن الجنة بوقوع
الرؤية فيها ومن ذلك مثال
المتن وفائدة رعاك الله أن
لزم قرع الباب لا يقدم مع
عدم رعاية الله وعنايته
وقولنا لفائدة مخرج للتطوير
وهو زيادة لفظ غير متعين
للفائدة كقوله

وأني قولها كذبا ومينا
فان الكذب والمين واحد
والزائد أحدهما غير معين
والحشو وهو زيادة معينة
للفائدة كقوله

وأعلم علم اليوم والامس قبله
فقبله حشو ويكون الاطناب
بأمر منها الايضاح بعد
اللمس أي البيان بعد الابهام
لان ذلك أوقع في النفس رؤية
المعنى في الصورتين أو لهما
مبهمة والاخرى موضحة
فتشوق النفس اليه مبهما
ويمكن منها موضحة فقوله
لشوق الخ لعله لا يوضح بعد
اللمس ومنها الايقال وهو ختم
الكلام بما يفيد فكته يتم
الكلام بدونها نحو واتبعوا
المسلمين اتبعوا من لا يسألكم
أجر أو هم مهتدون ومعالم

فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقتلته ووجنتيه وريقه
وقول حمدة الاندلسية

ولما أتى الواشون الافراقنا * وماله -م عندي وعنه -م من نار
غزوتهم من مقتلتي وأدمي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار
الثاني أن يكون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين
أسودت وجوههم الخ وقول الشاعر
كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد اوردا

فالحظ للغزال والقدر للغصن والردف للحقف الثالث أن يكون لآعلى ترتيبه لا طردا ولا عكسا
ويسمى المشوش وذكره البيت الذي يليه من زيادتي وذكر الزمخشري قسما رباعيا كقوله تعالى
مناكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه وتقديره ومن آياته
مناكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار لأنه فصل بين مناهكم وابتغواكم بالليل والنهار لانها
زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة اللف على الاتحاد واختلاف هل الأفضل
المرتب أو غيره الشامل للعكوس والمشوش فالشلوين على الاول وابن رشيق على الثاني قال
الشيخ عز الدين بن جماعة والحق عندي ان الاول أراد لفظة والاخر أراد بلاغة وهذا معنى قولي
وقبل لا خلف الخ

والجمع ان يجمع في حكم عدد * كقول بعض الشعراء اذ زهد
وان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أي مفسدة

الجمع ان يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
جمع المال والبنين في الزينة وكذا قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
وكالبيت المذكور في النظم وهو لا يبي الغائية اسمعيل بن القاسم وكان من الشعراء ثم زهد
ونظم في الزهد كثيرا فروى الخطيب البغدادي قال حدثنا أحمد بن عمر بن روح قال حدثنا المعافي
ابن زكريا قال حدثنا محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبي قال ثنا الحسن بن عبد الرحمن
قال ثنا محمد بن اسحق بن أحمد الكوفي قال قال أبو العتاهية علمت عشرين ألف بيت في الزهد

وعكسه التفريق أن يبين * بين - ما في مدح أو امر - في
فان يعدد واذن مال الكل * اليه تعيينا فتقسيم يحل
وانهما أدخل في معنى وقد * فرق وجوه ذلك أو يجمع عددي
حكم وتقسيم تلا أو عكس ذا * كلاهما جمع وأول خذاه
اليه تفرقا وذا تقسima * وقد تجي ثلاثة تصمima
كميوم يأتي بعد لا تكلم * لاخر القصص فهي تنظ - م
ويطلق التقسيم اذا استوفى * أقسامه أحواله مض - فاف
مكلا الى ملائم نحو يوب * آية شوري ويقال البيت هب

في هذه الايات أنواع الاول التفريق وهو ان يقع تباين بين أمرين أو أكثر من نوع واحد ليفيد
زيادة في المدح أو نحوها أنت بصدد كقوله

أن الرسول مهتد لكن فيه
زيادة حث للاتباع وترغيب
في الرسل ومنها التذليل وهو
تعقيب جملة بجملة تحتوى
على معناها لتأكيده فيمنه
وبين الايغال عموم من جهة
نحو وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو قسمان الاول ما جرى
بجرى المثل وهو ان تكون
الثانية مستقلة بنيل المراد
وغير متوقفة على ما قبلها
نحو المثل المتقدم الثاني ما لم
يخرج مخرج المثل وهي ان
تتوقف الثانية على الاولى في
افادة المراد نحو ذلك في بيانهم
بما كفروا وهل يجازى الا
الكفور اوى وهل يجازى
ذلك الجزء المخصوص ومنها
التكرير نحو كلا سوف
تعملون ثم كلا سوف
تعملون كررنا كيد الانذار
والردع واتى بشم للدلالة على
ان الثاني أبلغ من الاول
ومنها الاعتراض وهو ان يأتى
بجملة فاكثرين شيئين
متلازمين نحو الله تعالى فعال
لما يريد واعلم رعا الله أنه
لا يضيع من قصده والنكته
في الاول التنزيه وفي الثاني
الدعاء ومنها التكميل ويسمى
الاحتراس وهو ان يأتى في
كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه نحو اذلة على
المؤمنين اعززة على الكافرين

ما نوال الغمام يوم ربيع * كنوال الامير يوم صفاء
فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء
وقوله من فاس جدواك بالغمام فما * أنصف في الحكم بين شاكلي
أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جاد دمع العين
الثاني التقسيم وهو ان تذكر متعديا وتضيف ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج
اللف والنشر كقوله ولا يقيم على ضمير راديه * الا الاذلان غير المحي والوند
هذا على الخسف مربوط برمته * وذابح فلا يرى له أحد
وقول ابى غمام وما هو الا الوحي أو حذر هف * تميل طباه اخذ على كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
الثالث الجمع والتفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى وتفرق بين جهتي الادخال كقوله
فوجهك كالنار في ضوئها * وقلبي كالنار في حورها
وقول البصري ولما التقينا والنقام وعد لنا * تعجب رائى الدر منى ولا قطه
فن اؤلؤ تجلوه عند انسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
قال الطيبي ومنه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى
ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم بالامساك والارسال أى الله يتوفى الانفس التى تقبض والتى لم
تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى * الرابع الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه أو العكس وهذا معنى قولى يجمع عدد حكم وتقسيم تلا أو عكس ذا الحكم فاعل يجمع
وعدد مفعوله وقف عليه بالسكون على لغة ربيعه وتقسيم مبتدأ خبره تلا أى يجمع المتعدد الحكم
ثم يقسم أو يقسم أولا ثم يجمع الاقسام تحت حكم وقولى كلاهما جمع أى هذا القسم والذى قبله
وهو ادخال العدد في معنى وقد فرق وجهى الادخال كل منه ما يسمى جمعا فالاول يقال له جمع
مع التفريق والثاني جمع مع التقسيم وهو معنى قولى وأول خذا اليه تفريقا أى ضم اليه في
التسمية وذا أى الثاني تقسيما أى ضم اليه مثال القسم الاول من هذا النوع وهو ما تأخر فيه
التقسيم قول ابى الطيب

حتى أقام على ارباض خوشنة * تشقى به الروم والصليان والبيع
للسبي مانه كجوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع أو لا شفاء الروم بالممدوح ثم قسمه ثانيا وفصله ومثاله من القرآن قوله تعالى ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلاء فاما ما خيل فيقول ما انقفت
فلك وما أمسكت فليس لك فذلك ماله واما خيل فيقول أنا معك فاذا أتيت باب الملك تركتك
ورجعت فذلك أهل وحقه واما خيل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله
رواه الحاكم ومثاله عكسه قول حسان

قوم اذا حاربوا ضر واعدوهم * أوحا لولو النفع في أشباعهم نفعوا
محبية تلك فيهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ومن النعم به وهو ان يؤتى في كلام لا يؤهم خلاف المقصود بفضله لنسكنه كالمساغة في نحو وبطءه من الطعام على حبه مسكنا يجعل الضمير عائدا على الطعام أى على حب الطعام والاحتياج اليه ومنها عطف الخاص على العام لنسكنه نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والنسكنة الاهتمام بالمعطوف (قال)

(ووصمة الاخلال والنطويل والحشور ودولة تفصيل)

(أقول) الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى المؤدى بعبارة أقل منه والنطويل الزيادة الغير المتعينة للغة الفصحى والزيادة المتعينة للغة الفصحى والزيادة المتعينة عند علماء البلاغة والله أعلم (قال)

(الفن الثاني في علم البيان)

(فن البيان علم ما به عرف تأدية المعنى بطرق تختلف وضوحها واحصره في ثلاثة تشبيه او مجاز او كناية)

(أقول) أنوع علم البيان عن علم المعاني لما تقدم هناك وهو علم يعرف به ارادة المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح فخرج معرفة ارادة

قسم أول اصفة الممدوحين الى ضرب الاعداء ونفع الاشباع ثم جمعها في قوله مصبة الخماس الجمع مع التفريق والتقسيم وهو معنى قولى وقد تحيى ثلاثة تصميما كقوله تعالى يوم بات لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي نعم والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله تعالى فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا منه قوله

لختلف الحاجات جمع ببابه * فهو — ذاله فن وهذا فن قلل الغامل العليا ولاه — دم القنى * ولا ذنب العتبي وللخائف الامن

وقد بطلق التقسيم على أمرين أحدهما ان تستوفى أقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى بهبان يشاء أنا ان اويهم لمن يشاء الذكور الا ان لا يخلو حال المتزوج من أحد هذه الاقسام الاربعة اما ان يكون له اناث اؤذكورا وهما اولا واحد منهما وقوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان وقوله تعالى يدكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع المراتب المذكورة وقوله صلى الله عليه وسلم لم ليس لك من مالك الا ما آتاك فافيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت قال الاندلسي ومنه ما يحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر ابن عبد العزيز فختكم منهم شاب فقال يا امير المؤمنين اصابنا سذون سنة اذ ابت الشهم وسنة اكلت اللحم وسنة اكلت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لنا فعلا من غنونا عنا وان كتمت لله ففرقوها على عبادنا وان كانت اكم فتصدقوا بها علينا فان الله يجزى المتصدقين فقال عمر ما ترك لنا الا عرابي في واحدة عذراي قلت هذه الحكاية أخرجهما البيهقي باسناده في شعب الامان وفي الفاظه اجماعا لغيره يبرهنا هاهنا وفيها ان الخليفة مروان لا عمر وانه قال لو ان السؤال يسألون هكذا مرادنا احد اقال ابن الاثير ولا يريد اهل البيان بالتقسيم القسمة العقلية كما يذهب اليه المتكلمون لانها تقتضى اشياء مستحيلة بل ارادوا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده الثاني ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله

ثقال اذا الاقوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا اعدوا

وقوله ثمانية لم تفتنق مذجمتها * فلا افتنق مذب عن ناظرى شفر ضميرك والتقوى وكفك والندى * وللفظك والمعنى وسيفك والنصر

• ومنه تحريدا بان يترع من • ذى صفة آخر مثله زكن •
• مبالغة في أنها فيها كل • كن فلان الى صديق وأجل •
• وان سألت أحدا لتسألن • محرابه مند فقا ومنه أن •
• يخاطب الانسان نفسه وقد • نعم او توبىضا وتعريضا فقد •

التعريدين قهمان أحدهما ان يترع من امر ذى صفة آخر مثله مبالغة في كمالها نحول من فلان صديق جيم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والقسمة المباركة جرد وامن الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هو قلت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا ك ومخبرات الذنوب فان لها من الله طالبارواه الفساقى وابن ماجه من حديث عائشة وهذا القسم نارة يجي على وجهه الكتابة كالمثال الاول

ويكون

بطريق مختلفة في اللفظ

والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وأرادته فلو عرف أحد إيراد معنى قولنا زيد جواد بطريق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان والمراد بالطريق التراكيب ومثال ذلك إيراد معنى زيد جواد في طريق التشبيه زيد كالصبر في الكرم زيد بحجر وهذا الفن محصور في ثلاثة أشياء التشبيه والمجاز والكناية ووجه الحصر أن اعتبار المبالغة في إثبات المعنى الشيء إما على طريق الالتحاق أو الإطلاق والثاني إما إطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية (قال)

(فصل في الدلالة الوضعية)

(والقصد بالدلالة الوضعية على الاصح الفهم لا الحثية أقسامها ثلاثة مطابقة تضمن التزام أملا السابقة

فهى الحقيقة ليس في فن البيان بحث لها وعكسه العقلانيان)

(أقول) الدلالة لفهم أمر من أمر الأول المدلول والثاني الدال فإن كان لفظ الدال على تمام ما وضع له فالدلالة مطابقة كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق أو على

ويكون الصبر دفيه عن قال الشيخ بهاء الدين والباء في ونارة على وجه التشبيه ويكون بالباء وعن وبني كقولك إن سألت أحمدا لتسألني به الصبر جرد منه الصبر تشبيها له به وقوله وبني طيبة أداما نعمة الصبر * تنار الظباء القيد من لفتاتها أعانني غصن البان من لبن قدها * وأجني جنى الوردة من وجناتها جرد من قدها غصنا ومن وجنتها وورد أهد التشبيه وتقول رأيت من فلان البحر ونارة يخلو منها فيكون بدون حرف كمثل الرجل الكريم والنسمة المباركة وبني نحو لهم فيها دار الخلد فانها هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار الخلد تهويلا الثاني أن تجرد نفسك فخطابها كأنها غيرك وذلك لتسكت منها قصد النفع لها كقوله

أقول لها وقد جشأت وحاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى لما أراد أن يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها مخاطبا لها انجها ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ القيس تطاول ليلى بالأمم * ونام الخلى ولم ترقدى خاطب نفسه على جهة التبريد موبخا لها فان نفسه نفس ملك فكان من حقه الصبر وعدم الجزع ومنها التعريض بأخر كقوله

أنتكى على ليلى وأنت تركتها * وكنت عليها بالملأ أنت أقدر وذكر هذه النسكت من زيادتي ومنها قصد التعريض كقول أنى الطبيب لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق أن لم تسعد الحال جرد نفسه ومخاطبا على جهة التعريض على مدح المدوح

وإبلخ الأقسام ما قد تنبأ * ثم المبالغة أن يدعيها
بلوغه في الضعف أو في الشدة * جدا محالا أو بعيد الرتبة
فإن يكن عقلا وعادة ورد * يمكن فالتبليغ أو في العقل قد
فذلك اغراق كالأهراق * أولا ولا فهو غلوما حتم
مالم يقرب به لذلك شيء * نحو يكاد زيتها يضيء
أو فيه نوع من تخيل حسن * أو يخرج المزل من الشاعر عن
قلت وبعض وهن المبالغة * أصلا وبعض في السموات بغيره
ومضدها التفریط عند النفي * وما رأيت غيرة بمعنى
وجعله للنوع جنسا عظما * الحاق جزئي بكلي غما

الشر الأول من زيادتي ومضمونه أن أبلغ أقسام الصبر يد مائتي به وهو المسمى على التشبيه الذي أشرت إليه في النظم بقولي * وإن سألت أحمدا لتسألني به مجراه ثم المبالغة أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف جدا مستحيلا أو مستبعدا وفائدة ذلك أن لا يتوهم السامع أن الموصوف قاصر في ذلك الوصف وهى مقتصرة في ثلاثة أقسام لأن الصفة التي وقعت فيها المبالغة إما أن تكون عقلا وعادة أو عقلا وعادة ولا عقلا ولا عادة والأول يسمى التبليغ والثاني الاغراق والثالث الغلو ومثال التبليغ قوله صلى الله عليه وسلم لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك قال الأندلسي فصيرون روي فيه أطيب من المسك مبالغة وهو يمكن عادة وعقلا وقول

جزئه في ضمن كله فتضمنية
كدلالته على الحيوان في
ضمن الحيوان الناطق أو
على أمر خارج عن معناه
لازم له فالترامية كدلالته
على قبول العلم وإن كان
الدال غير لفظا لدلالة غير
الفظية وبيان أقسامها
كاللفظية وما يتعلق بها في
شرحنا للسلم في المنطق للأصنف
والمطابقة لبس للبيانين
بحث عنها وأما بحثهم عن
دلالة التضمن والالتزام
العقلية بقبولها للوضوح
والخفاء بخلاف الأولى
الوضعية لأن المانع أن كان
عالمها بوضع الالفاظ لذلك
المعنى لم يكن بعضها أوضح
عنده من بعض وإن لم يكن
عالمها بذلك لم يكن كل واحد
من الالفاظ دالا عليه لتوقف
الفهم على العلم بالوضع بخلاف
العقلية لجواز اختلاف
الوزام في الوضوح إذ قد
يكون الشيء جزء الشيء أو جزء
جزئه وقد يكون لازما أو لازم
لازم فوضوح الدلالة بحسب
فلة الوسائط وكثرتها والله
أعلم

(الباب الأول التشبيه)

(تشبيهنا دلالة على اشتراك
أمرين في معنى بالآلة أناك
أركانها أربعة وجه أده
وطرفاه فاتبع سبل النجاه)
(أقول) التشبيه لغة التمثيل

أمرئ القيس يصف فرسا

فه ادعى عداء بين ثور ونجعة * درا كا ولم ينضج بماء فيغسل
ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونجعة وحشين في مضمار واحد ولم يعرف وهذا يمكن عقلا وعادة
ومثال الاغراق قوله * ونكرم جارا ما دام فنيا * وتتبعه الكرامة حيث مالا
ادعى أن جاره لا يعمل إلى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعتاء على أثره وهذا يمكن عقلا ويمتنع
عادة وهو معنى قوله أو في العقل قد وجد اسم فعل بمعنى حسب كقوله وهذا ان القسمان مقبولان
وأما الغلو فالمقبول منه أصناف منها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولو لا ونحوهما كقوله

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم يا ولهم أو مجد هم قعدوا

وقوله * ولو أن ماني من جوى وصباية * على جل لم يدخل النار كافر
أي لعل حتى يدخل في سم الخياط ولقطة أن في قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وإن كان
الماء القراح رواه ابن منيع في مسنده عن أبي سعيد قال أسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء
محال صححه اقتراؤه بأن التي هي لفرض المحال وقوعه ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقول أبي الطيب * عقدت سنابكها عليه عثيرا * لو تبتني عنقاع عليه لا مكا
العثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى أن الغبار المرتفع من سنابك الخيل اجتمع فوق رؤسها
مترابها مكانة ما بحث صار أرضا يمكن أن تسير عليه أو هذا امتنع عادة وعقلا لكنه تخيل حسن
وقول القاضي الأرجاني

يخيل لي أن مهر الشهب في الدجى * وشدت باهداب اليهن اجفاني
أي يوقع في خيالي أن الشهب محكسة بالمسامير لا تزول عن مكانها وإن أجفان عيني قد شدت
باهداها إلى الشهب لطول مهري وعدم انطباقها وهذا امتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن
ولفظ يخيل مما يقربه إلى الصحة ومنها أن يخرج مخرج المزل والخلاعة كقوله
أسكر بالامس أن عزمت على الشرب غدا إن دامن العجب
ومما لا يقبل قول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى أنه * تخافتك النطف التي لم تخلق

وقوله * كفى بجسمي نحو لا أنتي رجل * لولا مخاطبتي أباك لم ترني

وقول الآخر * أنحلتني الحب فلوزجني * في مقلة الوسان لم ينتبه

(ويحكى) أن العنابي لقي أبا نواس فقال له أما تستحي من الله حيث قلت وأخفت أهل الشرك
البيت فقال وأنت أما تستحي من الله حيث قلت

مازلت في غمرات الموت مطرعا * يضيق عني وسيع الرأي من حيلي

فلم تزل دائبا تسمى بطفلي * حتى اختلست حياي من يدي أجلي

وقد نهت من زيادتي على أن في أصل قبول المبالغة خلافا وإن بعضهم لا يرى لها فضلا لأنها في
الصناعة كالاستراحة من الشاعر إذا أعياه إراد المعاني فأخرجها عن حد الكلام الممكن إلى
حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر الفضل عليها ونسب المحاسن كلها إليها محجبا بأن أحسن

واصطلاحاً الدلالة على مشاركة

أمر لا مرفى معنى بالة
مخصوصة كالكان ملفوظة
أو مقدره فخرج نحو جازيد
وعمر وقاتل زيد عمراً
والاستعارة الحقيقية نحو
رايت أسد في الحمام والممكنة
نحو أنشبت المنسة اظفارها
والتحديد الاتي في البديع
نحو رايت من زيد أسد ودخل
نحو زيد أسد فان المحققين
على انه تشبيه بليغ لاستعارة
لان المستعار له مذكور ولا
تكون الاستعارة الاحث
يطوى ذكره ويجعل الكلام
خاليا عنه وأركانه أربعة
وجه وأداة وطرفان نحو زيد
كالأسد في الشجاعة فالوجه
المعنى الجامع بين زيد والأسد
وهو الشجاعة والأداة آله وهى
الكاف والطرفان زيد
والأسد وقد يقتصر على
بعضها (قال)

(فصل)

(وحسبان منه الطرفان
أيضا وعقلان أو مختلفان)

(أقول) طرفا التشبيه اما
حسبان كالخمد والورد أو
عقلان كالعلم والحياة أو
مختلفان بأن يكون المشبه
حسباً والمشبه به عقلياً
كالسبع والموت أو عكسه
كالسبع والسبع والحراد
بالحسب المدرك هو أو مادته
بالحسب المدرك هو أو مادته

الشعراً كذبه أى ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر وان كان له تأويل حكاهما في المصباح
ونبت من زيادى أيضاً على نوع يسمى التفريط ذكره عبد الباقي البيني في كتابه ولم أره لغيره قال
وهو ضد المبالغة أن يؤتى بالوصف ناقصاً عما يقتضيه حال المبرع عنه كقول الاعشى

وما زبد من خايج الفراء * ت خور خواربه تلتطم

بأجود منه بما عـونه * اذا ما مـأوهـم لم تغم

مدح ملكا بجوده بالماعون وفرط اذ ليس ذلك يعدر مالم السوقه فضلا عن الملوك قلت وما فى
هذا ما يعد من البديع الا أن يكون قصده بذلك تكجاً واستهزاء ونبت أيضاً من زيادى على نوع
من البديع يسمى حصر الجزئى والحاقة بالكلى وهو نوع غريب صعب المسلك اخترعه ابن أبى
الاصبع وهو شبه بالمبالغة ذكرته عقبها وذلك ان يأتى المتكلم الى نوع فيجعل له جنساً تعظيماً له
ويجعل الجزئيات كلها مضمرة فيه كقول الصفي

فرد هو العالم الكلى فى شرف * ونفسه الجوهر القدسى فى العظم

وقول الآخر فبشرت آمالى بلك هو الورى * وذارهى الدنيا يوم هو الدهر

وقد وجدت من ذلك فى الحديث الدعاء هو العبادة

(ثم منه المذهب الكلامى * اراده المحسة للرام)

(على طريقهم كقوله علا * لو كان فيهما لوماله قلا)

المذهب الكلامى اراد المحسة لاطلوب على طريقة أهل علم الكلام فى القطع والاقعام وأول من
اخترعه وسماه بذلك الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظرى كقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا أى خرجتا عن نظامهما المشاهد وسماه لكتهم لم يفسدا فليس فيهما آلهة
الا الله وقوله تعالى حكاه عن السد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان الله يأتى بالشمس من المشرق
فأتى بها من المغرب وقصد شاعراً بأداف فقال ممن أنت قال من نعيم فقال

نعم بطرق الأوم أهدى من القطا * ولوسدكت طرق الهداية ضلت

فقال نعم بلك الهداية جئتكم لنجمل واستحكمه وأجازه أغممه بدليل ألزمه فيه ان المجىء اليه
ضلال ومنه قول الآخر

دع النجوم لطرقى تعيش بها * وبالعـزائم فانخص أيها الملك

ان النبى وأصحاب النبى غوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكتوا

ومنه تفريع واذن يشبها * لتعلق به ما أثبتا *

ولا آخر له فان بما نبتى * أولاعن الذى شئى وصفا *

وأفعل للوصف مناسباً وقد * عدى بمن الى الذى ذاك قصد *

وفذالك بالتفضيل - قاعداً * والحسن فى التعليل ان يدعي *

للو وصف علة له تناسب * باطف معنى لاحقاً فى يعصب *

وفتارة يكون ثابتاً قصد * علمته وذاك ضربين عهـ - د *

وما لم تن علته فى العادة * أو علة خلاف ذى قد نابت *

وما قصد بثبوت من ممكن * أو غيبه وما على الشك بنى *

الظاهرة قد دخل انطباع الى

وهو المعلوم الذي يفرض
مجتمعة من أمور كل واحد
منها مما يدرك بالحس كقوله
وكان حجر الشقيـ

سقى اذا تصوب أو تصعد
أعلام باقوت نشر

ن على رماح من زبرجد
فان كلام الاعلام والياقوت
والزبرجد والرمح محسوس
لكن المركب الذي هذه
الامور مادته ليس بمحسوس
لانه غير موجود والحس
لا يدرك الا ما هو موجود
والهوى ما عدا ذلك فيشـ
الوهمي وهو ما ليس مدركا
يا حسدى الخواس ولكنه
تو أدرك لكان بها مدركا
كقوله

أيقنتى والمشرق في مضاجعي
ومسنونة زرق كاتياب أغوال
فانياب الاغوال مما لا يدركه
الحس لعدم وجودها ولو
أدركت لم تدرك الا بحس
البصر (قال)

(والوجه ما يشتركان فيه
وداخل وخارجا تلقى
وخارج وصف حقيقي جلا
بحس او عقل ونسبي تلا
وواحد يكون أو مؤلفا
أو متعدد أو كل عرفا
بحس او عقل وتشبيه غنى
في الضد للتمليح والتهمك)
(أقول) وجه التشبيه هو
المعنى الذي قصد اشتراك

في هذه الابيات ثلاثة أنواع الأول التفريع وهو بالعين المهمة ضد التأصيل كما هو مقتضى
كلام الجمهور ووضعه بعضهم بالمهمة كان المتكلم فرغ باله من الحكم أولا الى الحكم ثانيا
وحده أن يرتب حكما على صفة من أوصاف المدح أو المذموم ثم يرتب ذلك الحكم بعينه على
صفة أخرى من أوصافه على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية * كعادماؤكم تشفى من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب ومثاله
من الحديث الجوز تملوا الخطايا كما أن شجرها يعلو الشجر رواه الديلمي من حديث أنس قال
عبد الباقي وغيره وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا وبما رقه باشتراط كون المفرع
في معنى المفرع عليه بخلاف الاستطراد الثاني التفضيل وهو من زيادتي ذكره الصفي واتباعه
وحمله الاندلسي قسمها من التفريع وكذا فعل صاحب النخيص أولا ثم ضرب عليه بخطه كما
رأيت في نسخة ومشي عليه في الايضاح وهو ان ينفي عما أولا دون غيره مامن أدوات النفي
عن ذي وصف افعل تفضيل مناسب لذلك الوصف معدى عن الى ما اراد مدحه أو ذمه فحصل
المساواة بين الاسم المحرور وبين الاسم الداخلة عليه ما للنافية لانها نفت الافضلية فتبقى
المساواة كقوله

ماربع مية معمور يطيف به * عيلان أبهى ربا من ربعها الحرب
ولا الحدود ودوان ادمين من حمل * أبهى الى ناظري من خداهما الترب

مثاله من الحديث فما ذنبان ضاربان أرسلاني غنم بافسد له من حرص الموء على المال والشرف
لدينه رواه الترمذي وحديث الطبراني ما المعطى من سعة باعظم اجرامن الاخذ اذا كان
محتاجا وقولى افعل بالنصب مفعول نفي ومناسبا صفة والوصف متعلق به ومنهم من سمى هذا
النوع النفي والمجد وقد اخترع ابن أبى الاصبغ قسما ثالثا وهو ان يصدر الكلام باسم أو صفة
ثم يكون مضافا الى آخر فيتنوع من ذلك معان في مقصودك في مدح أو ذم كقوله

وفي اليهود وفي الوعود * كريم الصفات كريم الهبات

وقول المتنبي

انا ابن اللقاء انا ابن السقاء * انا ابن الضراب انا ابن الطعان
طويل العباد طويل العماد * طويل القناة طويل السنان

قالوا فيه نظر فهو بتعدد الصفات انصب قلت وبما التردد انصب وأنسب * الثالث حسن
التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي في الواقع بل خيالي وهو
أقسام فتارة يكون الوصف ثابتا مقصديا عن علة ثم هذا نوعان لانه اما ان لا يظهر له في العادة علة
ان كان في الواقع لا يخلو عن علة أو تظهر له علة غير المذكورة فالاول كقوله

لم يحل نائل السحاب وانما * حته فصميم الرضاء

فنزول المطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له في العادة علة وقد عله بانه عرق حياها الحادثة
لهما بسبب عطاء المدح حسداله وقوله

زعم البقيع انه كعادره * حسنا فسلوا من قفاه نسانه -

والثاني

الطرفين فيه كالشجاعة في
تشبيه الرجل الشجاع
بالأسد ويكون داخل في
حقيقة الطرفين وارجا
عنها فالاول كما في تشبيه
ثوب بالخوف الجنس كقولك
هذا القميص مثل هذا في
كونهما كائنا والثاني كمثل
هذا المثال وهو اما وصف
حقيق في أوصافى والاول
قسمان حسي أى مدرك
بأحدى الحواس بالبصر من
الالوان والاشكال والمقادير
والحركات والسموع من
الاصوات الضعيفة والقوية
وما بينهما والذوق من الطعوم
والشم من الروائح واللمس
من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة
والثقل وما يتصل بهما من
البلة والجفاف والزوجة
 وغير ذلك وعقل كالتكيفات
النفسانية من الذكاء والعلم
والغضب والحلم والكرم
والبخل والشجاعة والحيث
وسائر الغرائز والاضافى أن
يكون معنى متعلقا بشئين
كأزالة الجباب في تشبيه الحجة
بالشمس فانها ليست هيئة
متغيرة في ذات الحجة ولا في
ذات الجباب فإراد المصنف
بالنسبة الاضافى وينقسم
وجه التشبيه أيضا الى ثلاثة
اقسام واحد ومركب من

والثاني كقوله

ما به قتل اعاديه ولكن * يتقى اخلاف ما ترجوا الذئاب
فان قتل الاعادى فى العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبة
صدق رجاء راحته بعثته الى قتلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذئاب ترجوا الرزق من
لحوم من يقتل من الاعادى وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو ضربان * ممكن كقوله
يا واشيا حسنت فيه الساعة * نجى حذارك انسانى من الغرق
فان استحسن اساءة الواشى ممكن لكنه لما خالف الناس فيه عقه معلل بان حذاره منه نجى
انسان عينه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه ليكون مقربا بالتصديقه * وغير
ممكن كقوله

لوم تسكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقه منتطق
فان نية الجوزاء خدمته لا ثابتة ولا ممكنة وقد علله بقوله عليها عقه - منتطق وهى الكواكب
التي حولها يقال لها ناطاق الجوزاء ومن حسن التعليل نوعين على الشك كقوله
كان السحاب الغرغرين تحت * حينما ترفأ لمن مدامع
عال على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حينما تحت تلك الربا فهى تبكى عليه

ومنه تأ كيدك للمدح بما * يشبه ذما وثلاثا قسمها
والأفضل استثناء وصف فضل * من وصف ذم قد نفي من قبل
ومع قدرا دخوله فيه كلا * عيب له الارتقاء للعلا
ومنه الاستثناء قبل وصف * مدح بلى وصفه لا ينفي
ومنه ان يولى به مع رفا * عام له للذم معنى قد وفى
ومنه استثنى يحوى الفضلا * نحو وما تنق - م منا الا
ومنه الاستدراك فى ذالالباب * كمثل الاستثناء باق - نران
ومع عكسه ضربان ان يستثنى * من نفي وصف المدح ذما معنى
وان دخلت كمثل ما فيه ممدى * الاعمى عن الطريق المقتضى
وان يحى وتلو وصف ذم * كجاءه ل - ل كنه ذم لم
ومنه ذم الذم وصف يوه - م * زواله ثم لزم يفهم - م

من أنواع البديع تأ كيد المدح بما يشبه الذم وتأ كيد الذم بما يشبه المدح وهو من محترعات
ابن المعتز فالاول ثلاثة اقسام أفضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح له
بتقدير دخوله فى صفة الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع السكايب

يعنى ان كانت فلول السيف عيبا على سبيل الفرض والتقدير فلا عيب فيهم غيره وليس بعيب
فى التحقيق لانه من كمال الشجاعة * الثانى ان تثبت لشيء صفة مدح وتعتقب باداة استثناء تليها
صفة مدح أخرى له كحديث أنا أفصح العرب بيدانى من قريش أى غير أنى من قريش وأورده
أصحاب الغريب ولا يعلم من خروجه ولا اسناده وانما كان الاول ابلغ لانه يفيد انما كيد من

متعدد تركيبا تحقيقا بأن
تكون حقيقة ملتزمة من
أمور مختلفة واعتبارية بأن
تكون هيمية انتزعة العقل
من عدة أمور وإلى متعدد
بأن ينظر إلى عدة أمور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل
واحد منها ليكون في كل منهما
وجه تشبيه بخلاف المركب
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين
في كل من تلك الأمور بل هي
في الهيمية المنتزعة أو في الحقيقة
الملتزمة منهما وكل واحد من
هذه الثلاثة ما حسي أو عقلي
فهذه ستة ويختص المتعدد
بالاختلاف بأن يكون بعضه
حسبا وبعضه عقليا فالاقسام
سبعة * مثال الواحد الحسي
تشبيهه ثوب يا آخر في لونه
والعقلي تشبيهه العلم بالنور في
الاهتداء ومثال المركب
الحسي قوله
وقد لاح بالفجر اثريا كما ترى
كعقود ملاحية حين نورا
فالوجه هنا الهيمية الحاصلة
من تقارن الصور البهيمية
المستدبرات الصغار المقادير
في رأي العين فنظر إلى عدة
أشياء وقصد إلى الهيمية
الحاصلة منها والعقلي كقوله
تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الجمار يحمل أسفار الوجوه
جوامان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في اصطحابه

وجهين أحدهما أنه كدعوى الشيء بيمينه حيث يقع الدعوى وهي إثبات شيء من العيب بالحال
والمتعلق بالحال محال فيحقيق عدم العيب والثاني أن الأصل في الاستثناء الاتصال فقد كرر أداته
قبل المستثنى بهم انخارج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول من الاتصال إلى الانقطاع
جاء التأكيده بالمدح على المدح والأشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنى فيها فاضطر إلى استثناء صفة
مدح وأما الثاني فأنما يفيد التأكيده من هذا الوجه فقط * الثالث أن يوثق بمستثنى فيه بمعنى
المدح وعامله فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا إلا أن آمنا أي ما تعيب منا إلا أجل المناقب والمفاخر
وهو الأيمان فهو يفيد التأكيده من الوجهين الأولين والاستدراك في هذا الأنواع كاستثناء
كقوله هو البدر إلا أنه البصر زائرا * سوى أنه الضرع غام لكنه الويل
وأما تأكيد الذم بما يشبه المدح فضربان كالضربين الأولين من عكسه * الأول أن يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يسى *
إلى من أحسن إليه * والثاني أن يثبت لشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء وليها صفة ذم أخرى نحو
فلان فاسق إلا أنه جاهل ومن أنطف ما وقع فيه قول القائل

هو الكلب إلا أن فيه ملالة * وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

والأول أبلغ كما تقدم والاستدراك فيه كاستثناء وزاد ابن جابر الإجمعي ضربا ثالثا وهو أن تأتي
بصفة ذم مثبتة ثم بصفة بعد هاتوهم رفع صفة الذم ثم تعلق بها ما يبين أنها ذم فتكون ذم ما به ذم
قال وهو أبلغ من الأولين لما فيه من التهمك والاستهزاء ومثاله أن تقول رأيت عنق زيد عاطلا
تخلبه بالصفع أثبت أولا صفة ذم وهي كونه عاطلا ثم أثبت تخلبه فاوهمت رفعه فلما قلت بالصفع
تبين أن هذه التخلية ذم آخر وأنشد فيه نظما

يا زاعم أنك لي ناصح * أني بهذا غير مغرور

لما بد أقبح الذي قاتله * حسنت ذاك القول بالزور

ومنه الاستنباع مدح بالذم * يستتبع المدح بشيء غير ذم
* وان تضمن فيه معنى وهو لم * يستحق له فذلك أدمج أعم
* قلت الإصح الأول الوصف بنص * يفهم وصف الذي الأول خص

من أنواع البديع الاستنباع والادماج فالأول هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء
آخر كقوله نهبت من الأعمار ما لحويته * لهنت الدنيا بانك خالد
مدح بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سيال صلاح الدنيا ونظامها وأنه
نهبت الأعمار دون الأموال ولم يكن ظالمًا في قتله * والثاني وأصله لف الشيء في ثوب وبعضهم
سماء بالتعليق وقوم بالتضعيف أن تضمن كلاما سبق لمعنى معنى آخر فهو أعم من الاستنباع لأن
ذلك خاص بالمدح كقوله أقلب فيه أجفاني كأنني * أعدبها على الدهر الذنوب
ضمن وصف الليل بالطول شكايه الدهر وقول الآخر

أبي دهرنا أسعافنا في نفوسنا * وأسعافنا في نحب ونكرم

فقلت له نعم مالك فيهم أعما * ودع أمرنا أن الأهم المقدم

ضمن التهنئة شكوى الدهر وقوله

وهو أمر عقل مأخوذ من أمور
متعددة لأنه روعي من جهة
المسار فعل مخصوص وهو
الجل ومجول مخصوص وهو
الاسفار المشتلة على العلوم
وكون المسار جاهلا بما فيها
وكذلك روعي من جهة
المشبه أيضا فعل مخصوص
وهو الجل للتوراة لأنها بأيديهم
ومجول مخصوص وهو التوراة
المشتلة على العلوم وكون
اليهود جاهلين بما فيها
حقيقة أرحمكم لعدم علمهم
بمقتضاها ومثال المتعدد
الحصى تشبيه فأكمة بأخرى
في اللون والظلمة والرائحة
والهوى تشبيه جبل بأخر
في العلم والحلم والحياء ومثال
المتعدد المختلف حسن الطلبة
وكمال الشرف في تشبيه رجل
بالشمس ثم وجه الشبه يكون
مأخوذا من التضاد فستزل
منزلة التناسب في شبه الشيء
بما قام به معنى مضاد لما قام
بذلك المشبه وذلك إذا كان
القصد التهم أي الاستهزاء
بالمشبه أو التمليح أي جعل
الكلام ملها مستظرفا
كتشبيه الجليل بمجتم فان كان
القصد السخرية فالاول أو
الانبطاع مع المخاطب فالثاني
فالتمليح فثابتة - ديم الميم
خلات ما يأتي في البديع
فانه بتقديم اللام (قال)

(فصل في أداة التشبيه
ونمايته وأقسامه)

ولابد لي من جهلة في وصاله * فن لي بجل أودع الحلم عنده
أدع الغفر في الغزل بجل حلمه لا يفارقه البتة ولا ترغب نفسه عنه وانما عزم على ان يودعه اذا
كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاض بهم استغفهم عن الخلل الصالح لذلك فيكون
مفهوما بقاء حلمه لعدم من يصلح للوديعه ثم ادج في ضمن الغفر المدج شكوى الزمان بقوله
الاخوان وفقد من يصلح لهذا الشأن وفسر قوم الاستتباع بانه الوصف بشيء على وجه يستتبع
الوصف بآخر سواء كان مدحا أو ذما ومشى عليه الطيبي وغيره ومثل له بقول ابن الرومي
ذكهتها تقتل جلاهما * لقرب مجشادا من المفسى
وصفها بالبحر على وجه استتبع وصفها بالقصر وقال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر لانه بعد حيث شد
بالادماج * قلت ليس كذلك فقد صرح الطيبي بان الادماج أخص وهذا هو الصواب لان
الوصف المستتبع في الاول للموصوف أو لا بخلاف الثاني فان الوصف المضمن لغير الموصوف أو لا
كما ترى وفرق الاندلسي أيضا بان الاستتباع لا يكون بدم في مدح ولا عكسه بخلاف الادماج
(تنبيه) قسم عبد الباقي وابن مالك الادماج قسمين أحدهما ما تقدم والثاني ان تقصد نوعا
من البديع في معنى ضمنه نوع آخر كقوله تعالى وله الجدي الاولى والاخرة قصدت المبالغة بخاء
الطباقي في ضمنها فالاول لا يمكن دعوى العكس لان السياق دال على قصد المبالغة اذ بهاتم
الفرض من المعنى دون الطباقي فكانت مقصودة وكان تبعا

وومنه توجبه بان يوافي * محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال لا غرور الا * بالتم عينيه سواء جمع ولا
قلت الصفي فسر التوجيه أن * يأتي بالفاظ ثم - ميرة - بن
بوردها بن - ماله اشتهر * كالرفع والنصب وكالجزم وجر
نحو ارتفاع في محله وجب * من أمره جزم ولعلكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره * تفسير الابهام كذا لغ - يره
وقال ونحو ذلك المواربه * لكنه يأتي لمن قد عاتبه
بمخلص ولا يبي في الابتداء * به كذا بل غيره قد ورد
كقوله قد ضاع شمرى لما * أو خذل قد ضاع صفت النظم

من أنواع البديع التوجيه وعرفه قوم ان يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا
مطلقا من غير تقييد بدم أو ذم أو غيره وقوم بان يحتمل معنيين أحدهما مدح والاخر ذم وهذا
راى لان رضاه والذي علمه حذاق الصنعة وأصحاب البديعات وأولهم الصفي الحلي ان هذا
التفسير للنوع المسمى بالابهام بالباء الموحدة كما اخبره عن أبي الاصبع ومما وعرفه بذلك
ومن أمثله ان شاعرا مطبوعا فصل له قباء عند خياط أعور فقال له ما تشبه لك لا تدري أقباء
هو أم دراج فقال الشاعر ان فعلت ذلك قلت فيك بيتا لا يعلم من معناه ادعوت لك أم عليك ففعل
فقال جاء من زيد قباء * ليت عينيه سواء

يحتمل في العمى والابصار وقال آخر في الحسن بن سهل لما زوج ابنته بوران للخليفة
بارك الله للحسن * ولبوران في الخلق يا امام الهدى طفر * ت ولكن بيت من

(أداة كاف كأن مثل

وكل ماضاها ثم الأصل
اللاء ما كالـ كاف ما شبه به
بمعكس ما سواه فاعلم وأنقبه

(أقول) أداة التشبيه الكاف
وكان ومثل ونحوهما
يشتمل من المماثلة كنعور ومثل
والأصل في الكاف وما
أشبهها كلفظ نعور ومثل وشبه
أن يلبه المشبه به لفظا نحو
زيد كأن سدا أو نقدر أن نحرق أو
كصيب من السماء أي كلى
ذوى صيب ورجا يلبه غيره
نحو واضرب لهم مثل الحياة
الهدى كما أنزله الآية ليس
المراد تشبيه الدنيا بالماء بل
تشبيه حالها في مبعثتها وما
يتعلق بها من الهلاك بحال
النبات الحاصل من الماء
يكون أخضر ثم يبيض فتهطير
الرياح بخلاف عكس
الكاف ونحوها فتحو كأن
فانه يلبها المشبه لا المشبه
به فتحو كأن زيدا أسد (قال)

(وغاية التشبيه كشف الحال
مقدارا ومكانا وإيصال
تزيين أو تشويه أو اهتمام
تنويه أو استظراف أو إيهام
رجائه كالوجه في المقلوب
كالآية مثل الفاسق المحبوب)

(أقول) غاية التشبيه أي
فائدته أمور منها كشف حال
المشبه أي بيان أنه على أي
وصف من الأوصاف كتشبيه
ثوب بثوب في لونه إذا كان

فلم يعلم ما أراد بقوله بنت من أفي الرفع أم في الحقايرة وقال أبو مسلم الخراساني يوما لسيما بن
كثير أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من
دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن إبهامه وعفاه عنه وأورد عبد الباقي
وغيره من أمثلة ذلك من الحديث حديث البخاري إذا لم تستخ فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا
وذما الأول إذا لم تفعل فعلا تسخى منه فاصنع ما شئت والثاني إذا لم يكن لك حياء فاصنع
ما شئت وحديث أحمد انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك الرجل لا يتوسد القرآن يحتمل
مدحا وهو انه لا ينام الليل في تلاوة القرآن فلا يكون القرآن متوسدا معه وذما وهو انه لا يحفظه
فاذا نام لا يتوسد القرآن معه وحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل المدح بانه لشدة
ما يحمله من وفاء حقوق المسلمين وأظرفي مصالحهم وقع في تعب عظيم ككتعب من ذبح بغير
سكين والذم بانه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر على إقامة الحق فهو هالك على وجه شديد الألم
كن ذبح بغير سكين قال الاندلسي وقد يحصل ذلك من الضمير نحو فقالت هل أدلكم على أهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فالضمير من له يتمل رجوعه لموسى ولفرعون وقول من سئل
عن أبي بكر وعلى رضي الله عنهما أيهما أفضل وهو في موضع لا يمكنه التصريح فيه بذهب أهل
السنة أفضلهما من كانت ابنته تحتها وقريب من هذا النوع المواربة قال ابن أبي الأصبع هي
مشتقة من الورب بفحتمين وهو العرق إذا فسد كأن المتكلم أنسد مفهوم كلامه بما أبداه من
التأويل وذلك أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فإذا حصل الانسكار استغنى عن
وجهه من الوجوه يتخلص به أما بتعريف كلمة أو تخفيفها أو زيادة أو نقص فتأله بالتعريف قول
عتبان الحروري فان بك منكم نجل مروان وابنه * ويحيى ومنكم هاشم وحبيب
فما بلغ الشعرهما وظفر به قال له أنت القائل ومنا أمير المؤمنين شيب فقصاص بفتح الراء بعد
ضمها وشاهد الحذف قول أبي نواس بهجوا خالصة حارية الرشيد

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع دري على خالصة

فلما بلغ الرشيد أنكر عابه وهدده فقال لم أقل الا ضاع فاستحسن مواربته وقال بعض من حضر
هذابيد قلعت عيناه فأبصر وشاهد التهجيم قول العز الموصلي لمات ففتح الدين بن الشهيد
وشمس الدين المزيين دمشق قالت لنا مقالا * معناه في الزمان بين
اندمل الجرح واستراحت * ذاتي من الفتح والمزني

(الطيفة) روى الطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته بحجوز من الأنصار فقالت
يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا تدخلها بحجوز ثم ذهب
فصلى ثم رجع فقالت عائشة رضي الله عنها لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال صلى الله
عليه وسلم ان ذلك كذلك ان الله إذا أدخلهم الجنة حولهم أبكارا فهذه الكلمة البدئية يحتمل
أن تكون من الإبهام وهو بعيد ومن المواربة وهو قريب ومن الهزل المراد به الجسد وهو
أقرب وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا مزح ولا أقول الا حقا وأما تعريف التوجيه فيما حره
الصفي الحلي والمتأخرون فبيان بوجه المتكلم بعض كلامه الى أسماء متلائمة اصطلاحاً من أمماء

لونه مجهـ ولا للمخاطب ومنها
 بيان مقدار حال المشبه اذا
 كان السامع يعلمها اجالا
 كما في تشبيه الثوب الاسود
 بالغراب في شدة المواد ومنها
 بيان امر كان وجوده بأن
 يكون أمرا غريبا يمكن ان
 يخالف فيه ويدعى امتناعه
 فيستشهد له بالتشبيه كقوله
 فان تنق الانام وأنت منهم
 فان المسك بعض دم الغزال
 فانه لما ادعى ان الممدوح
 فاق الناس حتى صاروا صلا
 برأسه وحسن بنفسه وكان
 هذا في الظاهر كما امتنع
 احتج لهذه الدعوى وبين
 امكانه بان شبه هذه الحالة
 بحالة المسك الذي هو من
 الدماء ثم انه لا يعد من الدماء
 لما فيه من الاوصاف الشريفة
 التي لا توجد في الدم والتشبيه
 فيه ضمني لا نصريحي ومنها
 ايصال حال المشبه أي
 تقريرها في نفس السامع
 وتقوية شأنه كما في تشبيه
 من لم يحصل من سعده على
 طائل بمن يرقم على الماء ومنها
 تزيين المشبه ليرغب فيه
 كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي
 ومنها تشويهه أي تقيحه
 ليرغب عنه كتشبيه وجهه
 مجدور به لجهة جامدة وقد
 فقرتها الذبكة ومنها الاهتمام
 بالمشبه به كتشبيه الجائع
 وجهه كالبدن في الاشتراق

أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما تشعب له الغنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من
 غير اشتراك حقيقي وبفارق التورية من وجهين أحدهما ان التورية باللفظ المشترك والتوجيه
 باللفظ المصطلح والثاني ان التورية بلفظ واحد والتوجيه لا يصح إلا بعدة ألفاظ متلائمة كقول
 العلاء الدواعي على اصطلاح أهل الحديث

من أم بابل لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من ممتن
 فالعين عن قررة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن
 وجه بقره بن خالد السدوسي وصلة بن أشيم المدوي التابجي وجابر الصماني وحسن البصري
 وقول السليمانى على اصطلاح النحوي

أضيف الدجالون الى ليل شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
 وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فاعل الجفون من الكسر
 وقول الصفي الخلي في اصطلاح النحوي

خلت الفضائل بين الناس ترفعى * بالابتداء فكانت أحرف القسم
 وقول الآخر عرج بنا نحو طول الجسى * فلم تزل أهلة الأربع
 حتى نفل اليوم وقفا على الساسا * كن أو عطا على الموضع
 وقول الشرف النابلسي على اصطلاح الفقه

أحجج الى الزهر لخصي به * وارم جمارهم مستغفرا
 من لم يطف بالزهر في وقته * من قبل أن يحاق قد قصرا
 وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
 وقول الآخر على اصطلاح العروض

وبقلبي من الهموم مديد * وبسبب ووافر وطويل
 لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
 وقول الآخر على اصطلاح الكتابة

رأيت فقيرا في المرقعة التي * على حسنه دلت وحسن طباعه
 بخدي ربحان الحواشي محقق * الى الثلث والفضاح تحت رقاعه

وقول بعضهم وهو مختلف بسبب تزوير رقعة لابن فضل الله يقبل الأرض وينفى عنه من ذلك
 سنة تحقق تحت في حواشي البيت يخشى توقيعات الرقاع من صاحب الطومار وسؤال المملوك
 نسخ هذا الامر الفضح بحيث لا يقع عليه غبار فان المملوك وحق المحقق ما يحمل عود ربحان
 وقول صاحب زهير على الرمل

تعلمت خط الرمل لما هجرتني * لعل أرى شكلا يدل على الوصل
 فقلوا طريقي قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول ابن الوردي على النجوم

وجارية كرهت بيعةها * من الاسود السيئ المنظر

والاستدارة بالرغيف ويصمى
أظهار المطلوب ومنها التنويه
بالمشبه في اظهاره ومهرته
كشبهه بمرجل حامل الذكر
برجل مشهور بين الناس
ومنها انتظار المشبه أى
عده نظرياً فاحدياً بديعاً كما
في تشبيه حجر فيه حجر موقد
يهر من المسك موجه من
الذهب لابراره المشبه في
صعوره المتنوع عادة ومنها
إيهام برجح المشبه على
المشبه به في وجه الشبه وذلك
في التشبيه المقلوب كقوله
وبدا الصباح كأن غرة
وجه الخليفة حين يمدح
فقيه إيهام أن وجه الخليفة
أتم من الصباح في الوضوح
والضياء ومنه مثال المتن
وهو البيت مثل الفاسق
المصوب فالفاسق المصاحب
مثل الأسد في عدم أمن
غائلته وعوده على صاحبه
بالضرر فقيه إيهام أن الفاسق
المصوب أرجح من البيت
في وجه الشبه (قال)

(وباعتبار طرفيه بقسم
أربعة تركيباً فراداً علم)

(أقول) يتقسم التشبيه
باعتبار الطرفين إلى أربعة
أقسام الأول تشبيه مفرد
بمفرد كتشبيه الخلد بالورد
الثاني تشبيه مفرد بمركب
كتشبيه الشقيق بأعلام
ياقوت تشرق على رباح

هي الشمس فالبدركف لها * فإترضى زحلامشترى
وقول الآخر على الهندسة

محيط بأشكال الملاحظة وجهه * كان به أقلد سابقه حدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث
ومن التوجيه في الصناعات قول في القضاء
الكتاب العزيز قاض علينا * وبه الاقتداء في كل خله
من برد أن يكون قاض عليه * فليقل في امامه بسم الله
وقد علمت أن قولى قالت الصنى الى آخر الآيات المذكورة من زيادى

وهو الهزل ذو الجذ فقل لمن أتى * مباحثنا كيف تهبى باوتنا
وقلت ومنه يقرب التهكم * والهجو في معرض مدح فقه واه
وهو أن خلا الهجو من الفحاشة * ونحوها قسم بالزاهد

(من) أنواع البديع الهزل المراد به الجديان بقصد مدح إنسان أو ذمه فيخرج ذلك مخرج الهزل
والهجو كقوله إذا ما تسمى أناك مفانرا * فقل عد عن ذاك كيف أكلك للضب
وقول أبي العتاهية أرقبك أرقبك بسم الله أرقمكا * من محل نفسك على الله يشفكا
ماسلم كفسك الامن تناولها * ولا عدوك الامن برحمتكا
(ومنها) التهكم ذكرته من زيادى وهو من محترجات ابن أبى الأصبع وفعله الصنى بالاستهزاء
كقوله فياله من عمل صالح * برفعه الله الى أسفل
وعبارته المصباح اخراج الكلام عن ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب أو غيره أو تعريضاً
بقوة المحرك للغضب والفرق بينه وبين الذى قبله أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والذى قبله
بالعكس (ومنها) الهجو في معرض المدح ذكرته من زيادى أيضاً وهو من مستخرجات ابن أبى
الأصبع وهو أن يقصد بهاء إنسان فيأتى بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم
أنه مدحه وهو بهجوه كقول الجاسمى

يجزون من ظلم أهل الظلم مغيرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
كان ربك لم يخفى تخشيتك * سواهم من جميع الخلق انسانا

ظاهره المدح بالحلم والتخشيعة والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل والهجز والفرق بينه وبين
التهكم أن التهكم لا تخلو ألفاظه من لفظة دالة على نوع ذم أو يهجم من نحوه الهجو وألفاظ الهجو
في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترب بها ما يصرفها
عنه (ومنها) المزاحة ومحملها الهجاء وهو أن يأتى فيه بالفاظ خالية عن الفحاشة بحيث لو أشدتها
العذراء في خدرها لم يعب عليها وفى القرآن من ذلك العجب العجاب كقوله تعالى وإذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون الآيات قالوا أحسن ما وقع في هذا الباب
من الشعر قول جرير لو أن قلب جمعت أنسابها * يوم التفاخر لم تزن متقالا
فانه هجو في غاية الانسكا وألفاظه منزوعة عن الفحش

فإنجاهل المارف سوق ما علم * مساق غيره لتكته تهم

(مثل)

من زبرجده الثالث تشبيه
مركب بركب بأن يكون في
كل من الطرفين كيفية
حاصلة من عدة أشياء قد
تضامت حتى عادت شيئاً
واحداً كما في قوله

كان مثلاً النقع فوق رؤسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها
الرابع تشبيه مركب بمفرد
كما في تشبيهه بنهار مشمس قد
شابه زهر الربا بلبيل مقمر
فالمشبه مركب والمشبه به
مفرد (قال)

(و باعتبار عدد ملفوف أو
مفروق أو تسوية جمع رأوا)

(أقول) ينقسم التشبيه
باعتبار تعدد طرفيه إلى
ملفوف وهو أن يثوى أولاً
بالمشبهات على طريق العطف
أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك
كقوله في وصف العناب
بكثرة أصداد الطيور

كان قلوب الطير وطبا وباسا
لدى وكرها العناب والحشف
البالي

شبه الطير من قلوب
الطير بالعناب والباس
منها بالحشف البالي وإلى
مفروق وهو أن يثوى بمشبه
ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله
التشرمسك والوجوه دنا
فيرا أطراف الأكف عن
والى تشبيه التسوية وهو أن
يتعدد المشبه دون المشبه به

﴿ مثل المبالغة في المدح البلى * والذم والتوبيخ والتذله ﴾
﴿ كعشر الظباء بأحور النظر * أمنكم سعاداً من البشر ﴾

تجاهل العارف سوق المعلوم سوق غيره أى يصل عما يعلو سؤال ما لا يعلمه لشكته كالمبالغة في
المدح كقوله ألع برق يرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالنظر الضاحى
أو الذم كقوله وما أدري وسوف أخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء
والتوبيخ كقوله أيا شاعر الخا بوز مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
والتذله في الحب كقوله بالله يا ظبيان القاع قلنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

﴿ القول بالموجب أن يأتى إلى * وصف بقول غيره أطلق على ﴾
﴿ شئى له أثبت حكم يثبت * هذا غيره ولكن بسكت ﴾
﴿ عن نفيه عنه أو الثبوت له * ومنه لفظ في كلام حملة ﴾
﴿ على خلاف قصده مما حتمل * بذكر ذى تعلق له حصل ﴾
﴿ كقوله سلوت يا هذا عن * فقل له عن معنى ووطنى ﴾

من أنواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا وأفرده الصلح الصفدى بالتأليف
ويسمى أيضا الأسلوب الحكيم وهو ضربان * أحدهما أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ
أثبت له حكم فتثبتها أنت في كلامك لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم بذلك
الغير أو نفيه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليعرضننا للاذل ولله العزة
وإرسوله الآية فالأعز وقعت في كلام المناققين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين
وأثبت المناققون لغيرهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الإخراج
للمؤمنين بصفة العزة ولا نفيه عنهم * والثاني أن يفتقر لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمل به ذكره متعلقه وحقاق البديع شرطوا إخلاؤه من لفظة لكن لأنهم خصصوا بها نوع
الاستدراك كقوله قلت ثقلت إذا أتيت مراوا * قال ثقلت كما هلى بالابادى

قلت طولت قال لابل تطولت وأبرمت قال جبل ودادى
وقول الشواء ولما أتانى العاذلون عدمتهم * وما فيه من الألفى قارض
وقد بهتوا لما راو فى شاحبنا * وقالوا به عين ثقلت وعارض

وقول الشهاب محمود

رأتى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على اندفيعنا
فقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقتى وبالحصر أيضا

﴿ قلت ومنه بقرب التسليم أن * بسلام الغرض المحال ثم عن ﴾
﴿ لازمه بضد إذ قد وجدا * مامنع اتباعه ويوردا ﴾
﴿ وان على الممكن مع ما ناقضه * مر به علق فاما ناقضه ﴾
﴿ كذلك الاستدراك والاستثناء * حيث أفاد به جهة وحسنا ﴾

الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة ومنه ما هو ظاهر ففهمه كل أحد نحو زيد ١٣٧ كالاسد والى مفصل وهو ما ذكر فيه وجهه

المشبه كقوله

ونفره في صفاء

وأدمي كالآلى

(قال)

(ومنه باعتبار اوجه ايضا قريب وهو جلى الوجه عكسه الغريب لكثرة التفصيل أولئذ في في الذهن كالتركيب في كنهني)

(أقول) يتقسم التشبيه ايضا

باعتبار وجهه الى قريب

مبتدل وهو ما ينتقل فيه من

المشبه الى المشبه به من غير

احتياج الى تأمل كتشبيه

الحجرة الصغيرة بالكوز في

المقدار والشكل والى غريب

وهو لا ينتقل فيه الا بعد

الفكر كتشبيه الشمس

بالمرأة في كف الأشل اما

لكثرة التفصيل في الوجه

كهذا المثال أو تدور حصول

المشبه به في الذهن لكونه

وهما كتابا في الاغوال

أو مركبا خاليا نحو

اعلام ياقوت نشر

ن على رماح من زبرجد

أو مركبا عقليا نحو كمثل

الحمار يحمل أسفارا والمراد

بالنبيه العقل أى كالمركب

العقل وفي بعض النسخ

لكثرة التفصيل بعد النسبة

وهو يضم الباء معطوف

بمحذوف العاطف والى في

النسبة عوض عن المضاف

اليه أى ومن أسباب الغرابة

بعد نسبة المشبه به عن المشبه فيقل بذلك حذف المشبه به في الذهن حين حضور المشبه

وقوله

ان يقولك فقد نلت عروشهم * بعينية بن الحرف بن شهاب
من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعيت عليه كل العباد
فلها أحمد المرجي بن يحيى * معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال الصفي الاطراد ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته بالاثقة به واسم من أمكن من أبيه
وجده وقبيلته في بيت واحد بلا تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية ولم يتقدم أحد
الى اشتراط هذه الامور كلها ومثله يقول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

قلت ومنه الاحتباك مختصر * من شق الجملة ضد ما ذكر
وهو واطيف راق للمقتبس * بينه ابن يوسف الاندلسي
والطرد والاكس قريب منه * حوره الطيبي فاجتث عنه
يقصر الاول بالمنطوق ذا * مغزوم تال به والعكس خذاه

هذه الايات وما بعدها الى القسم الثاني كلها من زيادتي فن انواع البديع الاحتباك وهو نوع
لطيف لم يقبله أحد من أهل هذا الفن ولا ذكره أصحاب البديعيات ولم تنف على أحد تعرض
لذكره الأرفقي الاعمى في شرح بديعته وكنيت تأملت قوله تعالى لا يرون فيها شمساً ولا زمهراً
وقوله ان الزمهرير هو البرد أو القمر قولان قلت لعل المراد به البرد وأشهر بالشمس الى انه لآخر
فيها غذف من الاول الحرو من الثاني القمر والتقدير لا شمس فيها ولا قمر ولا حور لا برد قلت
في نفسي هذ انواع لطيف لكن لا أعرف في انواع البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا
العلامة تهران الدين البقاعي فذكر ان بعض شيوخه أفاده ان من انواع البديع ما يسمى
الاحتباك وهو ان تذكر جملتان في كل متقابلان ويحذف من كل ضد ما ذكر في الاخرى كقوله
تعالى فتمت تقالين في سبيل الله وأخرى كافرة غذف من الاول مؤمنة ومن الثاني تقالين في سبيل
الشيطان وقال لي لم أقف على من تعرض لهذا النوع ولم أراه في كتاب وقد ألف فيه كراسة
سميتها الادراك فلما طالعت شرح بديع ابن جابر لرفيقه ابن يوسف الاندلسي رأيت ذكراً في
اثناء كلامه استطراداً فقال من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول
ما ثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما ثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به غذف من
الاول الانبياء دلالة للذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به دلالة للذين كفروا عليه وقوله
وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء الخ غذف
من الاول تدخل الخ ومن الثاني أخرجها انتهى ملخصاً قلت ومن الطرفة قوله تعالى خلطوا عموماً
صالحاً وآخر سيئاً أى صالحاً بسيئاً وآخر سيئاً بصالحاً وما أخذه من الحبك الذي معناه الشدة والاحكام
ونحسن أثر الصنعة في الثوب غيبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشدها حكامه
بجيب يمنع عنه الخلط مع الحسن والروني وبيان أخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام
شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصورغا الماهري نظمته وحوكه فوضع
الحذف مواضعه كان حائكاله مانعاً من خلل بطرقه فسد بديعة ديره ما يصلح به الخلط مع

(قال) (وباعتبار آله مؤكد * ١٣٨ بحذفه او مرسل اذ توجد * ومنه مقبول بغاية نفي * وعكسه المردود ذو التعسف

وابلغ التشبيه ما منه حذف وجه وآله يليه ما عرف)

(أقول) ينقسم التشبيه باعتبار أداته الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذف أداته نحو زيد أسد والمرسل ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبدور وهي مرسل لا رساله

هن التأكد عند المقصود بظواهره ان التشبيه عين المشبه به ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافي بأي غرض من الاغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أي الغير الوافي بذلك والبليغ من التشبيه ما حذف منه وجه المشبه وأداة التشبيه نحو زيد أسد ومع حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد ويليه حذف أحدهما أي الوجه أو الاداة أي فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لذكرهما معاً مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في الشجاعة خبراً عن زيد (قال)

(الحقيقة والمجاز)

(حقيقة مستعمل فيما وضع له بعرف ذي الخطاب فاتبع)

ما أكسبه من الحسن والرونق * ومن أنواع البديع الطرد والعكس ذكره الطيبي في التبيان وفسره بأن يثني بكلامين يقرر الأول بمطابقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فنطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس والذوق له لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

ومنه نفي الشيء بالانحباب * نفي الثبوت بانتقال الاسباب *
 وان أتى في البيت وعظ لامع * أو حكمة فهو الـ كلام الجامع *
 حكاية التهاور المراجعة * ترتيبه أو صافه المناهضة *
 ثم الترقى وهو ذكر المعنى * ففرقه ثم التسلل يعني *

في هذه الايات أنواع (أحدها) نفي الشيء بإيجابه وفسره ابن رشيق وابن أبي الاصبع وغيرهما بما معناه ان يكون الكلام ظاهراً بإيجاب الشيء وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن نحو لا يسألون الناس الخافان في الخاف والمراد في الباطن نفي السؤال البتة ما للفظ المين من حميم ولا شيع يطاع نفي طاعة الشفعاء والمراد نفي الشفعاء مطلقاً وقال الشاعر * على لا يحب لا يهتدي بمناره * أي لا منار له يهتدي به (لطيفة) هذا النوع يورده المنطقيون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة على اصطلاحهم ويثبوتون له بقوله * م ما في الدار زيد ويقصدون عدم وجود زيد في الدنيا أصلاً فاذا وقع لارباب الحديث والسنة مثل هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنه باصطلاح المناطقة وقد وسع الله لهم في العبارة فليوردوه على اصطلاح أهل البديع (الثاني) الكلام الجامع وفسره بان يأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمه أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال كقوله

ومن يك ذا فضل وبطل بفضل * على قومه يستغن عنه ويذم
 وقول المتنبي واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
 (الثالث) المراجعة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما وهي حكاية التهاور بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ وحيزة كقول الصفي

قالوا اصطبقت صبري غير متبوع * قالوا اساهم قلت ودي غير منصرم
 (الرابع) الترتيب والمتابعة وهو من مسخرجات التفاسي وهو ان يرتب اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلق الطبيعية ولا يدخل فيها وصف فازدأ كقول مسلم بن الوليد
 هيفاء في فرعها ليل على قر * على قضيب على حقف النقا الدهش
 فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقه الانسان من الاعلى الى الاسفل وقول الصفي
 كالنار منه رياح الموت ان عصفت * يروى صرى مائه أرض الوغي بدم
 رتبه على العناصر الاربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتباعدوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً وقوله تعالى وهزى اليك ويجزع العلقه تساقط عليك رطبا جنياً وقوله فكذبوه فقروها الآية وقول زهير
 يؤخر في موضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يحجل فينجم

(أقول) المقصود من هذا المبحث المجاز اذ به يتأق اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لمقابلته لاله لا لوقفه عليها (الخامس)

وضعه والمجاز من جازا المكان
يجوز له ان تعداه الى مكان
آخر معنى بذلك لانهم جازوا به
معناه الأصلي الى معنى آخر
والحقيقة عرفة اللفظ
المستعمل فيما وضع له في
اصطلاح الخطاب فخرج
المهم فلا يوصف بحقيقة
ولامجاز والمستعمل في غير
ما وضع له غلطان لم تكن
علاقة أو مجازا ان كانت
والمستعمل فيما وضع له في
غير عرف الخطاب كالصلاة
المستعملة عند اللغوي في
الدعاء اذا استعملها في المنة
المخصوصة فانها حقة
ليست حقيقة لان هذا
ليس عرف اللغة ومثلها
الفعل اذا استعمله اللغوي في
الحديث والزمان فقلوه
مستعمل أي لفظ مستعمل
وما واقعة على المعنى والمراد
بذي الخطاب الخطاب بكسر
الطاء (قال)

(ثم المجاز قد يبي مع فردا
وقد يبي مركبا فالمتدا
كلمة غابت الموضوع مع
قريته لملقة ثلث الورع
كاخلف نعال الكون كي تراه
وغض طرف القلب عن سواء)
(أقول) المجاز قسمان مفرد
ومركب فالمتدا للكلمة
المستعملة في غير ما وضع
له لعلاقة وقريته فافعة من

(الخامس) الترفي ذكره في التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يردفه بما هو ابلغ منه كقولهم عالم
نجر بروشباع باسل وجواد فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور أي قدر ما يوجد ثم مثله
وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى أي ولا من هو اقرب مودة فكيف بالابعد
(السادس) التبدلي بان يذكر الاعلى أولا ثم الادنى لئلا يكتفى نحو الرحمن الرحيم فان الاول ابلغ ولو
اقتصر عليه لاحتمال ان يطلب منه اليسير فيكمل بالا لطف لذلك ونخرج على ذلك لا تأخذه سنة
ولا نوم ولا تقل له ما أف ولا تنهرهما لئلا يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
ونكتة البداءة بالمسيح ان الخطاب مسوق للرد على النصارى ثم استطراد للرد على العرب المدعين
في الملائكة ثم تخلص الى حال المعاد

ومنه الاستطراد ان يفتقلا * من غرض لا تحرق دشا كلاما
والافتنان الجمع للفنين * كالمسح والهمج ونحو ذين
والاشتقاق أخذ معنى من علم * فان بطابق فيا لا تنافق سم
ومنه الالفاظ ونوع القسم * والاكتفاء حذف بعض الكلام
وخبره عندي ما فيه وقت * تورية عن اكتفاء صرفت
وجمع مؤلفا أو مختلانا * والانساع شامل لما عرف
وان يكن في اللفظ ايسر فيني * تفسيره فذلك تفسير الخفي
وان نزل لبساعن الابهام * فذلك ايضا صريح بلا ايهام
وان أتى مشترك بصاد * غير المراد فاشترك صاد
وحسن البيان زاد في المصباح * ورده الجلال في الايضاح

في هذه الايات أنواع (أحدهما) الاستطراد وذكره في التبيان والايضاح والمصباح وهو ان
يكون في فن من الفنون أي غرض من الاغراض ثم يسبح له فن آخر يناسبه في الذكر فيورده
ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد بهذا القيد يخرج عن التخصيص وعرفه في الايضاح
بالانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به لم يذكر يذكر الاول التوصل الى الثاني وبهذا يفارق
التخلص ايضا في شرحه ان المراد بالاتصال ان يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الخاتمي انه
نقل هذه التسمية عن البخاري وذكر غيره ان البخاري نقلها عن أبي تمام كقوله تعالى الابعدا
لدين كما بعدت عنود فذكر عنود استطراد * قلت وقد خرجت عليه ولا الملائكة المقربون وأورد
منه الطيبي قوله تعالى وما يستوى البهران هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن
كل تأكلون الجاسط را فاعطف ومن كل تأكلون لكونه مناسبة بالاصل الكلام وهو البهران
المعنى بهما المؤمن والكافر وقوله واذا قال لقمان لانه الآيات استطراد فيها الى قوله ووصينا
الانسان بالادب واستطراد من الوصية الى قوله جملة أمه وهناعلى وهن فائدة الاستطراد الاول
التحريض على قبول موعظة الآباء فائدة الثاني التوكيد في التوصية في حقهم وبالأولادة
خصوصا لما تكاد من مشاق الحمل والرضاع ومن أمثلته في الشعر

اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان من جرم

استطراد من الوعد الى المعجزة وقال ابن خطيب زمل كان ومنه حديث خطيبته صلى الله عليه وسلم

ارادته كالاسد الذي استعمله اللغوي في الرجل الشجاع واستعمال الخلع والغض في الاعراض عما سوى الله تعالى فخرج المهمل

والخط والسكابة وغابت تجاوزت ١٤٠ والورع ترك ما لا شبهة فيه خوفا من الوقوع في الشبهة وهو ملاك الدين كله فقليل

العمل معه كثير وكثير مع
عدمه قليل بخلاف الطمع
فانه مفسدة الدين ومذلة
الرجال (قال)

(كلاهما شرعى او عرقى
نحو ارتقى للخدمة الصوفى
او اغوى والمجاز مرسل
او استعاره اما الاول
فما سوى تشابه علاقته
جزء وكل او محل آله

ظرف ومظروف مسبب سبب
وصف لماض او مآل مرتقب)

(أقول) كل من الحقيقة
والمجاز لغوى وشرعى وعرقى
كالاصالة المستعملة لغة في
الدعاء والهبة المخصوصة
والاستعارة أى الصلالة
المستعملة شرعا فى الهبة
والدعاء وكالاداة المستعملة
لغة فى شكل ما يدب على
الارض وفى ذوات الاربع
والعرف عام وهو ما لا يتعين
ناقله عن المعنى اللغوى
وخاص وهو ما تعين ناقله
عن المعنى اللغوى كاللفعل
المنقول عنه والنصاة عن
الحدث المعنى اللغوى الى
الكلمة المخصوصة ومنه مثال
المتن فان الارتقاء حقيقة
أى فى المحسوسات مجازى
الترقى فى مقامات السلوك
وكالخدمة فان الصوفية
نقلوها من المحسوسات الى
دائرة الكمال والصوفى من

بصفا من الرغوات البشرية حتى وصل بذلك الى خالق البرية ثم المجاز المفرد اما مرسل وهو ما كانت العلاقة

عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقليل بارسل الله أرايت شعوم الميتة فانه يطل
بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها فقال لا هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم
عليهم الشعوم جعلوها فبايعوها قال فقوله قاتل الله اليهود الخ من باب الاستعارة وقال فى
الابضاح وقد يكون الثانى هو المقصود ويذكر الاول قبله استوصى لى به من غير أن يشعر بذلك
قال فى الابضاح ولا بأس أن يسمى ايهام الاستطراء (والثانى) الافتنان وهو أن يتقن المتكلم
فدأتى بفنن أو أكثر فى فقرة واحدة أو بيت واحد كالغزل والمجاسة والمدح والمجاء والمناه
والعزاء كقوله تعالى ثم نضى الذين اتقوا الآية فيها هناء وعزاء وقوله تعالى كل من عليها فان
الآية فيها عزاء وغرر وقول عشرة

ان تغدى دون القناع فانتى * طب بأخذ الفارسى المستلم
أوله تشبيب وآخره مجاسة وقول الآخر

أبولك قد جل أهل الثرى * بخل الله بك المقبرة
فيه تعزية ومدح مؤد الى تهكم (الثالث) الاشتقاق وهو من مستفراجات العسكى وعرفه بان
يشقى المتكلم من الاسم العلم معنى فى غرض يقصده من مدح أو هجاء كقوله فى نقطويه
أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى صراخا عليه

وقول الصغى لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى * ضدا منه عند هذا الحصن والاطم
(الرابع) الاتفاق وهو عزى الوقوع جساؤه وان يتفق للشاعر واقعة واسم مطابق لتلك
الواقعة كقوله فى لؤلؤا المحاجب - بين غزا الفرج فى بحر القلزم
عدوكم لؤلؤا والبحر مسكنه * والدرى البصر لا يخشى من الغير

وقوله فى الوزير ابن العلقمى لما دلى الوزارة بعد ابن الفرات
ناعصة الاسلام فوحى واندى * خزاعة الى ماتم للسنن تعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصا ولا بن العلقمى

اتفق انهما وزيران وان المورى بهما نهران معروفان وطابق بينهما بالقرات الحلو والعلقم المر
وقول ابن هجة يخاطب الملك المؤيد شيئا وقد كسر النيل بمصرى وبلغه يومئذ قصد نوروز مصر
ليقاتله أما ملكا بالله صار مؤيدا * ومنصبى فى ملكه نصب تميز
كسرت بمصرى نيل مصر وينقضى * بحجة بعد الكسرا أيام نوروز

الاتفاق ان كسر نوروز بعد كسر مصرى (الخامس) الاكتفاء وهو حذف بعض الكلمات أو
بعض الحروف لدلالة الباقي عليه فالاول كقول ابن مطروح

لا أشتى لا انتهى لأرعى * مادمت فى قيد الحياة ولا اذا
أى ولا اذ مات وحسنه انه لو ذكره فى البيت الثانى لكان عيبا من عيوب الشعر يسمى التضمين
مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء واطففى الاذهان وقال البهاء زهير

باحسن بعض الناس مهلا * صبرت كل الناس قتلى
لم يبق غير حشاشة * فى مهبعتى وأخاف أن لا
حسنات الخدمه * قد أطالت حصراتى

وقال القيراطى

فيه غير المشابهة كاستعمال اسم الجزء في الكل كالكمة في الكلام وعكسه كاستعمال ١٤١ الاصابع في الانامل في يصعلون

أصابهم في آذانهم ومنها
اطلاق اسم الحال على
المحل وعكسه وقد اجتمع في
قوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد اذا مراد
بالزينة الثوب والمسجد الصلاة
ومنها الالة نحووا جعل لي
لسان صدق في الآخرين
أي ذكر احسننا فاستعمل
اللسان في الذكر لانه آتته
ومنها استعمال الطرف في
المطسوف نحو شربت كروا
أي ماء وعكسه نحو في رجة
الله أي الجنة التي هي طرف
للرجة ومنها اطلاق اسم
المسبب على السبب نحو
أمطرت السماء نباتا أي
غيثا وعكسه نحو رعيننا غيثا
أي نباتا ومنها اعتبار ما كان
نحو و آتوا البتة أي أموالهم
معهم يتأى باعتبار وصفهم
الماضي ومنها الاول نحو اني
أراني أعصر خمر أي عصيرا
يؤول الى الجزوا ما استعاره
وهو ما كانت العلاقة فيه
المشابهة كالاسد المستعمل
في الرجل الثجاع في قولك
رأيت أسدا في الحام ثم ان
علاقات المجاز المرسل أكثر
مما ذكره المتن ومن أرادها
فعلبه بما كتبه على عصام
الاستعارات (قال)

(فصل في الاستعارات)

(والاستعارة مجاز علقته

تشابه كاستعارة

وهي مجاز لعل على الامع * ومنعت في علم لم اتضع وفردا ومعدودا ومؤلفا * منه قرينة له اقدالفا (أقول) الاستعارة

كلما ساء فعلا * قلت ان الحسنات

وقد تتبعت الاحاديث فوجدت منه قوله صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما من الاو لكن الله
بذهبه بالنوكل هكذا رواه البخاري في الادب والترمذي وغيرهما بخلاف الاستثناء بعد الا
اكفاء والاحسن في ذلك عندي ما تضمن تورية تصرفه عن الاكفاء كقولي

قلت وقد بشروا بفصل * رب انلني مناي فضلا

ان عاش فاجعله خير نجل * موفيا عهد وال

أي والافاقبضه صغيرا ويحتمل عطفه على العهد والال الذمة قال الله تعالى لا يرقبوا فيكم الاو
ذمة ومن الا مكفاء بالبعض في كلمة واحدة وهو عزير يقول ابن سنان الملك

أهوى الغزاة والغز زال وربما * نهنت نفسي عنة وتدينا

واقد كفت عنان عيني جاها * حتى اذا عيت اطلقت العنا

وقول شيخ الشيوخ الحموي

السكم همرق وقصدي * وفيكم الموت والحياة

أمنت أن توحشوا فوادى * فأتسوا معي ولاتو

وأحسنه أنا ما كان فيه تورية كقول ابن مكناس

لله ظي زواني في الدجى * مستوفيا ممتطيا للخطر

فلم يقم الا بمقداران * قلت له أهلا وسهلا ومر

وقول البدر بن الدماميني

الدمع قاض بافتضاحي في هوى * ظني يغار النفس منه اذا مشى

وقد ابوجدي شاهد او شى بما * أخفى في الله من قاض وشا

يقول مصباح سي والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال نباكر الروض الفدى * وقم نسعي الى درون سري

وقول الصدر على بن الادمي يخاطب خليل بن بشار

يامتهى بالسقم كن مفجدي * ولا تظن رفضي فاني على (ل)

أنت خلد لي فبقي الهوى * كن لشجوني راجعا يا خلى (ل)

(السادس) الالغاز ذكره في التبيان ويسمى المحاجة والتعمية وهو ان يأتي المتكلم بالفاظ

مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارا تدل بظاهرها على غيره وباطنها عليه كقوله في القلم

وذى خضوع راعك ساجد * ودعه من حفته جارى

مواظب الجنس لاوقاتها * منقطع في طاعة الباري

وقال أبو العلاء في الابرة

سعت ذات سم في قبض فقادرت * به أثرا والله شاف من السم

كست قبصر أثوب الجمال وتبعنا * وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

وأفشدني صديقنا الشهاب المنصوري ما غزا في قلم

أيها البارع الذي كم حاجي * حل من ربة المعنى ولغزا

أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما أى علاقته شجاعته والاصح انها من الجواز للغوى الذى هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له وقبل من العقلى بمعنى ان التصرف في امر عقلى لا لغوى لانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ورده بالاصل ويمتنع ان تكون الاستعارة في العلم لما اتضح عندهم من انها تقتضى ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن هذا في العلم لما تافاه الجنسية اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتباهه بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجوهرية اول فيه فيجعل كانه موضوع للعباد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره فتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود واذا افراد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود أغنى حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره من يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتم وقريضة الاستعارة تكون فرداى أمرا واحدا نحو رأيت أسدا برى أو

أى شئ حاكى الدباجى وحاكى * عند تنميقه الانامل طرزا ومن البيض كم تحلى بوصل * واليه ما زلت السمر تعزى وبه تحفظ الشرائع حتى * صار صونا لكل شرع وحزا أخوس يوسع الانام حديثا * وله الدهر لست تسمع ركزا فأجب فهو فى الخفاء جلى * زادك الله رفع قدرو عزا فأجبه ارتجالا

أيها الشاعر الذى فاق مجدا * وارتفعا على الانام وعزا جاء فى لغزك البهى فأضهى * للاحاجى وللمـيز طرزا فهو فى اسم ان صحفه فلم يخـ * وف ذو عكسه برودى يخزى ودوزا حرف ثلاث وثلاثا * مخرف وذالك للعقل يعزى وتراه مركبا وهو لاشك بسيط وماله قط أجزا دونك الحـل بار تجال ولا زلت شهابا وللمجيبـ بن حزا

وكتبت وانا بالعقبة اليه ملغزائى طيبة ألبس الله سلطان الادب تاج الأكرام واداه منهاج الأكرام ما اسم على أربعة وهو علم مفرد وكمنه من اشارة تعهد ارتفع بالاضافة وخفض من رام خلافة ان حذف نصفه الثانى فاسم لا كرم قبيل أو فعل خفيف غير ثقيل وان ضمنت الى أوله آخره فاسم لمن قد هاجره وان جمعت ثلثه مع أوله ففعل لاشك فى لطفه ومع ذلك يابى الحبيب أن يفعل بالفه وان شدد ثانيه فهو فى المتلوفيه قافية وان صحفت جملته فاسم لسان حل به حرم وان أشبهه الانسان ظرف وكرم وان أبدلت من يائه ألف فهو على حاله لا يختلف وان كسرت أوله وصحفت ثلثه فأصل كل نذير وبشير ومن محب انه جمع بين شبهى المسك والكبير حوى افضل الخلق والخلق وأفصح القول والنطق فأفصح عنه غيبه ولذ بصاحب طيبة (فكتب لى فى الجواب) أيد الله مولانا لحلال الدين والدنيا ومعدن التدريس والفتيا جل الله به ملة الاسلام وجمنا وياه فى طيبة على ساكنة افضل الصلاة والسلام وبعد فقد وقف العمد على تنمى هذا الغز الممتنع على غير قريحته السهل على صحبته فوجد مولانا لم يترك قولاً ولا مقبلاً لا قتال ولا فضيلة لفاضل بل حال بيديع استقصائه بين السؤال والجواب وظفر من الحروف بالباب وفاز بالصحيح دون السقيم واجتنى الزهر وترك الهشيم فهناك قدح العبد زينة الفكرة بعد اخجاده وأيقظ طرف الفترة من رقاد فوجد مولانا قد أغزى اسم جمعه على الارض وبعضه على السماء وفيه ظهر الابصار من العماء ان شدد فهو مضاد لمره وان ضم فهو مشترك بين شهر وأجرة وان أبدل ثانيه راء احتاج الى شراب العطار وربما نشأ عن شراب الجار وان ألحق نصفه فهو ضد البسط والفسر وان أبدل ثانيه بمرادف الحوت فهو من شاطئ البحر وان رخم والحالة هذه فهو آخر السلاطين والانزال فى حرمة طه ويس فهذا أيدك الله ما أهده ملكة الفكرة ووصلت اليه بالقدره والسلام (وقد) ورد فى الاغاز عدة أحاديث جمعها الحافظ أبو الفضل العراقى كما رأيت ذلك بخطه أشهرها حديث الصحيحين أخبرونى بشجرة مثلهامثل المسلم قال ابن عمر فوقع الناس فى شجر البواذى ووقع فى قباى أنها النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة (فائدة) قال فى نهاية الادب للغز والمحاكاة والمعابة والعويص والمزوم والملاحى والمعوى

متعدداى أكثر من أمر اثنين فأكثرفيه يكون كل واحد منهما أو منها قريضة كقولك رأيت أسدا فى الحمام برى على فرسه اسمها

أومع زيادة في الهجاء وتكون معانيها متحدة أي مربوطا ببعضها بعض يكون ١٤٣ الجميع قرينة لا كل واحد كقوله

وصاعقة من نصله تنكفي
على رؤوس الاقربان خمس
مهايب

أي أنامله الجنس التي هي في
الجود وعموم العطايا
كالمهايب لما استعار
المهايب لانا مل المدوح
ذكر ان هناك صاعقة وبين
أنها من نصل سيفه ثم قال
على رؤوس الاقربان ثم قال
خمس مهايب فذكر العدد
الذي هو عدد الانامل فظهر
من جميع ذلك انه أراد
بالمهايب الانامل والضمير
في ألفا للقرينة وذكره للضرورة
وألفه للاطلاق كالذي قبله
(قال)

(ومع تنافي طرفيها تنتمي
الى العناد لا اوافق فاعلم
ثم العنادية قلبية
تلفي كما تلفي نهكميه)

(أقول) تنقسم الاستعارة
باعتبار الطرفين أعني
المستعار منه والمستعار له
الى عنادية وهي التي يمنع
اجتماع طرفيها كاستعارة
اسم المعدوم للموجود الذي
لا منفعة فيه واستعارة اسم
الميت للحى الجاهل والى
وفاقية وهي التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء كاستعارة
الاحياء للاهتداء في قوله
أومن كان ميتا فأحييناه ثم
الاولى اما لجهة أي المقصود

أسماء مترادفة لمعنى واحد وانما اختلافها بحسب الاعتبار فانك اذا اعتبرته من حيث انه
قد يجعل على وجهه فلغز أو من حيث ان غيرك حاجاك أي استخرج مقدار عقلك فمحاكاة أو من
حيث ان واضعه قصد ان يعاينك أي يظهر اعياءك فمعاينة أو من حيث صعوبة فهمه واعتباس
معناه فعويص أو من حيث أن واضعه لم يفهم عنه ففرز أو من حيث انه ستر عنك وغطى
فالمعنى انتهى وفي شرح حاجي الرمح شري السهواي المحاجاة أن نسأل صاحبك عما لا يكاد
يفطن للجواب عنه وهو نوع من الانغاز اه وقد خصص قوم الاحجية بنوع ابتكره الحريري
ونسج على منواله ناصح وهو ان يؤتى بلفظ مركب مرادف للفظين به يكون له مشارك من
كلام غير مركب فيصير اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين معا قال الحريري
بامن تتأنيج فكره * مثل النقود الجائزة
مامل قولك للذي * حاجيت صادف جائزة

فان مثله ألقى صلة (وقال)

أيا مسـ تنبسط الغامـ من لغز واضمار
ألا اكشف لي مامل * تناول ألف دينار

فان مثله هادية (وقال)

يامن حدائق فضله * مطلولة الازهار غرضه
مامل قولك للما * جى ذالحاما اختار فضله

فان مثله ألقى رقة وللحريري في المقامات من ذلك عشرة حاج وعمل منه الناس كثيرا ولا بن
الوردى فيه كراسية على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير احجية واحدة وهي قول في احدى
مقاماتي
بأيها الخبر الذي * حازا التقدم في الصدر
مامل قولك اذ تحا * جى آنوا جامع دبر

فان مثله طأسه (السابع) القسم وهو ان يحلف على شيء بما يكون له مدحا أو ذما وما يكسبه
نخرا وما يكون هجاء لغز كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون
قسم يوجب الفخر لنفسه المدح باعظم قدرة وأكل عظمة حاصلة من ربوبية السماء والارض
وتحقيق الوعد بالرزق (وقال) الا شتر الضمى

بقيت وحدي وانخرفت عن العلا * ولقيت اضيا في بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس

تضمن الفخر لنفسه (وقال) ابن المعتز في القسم في الغزل

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى * مدت له من عذاريه حمائله
ما صارت مقاتي دمعاً ولا وصلت * غمضا ولا سالت قلبي بلائله

(الثامن) جمع المؤنث والمختلف وهو ان يربد التسوية بين مدح وحب فيأتى بعبان مؤنث في
مدحها ويروم بعد ذلك ترقيم أحد هما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الا خوف يأتي لاجل
ذلك بعبان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما ان الآية فسوى في الحكم
والعلم وزاد فضل سليمان بأفهم (التاسع) الاتساع وهو ان يأتي بلفظ يتسع فيه التأويل

منها التملج والظرافة وتهكمية بأن يكون المقصود الزهك والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه نحو رأيت اسدا تريد جبانا

وباعتبار جامع وطرفين

عقلا وحساسة بغير بين
(أقول) تنقسم الاستعارة
باعتبار الجامع الى قريبة
وغريبة فالاولى ما كان
الجامع فيها ظاهرا مخورا
أسد ابري ورايت قسرا يقرأ
والثانية ما كان الجامع فيها
خفيا لا يذكره الا الخاصة نحو
(واذا احتبي قريوس بعنانه)
البيت شبه دميته وقوع العنان
في موقعه من قريوس السرج
ممتدا الى جاني فم الفرس
بهيشة وقوع الثوب وقعه
من ركبتى المحتبي ممتدا الى
جاني ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو أن يجمع
الرجل ظهره وساقيه ثوب
ويحسوه لو قوع العنان في
قريوس السرج بخاءت
الاستعارة غريبة لفرابة الشبه
وتنقسم الاستعارة أيضا
باعتبار الطرفين والجامع
الى ستة أقسام لان الطرفين
أما حسيان أو عقليان أو
المشبه حسي والمشبه به عقلي
أو عكسه فان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فأنخرج
لهم مجلا حسدا له - واران
الاستعارة منه ولد البقرة
والاستعارة له الحيوان الذي
خلقه الله تعالى من حلي
القبض والجامع الشكل
والجميع حسي واما عقلي نحو
آية لهم الليل نسلج منه النهار فان الاستعارة منه كسط الجلد عن نحو الشاة والاستعارة له كسط الصنوع عن

بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني كما وقع في فواصح الدور (العاشر
والحادى عشر والثاني عشر) التفسير والايضاح والاشتراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير
وسماه الغايي في التبيان نفسه التفسير الخفي وابن مالك في المصباح نفسه ير المعنى الخفي أن يكون في
الكلام ليس فيأني بما يوضحه كذا قاله ومثله بقوله تعالى ان الانسان خلق هلو عا اذا مصه الشعر
جزوعا الآية فقوله اذا مصه الخ تفسير هلو عا وكذا قوله

الامبي الذي يظن بك الظن كأن قدرأى وقد مبعما

فقوله الذي الخ نفسه ير الامبي وقال قدامة دوان بأني بمعنى لا يستقل الفهم بغيره فهو ادون
تفسيره فيؤتي به بعد وهو بمعنى الاول والمطابق للثاني لكن التعبير بالاخير احسن قال ومنه
قوله ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

قلت ومنه حديث أبي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في
ظاهر الكلام ليس فلا يفهم من أول ودلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله

بذكر نيك الخبير والشركه * وقول الجفا والحلم والعلم والجهل

فالقائك عن مكر وهما منزها * وألقاك في محبوها ولك الفضل

معنى البيت الاول تليس لانه يقتضى المدح والذم فواضعه بالثاني قال والفرق بينهما ان
الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال لان المفسر من الكلام ليس فيه اشكال
قلت واوضح من غير عن الفرق ان مالك في المصباح وعبد الباقي البني حيث قال الايضاح
ازالة ليس التوجيه بان يحتمل الكلام مدحا وذا فإني بكلام يزيله ويعينه للمدح أو الذم
والتفسير ازالة الخفي الحكم وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وغيرت التوجيه بالايجام
لما تقدم هنالك تقريره وأما الاشتراك فان يؤول بلفظ مش ترك بين معنيين يسبق الى الذهن
المعنى الذي لم يرد فيؤتي بما بين المراد كقوله

وأنت التي حبيت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات المجال ولم أرد * قصارا لخطا شر النساء البهار

أتى في البيت الثاني بما أزال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم دب
اليكم داء الام من قبلكم الحسد والبغضاء هي الحائلة خالقة الذين لاحالقة الشعر رواه الترمذي
وغيره والفرق بينهما وبين الايضاح انه في اللفظ والايضاح في المعاني خاصة وبينه وبين التوهم
انه باللفظ المشترك فقط والتوهم يكون به وبغيره من تعريف أو تصريف أو تبديل (الثالث
عشر) حسن البيان زاده في المصباح وذكره أصحاب البديعات تبعاله قال وهو كشف المعنى
وايصاله الى النفس بسهولة قال ويكون مع الايجاز والاطناب قال في الايضاح وهذا تخليط
لانه وظيفة علم البيان لانه محسن ذاتي والبديع وظيفته البحث عن الحسن الخارجي

ووقد وجدت مقصدا بديعا * مهمته التأسيس والتفريعا

وقاعدة كلية معه دها * يبنى عليها شعبة بقصدها

ومثاله لذكر دين خلق * وخلق ذا الدين الحياء الموقر

هذا نوع لطيف اخترعته لذكره استعماله في الكلام النبوي ولم أرى في الانواع المتقدمة

الليل وهـ. احصيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وما مختلف كقولك رأيت شمساً وانت تريد انساناً كالشمس في حسن الظلمة ونسابة الثياب وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقلياً نحو من بعثنا من مرقداً ١٤٥ فان المستعار منه الرقاد والمستعار

له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفاعل والجميع عقلي وان كان المستعار منه حسي او المستعار له عقلياً في ذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسري الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان أو عكسه نحو انما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان (قال)

واللفظان جنسان فقل أصله وتبعه لدى الوصفه والفاعل والحرف كحال الصوفي ينطق أنه المنيب الموقف

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى أصبمية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فالاستعارة أصلية نحو رأيت أسداً في الحسام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا أو فعلاً نحو نطق الحال بكذا ومنه مثال المصنف أو حرفاً نحو فالنقطة آل فرعون ليسكون لهم عدواً وخرناً فالاستعارة تبعية للاستعارة الأصلية المقدرة في مصدر المشتق اسماً أو فعلاً ولا تشبيه في متعلق الحرف (قال)

وجرت بلائني بالفصل * أبغها الترشح لا بتناؤه *

ما يناسبه فسميته بالتأسيس والتفريع وذلك أن عهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقولهم صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء رواه ابن ماجه عن أنس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثيراً فقال لكل نبي حوارى وحوارى الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن أنس لكل نبي دعوة دعا بها في أمته وإني خبات دعوتي شفاعتي لا متى رواه الشيخان عن أبي هريرة لكل شيء قلب وقلب القرآن يس رواه الترمذي عن أنس لكل نبي خاصة من أنجابه وان خاصته أبو بكر وعمر رواه الترمذي عن ابن مسعود لكل نبي رفيق وأن رفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة لكل نبي ولاية من النبيين وان ولائي منهم أبي وخليل أبي ابراهيم رواه أحمد عن ابن مسعود لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال رواه أحمد عن كعب بن عياض لكل أمة محوس وان القدرة محوس أمتي رواه أبو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما يبالغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه رواه أحمد عن أبي الدراء لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام رواه ابن ماجه عن أبي هريرة لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله رواه الطبراني عن معقل بن يسار لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبير الاولى رواه الطبراني عن أبي الدراء لكل شيء شرف وشرف المجالس ما استقبل به القبلة رواه أبو يعلى عن ابن عباس لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبير الاولى رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء إقامة وقامة المسجد لا والله وبلى والله رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبراني عن ابن عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين رواه ابن لال في مكارم الاخلاق عن ابن عمر لكل شيء آفة وتفسده وآفة هذا الدين ولادة السوء رواه الحرث بن أبي امامة في مسنده عن ابن مسعود لكل شيء باب وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان في الثواب عن أبي الدراء لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن رواه الحاكم عن أنس لكل شيء نعماد ونعماد هذا الدين الفقه رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد رواه الطبراني عن أبي هريرة لكل نبي تركه وضعة وان تركته وضعتي الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن أنس لكل نبي حرم وقد حرمت المدينة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس لكل أمة أجل وأجل أمتي مائة سنة فاذا مَرَعلى أمتي مائة سنة أناها ما وعدها الله يعني كثرة الفتن رواه أبو يعلى عن المستورد بن شداد لكل أمة رهبانة ورهبانية هذه الأمة الجهاد رواه أبو يعلى عن أنس وفي الاحاديث من ذلك شيء كثير وانما أطأت هنا بهذه الامثلة تقرير للنوع الذي اخترعته

والتبني للموضوع قصد اصنعه * مثاله ليس الشديد اصرعه *

هذا النوع ايضاً من محترعاتي وسميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعاً للمعنى فيصير مخبراً بنفيه عنه ويثبت له تغييره مبالغته في ادعاء ذلك الحكم له

١٩ جان (وأطلقت وهي التي لم تقترن * بوصف أو تفريع أمر فاستبين ورثعت بلائني بالاصل نحو ارنق الى سماء القدس * ففارق من خلف أرض الحس

على تنامي الشبه وانتفاؤه) أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشيء من ملائمت المستعار منه والمستعار له ١٤٦ محروايت أسدا اذا كانت القرينة جارية الى مجردة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار

له محروايت أسدا برعى اذا كانت القرينة جارية لان التعبير كالترشيح انما يكون بعد مقام الاستعارة والى برهنة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه محروايت أسدا له لبد والقرينة جارية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من سفلى الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما في ارتقي وفاق من الاصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال الى حال اعلاه وفاق بمعنى علا وهو مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الارض لخصائص الدنيا والحسي بلائها الادراكها ففاعل ارتقي اى ارتقى الى حضرة الملكوت من غاب عن الاكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له وبالاصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتعبير في كلام واحد كقوله

لدى أسدا كى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فالسلاح للتعبير والاظفار لترشيح والترشيح ابلغ من

ومثاله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولده قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال أبو عبيدة الرقوب في اللغة فاقد الاولاد في الدنيا فغله فاقد هم في الآخرة ومنه ليس الغنى عن كثرة المال ولكن الغنى غنى النفس رواه الشيخان عن أبي هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله وليس الحي على اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عال والديه وعال ولده وعال نفسه بكفها عن الناس رواه في الحديث عن أنس ليس العنة ان لا تطروا ولكن السنة ان تطروا ثم لا تنبت الارض شيئا رواه الشافعي ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس عدوك الذي اذا قتلتك ادخلت الجنة واذا قتلتك كان نوراك ولكن عدوك نفسك التي بين جنبيك وامراتك التي تضاجعك على فراشك وولدك الذي من صلبك رواه الطبراني وغيره عن أبي مالك الاشعري ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته رواه الديلمي عن عبد الله بن جراد

ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
كان صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمي عن ابن عباس

﴿وان أتى بحمل للمقصد * توصل الحكم ما به ابتدئ﴾
﴿ومع حذف الوسط الموصول * فذلك التمهيد للدليل﴾

هذا نوع ثالث اخترعته ومحميته تمهيد الدليل وهو ان يقصد الحكم بشيء فيرتب له أدلة تقتضي تسليمه قطعا بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فلزم ثبوت الحكم للأول بان يحذف الوسط ويخبر بالاخير عن الاول وهذا شكل من أشكال المناطق ونحن مما شرأه أهل السنة لا تتبعهم أصلا وهم مصرحون بانهم في طبع أهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طالحان باستعماله ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة وتارة يكون أكثر من الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم لانه يجب ان يحذف الوسط فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لا يجب الانصار رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من عقد عقدة ثم نفت فيها فقد مهرو من سهر فقد أشرك رواه النسائي عن أبي هريرة من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله رواه الطبراني عن أنس

﴿ومنه تمهيد بان يعتمد به وبالتمهيد أمن قصد﴾

هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يأتي في المقصود بكلام لتعريفه معنى معترف به قصد ذلك لتذهب نفس السامع الى كل من مقنيه كما حكى عن بعض الاكباء انه كتب الى بعض أصحابه

التعبير لانه مبني على تنامي التشبيه والاطلاق ابلغ من التعبير والتعبير مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم ورود الترشيح انه في كتاب الله تعالى على ما ذكره بعضهم لا يتنافى الابلية المذكورة كما لا يخفى لا ذكر غير لاهمية عرضة لا يقتضي عدم هذه

الجزية الذاتية ومن عرف مواقع الكلام فان عليه هذا المقام (قال) (فصل في الحقيقة والعقابة) وذات معنى ثابت بنحس او عقل فحقيقة كذا راوا كاشرفت بصائر الصوفية * شمس نور الحضرة القدسية (١٤٧) (أقول) قسم الاستعارة الى حقيقة

وتخييلية ففراده بالعقلية
التخييلية بدليل المقابلة
فالاستعارة ان تحقق معناها
حسنا نحو رأيت أسدا في المنام
أو عقلا نحو أهدنا الصراط
المستقيم فان المستعارة له
قواعد الدين وهي محقة
عقلا فالاستعارة تحقيقة
وان لم يتحقق لاحسا ولا
عقلا بل كان أمر متوهما
فالاستعارة تخيلية كالأطفار
في أنشبت المنية أطفارا كما
سأقي آفاني كلامه فقوله
كاشرفت الخ مثال للاستعارة
الحقيقية المتحقق معناها
عقلا إذا المستعارة المستنار
بالنور المحسوس والمستعارة له
أنشراح الصدر واتساعه
وهو أمر محقق عقلا وكذا
الشمس فان المستعارة له
المعارف الربانية (قال)

(فصل في المسكنية)
(وحيث تشبيه بنفس ضمرا)
وما سوى مشبه لم يذكر
وذلك لا لزم المشابهة
فذلك التشبيه عند المنتبه
يعرف باستعارة الكتابة
وذكر لازم بتخييلية
كأنشبت منية أطفارا
وأشرقت حضرة تنافورا
(أقول) اذا لم يذكر شيء من
أركان التشبيه سوى المشبه

انه يشتري له من البضائع الرائجة وأمران لا ينقطع ليصلح للرائجة والراحة ومن أظلم ما وقع في الحديث مما تصفه معتبر حتى اختلف الناس في روايته مارواه أبو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فانه يذهب بالبواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم انه يفتح الغين المجهمة وسكون السين وضم الدال المهملتين والباء الموحدة ومنهم المحافظ أبو الحسن المحدثي فأورده في باب الأسنة وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من أمراض المقعدة وبعضهم فهم انه عمل النحل ومنهم المحافظ أبو منصور الدبلي فانه قال عقبه في مسند الفردوس الدبر يفتح الدال وسكون الموحدة هو النحل وقريب منه حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحياة منهم من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه بالنون

القسم الثاني اللفظي

منه الجنس بين لفظين بان * تشابها فان يك الوفاق عن *
تعدد الحروف والأنواع ثم * ترتيبها وهيشة فالناسم *
فان يكن نوعا فذا هما ثل * أولا فتستوفي كقائل قابل *
فان يكن مركبا احدهما * جناس تركيب فان تساهما *
خطا فذو تشابه والا * فذلك مفروق وان تجلى *
من كلمة وجزئها فالمرفو * أو مركبا ملحق والخلف *
في النقط اذ وجد فالملحق * أو حركات فهو المحرف *
أو عدد فذو ناقص بحرف * في أول أو وسطه أو طرف *
محرف مكثف مردوف * مذيل ان زيدت الحروف *
أو نوع حروف لم يكن باكثر * من واحد في أول أو آخر *
أو وسط ثم اذا تقاربا * مضارع ولاحق ان جانباه *
قلت فان تناسبا في اللفظ * كالضاد وانظروا فذلك اللفظي *
وان يخالف في ترتب دعوى * بالقلب في الكل وفي البعض دعوى *
فان يقع في أول البيت وفي * آخره فهو مجنح قسي *
وفوق حرف أو لا متوج * وان توالي فذا مزدوج *
وان يكن تجاذب الطرفان * مشوش قد زاد في التبيان *
وبالجناس الحقوا شيئين * احدهما تشابه اللفظين *
قلت وذا تجانس الاطلاق * والاختراع في الاشتقاق *
قلت الجناس المعنوي أن تضرعا * ركنيه والمراد في تذكره *
وذكره لواحد ومارد * أو ما يدل بإشارة عرف *
ثم توسط الجنس قسرا * وشرط حسن فيه ان لا يكثر

ودل على المشبه به يذكر لازم قبل لذلك التشبيه المضمرة في النفس أي الذي يدل عليه باداته استعارة بالكتابة وسمى اللازم استعارة تخيلية لان معناها لم يكن محققا احسا ولا عقلا كالأطفار المنية في قولنا أنشبت المنية أطفارا فان الأطفار معاملة في شيء متوهم

وباعتبار جامع وطرفين

عقلا وحساسة بغيره بين
(أقول) تنقسم الاستعارة
باعتبار الجامع الى قريبة
وغريبة فالاولى ما كان
الجامع فيها ظاهرا مخورا
أسد امري ورايت قسرا يقرأ
والثانية ما كان الجامع فيها
خفيا لا يذكر الا الخاصة نحو
(واذا احتبي قريوس بعنانه)
البيت شبه ديثة وقوع العنان
في موقعه من قريوس السرج
ممتدا الى جاني فم الفرس
بهيشة وقوع الثوب وقعه
من ركبتى المحتبي ممتدا الى
جاني ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو ان يجمع
الرجل ظهره وساقه بثوب
ويحسوه لو وقوع العنان في
قريوس السرج بخاءت
الاستعارة غريبة فإرادة الشبه
وتنقسم الاستعارة أيضا
باعتبار الطرفين والجامع
الى ستة أقسام لان الطرفين
أما أحسبان أو عقليان أو
المشبه حسي والمشبه به عقلي
أو عكسه فان كانا حسيين
فالجامع اما حسي مخوف أو مخزج
لهم مجلا حسدا له - وارنان
المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي
خلقته الله تعالى من حلي
القبض والجامع الشكل
والجميع حسي واما عقلي نحو
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه ككشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له ككشط الصنوع

بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني كما وقع في فواصح السور (العاشر
والحادى عشر والثاني عشر) التفسير والايضاح والاشراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير
وسماه القايي في التبيان تفسير الخفي وابن مالك في المصباح تفسير المعنى الخفي أن يكون في
الكلام لبس فيأتى بما يوضحه كذا قاله ومثله بقوله تعالى ان الانسان خالق هلوعا اذا مضى الشر
خروعا الآية فقوله اذا مضى الخ تفسير هلوعا وكذا قوله

الامى الذى يظن بك الظن كأن قدر رأى وقد معما

فقوله الذى الخ تفسير ير الامى وقال قدامة هو ان يأتي بمعنى لا يستقل الفهم معروفة عموها دون
تفسيره فيؤتى به بعد وهو بمعنى الاول والمطابق للثاني لكن التعبير بالآخر أحسن قال ومنه
قوله ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

قلت ومنه حديث أبي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في
ظاهر الكلام لبس فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله

بذكر نيك التفسير والشركة * وقول الجفا والحلم والعلم والجهل

فألقاك عن كروهما منزها * وألقاك في محبها ولك الفضل

معنى البيت الاول تلبس لانه يقتضى المدح والذم فاوضحه بالثاني قال والفرق بينهما ان
الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال لان المفسر من الكلام ليس فيه اشكال
قلت واوضح من غير عن الفرق ان مالك في المصباح وعبد الباقي الينى حيث قال الايضاح
ازالة لبس التوجيه بان يحتمل الكلام مدحا وذا فأتى بكلام يزيله ويعينه للمدح أو الذم
والتفسير ازالة خفي الحكم وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وغيرت التوجيه بالا بهام
لما تقدم هنالك تقريره وأما الاشتراك فان يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن
المعنى الذى لم يرد فيؤتى بما يبين المراد كقوله

وأنت التى حبيت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات الجبال ولم أرد * قصائرنا طاشرا النساء البخائر

أتى في البيت الثاني بما أزال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم دب
اليكم داء الام من قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لخالقة الشرور واه الترمذى
وغيره والفرق بينه وبين الايضاح انه في اللفظ والايضاح في المعاني خاصة وبينه وبين التوهم
أنه باللفظ المشترك فقط والتوهم يكون به وبقية من تحريف أو تصحيف أو تبديل (الثالث
عشر) حسن البيار زاده في المصباح وذكره أصحاب البديع تعالى قال وهو كشف المعنى
وايصاله الى النفس بسهولة قال ويكون مع اليجاز والاطناب قال في الايضاح وهذا تخليط
لانه وظيفة علم البيان لانه محسن ذاتى والبديع وظيفة البحث عن المحسن الخارجى

وقد وجدت مقصدا بديعا * سميته التأسيس والتفريعا

وقاعدة كريمة بهذه * يبنى عليها شعبة بقصدها

ومثاله لكر دين خلق * وخلق ذا الدين الحياء الموق

هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في الكلام النبوى ولم أرى في الانواع المتقدمة

الليل وهـ. احسان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخره واما مختلف كقولك رأيت شمساً وانت تريد انساناً كالشمس في حسن الظلمة ونباهة الشبان وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الاعتقالي نحو من بعثنا من مرقداً ١٤٥ فان المستعار منه الرقاد والمستعار

له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفاعل والجميع عقلي وان كان المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً فيكذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان أو عكسه نحو انما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان (قال)

واللفظان جنسان فقل أصله وتبعه لدى الوصفه والفاعل والحرف كحال الصوفي ينطق أنه المنيب الموقف

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى أصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فالاستعارة أصلية نحو رأيت أسداً في الحمام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا أو فعلاً نحو نطق الحال بكذا ومنه مثال المصنف أو حرفاً نحو فالتقطه آل فرعون لم يكون لهم عدو وحرنا فالاستعارة تبعية للاستعارة الاصلية المقدره في مصدر المشتق ايها أوفعلاً ولتشبيهه في متعلق الحرف (قال)

وحدث بلائق بالفصل * أبلغها الترشيح لا بتنايه

ما مناسبه فسميته بالتأسيس والتفريع وذلك أن عهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء رواه ابن ماجه عن أنس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثير فقال لكل نبي حوارى وحوارى الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن أنس لكل نبي دعوة ودعا بها في أمته واني خبأت دعوتي شفاعة لأمي رواه الشيخان عن أبي هريرة لكل شيء قلب وقلب القرآن يس رواه الترمذي عن أنس لكل نبي خاصه من أمته وان خاصته أبو بكر وعمر رواه الترمذي عن ابن مسعود لكل نبي رفيق وأن رفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة لكل نبي ولاية من النبيين وان ولايتهم أبي وخليل أبي ابراهيم رواه أحمد عن ابن مسعود لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال رواه أحمد عن كعب بن عباس لكل أمة مجوس وان القدرية مجوس أمتي رواه أبو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما يبالغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه رواه أحمد عن أبي الدرداء لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام رواه ابن ماجه عن أبي هريرة لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله رواه الطبراني عن معقل بن يسار لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبير الاولى رواه الطبراني عن أبي الدرداء لكل شيء شرف وشرف المجالس ما سبقه القبله رواه أبو يعلى عن ابن عباس لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبير الاولى رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء شيء قائم وقائمة المسجد والله وبلى والله رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبراني عن ابن عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين رواه ابن لال في مكارم الاخلاق عن ابن عمر لكل شيء آفة ونفسه وآفة هذا الدين ولاية السوء رواه الحرث بن أبي امامة في مسنده عن ابن مسعود لكل شيء باب وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان في الثواب عن أبي الدرداء لكل شيء حليلة وحليلة القرآن الصوت الحسن رواه الحاكم عن أنس لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد رواه الطبراني عن أبي هريرة لكل نبي تركه وضعية وان تركت وضعتي الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن أنس لكل نبي حرم وقد حرم المدينة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس لكل أمة أجل وأجل أمتي مائة سنة فاذا مر على أمتي مائة سنة أنا ما وعدنا الله يعني كثرة الفتن رواه أبو يعلى عن المستوردين شداد لكل أمة رهبانة ورهبانية هذه الأمة الجهاد رواه أبو يعلى عن أنس وفي الاحاديث من ذلك شيء كثير وانما أطأت هنا هذه الامثلة تقرير للنوع الذي اخترعته

والنبي للموضوع قصد اصنعه * مثاله ليس الشديد الاصرعه *

هذا النوع أيضاً من مختراعاتي وسميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعاً لمعنى فيصير نفيه عنه ويثبت له غيره مبالغة في ادعاء ذلك الحكم له

١٩ جان (وأطلقت وهي التي لم تقترن * بوصف أو تفريع أو رفاستين ورثعت بلائق بالاصل نحو ارتقى الى سماء القدس * فغلق من خلف أرض الحس

على تنامي الشبه وانتفاؤه) أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترب بشيء من ملائحات المستعار منه والمستعار له ١٤٦ محررات أسدا اذا كانت القرينة حالية والى مجردة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار

له نحو رأيت أسدا يرمي اذا كانت القرينة حالية لان التعبير كما لترشيح انما يكون بعد مقام الاستعارة والى ترشده وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت أسدا له لبد والقرينة حالية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من سفلى الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما في ارتقي وفاق من الاصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لا انتقال حال السالك من حال الى حال اعلانه وفاق بمعنى علا وهو مما يلائم المستعار منه وأما ببقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الارض لصفات الدنيا والحسي بلائها الادراكها في فاعل ارتقى أى ارتقى الى حضرة الملوكوت من غاب عن الاكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له وبالاصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتعريف في كلام واحد كقوله

لدى أسد ساكى السلاح مقذف له لبد اطفاره لم تعلم

فالسلاح للتعريف والاطفار لترشيح والترشيح ابلغ من التعريف لانه مبني على تنامي التشبيه والاطلاق ابلغ من التعريف والتعريف ابلغ من الترشيح ابلغ من الترشيح

ومثاله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشدة بالصرعة انما الشدة الذي يملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال ايس ذلك الباء الرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال أبو عبيدة الرقوب في اللغة فاقد الاولاد في الدنيا فغله فاقد هم في الآخرة ومنه ليس الغنى عن كثرة المال وانما الغنى غنى النفس رواه الشيخان عن أبي هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله وليس الحي عن اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس الجهادان بضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عال والدبه وعال ولده وعال نفسه بكفها عن الناس رواه في الحلية عن أنس ليس السنة أن لا تمطر وأولئك السنة أن لا تمطر وأما لا تنبت الارض شيئا رواه الشافعي ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس عدوك الذي اذا قتلتك ادخلك الجنة واذا قتلتك كان ثوراك ولكن عدوك نفسك التي بين جنبيك وأمرتك التي تضاجعك على فراشك وولدك الذي من صلبك رواه الطبراني وغيره عن أبي مالك الاشعري ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من نعمى بصيره رواه الديلمي عن عبد الله بن جواد

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء
كان صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمي عن ابن عباس

وهو اني يحتمل للمقصد * قوله الحكيم ما به ابتدئ
وهو مع حذف الوسط الموصول * فذلك التمهيد للدليل

هذا نوع ثالث اخترعته ومحمية تمهيد الدليل وهو ان يقصد الحكم بشيء فيرتب له أدلة تقتضي تسليمه قطعاً بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فيلزم ثبوت الحكم للأول بان يحذف الوسط ويخبر بالآخر عن الاول وهذا شكل من أشكال المناطق ونحن معاشرا أهل السنة لا تتبعهم أصلاً وهم مصرحون بأنه في طبع أهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طائخان باستعماله ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة وتارة يكون أكثر من الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم لانه يصح ان يحذف الوسط فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لا يجب الاتصا ر رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد مهر ومن مهر فقد أشرك رواه النسائي عن أبي هريرة من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله رواه الطبراني عن أنس

وهو منه تمهيد بان يعتمدا * به وبالنصيف أمن قصداً

هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يأتي في المقصود بكلام للنصيفه معنى معتبر فيه قصد ذلك استذهب نفس السامع الى كل من معنيه كما حكى عن بعض الاذكياء انه كتب الى بعض أصحابه

التعريف لانه مبني على تنامي التشبيه والاطلاق ابلغ من التعريف والتعريف ابلغ من الترشيح ابلغ من الترشيح في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافي الابلية المذكورة كالأبني لا ذكر غير لاهمية عرضية لا يقتضي عدم هذه

النية الذاتية ومن عرف مواقع الكلام فإن عليه هذا المقام (قال) (فصل في الحقيقة والعقابة) وذات معنى ثابت بنفس أو عقل فحقيقة كذا أو كاشفت بصائر الصوفية. شمس نور الحضرة القدسية ١٤٧ (أقول) قسم الاستعارة إلى حقيقة

أنه يشترى له من البضائع الرائجة وأمر أن لا ينقطع ليصلح للرائجة والراجحة ومن أطلع ما وقع في الحديث مما تصيغه معتبر حتى اختلف الناس في روايته ما رواه أبو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليكم بغسل الدبر فإنه يذهب بالبواسير فقله بغسل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم أنه يفتح الغين المجهمة وسكون السين وضم الدال المهملة والباء الموحدة ومنهم المحافظ أبو الحسن الهيثمي فأورده في باب الاستنجا وناسب ذلك قوله فإنه يذهب بالبواسير فإنه من أمراض المقعدة وبعضهم فهم أنه غسل الفحل ومنهم المحافظ أبو منصور الديلمي فإنه قال عقبه في مسند الفردوس الدبر يفتح الدال وسكون الموحدة هو الفحل وقريب منه حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين السواك والتعطير والنكاح والحياء منهم من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه بالنون

القسم الثاني اللفظي

منه الجنس بين لفظين بان • تشابهان بك الوفاق عن •
تعدد الحروف والأنواع ثم • ترتيبها وهيشة فالتمام •
فان يكن نوعا فذا هما ثل • أولا فتستوفي كقائل قابل •
فان يكن مركبا احدهما • جناس تركيب فان تساهما •
خطا فذو تشابه والا • فذلك مفروق وان تجلى •
من كلمة وجزئها فالرفو • أو مركبا ملقى والخلف •
في النقط اذ هو جذا لمحف • أو حركات فهو المحرف •
أو عدد فنانقص بحرف • في أول أو وسطه أو طرف •
مطرف مكثف مردوف • مذيل ان زبدت الحروف •
أو نوع حرف لم يكن باكثر • من واحد في أول أو آخر •
أو وسط ثم اذا تقاربا • مضارع ولاحق ان جانباً •
وقات فان تناسبا في اللفظ • كالضاد وانظروا فذلك اللفظي •
وان يخالف في ترتيب دعى • بالقلب في الكل وفي البعض رعى •
فان يقع في أول البيت وفي • آخره فهو مجمع قس في •
وفوق حرف أو لا متوج • وان توالي فذا مزدوج •
وان يكن تجاذب الطرفان • مشوش قد زاد في التبيان •
وبالجناس الحقوا شيشين • احدهما تشابه اللفظين •
وقلت وذا تجانس الاطلاق • والاخر الجمع في الاشتقاق •
وقلت الجنس المعنوي أن تضمر • ركنيه والمراد في نذكر ان •
وذكره لواحد ومارد • أو ما يدل بإشارة عرف •
ثم توسط الجنس قسرا • وشرط حسن فيه ان لا يكثر ان

وتخييلية فإراد بالعلقية
التخييلية بدليل المقابلة
فلاستعارة ان تحققه منها
حسنا حروايت أسدا في الجـام
أو عقلا نحو اهدنا الصراط
المستقيم فان المستعار له
قواعد الدين وهي محقة
عقلا فلاستعارة تحقيقية
وان لم يتحقق لاحسا ولا
عقلا بل كان أمرتوهما
فلاستعارة تخيلية كالأطفار
في أنشبت المنية أطفارا كما
سأني آنفاني كلامه فقوله
كاشرفت الخ منان للاستعارة
الحقيقية المتحقق معناها
عقلا اذا المستعار منه الاستنار
بالنور المحسوس والمستعار له
أنشراح الصدر واتساعه
وهو أمر محقق عقلا وكذا
الشمس فان المستعار له
المنار البانية (قال)

(فصل في المسكنة)

(وحيث تشبيه بنفس أضمرها)
وما سوى مشبه لم يذكر
ودل لازم لما شبه به
فذلك التشبيه عند المتنبه
يعرف باستعارة السكابة
وذكر لازم بتخييلية
كانشبت منية أطفارا
وأشرفت حضرتنا أنوارها

(أقول) اذا لم يذكر شيء من
أركان التشبيه سوى المشبه

ودل على المشبه به يذكر لازم قبل ذلك التشبيه المضمرة في النفس أي الذي يدل عليه باداته استعارة بالسكابة وسمى الا لازم استعارة
تخييلية لان معناها لم يكن محققا حسا ولا عقلا كالطفرات المنية في قولنا أنشبت المنية أطفارا فان الأطفار مستعملة في شيء متوهم

لكثرة أعيان الموت شبهة بالانطافار الحقيقية وتبع المصنف الاصل في جعل التشبيه استعارة بالكناية والحق انها لفظ المشبهة المستعمل في التشبيه المصغر في النفس المرموز اليه ١٤٨ بلازمه كلفظ السبع هنا اذا لاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله

فان يصير تورية وانحصرا * في واحد فقد علا واقتضرا

والتشبيه ليس واحدا منهما وقيل انها لفظ المشبهة المستعمل في التشبيه بادعاء أنه عينه وهذا مذهب السكاكي وهو مردود كالاول والثاني مذهب السلف وهو المختار وقوله أشرفت بعد ما قبله شاهد ثان حيث شبه الحاضرة بالنفس تشبيها مضمرا في النفس وأثبت ما هو من لوازم التشبيه به وهو الانوار المنصوب على نزع الخافض (قال)

(فصل في تحسين الاستعارة)

(تحسين استعارة تدرية بدعى بوجه الحسن للتشبيه والبعد عن رائحة التشبيه في لفظ وليس الوجه الغزاقفي)

(أقول) حسن الاستعارة انما يكون برهابة جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه التشبيه ما لا للطرفين والتشبيه واقبا على وجه من الغرض وبأن لا تشم رائحته لفظا لان ذلك يفسد الغرض من الاستعارة أعني ادعاء دخول المشبهة في جنس المشبهة ولذلك اشترط أن يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا لئلا تصير الاستعارة الغزاقا أي كلاما معي كالموقبل رأيت أسدا

من أنواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس مصدر جانس ويسمى التجنيس والجناسية والجناس قال في كثر البراعة ولم أر من ذكر فائدته وخطرت أنها الميل الى الاصغاء فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء المراد به آخر كان للنفس تشوف اليه قال الشيخ بهاء الدين والعبارة الثانية قاصرة على بعض أنواعه قال وكفى بالتجنيس فخرا مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله وهو من تجنيس الاشتقاق قلت وفي بعض طرقه وتجب احابت الله ورسوله وقد صرح الاندلسي بان الجناس أشرف الأنواع اللفظية * ثم الجناس أنواعه كثيرة وقد أفرد المصالح الصفدي بتأليف سماه جناس الجناس (الاول) التام بان يتفق في اعداد الحروف وأنواعها وترتيبها وهيئاتها وهو أقسام * أحدها المماثل بان تكون الكلمتان من نوع واحد كامين أو فعيلين أو حرفين كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن غير هذه الآية واستغنى شيخ الاسلام أبو الفضل بن جريرة أخرى وهي بكاد سنابرة يذهب بالابصار يقابل الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار وقوله صلى الله عليه وسلم لا صحابة حين نازعوا جبرادعوا جبرابا والجبرير أي زمامه قلت لم أقف على هذا الحديث ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسهر به قلوب الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه أبو داود والصرف الاول فصل الكلام كما فسره به أبو عبيدة والثانية النافلة أو التوبة وقوله من أمر يعرف فليكن أمره ذلك يعرف وقوله أول من يدخل النار سلطان لم يعدل في سلطانه رواه ما الديلمي وقول ابن الرومي للسود في السود أنارت تركن بها * وقعا من البيض ثقي أعين البيض

* الثاني المستوفي بان كانا من نوعين كاسم وفعل أو حرف وكحديث الصحيفين انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الأجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك وقوله وسميته يحيى ليحيى فلم يكن * لا مرقضه الله في الناس من بد وقوله مامات من كرم الزمان فانه * يحيا الذي يحيى بن عبد الله

* الثالث جناس التركيب وهو التام الذي أحسد لفظه مركب وهو قسمان ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين أو ثلاث كلمات ومرفق وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى أو من كلمة وحرف من حروف المعاني وكل منهما انما مشابه بان يتفق في الخط أو مفروق بان يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك في منتهيتين أو مختلفتين مثال الملفوف المتشابه قول البستي إذا مالك لم يكن ذاهبه * فدعه فذولته ذاهبه

وقول الاسخر عضنة الدهر بنابه * ليت ما حصل بنابه ومثال المفروق قول البستي كلامك قد أخذ الجا * م ولا جام لنا ما الذي ضر مدبر الـ * عجم لو جام لنا

وتريد انسانا بجزأ وجه الشبه بين الطرفين حتى فظهر ان التشبيه أعم محلا لكل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه وقوله من غير عكس لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي كما في المثال ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط عدم ابتداء وجه الشبه أي بان

يكون بعد الان البعد مما يقبل الشدة والضعف فالمراد ان لا يصل بعده الى الالغاز (قال)
مركب الجحاز ما تحصلا * في نسبة أو مثل قنيل جلا وان أنى استعارة مركب * ١٤٩ فلا يدعى ولا ينكب (أقول)

قسم الجحاز المركب الى قسمين
الاول ما تحصل أى تقدم في
الاسناد الخبرى الثانى
ما استعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى وكان وجه التشبيه
فيه هيئة منزعة من متعدد
وهذا يسمى استعارة تقديلية
فقلوه أو مثل قنيل جلا أى
ظهر مثال تشبيه التمثيل في
الوجه نحو انى أراك تقدم
رجلا وتؤخر أخرى المستعمل
في تردد شخص في أمر شئت
صورة تردده في الأمر بصورة
من قام بشئ الى أمر فترك
المشى فتارة يقدم وجهه وتارة
يؤخرها فكل من الطرفين
والجامع هيئة منزعة من
متعدد وهذا كما يسمى
استعارة تقديلية يسمى مثلا
أيضا وشرط هذه التسمية
فشلوا الاستعمال في الاستعارة
دون التشبيه فقلوه ولا ينكب
أى لا يجوز اللفظ الدال على
المشبه لوجوب بقاء الاستعارة
على الهيئة التى يستعملها
المشبه به (قال)

(فصل في تغيير الاعراب)

(ومنه ما اعرابه تغيرا
بجذف لفظا وزيادة تسمى)

(أقول) من الجحاز نوع آخر
غير ما تقدم وهو كل كلمة تغير
اعرابها بجذف لفظا وزادته
نحو وجاء ربك أى أمره وليس
كذلك شئ أى مثله على ما فيه فالحكم الاصلى لربك الجبروت مثل النصب فتغير بالجذف في الاول والزيادة في الثانى وانما كان هذا
النوع مغاير لما تقدم لان الجحاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعمله والتغيير بمعنى التغيير ليس واحدا منهم أو يرد بعضهم

وقوله أيضا وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانامله
ومثال المرفق وهو من زيادتي وذكره في الايضاح مفرقا قول الحريري
والمكرهما اسطعت لآتاته * لتقتنى السوء ودو المكرمه
وقوله أيضا ولاتله عن تذكار ذنبك وابيكه * بدمع يحاكي المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه
ومنه الحديث باسم الاله وبه بدينا * وجب سدا ربا وحب دينا
ومتشابه اقول وكلما ملت نخوحت * لا بد لي فيه من رقيب
فليس بنأى فواعنائى * وليس ينقل قدر رقيب
وقوله * فلاح لي ان ليس فيه هم فلاح * الرابع الجناس التام الملقق وهو من زيادتي أيضا وهو
ما تركب ركاه وعدده نوعا آخر غير المركب الخاتمي وابن رشيق وأصحاب البديعيات وغالب
المؤلفين لم يفرقوا بينهما كقلوه
وكم يجباه الراغبين اليه من * بحال سجد في بحال جود
وقول البستي الى حتى سعى قدحى * أرى قدحى أراق دحى
وقوله فلم تضع الا عادى قدر شانى * ولا قالوا فلان قدر شانى
قلت وينبغي أن يجعل هذا أيضا نوعين * أحدهما ما توافقا خطأ كالبيت الاخير * والثانى
ما تخالفا كالبيت الاول والثانى ويسمى الاول الموافق والثانى المغارق (والثانى) من أنواع
الجناس ما وقع الاختلاف فيه في هيأت الحروف وهو نوعان * أحدهما المصحف بان اختلفت
الحروف في النطق وهو من زيادتي وبعضهم يسميه جناس الخط ويكون في نوع أو نوعين
مختلفين كقلوه تعالى والذي هو بطعمى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وحديث الطبراني
اذا ظهر الزنا والرافى قرية اذن الله تعالى في هلاكها وحديث الصحيحين بسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا وقول على رضى الله عنه قصر ثوبك فانه أنقى وأنقى وأبقى * الثانى
المحرف بان وقع الاختلاف في الحركات ويكون في نوع أو نوعين وتارة يجمع مع التصحيف
والتهريف وتارة يقع الاختلاف في الحركة فقط أو الساكن فقط أو فيهما * ومنه أيضا مفرد
ومركب ومما عوف ومرفوق كلاهما مفروق ومشتبه كقلوه تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا وقوله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار رواه الطبراني
وقوله ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف رواه الحاكم وقوله الدين شين
للذين رواه الديلمي وقوله جنة البردجنة البرد وروى الديلمي حديث الشيطان بهم بالواحد
والاثنتين فاذا كانوا ثلاثة لم يسم بهم وحدث مكتوب في الانجيل اتق الله ثم نعم حيث شئت
وقول ابن نباتة

قوامك تحت شعرك يا امامه * غدا لك حامل علم الامامه
ويعزى لعل رضى الله عنه عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا

هذا النوع الى الجواز الاسنادى والحذف والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف لحذف الاسم تقدم في المثال وزادته نحو
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اذ المراد ١٥٠ فرعون نفسه وزيادة الحرف تقدمت في المثال ونقصه نحو والله تغفون ذلك
يوسف أى لا تغفون (قال)

(الباب الثالث السكانية)

(لفظه لازم معناه قصد
مع جواز قصده معه يرد
الى اختصاص الوصف
بالموصوف
كالخبر في العزلة ياذ الصوفى
ونفس موصوف ووصف
والغرض
ايضاح اختصار اوصاف
عرض
أو انقاء اللفظ لاستهجان
ونحوه كاللص والانيان)

(أقول) قد عرف السكانية
بانها اللفظ الذي أريد به لازم
معناه مع جواز ارادته نحو
زيد طويل الفهاد فان المراد
لازم معناه وهو طول القامة
ويجوز مع ذلك ارادة طول
الفهاد الذي هو المعنى الحقيقي
وبهذا القيد فارقت الجواز
لانه لا بد من كون القرينة
فيه مانعة عن ارادة المعنى
الحقيقي فخورايت أسدافى
الجسام ففي الجسام قرينة
مانعة من ارادة المعنى الحقيقي
وهو الحيوان المفترس كذا
قالوا برمتهم (واعترض) ذلك
عصام الدين في كتابه على
من المعبر قسدية بما يعلم
بمراجعتهم (وأجبت) عن

تهدى (ولغيره) رب رب غنى غنى مرة شربة بخاءه بخاءه بعدد عشرته عشرته فهتان اللفظ هتان
فيهما غالب أنواع هذا القسم فترك عزك معصم محرف مفرد من نوعين وقوله فصارق صار
ذلك ذلك فأخس فأخس فذلك فذلك بهذا انتهى كذا ذلك لكنه مرفوض شبهه وذلك ذلك كذا ذلك
لكنه ملفوف من نوع ورب رب من نوعين محرف مفرد وقس الباقي (الثالث) من أنواع
الجناس الناقص بان يختلفا في عدد الحروف وهو قسمان أحدهما أن يقع الاختلاف
بحرف واحد ما في الأول أو الوسط أو الطرف ويككون في نوع أو نوعين فالأول سميت أنا
بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس كقوله تعالى والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق وحدث الشيخين الامان عيان وحدث الطبراني ترك الوصلة عار
في الدنيا ونااروشنار في الآخرة وحدث الديلمي الحدة لا تكون الا في صالحي أمتي ثم تقي
والثاني سميت أنا بالمكنف لان حرف الزيادة فيه مكنف أى متوسط بين ما اكتناه كقوله لم
جدى جهدى وحدث أحد الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم بأخذ الشاة الشاذة وحدث
مسلم ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء وحدث الطبراني ما ذاب رجوا الجار من جاره اذ لم يرفقه
باطراف خشبة في جداره وحدث البخاري في النفر الثلاثة ما أحدهم فاوى الى الله فأواه
وحدث الديلمي ما بعث الله نبيا الا وقد امه بعض أمته والثالث سمى في التخصيص بالمطرف
لان الزيادة وقعت فيه في الطرف كحدث أحد من آوى ضالة فهو ضال وقوله

• يمدون من أيد عواص عواصم • وقوله
وسألتهما بإشارة عن حالهما • وعلى فيها اللو شاة عيون
فتنفست صعدا وقالت ما الهوى • الا الهوان أزيل منه النون

فقولى مردوف الخ لف ونشر ما قبله والا ولان من ز يادى • القسم الثاني ان يقع الاختلاف
بأكثر من حرف وسماه في التخصيص مذبذبا وهو مخصوص بما كانت الزيادة فيه في الآخر
فان كانت في الأول فسماه بعضهم متوجا كما بينته من ز يادى وسماه في كثراله لاغة ترجعا
لان الكلمة رجعت بذاتها زيادة وقد يكون في الوسط أيضا وبني ان يسمى الزائد ويكون من
نوع أو نوعين مثال المذيل قوله تعالى وانظر الى الملك وحدث الديلمي هل لك في الغداة
يا هلال وقول الخفساء

ان البكاء هو الشفا • من الجوى بين الجوامع

ومثال المتوج قوله تعالى ان ربهم بهم وقوله من آمن بالله وحدث الشيخين في الحبة السوداء
الشفاء من كل داء وحدث الديلمي ضع بصرك موضع مجهودك وقول البستي
أيا العباس لا تحسب بانى • بشئ من حلى الاشعار عارى
فلى طبع كسلسال معين • زلال من ذرى الاحجار جارى

(الرابع) ما وقع الاختلاف فيه في أنواع الحروف ويشترط أن يكون بأكثر من حرف واحد
والأبعد التشابه ويقعد التجانس ويسمى هذا النوع مخجيس التصريف وهو قسمان ما يكون

اعتراضه فيما كتبه على شرحه المذكور وترد الى أقسام ثلاثة الأول اختصاص الوصف بالموصوف كقولهم المجدين ثوبيه الخالف
والكريم بين برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالموصفين كناية عن اختصاص الممدوح بما ومن ذلك الخبر في العزلة الخ كناية

نحن اختصا صان الصوفي بها، الثاني ما يطلب به نفس الموصوف كقولك جاء المضيق نريد زيادة الكثرة أقرانه الضيف حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضيق اليه، الثالث ما يطلب به نفس الصفة ١٥١ نحو كثيرا ما ذكرنا عن المضيق ونحو طويل النجاد كناية عن طول القامة والأولى بعيدة لكثرة الوسائط والثانية قريبة لعدم الوساطة ثم الغرض من الكناية الانضاح كطويل النجاد لظهور القامة أو الاختصار كفلان مهزول الفصيل أي لكثرة نخاعه لا لمهلت كناية عن كرمه أو السرو وهو المراد بالصون كاهل الدار كناية عن الزوجية ثم بيانه لها أو اختيار الصفة لفظيا يستهان المتكفي عنه نحو فالآن بأشروهن ونحو فلان لمس زوجته أو أاناها كناية عن الجماعة (قال)

(فصل في مراتب المجاز والكنى)

(ثم المجاز والكنى أبلغ من تصريح أو حقيقة كذا ذكر في الفن تقديم استمارة على تشبيه أيضا باتفاق العقلا

(أقول) المجاز أبلغ من الحقيقة والكنية أبلغ من التصريح لأن الانتقال فيه مامن المألوم إلى اللازم وهو كدهوى الشيء بكنية فان وجود المألوم يقتضي وجود اللازم لاستتاع انفكاك المألوم عن لازمه والاستمارة

أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز والتشبيه حقيقة وقد علمت أن المجاز أبلغ منها والله أعلم (قال) (الفن الثالث في المبدع) علم به وجود تحسين الكلام * يعرف به دعوى سابق المرام ثم وجود حسنه ضربان * بحسب اللفاظ والمعاني (أقول)

التعالف بحرف مقارب في المخرج وما يكون بغيره والاول يسمى المضارع والثاني اللاحق وكل منهما ماضي الاول أوفي الاوسط أوفي الآخر ويصكون من نوع أو نوعين «فالاول من المضارع نحو بني وبين كنى ليل دامس وطريق طامس وحديث ابن السني وغيره ما ضيف شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم وحديث الطبراني زرغبان زد دجبا ومن اللاحق قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث الترمذي اسفروا بالفجر فانه أعظم لأجر وحديث الطبراني الثبارة هم الفجار وحديثه الحمد لله الذي خلق وزان مني ما شان من غيري والثاني من المضارع كحديث تعوذوا بالله من طمع يهدي إلى طمع وقوله تعالى وهم يفتنون عنه وينأون عنه ومن اللاحق كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني لولا رجال ركم ومبيان رضع وبهائم رزع وقوله تعالى ذلکم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون والثالث من المضارع كحديث الصبيخين الخيل معقود في نواصيها الخير ومن اللاحق نحو واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به وحديث الطبراني لن تغني أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث الديلمي أحب المؤمنين إلى الله من نصب نفسه في طاعة الله وفزع لامة محمد وحديث الترمذي دب اليكم داء الامم ومعي قوم هذا النوع المطمع لانه لما ابتدأ بالكلمة على وفق الحروف التي قبلها طمع في أنه يجانسها بمثلها جناسا مماثلا وبقي قسم آخر نبت عليه من زيادتي وهو أن يكون المبدل مناسب باللائحة مناسبة لفظية ويسمى اللفظي كالذي يكتب بالصاد والظاء نحو وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة والنساء نحو جبلت القلوب على معاداة المعاداة والنون والتنوين كقول الأرباعي وبيض الهند من وجهي وواز * باحدى البيض من عليها هوازن والنون والالف كقول ابن العفيف التلمساني

أحسن خلق الله وجهها وها * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

(الخامس) ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون أيضا من نوع أو نوعين فان كان في كل الحروف قلب كل نحو حسامه فتح لا ولبائه حتف لأعدائه أو بعضها فقلب بعض كقوله تعالى فرقت بين بني إسرائيل وحديث الصبيخين اللهم استر عورتنا وآمن رواتنا وحديثهما اذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرق وحديث الديلمي ما ذهب بصري بعد فصيله أدخل الجنة فهذه الخمسة أنواع الجناس وتحت كل نوع منها أقسام كما ترى (النوع السادس) تجانس الاطلاق وجعله في التخصيص والذي بعده مطعابا بالجناس ويسمى أيضا المشابهة والمقاربة والمغايرة وإيهام الاستتقاق وهو أن يجتمع اللفظان في المشابهة فقط نحو قال في لعبكم من القتالين وجنى الجنتين وان بردك بخير فلا راد لفضله ليريه كيف يوارى سواء أخيه وحديث أحمد مامن حاكم بين الناس الا حشر يوم القيامة وملاك آخر ذبقة حتى يقف به على جهنم وحديث دع ما يرببك إلى ما لا يربك وان أفتاك المفتون على رواية فتح الميم وضم النون

تقدم ان فن البديع ليس جزأ من البلاغة بل هو تابع لها فانظر فيه فرع النظر فيها فلذلك آخره هو علم يعرف به وجوه تحسین الكلام بقدر رعاية المطابقة ووضح ١٥٢ الدلالة فقوله علم خبره هو محذوف والدليل مفاده الترجمة وسابق المرام أى المطلوب

السابق وهو المطابقة ووضح الدلالة اللذان هما مفادان للفنيين قبله ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فكسوه حسناً وجمالاً كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك كالمطابقة وسميائى مثلهما وقد قدم الالفاظ فى البيت لانها طريق للمعنى وأخر الكلام على ما يتعلق بها اهتماماً بشأن المعانى لانها المقصودة أولاً وبالذات وقصداً لالفاظ اخرى (قال)

(الضرب الاول المعنوى)

(وعند من القابه المطابقة تشابه الاطراف والموافقة)

(أقول) تقدم وجه قديم الضرب المعنوى فن القابه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافئ وهو الجمع بين متقابلين فى الجملة أى سواء كان تقابل ضدین أو نقيضین أو عدم ومما كة ويكونان بلفظین من نوع واحد نحو ونحوهم أيقاظا وهم رقودا وفعلین نحو يحيى ويميت أو حرفین نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت أو من نوعین نحو أو من كان ميتا فأحييناه والطباق قسمان

مفردان الفتنة (النوع السابع) تجنيس الاشتقاق وهو ان يجتمع فى أصل الاشتقاق ويسمى أيضاً المقتضب نحو فاقم وجهك للدين القيم فروح وريحان الظلم ظلمات يوم القيامة قال كشاجم فى خادم أسود ظالم

بأشبهها فى فعله لونه * لم يخطأ ما أوجبت القسمه فملكك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

(النوع الثامن) الجناس المعنوى وهو من زيادى ولم يتعرض له فى الايضاح أيضاً ولا ذكره ابن رشيق ولا ابن أبى الاصبغ ولا ابن منقذ وذكره جماعة وبالفوضى طرفه وهو نوعان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة * فالاول وهو أصعب مسامكا أن يضمرا الناظم ركضى التجنيس ويأتى فى الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه كقول ابن عبدون فى الجنود قد صارت خلا

ألا فى سبيل الله وكاس مدامة * أتنا بطعم عهد غـ يرب ثابت حكمت بنف بسطام بن قيس عسبة * وأمتت كجسم الشفراء بعد ثابت وبنت بسطام اسمها الصهباء والشفراء قال

اسقنيها يا سواد بن عمرو * ان جسمي بعد خل خل

الخل هو الرقيق الممزول وظهر من كناية اللفظ الظاهر جنسان مضمرا فى صهباء وصهباء وخل وخل وكقول الصفي

وكل لحظا أتى باسم ابن ذى بزن * فى فتكه بالمعنى أو أبى هرم

اسم ابن ذى بزن سيف وأبو هرم اسمه سنان فظهر له جنسان مضمرا من كناية اللفظ * والثانى ويسمى أيضاً تجنيس الكناية وهو أن يقصد الجناس فى بيت بين الركنين فلا يوافقهما الوزن على ابرازهما فضمير الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية عن المضمر أو الى لفظه فيها كناية لفظية تدل عليها وهذا القسم ذكره الفخر الرازى فى نهاية الایجاز والطيبى فى التبيان ومثاله بقوله

حلفت الحمة موسى باسمه * ويهرون اذا ما قلبا

أراد أن يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله قول دعبل فى سلمى امراته

انى أحبك حباً لو تضمنته * سلمى سميلك دق الشاهق الراسى

فى سميل كناية لطيفة أشعرت أن الركن المضمر فى سلمى فظهر جناس الاشارة بين الظاهر والمضمر فى سلمى وسلمى الذى هو الجبل ومن الاشارة التى دل عليها المرادف قول عقيل لما أراد قومها الرحيل من بنى نخلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل

فما مكثنا دام الجبال عليكما * بنخلان الا ان تشدا الابعار

أرادت أن تجانس بين الجبال والجبال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعادت الى مرادفة الجبال بالابعار * والجناس أقسام باعتبارات أخرى أحدها المزدوج ويسمى أيضاً المكرر وهو أن يتوالى متجانسان كقوله تعالى وجئتكم من سبابغ باقين وحديث من حسن الله خلقه وخلقه كان

طباق الإيجاب كالمثل وطباق السلب وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد أحدهما مثبت والآخر منفي أو أحدهما أمر من والأخر منفي نحو وإن كن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً لا تخشوا الناس واخشون ومنها تشابه الاطراف وهو التناسب بين

أول الكلام وآخره في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومنها الموافقة ونعمي التناسب والتوافق
أيضا ورماعا الظاهر وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان (قال) ١٥٣ (والعكس والتسليم والمشاكاة
تزاوج رجوع أو مقابلة)

(أقول) اشتمل هذا البيت
على ستة ألقاب الأول
العكس وهو أن يقدم في
الكلام جزء ثم يؤخر نحو
عادات السادات سادات
العادات الثاني التسليم
ويسمى الارصاد وهو أن
يجعل قبل الجزم من الفقرة
أو البيت ما يدل عليه إذا عرف
الروي نحو وما كان الله
ليظلمهم ولا يكن كانوا أنفسهم
يظلمون وقوله

أذالم تستطع شيئا فعدته
وجاوزته إلى ما تستطع
الثالث المشاكلة وهي ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
معناه تحقيقا وتقدير فالأول
نحو قوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طعمه
قلت اطعموا لي جبة وقمصا
أي خيطا وافرعه عنه بلفظ
الطبخ لوقوعه في معنى طبخ
الطعام ومنه رمكروا ومكر الله
والثاني نحو صبغة الله وهو
مصدر مؤكدا لما لله أي
تطهير الله لأن الإيمان يطهر
النفوس والاصل فيه أن
النصارى كانوا يصبغون
أولادهم في ماء أصفر يقال
له المصودة ويقولون أنه
تطهير لهم فبهر عن الإيمان

من أهل الجنة رواه أبو الشيخ بن حبان وحديث المؤمنون هينون لينون وقول المهترى
من كل صاحب الطرف أغمد أحد * ومههف الكعشين أحوى وأحور
* ثانيه الجمع وهو أن يقع أحد المقلوبين أول البيت والآخر آخره كقوله
لاح أنوار الهدى * من لفه في كل حال
* وثالثه المشوش بفتح الواو وهو من زيادتي وذكره في الإيجاز والتبيان وغيره ما هو وكل
تجديس بفتح الذه الطرمان من الصنعة كقولهم ملج البلاغة أتيت البراعة لو اتجذبت الأمان
كان مضاعفا أو العنان كان مضاعفا ومنه حديث أبي داود سوء الخلق شؤ لو اتحد أول الكلمة
كان مطرأ أو حذفت الميم كان مضاعفا وحديث الترمذي وغيره مني مناخ من سبق لو اتحدت
حركات الميمات كان في السكلمات الثلاث جناس مطرف أو حذفت الخاء كان محرفا ثم نهبت
من زيادتي على أن الجنس نوع متوسط في البديع ليس كالنورية والاستخدام والطباق
ونحوها واتفقوا على أنه انما يحسن إذا قل فان أكثر سمج ونحوه إلى حد النزول بخلاف النورية
ونحوها فان جعل الجنس نورية وانحصر المعنيان في ركن واحد فقد علت رتبته وارتفعت وصارت
تسمى بالنورية التامة مثال ذلك قول صاحب الجنس المركب

أعن العقيق سألت برقأ ومضنا * أقام حادرا كائب أو مضنا
فقال من جعله نورية

وإذا تبسم ضاحكاً لم تنف * إن عاد برقأ في الدياجي أو مضنا
ومن أمثلة هذا النوع قول شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر

سأت من لحظه وحاجبه * كاقوس والسهم موعدا حسنا
فغوى السهم من لواظله * وانقوس الخاجبان واقترنا

وقول ابن مكناس

أقول لحبي قم ومس بامعدي * كبسة خود حرك السكر رأها
ولانسه عن شيء إذا ما حكيها * فقام كفص البان لبنا وماها

وقائل إذا قطعت بدرا * ببقعة عذبة الموالج
بما تسمى هذى وماذا * أصنع فيها قلت عاجل

وهو منه رد بحج زاعم صدر * أن تقع اللفظة صدر المثر
وشبه ما في ختمه والشعر * في آخره يشبه ما في الصدر
ولهذا المصراع أو صدر اللذان قبل كذا في حشوه أو ختم ذا

من الأنواع اللفظية رد الجزم على الصدر ويسمى التصدير وهو في الشعر أن تقع اللفظة أوله ومثله
أو مجانسها أو الملقب بها آخره وهو معني قول وشبهها بنحو ونحوي الناس والله أحق أن تخشاه
ونحوه واستغفروا ربكم أنه كان غفارا ونحوه سائل التيمم يرجع ومعناه سائل وحديث الشيخين من
غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح وفي الشعر أن يكون أحد اللفظين

٢٠ جان بالله بصبغة الله للمشاكلة لهذه القربة الرابع المزاجية وهي أن يزاوج أي يفار بين معنيين في الشرط والمزاج
كقوله إذا ما نسي الناهي فليج الموصى أصاحت إلى الواشي فليج بها العجز زواج بين نسي الناهي وأصاحتها إلى الواشي الواقفين

في الشرط والجزء بان ترتب عليه ما يحتاج شئ وان كان في الاول لجناح الهوى وفي الثاني لجناح الهبة والخامس الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لتسكتة كقوله ١٥٤ قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارباع والديم اخبر أولا

ان هذه الديار لم يبلها تقدم العهد ثم نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الارباع أي هم وها والديم أي القطر والتسكتة اظهار التحير كأنه أخبر أولا بما لا يتحقق له ثم لما افاق بعض افاقة نقض الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارباع والديم * السادس المقابلة وهو أن يوثق بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله محكوا قليلا وليسكوا كثيرا ومنه فاما من أعطى واتى وصدق بالحسنى الى العسرى وقوله

ما احسن الدين والدين اذا اجتماعا وأقم السكفرو الافلاس بالرجل وادخل الاصل هذا النوع في المطابقة (قال)

(تورية تدعى بايهام لما أريد منه ان البعد منهما ورثت بما يلائم القريب وجودت بفقد فكن منيب)

(أقول) من القاب المعنوي التورية وتسمى الايهام لاشتغالها على ايهام ارادة المعنى القريب أيضا وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فمعنى الاستواء القريب الاستقرار

ومعناه البعيد الاستلاء وهو المراد وهي قسمان مجردة وهي التي لا تلائم شيئا مما يلائم القريب كذا المثال ومرشحة وهي (الثالث) التي قرنت بما يلائم نحو السماء بيناها بايد فمعنى الايدى القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب

المذكورين في آخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني وهو معنى قولى في الصدر لذلك المصراع أو صدر المصراع الأول وأحشوه أو آخره فالاول كقوله وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فاني نافع لى قليلا وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى * بواتروهي الآن من بعده بتر وقوله املتهم ثم تأملتهم * فلاح لى ان ليس فيهم فلاح والثاني كقوله

مربع الى ابن العم يطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع وقوله دعانى من ملامكا شفاها * فداعى الشوق قبل كما دعانى والثالث كقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سرا به خزان والرابع كقوله

فشغوف بآيات المشانى * ومفتون برنات المشانى وقوله فدع الوعيد فاعيدك ضائرى * اطينن أحضه الذباب يضير وان انضم الى التصدير تورية علاقده كما تقدم في الجناس كقول ابن الوردى مطرزة مثل بدر السماء * تمنق وجه الضبا بالظلم سبي حسنها عقل نظريها * ألم تره ليس يشكوا لم

وقلت فان قافية تعادى * أول تال فهو تسبيغ وفيه وومنه نظريزوا أن تذكر * عدة أسماء وبعد تخبرك وبصفة كثرتها ومنه * تعددك الاوصاف فرداعنه وتنسيقهم قلت صفات العظمه * تلاحت مستحسنا ملتئمه

هذه الايات من زياتي فيها أنواع لفظية * أحدها التسبيغ بسين مهملة وغين مهملة وهو أن يعاد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها وسماه قوم تشابه الاطراف وقد تقدم أنه اسم لغير ذلك كقول ابى نواس

خيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم ودارم خير بنى وما * مثال قمى فى بنى آدم (الثانى) التطريز وهو ان يبتدىء بذكر جم من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذى أتى به كقول ابن الرومى قرون فى رؤس فى وجوه * صلاب فى صلاب فى صلاب وقول ابن المعتز

كان الكاس فى يدها وفيها * عقيق فى عقيق فى عقيق فثوبى والمدام ولون خدى * شقيق فى شقيق فى شقيق

وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (قال) (جمع وتفریق وتقسیم ومع كليه ما أو واحد جمع يقع) (أقول) ذكر في هذا البيت ستة ألقاب من الضرب المعنوي الأول الجمع وهو أن يجمع ١٠٠ بين متعدد في حكم كقوله تعالى

المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أي مفسده

الثاني التفریق وهو إيقاع تباین بين أمرين من نوع في المدح أو غيره نحو هذا عذب

فراش سائح شرابه وهذا ملح حاج وكقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم صحاء

فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

الثالث التقسيم وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التبعين كقوله

ولا يقيم على ضمير براديه الا الاذنان عبر الحى والوند هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشع فلا يرى له أحد الرابع الجمع مع التفریق وهو أن يدخل شيان في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

الخامس الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالأول كقوله

حتى أقام على أرباع خوشنة تشقى به الروم والصليبان والبيع

والسبي ما نسكروا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم

أو حاربوا النفع في أشاعهم نفعوا سبية تلك منهم غير محدثة ان الخلأ في فاعلم شره البدع السادس الجمع مع التفریق

(الثالث) التعدد ذكره الفخر الرازي وغيره وذلك ان يقع أسماء مفردة على سياق واحد فان روى فيه طباق أو جناس أو ازدواج أو مقابلة فهو الغاية في حسن هذا النوع كقوله تعالى أولئulonكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وحديث كفى بالمرء في ذنبه أن يكثر حظه وينقص عمله ونقل حقيقة جيفة بالليل بطل بالنهار كسول جزع منوع هلو ع رتوع رواه في الخلية وقول المتنبي

فانخليل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم (الرابع) التفسير ويسمى حسن النسق وهو كما في شرح الفوائد الغيبية ان يذكر الشئ بصفات متوالية وفي شروح البديعيات أن يأتي بالكلمات من النثر والشعر متلازمات متلاحمات تلاحها سليماً مستحسنات لا معيها مستهجنات وتكون جملها ومفرداتها متسقة متوالية اذا افرد منها بيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله

بيض الوجه كرمه أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول وقوله سئل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

وهو ان يجيء لفظ فصيح وارد ما غيره بسد فالفرائد وهو ان يجيء وغيره سدوله * تخصص تنكيتهم فاستعمله

هذا النوعان من زيادتي وهما محتصان بالفصاحة دون البلاغة فالفرائد ان يأتي بلفظة فصيحة تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها بحيث لو سقطت لم يسد غيرهما سدا كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك فالرفث فريدة لا يقام غيرهما مقامها وقوله تعالى وأهش بها على غنمي فاهش فريدة يعز على التمهاء الاتيان بمثلها ومنه قولهم أنعم صباحا والتنكيت أن يقصد الى لفظ يسد غيره مسده لولا نكتة فيه ترجح اختصاصه بالذكر لكان القصد اليه دون غيره خطأ ومنه في القرآن العظيم وانه هورب الشعري خص الشعرى بالذكر دون سائر النجوم وهورب كل شئ لان من العرب من عبد الشعرى فانزل الله ذلك رداعلى من ادعى فيها الالهية قالت الخنساء

بذكر في طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس خصت هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكره كل وقت لما فيه ما من النكتة المتضمنة المبالغة في الوصف بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها وقت وقود النيران للقرى

والسبع ان تواطى الفواصل * في ختمها واحد والفاضل * وما استوت القرينتان ثم أن * يطول ثان ثم ثالث ومن * يطول الاولى زائد المبحسن * وكل الاعجاز ابنها وسكن * وفي القرآن قل فواصل ولا * يقال أمجاع فعنها قد علا * وقت وخير السبع ما قل الى * عشرة وضعفها ما طولاً

السبي ما نسكروا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم أو حاربوا النفع في أشاعهم نفعوا سبية تلك منهم غير محدثة ان الخلأ في فاعلم شره البدع السادس الجمع مع التفریق

والنفس كقوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه فمن شق وسعيد فما الذين شقوا في النار لم فيهما زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك ١٠٦ فقال لما يريدوا ما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض

الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ جمع في قوله لا تكلم نفس لانها تكرر في سياق النبي ثم فرق بان بعضهم شق وبعضهم سعيد ثم قسم بان أضاف الى الاشياء مما لهم من عذاب النار والى الله ما لهم من نعيم الجنة فتوله ومع كذا ما الخ يعني ان الجمع يقع مع التفرقة بقرينة تارة ومع التقسيم تارة أخرى ومع كذا ما وتقدم كل ذلك (قال)

(واللف والنشر والاستخدام ايضا وتجريد له أقسام)

(أقول) ذكر في هذا البيت ثلاثة ألقاب الاول اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرد الى ما لا أول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله كيف أسلو وأنت حقف وغصن

وغزال لحظا وقد ورد في الثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا

السبع مأخوذ من مصحح الحسام وهو عند أهل الفن تواطؤ الفاصلين على حرف واحد وهو من قول المصحح في اثر كالتافية في الشعر ومن الناس من قبه لم يثبت أحدهما كسبع الجاهلية ورد بانه انما تكرر سبع الجاهلية لا مطلق السبع قال ابن النفيس ويكفي في حسنة ورود القرآن به ولا يقدح ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقتضى المقام لا الخيال انى أحسن منه وقال الخفاجي السبع مجرول على الدوام ولذلك لم تجز فواصل القرآن كلها عليه واختصاصه لا يجوز ان يقال في فواصل القرآن أم لا والادب المنع اقرله تعالى كتاب فصلت آياته فسماه فواصل فليس لنا ان نتجاوز ولا نهشرف عن ان يشارك الكلام الحادث في اسم السبع ولان السبع في الاصل مدبر الحسام ونحوه والقرآن يشرف عن ان يستعاره لفظ في أصل الوضع لطائر ورجح الناضى أبو بكر الباء لاني في الانتصار جواز تسمية الفواصل مصعما وعليه قال الخفاجي الفواصل ضربان ما يكون مصعما وهو ما تثلث حروفه في المقاطع مثل والطور ووب مسطور وضرب لا يكون مصعما وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل وأفضل السبع ونحوه ما استوت قراته نحو في سدر مخضود وطح منضود وطل ممدود ولبه ما طالت قريته الثانية نحو والنهم اذا هو ماضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فقلوه ثم الحميم صلوه ثم في سلسلة الآيات ولا يحسن ان يؤتى بقريته أقصر مما قبلها **ب** شير ويجوز بقدر يسير وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية أقصر من الاولى وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول فليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال غيره الاحسن في الفقر المختلفة ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر يسير لا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة واحترز بذلك عن المصع ونحوه وقال أهل الفن قصر الفقرات يدل على قوة المثنى وأقل ما يكون كلمتان نحو يا أيها المذرم فاندروا الآيات والاكثر ما زاد على ذلك وقال ابن الاثير السبع قصير وهو أحسن وكما قل كان أحسن نحو ما بالبيت فلا تنهروا العاديات منها الآيات وطويل وهو أمدل وهو ما زاد على عشر كلمات الى العشرين وقد أشرت الى خلاصة هذه النقول في النظم من زيادتي وقول وكل العجز الخ أي يجب بناء العجز أى أو اخر السبع على السكون ليم التواطؤ والتزواج كقوله ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت

بم اللتان وزنها ذو خلف • مطرف وان وفاقا تاني •
 • وليس ما في أول مقابلا • وزنا ولا تنقية لما تـ • لا •
 • فائمة ازي ضـ • مـ • مرصع • أوخص بالعزيرين فالمرصع •
 • وان تكن قد ساوت المقارنة • في الوزن لا تنقية موازنة •
 • فان تكن افرادها مقابله • يقال في أوزانها مما ثـ • له •

السبع أقسام • أحدها المطرف وهو ان تختلف الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم جنباه محيط الرحال ونحوه • الا مال • الثاني المتوازي وهو ما اتفقوا وزنا ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتنقية كقوله تعالى فيها سرر

من كان هودا أو قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالتباس والثقة بان السامع مرفوعة برأى كل فريق مقوله • الثاني الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيين أحدهما ضمير الانحرأ ويراد باحد ضميريه أحدهما

وبالاستحالة كقوله اذ انزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غصبا والثاني نحو اتينا غيثا ففرعينا وشربناه الثالث
التبريد وهو ان ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيه المبالغة في كمالها فيه وهو اقسام ١٥٧ منها ما يكون عن التبريدية نحو قولهم

لي من فلان صديق جسيم أي
بالغ من الصداقة حدا مع
معناه أن يستخلص منه آخر
مثله فيه المبالغة في كمالها فيه
ومنها ما يكون عن التبريدية
الداخلية على المنتزع منه
كقولهم لئن سألت فلانا
لقتلن به البحر بالغ في
اتصافه بالمعاصرة حتى
انتزع منه بحر في المعاصرة
ومنها ما يكون في الداخلية
على المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد ومنها
ما يكون بغير توسط حرف
نحو قوله

فأنت تبيت لأرحلن بذروة
نحوي القنائم أو يموت كريم
يعني نفسه انتزع من نفسه
كربما مبالغة في كرمه ومنها
مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
انتزع من نفسه شعرا آخر
مثله في فقد الخيل والمال
(قال)

(ثم المبالغة وصف بدعي
بلوغه قدر امرى محتما
أو نائبا وهو على أفعاء
تبلغ اغراق غلوجاني
مقبولا أو مردود التفسير
وحسن تليل له تنويع)

مرفوعة أو كواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم أعط كل منفق خلفا وكل همسك
تلفا الثالث المرصع وهو أحسن من قول التلخيص الترمي مع كمال الشرح بهاء الدين لموافقة
قولنا مطرف ومتوازي وهو ما كان في الأولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية كقوله تعالى ان
لنا يا بهيم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار في نعيم وان الفجار في جهنم وقول الحريري بطبع
الأمصاع بجواهر لفظه ويقرع الاعماس بزواجر وعظه فان كان معه زيادة طباق أو مقابلة أو
حناس زادت في الحسن كقوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصائم الصابر رواء الترمذي
وقول الشاعر غريق جمره سيفه للعندي * ورحيق جمره سيفه للعندي

وقولهم اذا قلت الانصار قلت الانصار وقولهم ما وراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم الرابع
المصرع وهو من زبادة في ذكره في الايضاح وهو توافق آخر المصراع الأول وبجزم المصراع
الثاني في الوزن والروي والاعراب وألحق ما يكون في مطلع القصائد كقول امرئ القيس في
أول معلقته قفائلك من ذكرى حبيب وموئل * بسقط اللوى بين الدخول لغول
قديما في الاثناء كقوله فيها

الايها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصبح منك بامثل
يقسمه في التبيان الى ثمانية اقسام أحدها وهو الاكامل ان يكون مستقلا في فهم المعنى كقول
المتنبي اذا كان مدحا فالنسب المقدم * أكل فصيح قال شعرا متين
الثاني أن يكون مستقلا وله رابطة بالثاني كقول أبي تمام
ألم يأن ان تروى القضاة الحوائم * وأن ينظم الشمل المبدد ناظم
الثالث أن يكون غير مستقل كقوله

مغاني الشعب طميا في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمان
الرابع أن يكون معلقا على صفة في أول الثاني كقوله الا انجلي الخامس ان يكون لكل منهما
في التقديم معنى وهو في الحسن إلى الأول كقوله

من شروط الصبوح في المهرجان * خفة الشرب مع خلو المكان
السادس أن يكون لفظ الجوز حقيقة وهو مذموم كقوله
وكبر ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب
السابع أن يكون مجازا كقوله

فتى كان شربا للهفاة ومرتما * فأصبح للهندية البيض مرتما
الثامن ان يتخالف لفظ الجوزين ويتوافق في الموازنة وهو أقيس الكل كقوله
أقاني قد ندمت على الذنوب * وبالأقرار عبت من الجود
الخامس الموازنة وهو تساوي القربنتين في الوزن دين التقفية نحو غارق مصفوفة وزراني
مبثوثة السادس المماثلة بان تساوي في الوزن دون التقفية وتكون افراد الأولى مقابلة لما في
الثانية على حد ما تقدم في المتوازي والمرصع كقوله تالي وأتيناه ما الكلب المستبين وهديناه ما

(أقول) ذكر في هذه الأبيات ثلاثة ألقاب الأول المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف إلى حد مستحيل أو مستبعد
ثلاثون انه غير متمناه فيه وهي ثلاثة اقسام تبليغ واغراق وغلوا التبليغ أن يكون الوصف المدعى ممكنة غلا وعادة كقوله

فعادى عداهين ثور ونجعة * درا كافلم ينضج بماء فيغسل . ادعى ان فرسه أدرك ثورا ونجعة أى ذكر اوانثى من بقرا الوحش
 فيعضاروا أحدهم يعرق وهذا يمكن عقلا ١٥٨ وعادة والاغراق ما يمكن عقلا لعادة كقوله ونكرم جارنا مادام فينا *

وتنبه الكرامة حيث مالا
 وهذا يمكن عقلا لعادة
 وهذا يمكن العادى غير
 واقع في زماننا بل كادان
 يلحق بالمتنع العقلى وهذا ان
 النوعان مقبولان أى
 مرضان مستحسنان والغلو
 ما لا يمكن لاعتقلا ولعادة
 كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى أنه
 انقلب النطف التي لم تخلق
 نخوف النطف مستحيل
 عقلا وعادة ومنه مقبول
 ومردودا مقبول ما دخل
 فيه ما يقربه الى الصفة نحو
 تكادزيتها بضئ ولو لم
 تسمه نارفه كادقرب ذلك
 من الصفة ومنه ما أخرج
 مخرج المزمل والخلعة كقوله
 أسكر بالامس ان عزمت على الـ
 شرب غدا ان ذا من العجب
 والمردود منه ما ليس كذلك
 الثانى التفريع وهو ان ثبت
 لمتعلق أمره كم بعد اثباته
 لمتعلق له آخر على وجه يشعر
 بالتفريع كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية
 كدماؤكم تشفى من الكلب
 فروع على وصفهم بشفاء
 أحلامهم من داء الجهل
 وفهمهم بشفاء دماؤهم من داء
 الكلب بفتح اللام وهو شبه

جنون يحدث للانسان من عض الكلب * الثالث حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف للروى
 غير خفى وهو أربعة أنواع لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما نابعة قصد بيان علتها عليه أو غير نابعة أريد اثباتها والاولى

الصرط المستقيم وقول أبي تمام

مها الوحش الآن هاتنا وأانس * قننا الخط الآن تلك ذوابل

وقد لا يختص بالنفس * ومنه ما يدعون بالتشهير
 وفي كل شطر جعتان تفقا * وخالف الاخر ما قد سبقا
 وسم بالتسم طان قنات * ثلاثة وبالوفاق وافت
 وان يصح كـه وجزاه * مخالفا جازأجيـ زءـ تجـ زءـ

ذهب بعضهم الى ان السجع لا يختص بالثر بل قد يكون في النظم كقول أبي تمام
 تجلى به رشدى وأثرت به يدى * وقاض به عدى وأورى به زدى
 ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتشهير وهو ان يجعل كل من شطرى البيت جعتين متفتحتين
 في الروى وروى اللتين في الصدر ومخالفا لروى اللتين في الهز كقول أبي تمام
 تدبيره معتم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب

وقول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذى ربيع * كأنه أجل يسى الى أمل
 ومنه نوع يسمى بالتسم ط ذكرته من زيادتي وهو مثل التشهير الا ان السجعة الاولى من المصراع
 الثانى موافقة للتين في المصراع الاول في الروى كقول الصفي
 فالحق في أفق والشرك في نفق * والكفر في فرق والدين في حرم
 ومنه قول الآخر

هم القوم ان قالوا اما باوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أطا باوا واجزوا

وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر

خان الامانة واستن الخيانة واستثنى الديانة جان ثمرة العطب
 وسلك ابن مالك فيه طريقة أخرى فقسمه الى تسميط وتقطيع وتبعيض فالاول ما كان كل
 الاجزاء فيه على مبعج يخالف الروى ثم تارة تتفق الاجزاء في التفعيل فيقتضى باسم الموازنة
 كقوله أفاد غاد وساد فزاد * وقاد فزاد وعاد فافضل

هذا النوع ذكره الصفي ونارة لا كقوله

وأسمهم ممر بمر نضر * من مقرر مسفر عن منظر حسن

والثانى ما كان بعض الاجزاء فيه مخالفا للروى ثم منه ما مجعه على المقاطع ومنه ما ليس كذلك
 كقوله هم القوم البيت والثالث كقول الخنساء

حامي الحقيقة محمود الخليفة مؤدى الطرقة نفاع وضار

ومنه نوع آخر يسمى بالتجزئة ذكرته أيضا من زيادتي وهو ان يأتي بيت ويجزئه جميعه ويسجعه
 جميعه على وزنين مختلفين جزأين جزء واحد هما على روى يخالف روى البيت والثانى على روى
 البيت وعباردة المصباح أن يأتي بمقاطع أجزاء البيت على جعتين متداخلتين أولهما يخالف

اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخفى في الواقع عنها كقوله لم يحك نائل السحاب وانما * حبت به فصبيها الرضاء
 أي المصبوب هو عرق الحمى فتزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة ١٥٩ علة وقد علة بأنه عرق حماها بسبب

عطاء الممدوح أو يظهر لتلك
 الصفة علة غير العلة المذكورة
 لتكون المسد كورة غير
 حقيقة فكون من حسن
 التعليل كقوله

ما به قتل أعاده ولكن
 يتقى اخلاف ما ترجوا الذئاب
 فان قتل الأعداء في الغالب
 لدفع مضرته لا لما ذكره
 من أن طبيعة الكرم غلبت
 ومحبة صدق رجاء الراحمين
 بعثته على قتل أعدائه لما
 علم من أنه اذا توجه للعرب
 صارت الذئاب ترجو اتساع
 الرزق عليها يلحوم من
 يقتل من الأعداء والثانية
 اما يمكنه كقوله

يا ويا شاحنت ففنا ساعته
 نجي حذارك انساني من الفرق
 فان اسحقسان اساءة الواشي
 ممكنة لكن لما خالف
 الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه
 الناس عقبه بان حذاره منه
 أي من الواشي نجا انسانيه
 من الفرق في الدعوى حيث
 ترك الكاء خوفا منه أو غير
 ممكنة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
 لما رأيت عليها عقد منتطق
 من انتطق أي شد النطاق
 وحول الجوزاء كواكب
 يقال لها نطاق الجوزاء فنية

دعاني الى سعادا * دعاني هوى سعادا

للروي والثاني موافق لقول الصفي

ببارق خذم في مارق ام * أو شائق عرم في شائق علم

وقول الآخر هندية لحظاتها خطية * خطراتها دارية ففحاتها

والانسجام ماعلا تسهلا * عذوبة ومن عقادة خلا

ووغالب في النثر اذا انسجما * من غير قصد قد يرى منتظما

هذا النوع من زيادتي والانسجام ان يكون الكلام نغله من العقادة كالانسجام الماء في الخداره
 ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة وغالب ما يأتي ذلك اذا لم يقصد وافي
 نوعا من أنواع البديع يحصل به التكلف بل يأتي ذلك ضمنا من غير قصد واذا كان الانسجام
 في النثر فالباتكون قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه وشواهد ذلك في القرآن موزونا
 بلا قصد فنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المدد واصنع الفلك
 بأعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الامساكنهم ومن الوافر ويجزهم وينصرهم عليهم
 ويشف صدور قوم مؤمنينا ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن
 المزج فالقوه على وجهه * أي بات بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها * وذلك قطوفها
 تذله ومن الرمل وجفان كالجواني * وقد ورر اسباب ومن السريع أو كالذي مر على
 قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثنا
 (١) ومن المضارع يوم التناديوم * قولون مدبرينا ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن
 المجتث نبي عبادي اتي * انا الغفور الرحيم ومن المتقارب وأملى لهم ان كيدى متين

ومن قلب عكسه اذا سلك * كطرده كمثل كل في فلك

من الانواع القلب ويسمى المقلوب المستوي وما لا يستعمل بالانعكاس وهو ان يكون عكس
 البيت كطرده أي بقرأ بعكس حروفه من الاخر الى الاول كما يقرأ من الاول الى الآخر وغايته
 أن تكون رقعة مقسمة ما لا تكلف قال تعالى كل في فلك ربك فكبر ومن الكلام الذي رقى
 لفظه أرض خضراء وقول قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزى سورجاه برها محروس * ومر
 القاضي الفاضل على العماد الكاتب وهورا كب فقال له سرفلا كباك الفرس فأجابه على الفور
 دام علا العماد وأحسن ما قيل فيه من النظم قول الأوجاني

مودته قدوم لكل هول * وهل كل مودته قدوم

أرانا الاله * هلالا أنا

وقول الآخر

قال الشيخ بهاء الدين وبقي نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقوله

عدلوا فإظلمت لهم دول * سعدوا فإزالت لهم نعم

مذلوا فإشبهت لهم شيم * دفعوا فإزالت لهم قدم

فهو دعاء لهم واذا قلبت كلماته صار دعاء عليهم

والحرف من قبل الروي يلتزم * فسمه لزوم ما لا يلزم

(١) قوله ومن المضارع الخ أجزاء المضارع مفاعيلن فاع لا تش وشاهده

وجنبه قد دخل هذه الآية الخ في الجزء الاول والكف فيما بعده فتأمل انتهى

المجوزة خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وبمحت شارح الامام لم يجابه لم يراجع منه فثبت ان في الصفة
الثابتة نوعين وفي غيرها كذلك ١٦٠ فقولهم مقبولا او مردودا حالان من ضمير الغلو في جاء والتزريع ابتداء كلام (قال)

﴿ كقولهم تقهر وتنهر صدركا * وزرك تظهرك وبهذرك كرا ﴾

من الانواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والاعتماد ودوان بل تزم النائر أو الشاعر حونا قبل
الروي كالات المشار اليها في النظم وكقولهم تعالى فلا أقسم بالجنس الجوار اليكنس وقوله
صلى الله عليه وسلم من سام ثلاثا أيام من كل شهر فذلك صوم الدهر وروا ابن ماجه عن أبي ذر
وقوله كل ما أصيبت ودع ما أنهيت رواء الطبراني عن ابن عباس وقوله من عفا عند القدرة
عفا الله عنه يوم العسرة رواء الطبراني عن أبي امامة وتول ابن عمر البرمقي دين وجه طاق
وكلام ابن رواء ابن لال في مكارم الاخلاق وفي الشعر من ذلك شيء كثير وقد بقاء مع الالتزام
في أكثر من حرف كقول أبي العلاء

كل واشرب الناس على خيرة * فهم يمرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا * فأتى أعدهم يكذبون
وان أروك الود عن حاجة * ففي حبال لهم يحذبون

﴿ قلت فان كان الالتزام في الروي * أو كلمات فهي تضيق قوى ﴾

هذا النوع اختارته وسميته بالتضييق بان يلتزم في الروي أمر الالزام وانما لم يذكره لظنهم
ان الروي يلزم أن يكون على حرف واحد فلا يقع فيها الالتزام ما لا يلزم وأشرت بما ذكرته الى أن
الروي قد يصح كون مثلاً على الماء فيلتزم ان لا يأتي بها ضمير أو الالف فيلتزم ان لا يأتي بها الف
اطلاق وقد جعل الامداد الاصم في قصيدة هائية لا ضمير فيها وادعى البراعة وعارضه أبو الين
الكندي بقصيدة مطلعها

هل أنت راحم عبدة وقوله * ومجير صعب عند ما عنه نهي
هيهات برحم قاتل مقتوله * وسنانه في القلب غير منه
من مل من داء الغرام فأنى * مدح لي مرض الهوى ثم أعنه

عارضها البهاء السبكى بقصيدة وابن سنانة والصالح الصفدي ولي في ذلك قصيدة ذكرتها في
طبقات النخبة ويلحق بذلك ما اذا التزم أمر في كل كلمات البيت أو الرسالة والصرصرى قصائد
التزم في كل كلمة منها صادرة وقصائد التزم في كل كلمة منها ما عينا وللحريري رسالة التزم في كل
كلمة منها سينا أو لها باسم القدوس استفتح وبأسعاده استفتح بصيغة سيدنا سيف السلطان سدها
سيدنا الاسفهلار والسيدان نفيس سيد الرؤساء حوسن نفسه واستعارت شمس وبسقي
غرسه واتسقى انسه اسمالة الجليس مساهمة الانيس ومواساة الصديق والتسبب
ومساعدة الكسير والذيب الى آخرها

﴿ ومنه تشرىع بان بنى على * قافية البيت كل قد حلا ﴾

﴿ وهو الذي أبدعه الحريري * ووجه التواء ذوالتهري ﴾

هذا النوع اختارته الحريري وهو أول من أبدعه كما بينته من زيادتي قال الشيخ بهاء الدين وسميته
بالتزريع مع عبارة لا يناسب ذكره لانه خاسر بما يتعلق بالشرع المطهر حتى قال القائل

(وقد أتوا في المذهب الكلامي

مجمع كهميع الكلام

واكدوا مدحاً شبه الذم

كالعكس والادماج من ذا العلم)

(أقول) ذكر في هذين البيتين

أربعة الآيات الأولى المذهب

الكلامي وهو ايراد حجة

المطلوب على مذهب أهل

الكلام بأن تكون بعد

تسليم المقدمات مستلزمة

المطلوب نحو لو كان الله فيهما

آلهة الا الله ففسدنا واللازم

وهو الفساد أي الخروج عن

النظم منتف فالحزوم وهو

تعدد الآلهة مثله وهذه

المستلزمة من المشهورات

الصادقة التي يكتسب بها في

الخطابات دون انقطعات

والهميع الطريق الثاني

تأكيد المدح بما يشبه الذم

وهو ضربان أفضلهما أن

يستثنى من صفة ذم منفية

عن الشيء صفة مدح بتقدير

دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بين فلول من قراع السكاكيب

أي ان كان فلول السيف

عباءة أثبت شيأ منه على

تقدير كونه منه وهو محال

فهو في المعنى تعليل بالمال

والملحق بالمال محال والتأكيـ

فيه من جهة أنه كدعوى

الشيء بينه والاصل في مطلبي الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعده أي هو أخرج شيء قبلها
فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيـ والثاني أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بإدانة استثنائية عليه صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح من
لهم

نطق بالضاد بيد أنى من قريش واصل الاستثناء فيه أيضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الأول فلا يفيد التأكيذا من الوجه الثاني وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى ١٦١ يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء

هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى جاء التأكيذا ولا يفيد التوكيد من جهة انه كدهوى الشئ ببيئة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير كون الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الاول افضل * الثالث تأكيذا لزم بما يشبه المدح وهو مراده بالعكس وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا أنه يسئ الى من أحسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم وتغيب بأداة استثناء تلدها صفة ذم أخرى كقولك فلان فاسق الا أنه جاهل وتحققه ما على قياس ما تقدم * الرابع الإدماج وهو أن يضمن كلام سبق لمعنى معنى آخر كقوله أقلب فيه أحفاني كافى أعذبها على الدهر الذنوباً فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر (قال)

(وجاء الاستبعا والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند العلماء)

(أقول) ذكر في هذا البيت

نوعين الاول الاستبعا وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر فهو أخص من الإدماج كقوله نهبت من الأعمار ما لوحيته * لهنث الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه شجاعا

لبنهم مموه باسم غير ذا * انما التشريع دين قيم
وسماه ابن ابي الاصبع التوام وهى تسمية مطابقة للمسمى كما ذكرته من زيادنى لان معناه أن يبنى الشاعرية على وزن من أوزان العروض فاذا سقط منها جزأ أخر من صار الباقي بيتا من رزن آخر ثم نارة يكون الاسقاط من آخر النصف الثاني كقول الحريري
يا خاطب الدنيا الدنيا الدنيا * شرك الردى وقرارة الاكدار
دارمتى ما أضحت في يومها * أبكت غدا بعد الله من دار
ونارة يسقط من آخر كل نصف من البيت كقول الصفي
فلو رأيت مصابى بعد ما رحلوا * ربيت لى من عذابى يوم بينهم
وقد بينى على أكثر من قافيتين كقول الحريري
جودى على المهدر الصب الجوى * وتعطى بوصاله وترحمى
ذالمبلى المتفكر القلب الشجوى * ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى
فانه يصح حذف وترحمى ولا تظلمى وحذف بوصاله وعن حاله وحذف وتعطى وثم اكشفى (تعبية) قيل ان التشريع يدبأتى في صبح النثر أيضا قال الاندلسى والحق ان حسنه لا يظهر الا فى النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن بخلاف النثر

(قلت الروى اذ لا شيئا يصلح * فذلك التخصير خذ ما يرجح *
* وان تجئ قافية كملها * فذلك التمكن مهد قبلها *
* ومنه ان تألف المعانى * صحبة توافق الاوزان *
* أو وافق الالفاظ والاوزان * وضده الطاعة والعصيان *
* والوصل والقطع ونقط الاحرف * وتركه حذف وبالحذف بنى *

هذه الايات كلها من زيادنى وفيها أنواع * أحدها التفسير وهو كون الروى من البيت أو السبعة ما لخالدة ألفاظ في قصيره كلمة منها كقوله
ان الغريب الطويل الذيل متمهن * فكيف حال غريب ماله قوت
فانه يصلح محله ماله بيت ماله مال ماله سبب ماله أحد * الثانى التمكن ويسمى ائتلاف القافية وهو ان يعهد النثر للسبعة أو الناظم للقافية تمهيدا لتأتى القافية فيه متمكنة مستقرة فى قرارها غير نافرة لا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان مفشد البيت لو سكت كلها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتن
يا من يعز علينا أن نفارقهم * وجدنا ناكل شئ بعدكم عدم
الثالث ائتلاف المعنى مع الوزن وهو أن تأتى المعانى فى الشعر صفة لا تضطر طرفى الوزن الى قلب ولا خروج عن الصحة كما فعل عروة بن الورد حيث قال
فانى لوشهدت أباس عاد * غداة غداة - عنه يفوق
فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آله الا ما يطبق

لصلاح الدنيا ونظامها. الثاني التوجيه وهو إيراد الكلام محملاً لوجهين مختلفين كقول من قال لا عورلت عينيه سواء يحتمل صحة عينه العوراء فيكون دعاء له ١٦٤ وبالعكس فيكون دعاء عليه قال (ومنه قصد الجذب بالهزل كما يثنى على القهقرى ضد ما عظمى)

(أقول) ذكر في هذا البيت نوعاً واحداً وهو إيراد الجذب في قالب الهزل كقوله إذا ما تمعني أناك مفانرا فضل عذ عن ذا كيف أكلك للضب

فقوله يثنى أي بهطف ورد على القهقرى ضد ما عظمى أي اختار لنفسه والقهقرى المقتضرباً أعطى (قال)

(وسوق معلوم مساق ما جهل لنسكتة تجادل عنهم نقل)

(أقول) ذكر في هذا البيت نوعاً واحداً وهو تجادل المعارف وسماء السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنسكتة كما في اللغة في المدح في قوله أبع برق سري أم ضوء مصباح أم أنسامته بالمنظر الضاحي والتولة والتعريف الحب في قوله باقة باطيات القاع قلن لنا لدلای منكن أم ليلى من البشر (قال)

والقول بالموجب قل ضربان كلاهما في الفن معلومات

(أقول) ذكر في هذا البيت نوعاً واحداً وهو القول بالموجب وبسط الكلام فيه كتب الأصول وهو ضربان أحدهما أن تقع (بياض بالأصل)

أراد أن يقول قدبت نفسه بنفسى ومالى فالجائته ضرورة الوزن إلى القلب. الرابع أثنى على اللفظ مع الوزن قال قدامة وهو أن تكون الأسماء والأفعال تامة لا يضطر الشاعر إلى نقصها أو زيادة عليها أو تقديم أو تأخير كما وقع لفرزدق في قوله وما مثله في الناس إلا أملاك. أبو أمه حتى أبو به يقاربه الخامس الطاعة والعصيان وهو أن يقصد الشاعر نوعاً من أنواع البديع فيعصب به الوزن وبطبعه لنوع آخر كقول أبي الغائب

بردي دأعن ثوبها وهو قادر. وبعضى الهوى في طيفها وهو راقد قال المعري وهو مختصر. هذا النوع أراد أن يقول وهو مستيقظ بحيث يطعمه الطباقي مع قوله وهو راقد فلم يطعمه الوزن وأطاعه لفظه قادر فحصل بها الجناس الملقوب. السادس الخذف وهو أن يحذف المتكلم من كلامه حروفاً من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بأن يحذف كل حرف موصول وبأن يجمع مقطوعة أو يكسه أو يحذف كل حرف منقوط وبأن يجمع مهمله أو يكسه أو يأتى بكلامه مضالفاً حرف منه موصول وحرف مقطوع أو حرف مجهول وحرف واحد كالآلانية على ذلك الرأزي في نهاية الإيجاز والتعري من ذلك أشياء في المقامات مثال الأول كقولهم كما أوردته الرأزي في نهاية الإيجاز

وزردار زردور ودار زردارة. ودار دراح ان اردت دواء

وقول في بديعني

روض ودم وأرح ردود ووزر. وأزروال دوا داء وزدورم ومثال الثاني قول الحريري فتنتي خنتني الأبيات الآتية ومثال الثالث قول الحريري الحمد لله المجدد الآلاء المدوح الأسماء الواسع العطاء المدعو لحسم اللاواء مالك الآلام ومصور الرم وأهل السماح والكرم ومهلك عادوارم أدرك كل مرعله ووسع كل مصر حلمه الخطبة بكلامه كل حروفها مهمله وعندهم أن التاء التي تكتب في هذا النوع حكمها حكم المهمل وقوله

اعدد لحسادك حد السلاح. وأورد الآمل ورد السماح وصارم الله ووصل الماهما. وأعمل الكوم وسمرا المراح واسمع لأدراك محل مما. عماده لالأدراع المراح

الآبيات ومثال الرابع قوله

فتنتي خنتني تجسني. بعين يفتن غب تجسني شفتني يحفن طبي غضض. غنج يقتضى تقيض جفني غشيتني بزيتني فشتني بزى يشف بين ثنى

الآبيات ومثال الخامس في رسالة الحريري ومثال السادس قول الحريري

صفه في كلام الغير كناية عن شيء ثبت له حكم فتشبهت بالغير من غير تعرض لثبوت له وانتقائه عنه نحو يقولون لئن رجفنا أيضاً إلى المدينة ليجرحن الأعرض منها الأذل وثقه العزوة لرسوله وللاؤم منب فالأعرضه وقعت في كلام المناقذين كناية عن فرقة منهم والأذل

كناية عن المؤمنين وقد أثبت المناقون انهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى تلك الصفة التي علموا عليها الحكم
لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون رداعليهم ولم يتعرض لثبوت حكم الانخراج ١٦٣ لمن أثبت لهم العزة ولا لثبوت عنهم

لان الغرض انما هو ابطال
دعواهم اثبات الحكم المطلق
على تلك الصفة لا تقسم
الثاني حمل لفظ وقع في
كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمل به بذكر متعلقه كقوله
(بياض بالاصل)

قلت ثقلت اذا ثبت مرارا
قال ثقلت كاهل بالايادي
لحمل لفظ ثقلت الذي وقع
في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمل به بأن ذكر
متعلقه الذي هو الايادي
ومنه ما اذا قال لك شخص
أنا أعلم منك فتقول له بطرق
الضلال (قال)

والاطراد العطف بالآباء
لشخص مطلقا على الولاء
(أقول) ذكر في هذا البيت
نوعا واحدا وهو الاطراد
وحقيقته أن تأتي بأسماء
المدح أو غيره وآبائه على
ترتيب الولادة من غير تكاف
كقوله

ان يقتلوك فقد ثقلت عروشم
بعتيبة بن الحر بن شهاب
وثقلت هدمت يقال ثل الله
عروشم أي هدم مملكتهم
والمثل المهدوم ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن

أيضا في رسالته الرضاء اخلاق سيدنا محب وبعقوته باب وقربه تحف ونايه تلف ومن نظمها
فلا خلا ذابحة * عمد ظل خصبه * فانه برجن * آنس ضوء شبهه
زان مز باطرفه * بايس خوف ربه

ومثال السابع قوله

اسمع فبت السماح زين * ولا تحب أم لا تصنف
ولا تجز رد ذي سؤال * ثقل أم في السؤال خفف

ومثال الثامن

هو اللفظ اذ يقرؤه الا لا * يعاب قد سميت المنهلا

هذا النوع اخترعته وممته المتحل والمتقى والمتحرى وهو ان يختار لفظ اذا قرأه الا لا يعاب
عليه فخر باوقدرايت في ذلك يمتين في الراء لبعض الاقدمين وهما
من شاء جمع ممان قد خصصت بها * وجاوزت كل حد لم ينل وطرا (ولغا)
وكيف يسطاع ان تحصى فضائلها * وزنك الفرد مهمات قد حنه ورا (وغا)
وقبل في ذلك

وذا وجهين أنت بدعة * غابته في الحسن لا تبلغ
قافيه رائيه قبل لا * يعاب في انشادها الا لا

وقد علمت منه آياتا في الراء والسين في الاول قول

(غاية) راية العلم لم تزل * تصب في المحافل

وهي كل خامل * في فنا الجهل رافل

وقولي من يجر الفضل فاصحابه * ألسنها بذمه سائر

ومن يرمع نظما فاعداؤه * للقدح في مقصوده صائر

ومن الثاني قول

وبدرشكاعنيه والضعف فيهما * فأفديه من بدر تحامل عن حس (حت)

أحاشيه من تمليقه بتمام * وأرقبه بالذكرى من العين والنفس (والنفث)

الحث بالمثلثة قذى العين

هو أصل حسن ما مضى ان يتبعها * اللفظ معنى دون عكس وقعا

أصل الحسن في الانواع النظمية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني لان تكون المعاني تابعة
للالفاظ بان يؤثر الالفاظ متكافئة مصنوعة المعنى كما يفعله من له شغف بآراء المحسنات اللفظية
فيجعل الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالى بحفاء الدلالة وركاكة المعاني فاذا تركت
المعاني على محبتها طابت لانفسها الالفاظ تليق بها وعند ذلك تظهر البلاغة ويبرز اكامل من
القاصر في خانة * قد اوردنا في الاظم من انواع البديع ما لا يحصى مما هو في التلخيص وما
زدناه عليه وتقدم في المعاني والبيان انواع نهنا عليها في خانة كل من العليين وراقي في خانة

ابراهيم قال (الضرب الثاني اللغوي) (منه الجناس وهو ذواتهم * مع اتحاد الحرف والنظام ومما لا يدعى ان اثتاف *
نوع ومستوف اذا اذ نوع اختلف لن يعرف او احدا الا واحدا * فان خرج عن السكون تكون مشاهدا) (أقول) تقدم

وجه تقديم النوع المغنوي على اللفظي وأنواع اللفظي كثيرة ذكر المصنف كاصوله بعضهم من الجنس وهو تشابه اللفظي في التلفظ فيخرج المترادفان ويدخل المشترك ١٦٤ ثم هو نام وغير نام فالنام ان يتفق في أنواع الحروف وأعدادها وهياتها وترتيبها فان كانا

من نوع كاسمين معي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة ينقسم البحر من مائة واغتر ساعة ومنه مثال المصنف وان كانا من نوعين معي مستوفيا كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه يحيي لدى يحيي بن عبد الله (قال)

(ومنه ذو التركيب ذو تشابه خطأ ومفروق بلا تشابه وان هبته الحروف اخذت فاهو الذي يدعونه المحرفا)

(اقول) من الجنس التام المركب وهو ما كان أحد لفظه مركبا فان اتفقا في الخط معي متشابه كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدواته ذاهبة وان لم يتفقا في الخط معي مفروقا كقوله كلكم قد اخذ الجا *

م ولا جام لنا ما الذي ضر مدبرا - مجام لوجاملنا وان اختلفا في هيات الحروف فقط معي محرفا كقوله جبة البرد جنة البرد والحرف المشد في حكم المحفف (قال)

(وناقص مع اختلاف في العدد وشرط خلف النوع واخذ فقد

ومع تقارب مضارعا ألف ومع تباعد بلاحق وصف) (اقول) الجنس الناقص ما اختلف اللفظان فيه في اعداد (توشهم الحروف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يرمز هذا في الوسط نحو جدى جدى اوفى الاخر

السرفات أنواع وهي الابداع وسلامة الاختراع والاغراب والتوليد والعكس والتبديل وحسن الاتباع والمواردة والاقتباس والتضمين وهو استعانة ورغفوا ببداع والتفصيل والعقد والحل والتلج والعنوان وبراعة الاستهلال والتخلص والمطلب والاختتام وقد رأيت ان ارد هناك صيغة من اليديعيات ليكون كل بيت منها شاهدا لنوع من الانواع المتقدمة فاخذت بديعة ابن حجة لاشتمال كل بيت منها على تسمية النوع الذي فيه على سبيل التورية أنشدني صديقا الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة المشرفة شرفها الله تعالى قال أنشدني النقي أبو بكر بن حجة لنفسه مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لي في آية دما دمكم يا عرب ذي سلم * (براعة) نستهل الدمع في العلم
 لله مربي فسر بي طلقوا وطني * (وركبوا) في ضلوعي (مطلق) السقم
 ورمت (تلفيق) صبري كي أرى قديمي * يسقى معي فسي لكن أراق دمي
 (وذيل) المسم - مل الدمع لي غري * (كلاحق) الغيث حيث الارض في ضم
 يا سعد ما (تم) لي سعد (يطرفني) * بقرهم - وقليل الخط لم يلم
 هل من بني وبقي ان (صحفوا) عدلي * (وحرفوا) وأتوا بالكلم في الكلم
 قد فاض دمي وفاظ (القلب) اذ سمعا * (لفظي) عدل ملا الامماع بالالم
 أياما ذنا الخفاء كنت لهم * (يا معنوي) فهدوني بحورهم
 (واستطردوا) خذل صبري عنهم فكبت * وقصرت كليلنا بوصلهم
 وكان غرس التمني يانعاف ذوي * (بالاستعارة) من نيران هجرهم
 (واستخدموا) العين مني وهي جارية * وكم سمعت بها أيام عسرهم
 والبين (هازلي) بالجدح - بين رأي * دمي وقال تبرد أنت بالديم
 (قابلتهم) بالرضا والسلم منشرا * ولواغضا بافيا حربي لغيطهم
 وما أروني (التفاتا) عند نفرتهم * وأنت يا طي أدري بالتفاتهم
 تغزلي (وافتناني) في شمائلهم * أضهي زنا لا صطباري بسد بعدهم
 قالوا نرى لك الجاه - سد فرقتنا * فقلت (مستدركا) لكن على وضم
 (فالطي والنشر) والتغيبير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والهمم
 بوحشة - بدلوا أنسى وقد خففوا * قدرى وزادوا علوا في (طباقتهم)
 (نزعت) لفظي عن غش وقلت هم * عرب وفي حيههم يا غيرة الذم
 (تخبروا) لي سماع العذل وانترعوا * قلبي وزادوا انحولي مت من سقم
 وزاد (ابهام) عدلي عادلي ودجى * ليلي فه - ل من بهيم يشتني المي
 وكم (عثلت) اذ أرخوا شعورهم * وقلت بالله خذل الرقص في الظلم
 ذل العذل بهم و - دافقت له * (تكمما) أنت ذوعر وذوشم
 قال اصطبر قلت صبري ما (يراجعني) * قال احتمل قات من يقوى لصدهم

كقوله * يعدون من أبدعوا صواصهم * وربما هي هذا مطر فإواما باكثر كقوله
 * من الجوى بين الجوانح * وربما هي هذا مذيلان اختلافان في أنواعها في شترط ١٦٠ ان لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان

ان النكاه هو الشفا
 ان كانا متقاربين سمى مضارعا
 وهو اما في الاول نحو بين وبين
 كنى ليل دامن وطريق
 طامن أوفى الوسط نحو
 وهم يهون عنه ويأون عنه
 أوفى الاخر نحو الخيل مفقود
 بنواصيهما الخير الى يوم
 القيامة وان لم يكونا متقاربين
 سمى لاحقا وهو ايضا اما في
 الاول نحو ويل لكل همزة
 لمزة أوفى الوسط نحو ذلك كما
 كنتم تفسر حون في الارض
 بغير الحق وبما كنتم تفسر حون
 أوفى الاخر نحو واذا جاءهم
 أمر من الامن أو الخسوف
 (قال)

(وهو جناس القلب حيث
 يختلف
 ترتيبها للكل والبعض أضف
 مجعدا على اذا اتفقا
 يتألفا كانا فاعا واثقا
 ومع توالى الطرفين عرفا
 مزدوجا كل جناس ألفا
 تناسب اللفظين باشتقاق
 وشبهه فذا ذوال التحاق)

(أقول) اذا اختاب اللفظان
 في ترتيب الحروف سمى
 جناس القلب نحو حسابه
 فتح لا ولياته حنن لا عدائه
 ويسمى قلب كل ونحو اللهم
 استر عورتنا وآمن روعتنا
 ويسمى قلب بعض * واذا

(توشحه) * بلا تلك الشعور اذا * لغوه طيات تعرفنا بنشرهم
 (شابهت أطراف) أقوالى فان أهـ * أهم الى كل وادى صفاتهم
 (أغابر) الناس في حب الرقيب فـ * أراه أبسط آمالى بقرهم
 والله ما طال (تذليل) اللقابهـ * يا عادلى وكفى بالله في القسم
 خشن أن اخن أفرح امنع اعط أنل * (فوف) أجدوش رقى شد حب لم
 يا عادلى أنت محبوب لدى فـ * (توارب) العقل منى واستفد حكمى
 (جمع) الكلام اذا لم تفن حكمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم
 انى (أناقصهم) ان أزمعوا وناوا * وجوع غل ثيرا أثر عيسهم
 ألم أصرح (بتصدير) المدح لهم * ألم أهدد ألم أصبر ألم ألم
 (قولى) له (موجب) اذا قال اشققهم * تسلى قلت بناوى يوم فقد هم
 وكى (بمعرض مدح قد هجوتهم) * وقلت سدتهم بحمل الضيم والنهم
 عفت القدر ودفلم (استثن) بعدهم * الامعاطف اغصان بذى سلم
 طاب اللقاء لـ (تشريع) الشعور لنا * على النقا نعمة منا فى ظلالهـ
 بكل بدر بلسل الشعر يحسده * بدر السماء على (التتيم) فى الظلم
 وافترعجبا (تجاهلنا بغير فنة) * قلنا أرق بدا أم نـ مرمبسم
 لما (اكتفى) خـ هذه القافى بحمرته * قال العواذل بغضا انه لدى
 ذكرت نظم اللاكى والحباب له * (راعى النظر) بغير منه منتظم
 وقأت ردك موج كى (أمثله) * بالبحر قال قداسة سميت ذا ورم
 وأسود الخيال فى نعمان وحننتهـ * لى منذر منه (بالنوحية) للـ سد
 يا نفس ذوقى (عتابى) قد دنا أجلي * منى ولم تقطى آمال وصلهـ
 برئت من أرى والعز من شيمى * ان لم أبر بنأى عنهم (قسى)
 ومن غدا قسمه التشيب فى غزل * (حسن القلص) بالمختار من قسى
 محمد بن الذبيهن الأمين أبو التبتول خيرى فى (اطرادهـ) *
 عين الكمال كمال العين رؤيته * (عكس) طرف من الكفار عنه عمى
 أذى البديع له الوصف البديع وفى * نظم البديع حلا (ترديه) بقمى
 (تكرير) مدحى حلا فى الزائد الكرم ابن الزائد الكرم *
 (وسمى فى كلامى) ان بعثته * لولم تكن ماء يزناعلى الام
 فعله وأفر والزهـ (ناسبه) * وحلمه طاهر من كل محترم
 (روشح) العدل منه الارض فاشعت * بحلة الامجد بين العهد والذم
 آدابه نمت لانقص بدخلها * والوحه (تكميله) فى غاية العظم
 قالوا هو البدر (التفريق) يظهر لى * فى ذلك نقص وهذا كامل الشيم

وقع أحدهما فى أول البيت والاخر فى آخره سمى مقلوبا بمجناه نحو لاح أنوار الهدى * من كنه فى كل حال واذا ولى أحد
 الجهتين الاخر سمى مزدوجا نحو جئتكم من سببنا بياقين وبلحن بالجناس شيان أحدهما أن يجمع اللفظين اسم متقاي نحو

فأقم وجدك الدين القيم والظفران نجمهما المشابه وهو يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعمركم من القامين وأشار الى هذا بقوله تناسب البيت (قال) ١٦٦ (وبرد التهنيس بالاشارة * من غير أن يذكر في العبارة * ومنه رد عجز اللفظ على *

وانشق من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم (تسطير) ما تزم
والبدري السم كالمرجون صار له * فقل لهم بتر كوا (تشبيه) بدرهم
وردة شمس الضحى لقوم خاضعة * وما اليوشع تلج (بركهم)
(شبان) قد أشباهتني فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم
كذا (انهم) دموعي في مدائحهم * بالله شنف بها طبيب النغم
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري * في غير (تفصيل) مدحى صحت واندمي
(نوادير) الممدوح في أوصائه نشقت * منها الصبا فانتناوه في شمس
(بالغ) وقيل هم جلا بالنور ايل ونمي * والشهب قد عمت من غير الدهم
لوشاء (اغراق) من نواوه مدله * في البرج ايجوج مناه مناهم
بلا (غلو) الى السبع الطباق مري * وعادو الليل لم يخجل بصهم
محل شديد له (بالعنين) بدا * (تألف) في العطار الدين للعظم
(لا يفتني) انهم جرم (ايحابه) أبدا * ولا يشين العطا بالمن والسام
للمدح في السير (انفال) اليه وحكم * حبا الانام يود غير منصرم
(تهذيب تأديبه) قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منظم
بحر وذر أرب بر وذر رحب * (لم يستقل) ياندكاس (ثابت) القدم
أوصافه الفرقد حلت (بتورية) * جيدي وعقد لسانى بعد ذوقي
من اعتدى فبعدوان (بشاكله) * لحكمة هونها خير منتقم
(جمع) الاعادى (بتقسيم) يفرقه * فالخس الامر والاموات للضرم
سناء كالبرق ان أبدا وظلام ونغى * والمزم كالبرق في (تفريق) جمعهم
ومن (اشارة) في الحرب كم فهم الانصار معنى به فازوا بنصرهم
(توليد) نصرهم يبدو بطلعه * ما السبعة الشهب ما توليد ملهم
قالوا طوبى لنجاد السيف قات وكم * لناره السن (تكني) عن الذكرم
آداه وعطاياه ورافقه * محبة ضمن (جمع) فيه ملثم
(ايحابه) بالعطايابيس (يسابه) * ويتلب المن منه سلب محشم
هداه (تقسيم) حالى به ملثم * حيا ومينا ومبعوثا مع الام
(أوجز) ورس أول الايات عن مدح * فيه وسيل مكة يا قاصدا للحرم
بالجهر ساد فلاند (بشاركه) * حجر الكتاب المبين الواضح للقم
(تصريح) أبواب عذون يوم بعثهم * بلغاه باقق قبل الناس كلهم
فلا (اعتراض) علينا في محبته * فهو الشفييع ومن يرجوه ينضم
ومالنا من (رجوع) عن حماه بلى * لنار جوع عن الاوطان والحشم
(ترتب) الحيوانات السلام له * والنبت حتى جاد الصخر في الاكم

صدر في نثر بقرة جلا
مكتنفا والنظم الاول أولا
آخر مصراع فاقبل تلا
مكررا مجناسا والله الحق
اني كتبتى الناس والله احق

(أقول) من أنواع الجناس
جناس الاشارة بان يكون
أحد اللفظين غير مصرح به
كقولك في رجل يسمى أسدا
فرا لا سدم اسمه ومن أنواع
الجناس اللفظي رد العجز
على المصدر في النثر ان
يجعل أحد اللفظين في أول
الفقرة والاخر في آخرها
وهذا معنى قوله مكتنفا
وتخشي الناس والله احق
ان تخشاه وفي النظم ان يكون
أحدهما في آخر البيت
والاخر في صدر المصراع
الاول أو شوه أو آخره أو
صدر المصراع الثاني وكله
داخل تحت قوله قبل كقوله
سريع الى ابن الم بطلم وجهه
وليس الى داعي الذي سريع
وقوله مكررا البيت بمعنى ان
يبدأ العجز على المصدر باني
قارة مكررا وتارة مجانسا
وتارة لهقا ومبورا في
الاصل (قال)

(فصل في السجع)

(والسجع في فواصل في النثر
مشبهة قافية في الشعر

ضرورية ثلاث في الفن * مطرف مع اختلاف الوزن مرصع ان كان ما الشئبة * أو حله على وفاق الماضية محمد
وما سواه المتولز فادر * كسر مرفوعة في الذكر (أقول) من الجناس اللفظي السجع وهو توافق الفاصلين من النثر على

خوف واحد وهذا معنى قول السكاكي هو في الذكر كالتقافة في الشعر وهو ثلاثة أضرب الأول المطرف ان كانا مختلفين في الوزن
ثمومالكم لا ترجحون لله وقار وقد خلقكم أطوارا الثاني الموضع وهو ما استوت فواصله ١٦٧ في الوزن والتقنية وكان كل حافي

احدى الفقيرين أو حله من
الالفاظ مثل ما يقابلها من
الانحرى كقول الحريري فهو
يطبع الاصباح بجوارها لفظ
ويقرع الاسماع بزواج
وعظه الثالث المتوازي وهو
ان تستوي الغلصتان في
اللفظ ولم توافق سائر الفاظ
احداهما ولا حله ما يقابلها
من اختها في الوزن والتقنية
نحو فيها سرر رفوعة وأكواب
موضوعة (قال)

(أبلغ ذلك مستوفياتي
فيه القريتين الاخرى أكثر
والعكس ان أكثر ثلثين بحسن
ومطابقا عجزا هاتين
وحمل جمع كل شطر غيرما
في الاخرى تشطير عند العلماء)

(أقول) القريتين متطابقة من
الكلام مشتملة على الفاصلة
مهربت بذلك لانها مقارنة
لصاحبتها وأحسن الصبح
ما تساوت فيه فقرته الثانية
نحو في صدر مخضوض وطلح
منضود ثم ما طالت فقرته
الثانية نحو وانهم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى
والثلاثة نحو خذوه فقلوه ثم
الجيم صلوه ولا يحسن ان يثوى
بعد فقرة بفقرة أخرى أقصر منها
كثيرا والاصح ما بينه على

عجـ داحسد لمجود مبعثه * كل من المدينين (اشتقاقهم)
وصفه لانه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب (اتفاقهم)
(ايداع) أخلاقه ايداع خانقه * في زخرف الشهرة فاصبح بها وهم
فانغير (ماثله) والعف وجارده * والعدل حانسه في الحكم والحكم
الحق بمصر جميع الانبياء به * (فالجدي يلق بالكلية) للعظم
وهم وميض بروق من (فرائده) وانظم حنانيل عقد اغبر منقسم
يس زادت على لقمان حكته * وبان (ترشده) في ن والقلم
به العصا اثمرت عز صاحبها * موسى وكم قد بحث (عنوان) مهرهم
كذا الخليل (بتسليم) الدعاء به * أصابهم ونجمن حناوهم
شمل (بترزين) مدحى فيه منتظم * باطيب منتظم فيه ومنتظم
والله الهـ رآل ان بقس بندي * كفوفهم فاذ هو (تكت) مدحهم
وفي الوغى (رادفوا) السن القناسك * من العدا في محل النطق بالكلم
(وأودعوا) لثرى أجسامهم فشكت شكوى الجرح الى العقبان والرحم
والبعض ما توامن (التوهم) واطرحوا * والسمير قد قبلتهم عند موتهم
وكما (الفزوه) حمله لسن * مذطال تعقيدته ازرى بفهمهم
وقده (باختراع سالم) ألف * يبدو بترويسه من رأس كل كى
ومحبه بالوجود البيض يوم وغى * كم (فسروا) من بدور في دجى الظلم
ذكر اه بطرهم والسيف ينهل من * أجسامهم لم يشن (حسن اتباعهم)
كانما الحمام احداق مسدة * ونومها (وارفته) في سيوفه - م
هذا وتزداد (ايضا) مخافتهم * في كل معترك من بطش ربهم
ما العودان فاح نشر او شد اطربا * يوما باطيب من (تقريب) وصفهم
من ذا (بناسقهم) من ذا يطابقهم * من ذا يسابقهم في حلبة الكرم
(تعديد) فضلهم بندي لسانه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم
نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لانه مرفى آثار ترهم - م
(تعطف) الخبير كم ابد والمذنبهم * وانحـ يرما زال في ابواب صفحهم
يحمون (مستبعين) الغفوان ظفروا * ويحفظون وقاهم حفظ دينهم
(طاعاتهم) تقهر (العصيان) قدرهم * له العلو بخانسه مدحهم
(في معرض الذم) ان رمت (المدح) نقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم
هم مشر (بسطوا) جودا سقاء حيا * وأخصب العيش في كاف أرضهم
فورا القبائل ذوات النورين ثالثهم * وللمعالي (اتساع) في عليهم
(جعت مؤنثا) فيهـ م (ومختلفا) * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

سكون الاجحاز كقوله ما بهـ دماقات وما أقرب ما هوات قيل السبع غير مختص بالنثر بل يكون في النظم كقوله
يجل به رشدى وأثر به يدى * وفاض به غمدى وأورى به زندى ومنه على هذا القول ما ذكره المصنف وهو المسمى بالتشطير

وهو جعل كل من شطري البيت مفعلة مخالفة لاختها كقولها
 فان سجع الشطر الاول مبنى على الميم ١٦٨ والثاني على الباء (قال) (فصل في الموازنة) ثم المرازنة وهي التسوية

لفاصل في الوزن لافي التقفية
 وهي المائلة حيث يتفق
 في الوزن لفظ فقرته فاستحق
 والاقاب والتشريع والزام ما
 قبل الروي ذكره لمن يلزما

(أقول) من أنواع اللفظي
 الموازنة وهي تساوي الفاصلتين
 في الوزن دون التقفية نحو
 وغارق مصغوفة وزراني
 مبنوثة فان كان ما في احدى
 القريبتين من الالفاظ أو
 أكثره مثل ما يقابله من
 الاخرى في الوزن خص
 باسم المائلة فهو آتيناها
 الكتاب المستبين وهديناها
 الصراط المستقيم وقوله
 مهالو حش الانها ناأوانس
 قنائلط الا ان تلك ذوابل
 ومنها القلب وهو ان يكون
 الكلام على ترتيب بحيث
 لو افقح من آخره الى أوله
 نخرج النظم الاول بعينه فهو
 كل في فلك وربك فكبر فانه
 يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله
 ومنها التشريع وهو بناء
 البيت على قافيتين يصح
 المعنى عند الوقوف على كل
 منهما كقولها

يا خا طيب الدنيا الدنيا انها
 شرك الزدي وقرارة الاكدار
 ومنها الزوم ما يلزم وهو ان
 يحى قبل حرف الروي أو ما في

(تعريض) مدح أبي بكر يمدني * في سبق حليهم مع موصليهم
 نعم (ترصع) شعري واعتلت هممي * وكتم ترفع قدرى وانجلت غممي
 (مهي) ومنظمي قد أظهر احكمي * وصرت كالمعلم في العرب والهم
 (تعميط) جوهره ياني بابحره * ورشف كثره بروي لكل ظمي
 لان مدح رسول الله (ماتري) * فيه ومدح سواء ليس من لزمي
 اذا (تزاوج) ذني وانفردت له * بالمدح فزيت ونجاني من النقم
 وزيت في كلي (جرات) من قسمي * أديت من حكمي جلبت كل عمي
 لي في المعاني جنود في البديع وقد * (جودت) منها لمحي فيه كل كي
 وهو (المجاز) الى الجنات ان عمرت * آياته بقبول سابع النعم
 (تألف اللفظ والمعنى) بمدحه * والجسم عندى بغير الروح لم يقم
 (واللفظ والوزن) في أوصافه (اثلتا) * فما يكون مدحى غير منتهج
 (والوزن) صح (مع المعنى) تألفه * بمدحه فأني بالدر في الكلم
 (واللفظ باللفظ) في التأسيس مؤتلف * في كل بيت بسكان البديع معي
 (تمكن) سقمى بدامن خيفة حصلت * لكن مدافحه قد أبرأت سقمي
 وقد أمنت وزال الخوف (مضدفا) * نحو العدو ولم أحقر ولم أضمر
 واخضر أسود عيشي حين (دججه) * بياض حظي ومن زرق العداة حبي
 وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي لخطوني (باعتباهم)
 يارب (سهل طريقي) في زيارته * من قبل ان تغتر بي شدة الهرم
 حتى يثبدي في محاسنه * (حسن البيان) وأشد وفي محازم
 قد عز (ادماج) شوقى والدموع لها * على بهار خدودى صبغة العنم
 فان أقف غدير مطرود بجهرته * لم (احترس) بعده ما من كيد محتصم
 و (براعة) ما أرحوه من (طلب) * ان لم أصرح فلم احتج الى الكلم
 قد صمغ (عقد) بياني في مناقبه * وان منه لسحر غير مصرهم
 تمت (مساواة) أنواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم
 حسن ابتدائي به ارجوا انخلص من * نار الجحيم وارحو (حسن ختمتي)

وخاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

ان قائلان اتفقا في الغرض * على العموم فكلاهما الرضى
 كالوصف بالصفاء والشجاعة * ولا بعد مرقسة للعادة
 أو في الدلالة عليه كالمجاز * وهيئة تخص من هو وصف حاز
 كوصفه الجواد بالتهلّل * لطالب والقبض للفضل
 فان يكن مقمرا كالبطل * باسده حكمه كالأول

ممنه من الفاصلة ما ليس بالزوم لا سجع فهو ما للقيم فلا تنهروا أما السائل فلا تنهروا في الاصل وأصل الحسن في ذلك (اولا
 كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دور العكس (قال) (السرقات) وأخذ شاعر كلاما سبقه * هو الذي يدعونه بالعرقه

وكل ما قرر في الالباب * أو عادة فليس من ذا الباب (أقول السرقة أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه واتفاق القائلين أن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والعطاء فلا يدعى ١٦٩ سرقة ومثله وجه الدلالة المشتركة في

معرفة لتقرر ذلك في العقول والعادات وإن لم يشترك الناس في معرفة وجهه الدلالة جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل بأن يقال زاد أحدهما على الآخر أو نقص عنه وهذا قسمان كما سأتى آنفاً (قال)

(والسرقات عندهم قسمان خفية جارية فالثاني

تضمن المعنى جميعاً مسجلاً

أرادة انفعال ما قد نقلنا

بحاله وألحقوا المرادفا

به ويدعى ما أتى بخالفا

لنظمه أغارة وحدا

حيث من السابق كان أجوداً

وأخذه المعنى مجرداً دعى

سلخاً والمأمو تقسيماً في

(أقول) السرقة قسمان

خفية وجلية أي ظاهرة

فالأولى تأتي والثانية أن

يأخذ المعنى كله أمامه اللفظ

كله أو بعضه أو وحده وهذا

معنى قوله مسجلاً فإن أخذ

اللفظ كله من غير تغيير سمى

انفعالاً وسلخاً وهو مذموم

وهذا معنى قوله

أرادة انفعال ما قد نقلنا بحاله

كما حكى عن عبد الله بن الزبير

أنه فعل ذلك يقول معن

ابن أويس

﴿ أو لافيه السبق كاز يارة ﴾ قد يدعى فيه ذو غرابية
﴿ في أصله ومنه ذواته ذال ﴾ أغربة الحسن في استعمال
﴿ قسم بالابداع ما قد اخترع ﴾ من المعاني ليس قبله صنع
﴿ أو سمه سلامة اخترع ﴾ وذلك الشامل للأنواع
﴿ وسم ذا الشجرة مع اغراب ﴾ بالطرفة النوادر الاغراب
﴿ ولا أخذ السرقة ظاهراً ولا ﴾ فالظاهر الأخذ بمعنى كلام
﴿ ومع لفظه أو بعضه أو دونه ﴾ فذاك محض سرقة يدعونه
﴿ الانفعال النسخ ليس يقبل ﴾ كذا إذا برده قديماً
﴿ وأخذ بعض اللفظ بالتغيير سم ﴾ أغارة والمسخ ثم ذاقسم
﴿ فإن يكن أبلغ لاختصاصه ﴾ لنكتة فامدحه لاختصاصه
﴿ أو دونه ذم وإن تساوى ﴾ أبعد عن ذم وفضل بادياً
﴿ أو أخذ المعنى فقط فالمام ﴾ والسخ وهو ذو الثلاثة الأقسام
﴿ وغير ذى الظهور كالشابه ﴾ في المعنى بين حين قد أتى به
﴿ والمجمل آخر قد نقلنا ﴾ أولنقيض أو يكون أشملاً
﴿ أو أخذ البعض وزاد حسناً ﴾ وكل ذا يقبل حيث عنا
﴿ بل ربما أحسن في التصرف ﴾ فصار كما يدعى لا كما تقتضى
﴿ وكلما كان أشد في الخفا ﴾ فهو إلى القبول أقرب اقتفاً
﴿ وهذا إذا يعلم أن الثاني ﴾ قد اقتضى الأول في المعاني
﴿ إذا جاز أن يكون من قوارد ﴾ الخاطرين لا بقصد وارده
﴿ وعند فقد العلم قل قال كذا ﴾ وغيره سبقه أو نحو ذلك

هذه خاتمة للبديع فقط دون الفئين قبله كما صرح بذلك في الإيضاح يذكر فيها أشياء تعرض لها المصنفون في علم البديع مثل السرقات المقولة والاقتباس والتضمن وبراعات الاستهلال والاختصاص والانتهاه وما أشبه ذلك فإذا اتفق القائلان فإن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والعطاء وحسن الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذاً ونحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات واشترك الناس فيه وإن كان الاتفاق على وجه الدلالة على الغرض كالحجاز والتشبيه والسكابة وذكر هيات تدل على الصفة لاختصاص تلك الهيات بمن ثبتت له تلك الصفات كوصف الجواد بالتهلل عند ورود قاصديه والبهيل بالعبوس عند ذلك فإن اشترك الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالهرف كالأول أيضاً لا بعد سرقة ولا أخذاً وإن لم يشترك الناس في معرفته جاز أن يدعى فيه السبق والتفاضل بالزيادة والنقص والسكبال وعدمه وذلك ضربان أحدهما خاص في نفسه غريب والآخر عام تصرف فيه بما أخرجه من الاستدلال إلى

٢٢ جان إذا أنت لم تنصف أخاك وحده * على طرف الهجران إن كان يعقل ويركب حد السيف من أن تضحه
إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل فانهم من قسيده لمن أولها امرئ ما أدري وأنى لا وجل * على أياته وهو المنية أول

وفي معناه ان يدل بالكلمات أو بعضها ما أرادها وهذا معنى قوله والحق المراد فانه وان كان مع تغير لفظه أو أخذ بعض اللفظ
معى اغارة ومضافان كان الثاني ١٧٠ أتبع لاختصاصه بفضيلة فمدوح كقول بشار من راقب الناس لم يتغير بمحاجته *

وفاز بالطيبات الغاتك اللهم
وقول سليم

من راقب الناس مات غما

وفاز بالذلة الجسور

وان كان دونه فذموم كقول

أبي تمام

هيهات لا ياتي الزمان مثله

ان الزمان مثله لجميل

وقول أبي الطيب

أعدى الزمان ضاؤه فسحاب

واقده يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فاعدم من الذل

والفضل الاول كقول أبي تمام

لو حارب مرثدا لمنه لم يجد

الا الفراق على النفوس دليلا

وقول أبي الطيب

لو لامفارقة الاحباب ما وجدت

لها المنابى اذوا حاسبلا

وان أخذ المعنى وحده معى

المماز وطحا وقوله وتقسما

قضى أى افضت تقسما تقدم

آثاوه وثلاثة أقسام أيضا

وأما مثله بالاصل (قال)

(السرقه الخفية)

(وما سوى الظاهر ان تغيرا

معنى بوجه ما ومحمد ابى

لنقل او خاتمة قول الثاني

وقلب او تشابه المعنى

أحواله بحسب الخفاء

تفاضات في الحسن والنساء

(أقول) هذا هو القسم الثاني

الغريبة كما مر في التشبيه والاستعارة فاما ما اخترع من المعاني ولم يسبق اليه فانه يسمى بالابداع
كما بينته من زيادتي ووجهه موحدة مع ما بذلك الطيبي وغيره ومما أهدل البديعيات سلامة
الاستعارة ومنه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة

لم أنس لأنس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة وشك اللحم بالهضر

ما بين رؤيته في كفه كره * ويرر رؤيته بقراءه كالعمر

الآنقار ما نذراح دائره * في دابة الماء التي في البحر

فهو من محترعاته التي لم يسبق اليها وهو ملو الابداع اسمها ما تجمع فيه عدة من أنواع البديع

كقوله تعالى وقيل بالارض ابلغ ما لك الآية فان فيه ما الماسة النامة بين اظفار ابلجى

والغداقة بين الارض والسماء والجحاز في واصلها المراد مطر السماء والاستعارة في ألقى

والاشارة في غيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة والتشبيه في وقضى الامر والارداف في

واسموت على الجودي والتعليل لان غيض الماء على الاستواء وصحة التقسيم اذا استوعب

أقسامه - حوال الماء دلالة فيه والاشارة في وقيل عند القوم الظالمين لثلاثين ان السالك

عم القنالم وغيره والمساواة لالفاظ الآية لا يزيد على ما نادا وحسن النسق لانه تعالى قص

القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيبه واكتلاف المعنى لان كراظة لا يصلح معها غيرها

وايجز الحصر لانه قص القصة مستوفية بآخرة عبارة والتسميم لار أول الآية يفهم آخرها

والانقسام وحسن اليباز وتمكين لان الفاصلة مستقرة في عملها والتعذيب ومجموع ذلك

هو الابداع وأخذ المعنى المشهور مع التصرف بما يحسنه ويقر به فيسمى الاعراب

والطرفة والنوافر كقول القاضي الفاضل

ترأى ومرآة السماء صفيحة * فأثر فيها وجهه مودة البدر

فان تشبيه الوجه بالبدر مشهور ولا كمن زيادة هذه البادرة الغريبة أخرجه الى حد الاغراب

فوق في الظلم فسم بالابداع البيت والبيان به من زيادتي وأما الاخذ والسرقة فضربان

(أحد هما) ظاهر وهو ان يأخذ المعنى كما فان كان بلفظه كما من غير ترفيع فهو مذموم جدا لانه

محض سرقة ويسمى نهضا أو انقالا كما حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده

قول معن بن أوس

إذا أنت لم تنصف أحاك وجديته * على طرف البعير ان كان يعقل

وبركب حد السيف من ان قضيه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لتدشمرت بعدى ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن فأنشده لامية

التي أولها

لعمرك ما أدري وانى لا وجل * على أناته ودائمة أول

وفيها البيان السابقة فقال معاوية لابن الزبير ما هذا يا أخبيب فقال هو أخى من الرضاخمة

وانا أخى بشعره ومثله ان يدل بالكلمات ما أرادها كما قال المتنبي

وهو السرقة الخفية وهو ان يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه مسروق الا بعد تأمل وهو محمود وتغيير المعنى من وجوه ليسن
منها نقله وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البصري سلبوا فاشرفت الدماء عليهم * محجرة فكانهم لم يلبسوا وقول

أبي الطيب ببس الجميع عليه وهو مجرد • عن غده فكم انما هو قعد • ومن ان يضاق الى المني ما يحسنه وهو المراد
بالخط تقول الافوه وتري الطير على انارنا راى عين ثقتان ستمار ١٧١ وقرل ابي تمام وقد ظلت عقبان اعلامه منى •

بعقبان طير في الدماء فواهل
انامت على الرايات حتى كانت

من الجيش الا انها لم تقايل

ومنهان يكون معنى الثاني

اشمل كتول جوير

اذ اغضبت عليك بنو قيسم

وحدث الناس كلهم غضا

وقرل ابي نواس

ليس على الله يستكر

ان يجمع العالم في واحد

ومنه القلب وهو ان يكون

معنى الثاني يقبض معنى

الاول كقول ابي الشن

أجد الملامة في هو الكاذبة

حب الذكرك فليكني اللوم

وقرل ابي الطيب

أحبه وأحب فيه ملامه

ان الملامة فيه من أعداءه

ونما ان يشابه المعن

كتول جوير

فلا يملك من ارب لحاهم

سواء ذوالعمام والخنار

وقرل ابي الطيب

ومن في كفه منهم قناة

كز في كفه منهم خضاب

ثم ان تفاضل السرقة في

الحسن والقبول بحسب

مراتب الخفاء فكما كانت

أشد خفاء كانت أقرب للقبول

ولا بد من العلم بأن الثاني

أخذ من الاول اما اخباره

عن نفسه أو بغير ذلك لجواز

فاذا لم يعلم ان الثاني أخذ

(الافتباس)

لبس الوشي لا مقبيلات • ولكن كي يفتن به الجمالا

فقال الصاحب

لبس برود الوشي لا التحمل • ولكن لصون الحسن بين برود

وان كان مع تغيير وأخذ بعض اللفظ لا كله معنى اغارة ومضوء واقساء لانه اما ان يكون الثاني

أبلغ من الاول لاحتماله بنفسية كحسن السبك أو الاختصار أو اذ يوضح أو زيادة معنى أو

عذوبة لفظ أو كمين نافية أو تتم نقص أو دون أو مساويا فالاول مدوح كما قال بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وناز بالطيبات القانت الهج

فقال سلم بعده

من راقب الناس مات غما • وناز بالذلة الجسور

فاجاد السبك والجور والثاني مذموم كما قال أبو تمام

هيئات لا يأتى الزمان بمثله • ان الزمان بمثله ليجيل

فقال المتنبي بعده

أعدى الزمان هوائه فضحاه • واقدر بذكره الزمان بجحلا

فبيت ابي تمام أجود سكا ان المتنبي احتاج الى ان وضع يكون موضع كان والثالث أبعد من

الذم والفصل الاول كما قال أبو تمام

لوحار مرثاء المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا

وقال بعده المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارضا حناسلا

فانما سواء وان كان لاخذ للبنى فقط دون شئ من النظم معنى الما ما وله لانه لم بالمعنى

اي قصد اليه وصلاح اللفظ الذي هو كالجلد والبسه غير وهو ينقسم الى الثلاثة السابقة فالأبلغ

كتول ابي تمام

هو الصنع ان تجعل خبير وان ترث • فترث في بعض المواضع أنفع

وقول المتنبي

ومن الخبير بطء بيل عني • أمرع العصب في المسير الجهام

فان الثاني أبلغ بزيادة التشبيه بالعصب والادبر كتول البهزرى

واذا نال في الندى كلامه الشمصقول خلت لسانه من عضبه

وقول المتنبي

كان السهم في النطاق قد جهلت • على رؤوسهم في الطعن خرصانا

فالاول أبلغ لما في الثاني واستعاره التمهيلة فانها سكلام كالأطراف لانية ولزم منه

تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالسكنية والمساوى كتول الاعرابي

ولم يكن أنثر التميز مالا • ولكن كان أرحيم ذراعا

أب يكون الاتفاق مرقب لوراد للماطر أى مجبى على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الأخذ

من الاول قبل قال فلان كذا أو بعبارة اليه فلان فقال كذا البغتم بذلك فضيله الصدق (قال)

(الاقْتِباسُ أن يضعن الكلام * قرأنا الوحيد سيد الانام والاقْتِباسُ عندهم ضربان * محمول وثابت المعاني وحائز لوزن أو سواه * تغيير نزل اللفظ لا معناه) ١٧٢ أقول الاقتباس في الاصطلاح تضمين الكلام نثراً أو نظماً شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه

وقول أشجع

وليس بأوسعهم في الفنى * وليكن معروفه أوسع
(الضرب الثاني) أخذ غير ظاهر وهو أنواع * منها أن يتشابه المعنيان معنى الأول والثاني كقول جرير

فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذوالعمامة والحمار

وقول المتنبي

ومن في كفه منهم قناة * كن في كفه منهم خضاب
فكل من البتة ين دل على عدم المبالاة بالرجال إلا أن الأول دل على مساواة النساء للرجال والثاني على تشبيه الرجال بالنساء فهو معنى غير المعنى الأول والأول أبلغ منه لما تقدم من أن التشابه أبلغ من التشبيه * ومنها أن ينقل المعنى إلى محل آخر ويسمى التوليد كقول البصري سلبوا واشرق الدماء عليهم * محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول المتنبي

بمس النجيب عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مفرد
نقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف * ومنها أن يكون معنى الثاني تقيض معنى الأول وهو بالعكس والتبديل قال الشيخ بهاء الدين والأولى أن يسمى تخصيص المعنى المشهور ونقله في كثر البراعة كقوله

أجد الملامة في دواك لذيدة * حباً لذكرك فليأني اللوم

وقول المتنبي

أحبه وأحب فيه ملامة * أن الملامة فيه من أعدائه
فإن الثاني تقيض الأول فانه في حب الملامة بهمة الانكار والأول صرح بحبها ومثله في كثر البراعة بقوله

وربما نأت قوماً جل أمرهم * من الثاني وكان الحزم لو عجلوا
ومنها أن يكون معنى الثاني أشمل من الأول كقول جرير
إذا غضبت عليك بنو قميم * وجدت الناس كلهم غضاباً

وقول أبي نواس

وليس على الله بمقتدر * أن يجمع العالم في واحد
فالثاني أشمل لشموله للناس وغيرهم * ومنها أن يأخذ بعض المعنى ويزيده حسناً بإضافته إليه ما يحسنه كقول الأفوه

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

وقول أبي تمام

وقد ظلت عقبان علامه ضمي * بعقبان طير في الدماء نواهل

منه كقول الحريري

قلم يكن إلا كلمح البصر أو هو
أقرب حتى أنشد فأغرب
وقول الآخر

إن كنت أزمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل
وإن تبدت بنا غيرنا

فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقول الحريري

قلنا شامت الوجوه وقبح
اللسك ومن يرحوه وقول ابن
عباد

قال لي إن رقيبني

سبي الخلق فداره
قلت دعني وجعلك الجنـة
سنة - فبها - كاره

وهو ضربان ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الأصلي
كما تقدم وهو المراد بـشابت

المعاني وخلافه وهو المراد
بالله - قول أي ما نقل فيه
المقتبس عن معناه الأصلي

كقوله
لئن أخطأت في مدحـه
لـك ما أخطأت في مني

لقد أنزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع
ولا بأس بتغيير يسـير للوزن

أو غيره وهو مراده بالترك كقوله
قد كان ما خفت أن يكونا
أنا إلى الله راجعون

وقوله لا معناه أي لا يجوز تغيير معنى اللفظ قال (التضمين والحل والعقد) والأخذ من شعر يعز وما خفي * أقامت
تضمنهم وما على الأصل في لكتة أحله واعتقرا بسير تغيير وما منه يرى يتألفا على باستعانة عرف * وشطر أود في بادع ألف

(أقول) التضمن اصطلاحاً أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه أن لم يكن مشهوراً عند البلغاء كقوله
على أني سأشدي يوم يسي * أغاعوني وأبغى أضاعوا وأحسنه ما زاد على الأول ١٧٣ لنسكتة كالتورية والتشبيه في قوله

إذا ألوههم أدي لي نساها ونفراها
تذكرت ما بين العذيب وبارق
وبذكري من قد هاومدامي
مجرعوا البناء ومجرى السوابق
واغفر التغيير اليسر ويسمي
تضمن البيت فالتراستعانة
وتضمن المصراع فإدونه
أيذا عاورفوا (قال)

والعقد نظم النثر لا بالاعتباس
والحسل نثر النظم فأعرف
القصاص
واشترطوا الشهرة في الكلام
والمنع أصل مذهب الامام

(أقول) العقد هو نظم النثر
لا على طريق الاقتباس
كقوله
مأبال من أوله نقطة

وجيفة آخره بغير
عقد قول على رضى الله عنه
وما لابن آدم والغسر واغما
أوله نقطة وآخره جيفة وأما
الحل فهو أن ينثر النظم
كقول بعض المقاربة فإنه لما
قهرت فعلااته وحفظت
نخلاته لم يزل سوء الظن
يقناده ويصدق توهمه الذي
يعتاده حل قول أبي الطيب
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
ويشترط في الحل والعقد
والتضمن أن يكون الكلام
مشهوراً لا يؤدي إلى تهمه

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش إلا أنهم يتقاتل
فإن أبا تمام لم يشئ من معنى قول الأفوه رأى عين الدال على قربها ولا قوله ثقة إن ستمار
الدال على وثوق الطير الميرة لا اعتماداً لذلك وهو مما يؤول كالمقصود أن يكون زاد بقوله إذا أنهم
تقاتل ويقول في الدماء فواهل وبأقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وهذا يتم حسن
قوله إلا أنهم يتقاتل لأنه لا يحسن الاستثناء إلا بعد أن تجعل مقبلة مع الرايات معدودة مع الجيش
حتى كأنها من المقاتلين وكل هذه الأنواع من الضرب الثاني مقبولة لما فيه من نوع تفرق
ويسمى ذلك حسن الاتباع ومنها ما يخرج به حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز الابتداء
ويسمى ذلك بالاحتذاء كمن يقطع من الأديم نعل على قياس نعل صاحبه وكل ما كان أشد في
الخطأ كان أقرب إلى القبول هذا المذهب كوركه إذا علم أن الثاني أخذ من الأول بأقراره بذلك
أو فخره ولا فلا يصحكم شيء من ذلك لجواز أن يكون الاتفاق في اللفظ أو المعنى من قبيل نوارد
الخواطر ومجئته على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الاتخاذ كما جرى لارئي القيس وطرفة بن
العبد في البيت الذي في معلقته ما هو

وقونا بها صهي على مطيهم * يقولون لا تهلك أمي وتحمل
وقال طرفة وتجده فلما تنافس في ذلك أحضر طرفة خطوط أهل بلده في أي يوم نظم البيت
فكان اليوم الذي نظم ما فيه واحد أو قد كنت قلت قد سئد مطلعها
أما لهذا المذهب من آخر * أما لهذا الكسر من جابر
أما لمن طال به خزنه * من عاضدين الوري ناصر
فرايت بعد ذلك في التبدان وما كان من هذا النوع بأن لم يعلم أن الثاني أخذ من الأول يقال
فيه قال فلان كذا وسبقه إليه فلان فله كذا اتباعاً لصدق وسلامة من الحكيم بغير علم

(فصل فيما يتصل بالسرفات)

من ذلك الاقتباس أن يضمن * من القرآن والحديث ما عني
على طريق إيس منه مثل ما * قال الحسري ولما دهمنا
قلنا جميعاً شامت الوجوه * وقبح الكعج ومن برحوه
فمنه ما لم ينقل المقتبس * عن أصله ومنه ما قد يعكس
وورعاً غـير لا وزن فلا * بضره كقول بعض من خلا
قد كان ما قد خفت أن يكونا * أنا إلى الإله راجعون
وقالت وأما حكمه في الشرع * فمالك مشدد في المنع
وليس فيه عندنا صراحة * لكن يحوي النوى بأحده
في النثر وعظاً دون نظم مطعماً * والشرف المقر في حقه
حوازه في الزهد والوعظ وفي * مدح النبي ولو بنظم فاقتنى
وتأجنا السبكي حوازه نصر * إذا التعمي الجليل قد شعر

فاعله بالكذب والمنع مطلقاً مشهوراً كان أو غير مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى (قال) (إشارة لقصة شعر مثل
من غير ذكره فتلمح كل) أقول التلميح الإشارة إلى قصة أو شعراً ومثل من غير ذكره كقوله
فوالله ما أدري أحلام ناثم

أنت بنا أم كان في الركب يوشع إشارة إلى قصة يوشع عليه السلام واستنائه له الشمس وكقوله له مروج الرضا والنار تلهي
 أرق وأخفى منك في ساعة الكرب ١٧٤ إشارة إلى البيت المشهور المستهبر بعمرو عند كركته *

وقد رأيت الراعي استعله • وغيره من صلهاء كماله

متصل بالسرقات الشعرية أنه من الاقتباس وهو ان يضمن نثره أو شعره ما وقع في القرآن
 أو السنة موزونا لا على أنه منه أي لا على وجه يشبهه بانه من القرآن أو السنة بان يقال في أثناء
 الكلام قال الله تعالى أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يكون حقيقا فإني اسم
 هو أقسام لانه إما من القرآن أو الحديث في النظم أو أنثر لم يقل فيه مقتبس من معناه الاصل
 أو نقل بقى على لفظه أو غير ذلك من الوزن فان ذلك لا يضره مثل ما اقتبس من التران في النظم

قوله ان كنت أزهمت على هجرنا • من غير ما جرم فغير جميل
 وان تبدلت بنا غيرنا • لحسن بنا الله ونعم الوكيل
 وقال شيخنا الشهاب المحاذي الأدب

يا أخا الرشد أجاهد ذو الدين كن في المال من أصحابه
 أو بعدد جاهد في ربنا • قل هو الرحمن آمنابه
 أيها السائل قويا • ماله في الخير مذهب
 اتوا الناس جميعا • والى ربك فارغب

كم ذاربت الدهر من ملك • ذى مولة والدهر من حوت
 أبت لهم دنياهم غمرا • حتى إذا فرحوا بما أوتوا
 عاب أملا في الحديث رحل • قدسه وأى الضلال سباحتنا
 انما ينكر الأمان قوم • لا يكادون يفقهون حديثنا

اعبد الله ودع عنك التواني بالمعبود
 ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم

أهلك على الذنب في حياة • أقم على نفسك الأغار
 تنج غدا من عذاب نار • وقدره الناس والمجاهر

إذا قمت لله في أمره • ولم ترع غدا ولا أول كما يجيز
 أثبت عليه ثواب جزيل • ومنعك الله نصرا عزيزا
 لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وأنكر بكل ما يستطاع
 يوم يأت الحساب ما ظلموم • من حيم ولا شفيق بطاع
 أيها المعلمون ما لا وانسرا • ثم لا تروا ولا تصدقوا
 ان تصلوا أو تصوموا أو تحموا • لن تنال البر حتى تنفقوا

قد بليتاني عصرنا بقضاء • يظلمون الانام ظلاما عيا
 يا كاهن التران أكلاما • ويحبون المال حبا جيا

أو ديناك ديارا • وإذا مرمت تقواه
 فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله

كما يستخير من الرضا بالنار
 وكقولك لخص نجل
 السجادة والتصدر قبل
 أو انه لا تجل لهم ثبير
 الى قولهم من نجل شاقبل
 أو انه عوقب بجرانه

(تذنب في أنقاب من الفخ)
 (من ذلك التوشيع والترديد
 ترتيب اختراع أو تعديد

كالنارون العادون الحامدون
 السائحون الراسخون
 الساحدون

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

وقلت

(أقول) التذنب جعل
 الشيء ذنبا للشيء وتكميلا
 له والانعقاب الانعواء وما
 ذكره فتا منه ما يرجع
 للضرب المعنوي من البدع
 ومنه ما يرجع للفظي من
 ذلك التوشيع وهو ذكر
 شيء في عجز الكلام مفسر
 بمعطوفة بين كقوله علمه
 الصلاة والسلام يشيب أن
 آدم ويشبهه حسان
 الحرص وطول الأمل ومنه
 التردد وهو تعقيب الكلمة
 في الفقره أو المصراع بعينين
 نحو حتى نؤتي مثل ما أوتي
 رسل الله الله أعلم حيث
 يعمل رسالته وكقوله

صبيته تنقر الأخران صاحته
 ان مسها بجرسته مره

ومنه الترتيب وهو ترتيب شيء على آخر كنه نحو وإذا أخذنا من النبيين من أقدمهم ومن نوح ومنه الاختراع وهو
 الاتيان بتركيب لم يسبق اليه نحو ولما سقى في أيديهم لم يسمع قبل نزوله في القرآن ومنها التعديد وهو سوق المفردات دون عطف

كالثابتون العابدون الحامدون السائحون البيت وتحدث الامعاء الحسنى (قال)
ايضاح اثنى عشر (أقول التطريز اشتمال المصدر على جزء من خبر عنه ١٧٥) ومعلقه والعز على انقباضه قد اعلمته

(تطريزاً وتجميعاً مستمداً)
تقوله التجميع في الصلاة

نور على نور والندى على الندى
في الكلام في معرض مدح
أو غيره لونا في قصائد القصد
النكابة والنورية كقوله

تردى ثياب الموت حرافة أتي
لما الليل الاوهى من سندس

خضر
أراد الثياب الملتصقة بالدم
فما أتي عليها الليل الا وقد
صارت من ثياب الجنة وكى
بالاول عن القتل والثاني
عن دخول الجنة والاستعداد
الاستدلال كقوله

كان في ركن وثيق
وقعت فيه الزلازل
زعزعت نوب الدهر
سروكرات الازال
مابقاء الجهر الصل

مد على وقع المعاول
الشاهد البيت الثالث
والايضاح أن يكون في
الكلام خفاء دلالة فيوني
بكلام يسين المراد ويوحى
تقوله

بذكر فيك الخير والشر كله
وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل
فالغالب عن مذمومها منزهها
وأقلك في محمودها ولك الفضل
فالثاني عن المراد بالاول
والاشتلاف الجمع بين
متناسبين لنظراً ومعنى فهو

الشمس والقمر يحسان والاستطراد ان يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول
وبه طمع الاستطراد كقوله تعالى وهل أتاك حديث حموى الى قبله ولقد أرسلناك بالبينات وكنزاً عظيماً (قال)

وقلت اذا كان عند المرء من امانة * وهم يجهل ان يخاون محبة
فلا يبيع النفس الخبيثة وليعد * أمانته ولبق الله ربه
وقلت طوبى لاهل جنة طيبة * لا يتفوقوا ولا ولا تحويلا
دانية عليهم ظلالها * وذاللت قطوفها تذليلا
وقلت وعد الله بالاجابة لسؤ * لفسله وارج خير امليا
واذا أبعث الجواب فاقن * انه سبحانه وعده ما أتيا

ومثاله في النثر قول الحريري فلم يكن الا كلعج البصر أو هو اقرب حتى افشده واغرب وقول
ابن نباتة في حطبت فيما أياها الفسفة المطرقون أما انتم هذا الحديث معسوقون ما الحكم
لا تشفقون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تظنون وقول عبد المؤمن من الاصبهاني
ما بياط باق الذهب فز عابن تلون الليل والنهار لا يقتربا هره ومن علم ان الثرى مضجعه
لا عزح على ظهره فيا قزم لا تتركه واخيل الخسلاء في ميدان العرض أأمنتم من في السماء
أن يخسف بكم الارض ومثاله من الحديث في الذم قوله

دم الشهيد يحكي * وردا بخد اتركي
اللون لون دم * والريح يريح المسك
اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد بجاء يوم القيامة ووجهه يدي اللون لون دم
والريح يريح مسك وقول أبي جعفر من االك الفرائط

لا تعاد الناس في اوطانهم * قبا برعى غريب الوطان
واذا ما شئت عيشا ينهم * خالق الناس بخلق حسن
اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذرائق الله حيثما كنت وأتبع الحسنه السبيته معها
وذائق الناس بخلق حسن رواه الترمذي ومثاله في النثر قول الحريري فاغما الاعمال بالنبات
وهما انفعاد العقائد الدينية وقوله ايضا شاهد الوحوه وقع الاكع ومن برحوه اقتبس من
قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقدرى الكفار بكف من حصباء وقال شاهد الوجوه مراد
معلم وغالب ما تقدم ليشتمل فيه المقتبس عن معناه ومثل ما نقل قول ابن الرومي

لئن أخطأت في مدح مسك ما أخطأت في منى
لقد أنزلت حاجاني * بواد غير ذي زرع
معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات فتنة الى جناب لا خير فيمولا نفع وكل ما تقدم باق على
لفظه ومثاله ما غير يسير اقول بعض المغاربة

قد كان ما خفت أن يكونا * انالى الله راجعونا

وقول شيخنا الشهاب الجزائري
لا تدع القيم يوما وكن في * شأنه كله رؤنا رحيمنا
أرايت الذي يكذب بالدين * فذاك الذي يدع النبيما

الشمس والقمر يحسان والاستطراد ان يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول
وبه طمع الاستطراد كقوله تعالى وهل أتاك حديث حموى الى قبله ولقد أرسلناك بالبينات وكنزاً عظيماً (قال)

(أحالة تلويح وتخصيل • وفرصة تسميط أو تعليل) أقول الأحالة مصدر أحلت على كذا وهي قسمة خفية وجلية كقولہ تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أحالة على قوله ١٧٦ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وكقولہ وآتينا داود ذبورا وأحالة

في الآية الأولى ظاهرة وفي الثانية خفية لما قيل أنها أحالة على قوله ولقد كتبنا في الزبور الآية لنعينه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم • والتلويح الكتابة المبهمة التي كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملازم ككثير الرماح والتخصيل ويقال له الإيهام وهو أن يذكر لفظا معينا قريب ويعيد ويراد البعيد وهو أقسام تسعة مذكورة في المطبوعات من أرادها فليرجع إليها • والفرصة استدراج الحافظ لتأخذه لقولك لمنكر المعاد هل كنت عدما فيقول نعم فتقول هل أنت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذي سواك من ذلك قادر على إعادة نك • والتسميط كون بعض أجزاء البيت مجعلا وبعضها خلاف الروي بأن يجعل البيت أربع مصفات ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم (في بديعته)

وقول
وقول ابن عباد

أعوان أهل الظلم قد زلوا • بياهم قلب الكتب الحكيم
بأيها الناس اتقوا ربكم • زلزلة الساعة شيء عظيم

قال لي أن رقبتي • صبي الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة خفت بالمكاره

اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم خفت الجنة بالمكاره رواه مسلم ثم نهت من زياني على حكم الاقتباس شرعا فان ذلك أمر مهم فاما المال الكمية فانهم يبالغون في تحريمه ويشددون النكير على فاعله حتى اني أنشدت شيخنا قاضي القضاة محيي الدين بن أبي القاسم الانصاري عالم الجمار قول شيخنا الشهاب المجازي

مات ابن موسى وهو بحر كامل • فهناكم جمع الملائك مشترك
بأنكم التابوت فيه مكينة • من ربكم وبقة مما ترك

وقلت له ما تقول في هذا فقال لي هذا كفر عندنا واما أهل مذهبننا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وفي حفظي من كتاب الشعر لشيخ علاء الدين بن الخطار أنه نقل فيه عن شيخه الشيخ محيي الدين النورى جواز الاقتباس في الثرى الخطب والوعظ ومنه في النظم وقال الشرف الاممى بن المقرئ البغدادى وهو من شيوخ شيوخننا في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والوعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعته ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله من ينقله الى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الدنيا يا بهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمن آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقولہ

أوحى الى عشاقه طرفه • هيهاث هيهاث لما توعدون
وردفه ينطق من خلقه • لمثل ذاقه عمل العاملون

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة الامام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر القمي البغدادى من كذا الشافعية وأجلاتهم أن شعره قوله

يا من عدائهم اعتدى ثم اعترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر يقول الله في آياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال اسمع مال مثل الاستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا ويرى أذى بحث بعضهم الى أنه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واديه يعمون ويشبون وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ أبو منصور من أئمة

في رأسه عشق • في وجهه فلق
في ثغره نسق • تعبط دارهم
والتعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكمه فقدم عليه ذكر

هله وقوله كقول المتن الحلى في بديعته لم اسماسوام غير خافية • من أجلها صار يدعى الامم بالعالم (قال) (تعلية ونقل أو تختم • تجر بد استغلال أو تختم) أقول التعلية عقد نثر القرآن والحديث بزيادة على الفاظها

الدين وقد فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين الاستاذ الحافظ أبو القاسم بن عساكر * قلت ليس
هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله تعالى وتقدم أن ذلك خارج عنه وأما أخوه
الشيخ بهاء الدين فقال الورع اجتناب ذلك كله وأن يتره عن مثله كلام الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم * قلت رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء نظماً وثرافهم اقاضي عياض
فتدقيق له في الشفاء مواضع من ذلك ومنهم الأمام أبو القاسم الرازي من أجلاء أئمة مذهبنا علمنا
ودينا فقل وأنشده في أماليه ورواه عنه الأئمة الأجلاء

الملك لله الذي عنت الوجوه * هله وذلت عنده الأرباب
متفرداً بالملك السلطان قد * خسروا الذين تجاذبوا وذابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسمعوا من غداً من الكذاب
وروي البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أنشدنا أحمد بن محمد بن
مزيد لنفسه

سل الله من فضله وانقه * فان التقي خبيراً ما كتب
ومن يتق الله يجعل له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال شيخ الشيوخ أخو

ان دمت عيني فن أجها * بكى على حالي من لاهي
أوقعني انساناً في الهوى * باليه الانسان ما غدرك

وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

انسان عيني كم مرادكم بك * باليه الانسان انك كادح

وقال شيخ الاسلام أبو لغضل بن جهر

خاض العواذل في حديث مداهي * لما راوا كالبهر صرعه سيرة
خبسته لاصون مرهواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وقال ايضا

يا مفسر القهار أموالكم * اذا زكاتها لا تكاروا

من قبل ان تدبكم قارعة * لانكم لها كم التكار

وذكر الشريف أبي الدين الحسيني أنه نظم قوله

بجازه فبقيتها فاعبروا * ولا تعمروا هوانهم

أوما حسن بيت لا زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجا إلى شيخ الاسلام أبي الدين بن
دقيق العيد ليلاله عن ذلك فأنشدها يا هماغال تل وما حسن كلف فقال يا سيدي أفدتني
وانتيتني

ومنه تضرع بأن يضمننا * من شعر غيره وان يبيننا

فذلك ان لم يشترعند أولى * بلاغة والحسن فيه ان يلى

فواكتة ليست هنك ثم لا * يضر تغير فبت كـلا

فهو نوع من العتد كقوله
الحمد لله من باعث الرسل
أهدى بأحمد منا أحمد السبل
عقد قوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين الآية وقول
الآخر

ما بال من أوله نطفة

وأخره جيفة يخفر

عقد قوله صلى الله عليه وسلم
وما لبث آدم والنفس رواغما
أوله نطفة وآخره جيفة
والنقل قريب من النطفة
لأنه عقد لا يكون فيه شيء زائد
عن لفظهما ما بل يكون كما في
ترجمة أخرى والتختم عقد قرآن
أو حديث اشتمل على شيء

من لفظهما كقوله

وبدت لنا الغضاء من أفواههم

وصدورهم فيها اذى وحقوق

والله يريدني المزموم لانتفاء

اللازم كقوله تعالى لا يسألون

الناس الخفافاً ولا يكون منهم

سؤال فلا يكون الخفاف

﴿مسم استعانة ولا صراع ﴾ فمدونه بالفرو والابداع ﴿
﴿قلت فان من نظمه قد جعله ﴾ فذلك تفصيل بصاد مهملة ﴿

التضمن ان يضمن شعره شيئا من شعر الغير مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا
عند البلغاء لا يتهم بالاخذ والسرقة والافلاحة اليه والاحسن في ذلك ان يزيد على الاصل
بسنكته لا توجد كالنورية والتشبيه في قوله

اذا الوهم ابدى لي لماها ونفراها • تذكرت ما بين العذيب وبارق
وبذكرني من قد هاوم دماهي • مجرعو النوا ومجرى السواقي
فان المصراعين الاخيرين مضمنان من قصيدة للنتني وقال صاحبنا الشهاب المنصوري
الملك اشفاقيا كافقزائد • فخالي غناء عنك كلا ولا صبر
فلازلت اكل كل يوم وليلة • ولا زال منها لاجر عاتك القطر
ضمن المصراع الثاني من قوله

ألا يا سلمى يادارمي على البلا • ولا زال منها لاجر عاتك القطر
ومما ورد فيه التشبيه قول الحريري

على أني سأشند عند يبي • أضاعوني وأى قى أضاعوا

ضمن المصراع الثاني من بيت العربي ونعامة • ليوم كريمة وسداد نقر • ولا يضر فيه تغيير
يسير كقوله في يهودي بهاء المذهب متوكفا

أقول لمعشر غاطوا وغضوا • من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الشنايا • متى يضع السمامة تعرفوه

غير من التكلم الى الغيبة وتضمن البيت كاملا يسمى استعانة لانه استعان بشعر غيره
والمصراع فادونه يسمى رفوا وادعائه اياه ثم نهت من زيادتي
على نوع يشبه التضمن هو التفصيل بصاد مهملة وهو ان يضمن شعره مصراعا من نظم له
سابق وحسنه التمهيد والتوضيح وصرفه عن ذلك المعنى الذي وضع له أولا

﴿ومنه عقد نظم نثر لا على ﴾ طريق الاقتباس مما قد خلا

القد ان ينظم نثرا قرأنا أو حديثا أو مثلا أو غير ذلك لا على طريق الاقتباس بان يقع تغيير
كثير ويشير الى أنه من القرآن أو الحديث وما أظن في جواز ذلك خلافا فلا زالت الامثلة عليه فن
عقد القرآن قوله كافي الايضاح

أنلى بالذى استقرضت خطا • وأثم دمع شرا قد شاهدوه
فان الله لا يلاق البرايا • عنت لجلال هيته الوجوه
يقول اذا تدبنتم دين • الى أجل مسمى فاكتبوه

قلت وبهذا يعلم أن بيتي أبي منصور السابقين عقد لا اقتباس ومنه قول ابن النبية في الملك
الصالح

دهيا ططور نار الحسب مؤنسة • وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
فاطرح عصاك تلقف كل ما صنعوا • ولا تخف ما جبال القوم حيات

والاستقلال كما يعن جملة
في معناها جمل تجمل الا شئ
كقوله

وصالكم صدو جبكم قلى
ونفكم غش وصلكم حرب
والتهكم ابراز صورة المقصود
في صورة ضده استهزاء نحو
ذق انك أنت العزيز الكريم
ومقتضى الظاهر انك أنت
الذليل المهان (قال)

(تعميرض او الفاذا ارتقاء
تنزيل او تأنيس او إجماء)

(أقول) التعميرض ان يعيل
باللفظ الى جانب يفهم منه
المقصود لا من جهة الوضع
الحقيقي ولا المجازي بل من
عرض اللفظ أى جانبه
كقول السائل لمن يتوقع منه
صدقة انى محتاج والافاز
تعمية المراد أى تغطيته
والانتقاء الانتقال من الأدنى
الى الأعلى فى الوجه المراد
فحولا أبالى بالوزير ولا
بالسلطان • والتنزيل

ومن عقد الحديث قول أبي الحسن طاهر بن معوذ الاشيلي ومن نسبة للشافعي فقد غلط
 محمد بن الدين عندنا كلمات * أربع فالمن خير البرية
 اتقى المشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنيك واعلم بنبيه
 عقد حديث انما الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهتان الحديث رواهما
 الشيخان وازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ما في أيدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه
 ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنسه رواه الترمذي وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر
 ان من يرحم أهل الأرض قد * أن أن يرحمه من في السما
 فارحم الخلق جميعا انما * يرحم الرحمن منا الرحا
 من خير ما يتخذ الانسان في * دنياه كما يستقيم دينه
 قلنا شكورا ولسانا ذا كرا * وزوجة صالحة تعينه
 عقد حديث ليخذل أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة صالحة تعينه على أمر الآخرة
 حسنه الترمذي ومن عقد الاثر قول أبي العتاهية
 ما بال من أوله نطفة * وجففة آخره يفخر
 عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفقر انما أوله نطفة وآخره جيفة ومن عقد المثل
 والحكمة قول أبي الطيب

يراد من القلب نسيانكم * وتأتي الطباع على الناقل
 عقد قول بعضهم روم نقل الطباع من ردى الاطماع شديد الامتناع وقول الآخر
 ألم تر أن المرء تزرى عنه * فمقطعهما عمدا لم سائر
 عقد قول حكيم وقد سئل لم قطعت أذاك ودوشقبتك قال اني لا قطع العوضا النفس من
 حسدى اذا فسد

وضده الحل وتلج بين * لقصة يشير أو شعري عن
 قلت كذا قدم ميمًا وانتقد * وشبه العنوان فافهم ما قصد

الحل ضد العقد فهو اثر النظم قال في الايضاح وشرط كونه مقبولا أمران أن يكون سبكه مختارا
 لا يتقاعده عن سبك أصله وأن يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة
 فانه لما قصت فملاته وحظلت فملاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده
 حل قول أبي الطيب

أذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
 وقال آخر العبادة سنة ما أجورة ومكرمة ما أثورة ومع هذا فحسن المرضى ونحن العواد وكل
 وداد لا يدوم على ذلك فليس يوداد حل قول القائل
 اذا مرضنا أتيناكم نعودكم * ونذنبون فئاتكم ونعتذر
 وأما التلج فذكره في التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رأيت بخطه وهو غلط فيه عليه التبراج
 لان ذلك من الملاحة وهو في باب التشبيه والاستمارة وأما الذي هنا فتقديم اللام من جهة ما
 نظر اليه وهو أن يشير في الكلام الى قصة أو شعرا ومثل من غير ذكره فالاول كقوله

عكس الترقى نحو وهذا الامر
 لا يهجز السلطان ولا الوزير
 والتأنيس تقديم ما يؤنس
 المخاطب قبل اخباره بمكرهه
 والاعاء عند السكاكي
 السكاكية القليلة الوسائط
 دون خفاء في المزموم وفرق
 بين التلويح والمز والاعاء
 بأن التلويح ما كثرت
 وسائطه والرمز ما قلت
 وسائطه مع خفاء في المزموم
 كمريض القفا والاعاء
 ما قلت وسائطه دون خفاء
 كطويل النجاد (قال)

(حسن البيان رصف او مراجعة
 حسن تخلص بلا منازعة)

(أقول) حسن البيان
 كشف المعنى وإبصاره للنفس
 بسهولة والرصف وضع كل
 كلمة في موضع يناسبها معنى
 ولقفا ووجهها ولا يتم ذلك
 على أكمل حال الا في كلام
 الله تعالى وكلام رسوله صلى

الله عليه وسلم والمرامحة
حكاية التنازل كقول تعالى
قال فرعون وما رب العالمين
الى قوله من الصادقين وحسن
التخلص من لامة الخروج
من فن من الكلام الى فن
آخر يسمى براعة التخلص
(قال)

﴿فصل فيما لا بعد ذكر باب﴾

(وليس في الايهام والتهمك
ولا التنازل بسوى المحرم
من كذب وفي المزاج قد لزب
بحيث لا مندوحة عن الكذب)

(أقول) ليس في الايهام وهو
التورية كذب لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان
يمارح بها كقوله للجوزاني
طلبت منه الدعاء بدخول
الجنة ان الجنة لا تدخلها
عجوز ومثله التهمك لوروده في
الكتاب العزيز وكذلك
المبالغة وهو المراد بالتغالي
ما لم تكن محرمة أو كفرًا لكن

فردت علينا الشمس والليل راغم • الشمس لم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما أدري إلا السلام نائم • ألم بنا ألم كان في الركب بوشع
وصف لحوق المرتحلين وطلوع الشمس بوجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم
ذلك واستغفر وتجادل فحبراً قال أهدأ حلم أراه في النوم أم كان في الركب بوشع فرد الشمس
إشارة الى قصة بوشع واستبقائه الشمس حين قاتل الجبارين يوم الجمعة وخاف أن تغيب فيدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فأوتىها له حتى فرغ وقول الآخر في ملجأه به بدر

يا بدر أهلك جاروا • وعلموك البصري

وتجروا لك وصل • وحسنوا لك هجري

قليلة واما أرادوا • لانهم أمـل بدر

أشار الى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة حاتم وقد سأل عمر قتله أهـل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما أنتم فقد غفرت لكم واثاني كقوله

لعمري مع الرضاء والنار تلتقى • أرق وأخى منك في ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار

والثالث كقوله

من غاب عنكم نسيتوه • وقلبه عندكم رهينة

أنسكم في الوفاء عن • صحبته صفة الدفينة

ثم ثبت من زياد في قوله آخر يسمى الامن وان وهو شبهه بالملج ودوان يدخل المتكلم في
غرض له من وصف أو غير أو مدح أو ذم أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لنفسه شكك به بالفاظ
تكون عنواناً لخبار متقدمة وقصة صالفة كقوله

ثبت ان قولك كان زوا • أتى الله ان قبلك عن زياد

فاثر بين حتى بني جـلاح • لظي حرب وبين بني صـاد

أتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان بغير ذلك حرباً بانطوت
عليه أقطعة من الدهر

﴿فصل﴾

﴿وبه في التانيق في ابتداء • وفي تخالـص وفي انتهاء﴾

﴿وما عذب اللفظ وحسن النظم • وصحة المعنى وطبق الفهم﴾

﴿ولا يثبت في اللفظ ما يطير • به وما منه المقام يتفرق﴾

﴿وخـبـره مناسب للحال • وسهـه براعة استهلال﴾

﴿واعن بتشبيب يحيى في الكلام • قبل الشروع بما عهد المراء﴾

ففي المتن كلام شاعرا كان أو كاتباً ان يتأنق في مواضع هي محل تشويق النفوس ويباتق في
تحسينها بما عذب لفظ وأجزله وراقه واسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً وأصح معني وأوضحه وأخلاه
من التعقيد ومن التقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسب • أحدها الابتداء لانه أول

ما يقرع السمع فان كان محررا أقبل السامع على الكلام ووعاها والأعرض عنه ولو كان الباقي
في نهاية الحسن ألا ترى إلى ابتداء امرئ القيس في تذكار الاحبة والمنازل
• قناتيك من ذكرى حبيب ومثل • فوق واسترقف وبكى واستبكي وذكر الحبيب والمنزل
في مصراع واحد وقول الآخر في تهنية بالبناء

قصر عليه نحية وسلام • خلعت عليه جمالها الايام

فحب ان يجتنب ما ينطير به في المدح ويكره ما يقرمه المقام كما أنشد ابن مغناتل الضرب الداعي
العلوي • موعدا أجابك بالفرقة غدا • فقال له الداعي بل موعدا أجابك يا ضرب بروك المنـ
الدوي وأنشد جرير • دالمك قصيدته التي أولها • أنصوأم خادك غير صاح • فقال له عبد
المالك بل فتواذك يا ابن الفاعلة وأنشد ذوالرمة • عبدالمالك قصيدته التي أولها
• ما بال عينك من الماء فكبك • كان بين عبدالمالك ومن فوى تدمع أبدا فقال له ما سؤالك
عن هذا يا ابن الفاعلة وأخرجه وأنشد أبو النجم • شاما قوله في الشمس
صفراء قد كادت ولما تنقل • كأنها في الأفق عين الاحول

وكان شام أحول فآخره وأمر بحبسه وأنشد البحر بن يوسف بن محمد قصيدته التي أولها
• لك الويل من ليل تقامر آخوه • فقال له بل لك الويل والحرب ودخل امحق بن ابراهيم
الموصل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فأنشده قصيدة مطلعها
بادار غبرك البلا ومحاكي • باليت شعري ما الذي أهلاكي
فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بدمم القصر على الفور • ومن الابتداء الحسن نوع
لطيف أحسن منه وهو أحسن وهو ما اشتمل على ما يناسب الحل المتكلم فيه ويشير إلى ما سبق
الكلام لاحله ويسمى ذلك براعة الاستهلال لأن المتكلم فهم غرضه من كلامه عند رفع صوته
والاستهلال هو رفع الصوت كقوله في التهنية

بشرى نقه أنجزا لقبال ما وعدا • وكوكب السعد في أفق العاصدا
وقوله في الرثاء

هي الدنيا تقول بل وفيها • حذار حذار من بطشي وفنكي
فلا يغركم منى ابتسامي • فقولي مضحك والفعل مبكي

وقول الآخر

حكم المنية في البرية جاري • مادته الدنيا بدار قرار
وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر في رثية شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله
يا عين جودي لفقد البهر بالدر • واذرى الدموع ولا تبكي ولا تدرى
وقول الفقيه عمارة البني في العتب والشكوى
اذالم يسالمك الزمان غارب • وباعد اذالم تنتفع بالاقارب
وقول لسان الدين بن الخطيب في اظهار النصر

الحق يعلو الاباطل تسفل • والله عن احكامه لا يشل

وقول البوصيري في المديح النبوي • أمن تذكر جبران بندي سلم • اليتبين فان الغزل الذي

يصف أميراً بأنه قهر أهل
السماء أو عارض القدرة
بقوته وأما المزاح بالكذب
على غير تأويل من تورية أو
نحوها حرام لأن اللعب لا يبيع
محرماً وهذه المعصية عمتها
البلوى في زماننا اذ لا يكاد
مجلس يخلو عن المزاح
بالكذب وربما كفر المازح
في بعض الاحيان وأما المزاح
الداري عن الكذب فهو
مباح لأن المعصية ملى الله
عليه وسلم كان عازج بعض
الاحيان ولا يقول الا حقا
زاده الله شرفاً وكرماً ولزب
أي لزم ارتكاب ما ذكر
من التورية ونحوها في
المزاح لمن اراده لتكون له
مندوحة عن الكذب (قال)

{خاتمة}

(وينبني لصاحب الكلام
تأني في البدء والختام
بطلع حسن وحسن القتال
وسبك او براعة استهلال

يصدر به المدح النبوي يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتشبه بذكر ذي سلم ورامته ونوح
العقيق والعذيب وبارق وأكاف جابر ونحوها ويحتشم التغزل في تغزل الردف وورقة الخضر
وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار ونحو ذلك وقد ذكرت من زيادتي أنه لا بد من
التشبيه وهو أن يقدم قبل الشروع في الكلام ما يعهد المرام من نسيب أو غيره قال الواحدى
وأصله ذكر أيام الشباب واللهو ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر ثم يسمى ابتداء كل أمر تشبيها
وان لم يكن في ذكر الشباب قال في التبيان وهو على وجوده منها التغزل قبل المدح قال المتنبي

إذا كان مدحا فالنسيب المقدم * أكل فصيح قال شعر امتم

وقال الأندلسي إذا كانت القصيدة مدحا خالصا خير في افتتاحها بالغزل وتركه وإن تضمنت
حادثة من الحوادث كزعمه جيش ونصرتة وفتح ونحو ذلك لم يجوز افتتاحها به لأنه رقة محضه فينه
وبين هذه الحوادث مباينة ومنها التثبث عن الخطاب المائل لاطفاقا قال الله تعالى عفا الله
عنك لم أذنت لهم بدأ بالغزل قبل العتب تطمئنا قلبه صلى الله عليه وسلم ومنها التنبيه على القاء
المعج الخطاب الخطير بالأول ونحوها من حروف الاستفتاح

﴿وراع في تخلص القصد * ملائمة الماه قد ابتدئ﴾

﴿ورعما إلى سواء ينتقل * كما رأى المحضرمون والاول﴾

﴿والحسن فصله بأما بعد أو * هذا كما في ذكر صادق تلوا﴾

النوع الثاني مما يتأني فيه التخلص مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره كالادب والفخر
إلى المقصود على وجه سهل يختلف باختلاف سارق قداقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال
من المعنى الأول إلى الآخر وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وهذا النوع اعتنى به المتأخرون
ووقع منه في القرآن ما بسكر العقول وبحسب الأفهام فانه تعالى في سورة الاعراف ذكر الانبياء
والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى وحكاية دعائه لنفسه ولا منه بقوله تعالى
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين
بعد تخلصه لأمته بقوله قال عبد الله بن أبي أصيبه من أشاء ورحتي وسعت كل شئ فسأكتهم الذين
من حالهم كبت وكبت وهم الذين يقعون الرسول النبي الامي وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله
العظيمة وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون وتخلص منه إلى
وصف المعاد بقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ وفي سورة القيامة نهى نبيه صلى الله عليه
وسلم عن الجحلة بقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ثم تخلص بقوله سبحانه وتعالى كالأبل
تحمون العاجلة وأما العرب المتقدمون والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام ومن
قاربهم فانهم لم يعتنوا به بل ينتقلون بلا مناسبة ويسمى الاقتضاب نعم لم يفهم حسن التخلص
كقول زهير

ان البطل ملوم حينما كان وليسكن الكريم على علته هرم

ومن الاقتضاب قول أبي تمام

لورأى الله ان في الشيب خيرا * جاوره الابرار في الخلد شيما

كل يوم تبدى صروف الليالي * خلقا من أبي سعيد غريبا

والحسن في تخلص أو اقتضاب
وفي الذي يدعونه فصل
الخطاب

ومن محات الحسن في الختام
أردافة بمشعر التمام

(أقول) ينبغي أن

يتأني أي يتشبع الاتق

والاحسن في أول كلامه

وأخوه فالأول موجب

لاقبال نفس السامع والثاني

يزيدها اقبالا على ماضى

وجابر لما قد يقع قبله من

التقصير في التعبير فالأول

يكون بحسن الابتداء لانه

أول ما يقرع السمع وأحسنه

ما يسمى بالمطلع ويسمى

بالاماع ويسمى براءة

الاستهلال وهو ان يقدم

في أول كلامه إشارة إلى

ما سبق الكلام لاجله كقوله

في التهنئة

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

وكوكب الجدى افق العلا

صعدا

ومنه مطلع سورة النور ومن

محاسن الابتداء مفعلة الانتقال

من المطالع إلى المقصود وهو

ومن الأول قوله

تقول في قومس قومي وقد أخذت • من السري وخطا المهرية القود
أطلع الشمس تبني ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ثلاثة أقسام أحدها التخصيص وهو الانتقال مما افتح به الكلام الى المتصود مع رعاية المناسبة بينهما الثاني الاقتضاب وهو الانتقال الى ما يلزم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقرب من التخصيص بأن يشوبه شيء من الملاءمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه بما يشعر بتخامسه بحيث لا يكون بعده لنفس تشويق كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كفاف أهله
وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع سور القرآن على
هذا الأسلوب يعلم ذلك
بأدنى تدبر (قال)

(هذا تمام الجملة المقصودة
من صفة البلاغة المحودة

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخصيص في أنه يشعر بشيء من الملاءمة كفصله بما بعده وهذا كقولك بعد الحمد لله أما بعد فان كذا وكذا فواقضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر عن غير ملاءمة لكن يشبه التخصيص حيث لم يؤت بالكلام الاخر خاتمة بل قصد نوع من الربط على معنى مهم ما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشربا آب أي الامر هذا أو هذا كما ذكر فهو واقضاب فيه نوع مناسبة ارتباط قال ابن الأثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر (فائدة) قال ابن الأثير الذي أجمع عليه المحققون وعلماء البيان ان فصل الخطاب هو أما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في أمر ذي شأن يذكر الله تعالى وتحميده فاذا أراد ان ينتقل الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد اه وقد صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال أما بعد أخرجه الشيخان في قصته بريرة واختلاف في أول من نطق به افروى الذي يلي في مسند الفردوس عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قال أما بعد داود وهو فصل الخطاب

• وزاد في التبيان حسن المطلب • بعد وسيلة أتى بالمطلب •

هذا البيت من زيادتي وهو الموضع الثالث مما يتألف فيه ويسمى براعة المطلب وهو من مستقرجات الزنجاني صاحب المعاد ذكره في التبيان قال وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد تقديم الوسيلة كقوله تعالى يا لك نعبدوا بالك نستعين وقول أمية بن أبي الصلت أذكر حاجتي أم قد كفاني • حياؤك ان سميتك الحياء اذا أتيتك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء

قال وما اجتمع فيه حسن التخصيص والمطلب قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدوا لي الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله تعالى رب هب لي • حكما والحقني بالصالحين اه وأما أصحاب الدينيات ففسروه بان بلوح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة تشعربما في النفس دون كشف وتصريح والحاح مفترقة بتعظيم المدح كقول المتنبي وفي النفس حاجات وفيل فطانة • سكرتي بيان عتدها وخطاب يوفقوا بينه وبين الادماج بان يفسد وهناك معنى ثم يدج غرضه فيه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصود على الطالب وهو ان يتأخر بينه وبين السكينة

• وان يجيء في الاتباع مؤذن • بختمه فهو البليغ الاحسن •

هذا آخر المواضع التي يجب التأني فيها لانه آخر ما يعبه السامع ويرمم في الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع فيماسبة من نقصه ويرى الالقاء العكس وربما أنسى المحاسن الموردة فيماسبة مثاله قوله

واني جدير ان بلغتك بالمتنى • وانت بما أملت فيك خدير

فان تولى منذ الجبل فأهله * والافاني عاذروث كور
واحسن الانتهاءما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى لنفس تشوف البتة نقول
بقيت قباء الدهر يا كاف أهله * وهذا دعا بالبرية شامل

هو وسور القرآن في ابتدائها * وفي خلوها وفي انتهائها
هو واردة أباغ وجه وأجل * وكيف لا وهو كلام الله جل
هو ومن لها معنى في التأمل * بان له كل خفي وحلي

جميع سور القرآن في فوائدها وتخلصاتها وافتقارها وإرادته على أحسن الوجوه وأبوابها وأكملها
من الفصاحة والبلاغة كما يظهر ذلك بالآل كالتعبدات المقتضية أوائل السور وحرف
الهمزة والباء في نحوها أيها الناس وأعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي هي مبدأ الكتاب من
البراعة باحتوائها على العلوم الأربعة التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الأدباني وهي علم
الأسول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة
النبوات وإليه الإشارة بأنه تمت عليهم ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بممالك يوم الدين وعلم
العبادات وإليه الإشارة بإياك نعبد وإياك نستعين وهذا الصراط المستقيم وعلم القسوس وهو
والانقياد لرب البرية وإليه الإشارة بإياك نستعين وهذا الصراط المستقيم وعلم القسوس وهو
الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرن الماضية إعلم المطاع على ذلك سماعة من أطاع الله
تعالى وشقاوة من عصاه وإليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فبها سعادته وتعالى في الفاتحة على جميع مقامات القرآن وهذا هو الغاية في براعة
الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الإلهام الحسن والمقالع المستهنة ولذا ما حواه من
الخصائص البليغة كما تقدمت الإشارة إليه خلاف قول بعض الناس أنه لم يأت في القرآن
تخلص ولذا ثبت عليه هنام زبادي وانظر إلى قوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج
كيف تخلص من ذكر لعذاب إلى صفة عز وجل وكذلك الخواتم من الأدب والوصايا
والفرائض والمواعظ والوعيد والتبجيل والتعظيم والتمهيد وغير ذلك وانظر إلى سورة
الزلزلة كيف بدئت بأحوال القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره

هو وتم ذا النظم ببيتير الاهد * ملح جمادى الثاني في يوم الاهد
هو من عام ثنتين وسبعين التي * بعد ثمانمائة لهجرة
هو في الفيت كاتوم زهر * وكالرياض فاح منها الزهر
هو أروزة فريدة أهلها * اذ لم يكن في فراكتها
هو بكر منبع سترها من دنا * ومن أناها خضعا نال إلى
هو زفتها لمن نهاء راجع * ومهرها منه الدعاء الصالح
هو عمل إذا صرت قريبن الرحمن * تنفعني دعوت في بسومي
هو والحمد لله على الانعام * حمد يفوق البدر في تمام
هو مصليا على نبي قد علمت * أوصافه بين الوردى وكات

تم صلاة فقه طول الامد
علي النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الاخيار
ما غرد المشتاق بالاسهار
ونحو ما جد الى الاذنان
يعني وسيله الى الرحمن
ثم بغير الحجة الميوس
تتم نصف عاشر الترون

(اقول) المشار إليه جميع
ما تقدم سوى الخطبة اذ ليست
مقصودة بالذات والبلاغة
عبارة عن فنى المعاني
والبيان فاطلاقها على
المبديع تغليب وانما كانت
محمودة لانها مطلع على
امرار كلام الله تعالى وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم
وتقدم معنى الصلاة والاهد
الوقت المستقبل والمصطفى
الختار والاختيار جمع خبر
بالتمديد وغرد من التفريد
وهو التظريب في الصوت
والغناء واشتاق أى الى
الحضرة العلية بدليل السياق
والميون من ليمن وهو
البركة وكان ميمونا لانه من

الوافي وتم الاستئناف والاشارة والنظم بمعنى المنظوم والباء للاستعانة أو السببية وفي الاحد
والاحد جاس نام متمائل والاحد من اسمائه تعالى والتي صفة لسبعين لما قبله واللام في
الهجرة للهذ الذي وقول في ألف بيت حال من فاعل تم وانما بلغت ذلك لما فيها من الزيادة
الجهة ولو اقتصرنا على ما في التلخيص لم نزد على النصف من ذلك الا قليلا وعلينا التشبيه بعده
حالان وارجوزة خبر مبتدأ محذوف وما بعده صفات واذ حرف لتعليل انفراد ما في اخواته ما من
كتب الفن وقول بكر البيت استعارة تحقيقية شبهتها بالبكر في عدم المثال لمن لم يلفت اليها ويلق
باله بالتأمل والطلب والسعي في أسباب الوصول اليها والحدول لمن هو بخلاف ذلك ثم رثتها
بما لا ثم المستعار منه وهو الزفاف والمهر والنهي بالنصم الاقل لانه ينهى صاحبه عن القبح وعمل
لغة في لعل والرسم التمسد والبؤس الشدة وفي الحديث ما الميت في قبره الاشبه الغريق المغوث
بمنظر دعوته لطفه من اب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فاذا الحقيقة كانت أحب اليه من الدنيا وما
فيها رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي الانعام والتمام
جناس ناقص ومصلها حال مقدرة وفي علت وكملت لزوم وفي الختم بكملت براعة عظيمة لان خير
الختم ما كان بلفظ يؤذن بالختام وأبلغه لفظ الختم والتمام وانكسار وقيل ان أبلغ ما ورد في ذلك
قول القائل

ما سألت الله الا أن يدوم لنا * لأن تزد معاليه فقد كملت

(قال مؤلفه) الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الاسيوطي الشافعي هذا آخر شرح الالفية وقد فرغت
من تأليفه يوم الاحد خامس ربيع الأول سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة والمجد لله على
التمام والسلاة والسلام على خير الانام وعلى آله وصحبه الاعلام والتابعين لهم على الدوام

(يقول رحمه الله) الراجي غفر الله له السيد حماد الفيومي الجعماوي

حمدان زين السماء البلاغة بكواكب البيان وشيد أركان الفصاحة بدعائم التبيان وصلاة
وسلاما على سيدنا محمد المؤيد بالمجربات والدلائل وعلى آله وأصحابه معدن الكمالات وينبوع
الفضائل (أما بعد) فقد تم بمون مفيض الاحسان طبع شرح عقود الجمان في علم المعاني
والبديع والبيان موسى الخواشي بطراز انكساب المسمى بحليلة اللب المصون على الجواهر
الممكنون واعمرى انهم ما من جلاله المقدر في المسكان الارفع ومن ضخامة المعاني وبجولة
الانفاط في المقام الامثل الابدع انتظم في عقودها جواهر التلخيص وزاد اعليه وسهلا
لصافي سلسيله امبيل الوصول اليه وقد جاء بفضل الله كما أراد مؤلفه ما وبلغنا من الاتقان
كما سطر مصنفهما وذلك على ذمة الله -مام الامثل والملاذ الاكل الاستاذ الفاضل الشيخ
عبد الله طراز الحلبي كان الله له وبلغه أمله بالمطبعة العاصرة الشرفية التي نقطة محيطها من
مصر خزان أبي طافية ولا حيدر التمام وفاح شد امسك الختام في منتصف شهر شعبان المعظم
من عام ألف وثلاثمائة واثنتين من هجرة النبي الاعظم صلى الله وسلم عليه

وعلى آله وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر اخوابه

(طبع بمطبعة الفقير شرف موسى الساكن في مصر بخان أبي طافية)

الاشهر الحرم والقرون جمع
قرن وهو مائة سنة وثمان
نصفه خمسون أخبر أن نظمه
تم سنة خمسين وتسعمائة
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة والسلام
(قال أسير مساويه) أحمد
الدمه بوري هذا آخر
ما أردنا كتابته تحريرا في
العاشر من الخماس من
الرابع من الثالث من الثاني
عشر من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
والسلام نسأله بهجته وتعالى
أن يحسن عاقبتنا في الامور
كلها وان يدخلنا دار كرامته
ومحبينا من غير محنة بجاه
حبيبه لديه تفضلا منه
لا وجوب اعليه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وآخر
دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين

Library of



Princeton University.

32101 076413499

